سفر
حزقيال

العنوان

قد اتّخذ هذا السِّفر اسم كاتبه حزقيال عنوانًا له من دون منازع (١ :٣؛ ٢٤ :٢٤)، ولم يُذكر اسمه في أيِّ مكان آخر في الكتاب المقدَّس. أمّا معنى الاسم فهو «الله يُقوّي»، وهذا بالفعل ما كان حزقيال عليه استعدادًا للخدمة النبويَّة التي دعاه الله إليها (٣:٨ و٩). وقد استخدم حزقيال الرؤى والنبوّات والأمثال والعلامات والرموز لإعلان كلمة الله لشعبه المسبيِّ بأسلوب عمليّ.

الكاتب والتاريخ

إذا كانت السنةُ الثلاثون في ١ :١ تُشير إلى عُمْرِ حزقيال، فقد كان في الخامسة والعشرين حين سُبِيَ، وفي الثلاثين حين دُعيَ إلى الخدمة. فَسِنُّ الثلاثين، كانت سنَّ ابتداء الكهنة وظيفتهم، وعليه، فقد كانت سنةً مميّزة بالنسبة إلى حزقيال. وكان ابتداء خدمته في سنة ٩٢/٥٩٣ ق م، ودامت على الأقلِّ ٢٢ سنةً حتى سنة ٧٠/٥٧١ ق م (رج ٢٥ :١٧). عاصَرَ حزقيال كلًّا من إرميا الذي يكبره بحوالى ٢٠ سنةً، ودانيال الذي كان في مثل سنِّه والذي يعتبره في ١٤ :١٤ و٢٠؛ ٢٨ :٣٠ أنه نبيٌّ معروفٌ جيّدًا. وكما كان إرميا نبيًّا وكاهنًا (إر ١ :١)، وكذلك زكريّا (رج زك ١ :١؛ نح ١٢ :١٦)، هكذا أيضًا كان حزقيال، نبيًّا وكاهنًا في آن (١ :٣). وبناءً على خلفيَّته الكهنوتيَّة، كان مهتمًّا بشؤون الهيكل وعارفًا تفاصيله؛ لهذا استخدمه الله ليكتب عنه بإسهاب (٨ :١-١١ :٢٥؛ ٤٠ :١-٤٧ :١٢).

كان حزقيال وزوجته (ذُكِرت في ٢٤ :١٥-٢٧) من بين العشرة آلاف يهودي الذين اقتيدوا أسرى إلى بابل سنة ٥٩٧ ق م (٢ مل ٢٤ :١١-١٨). وقد عاشوا في تل أَبيبَ (٣ :١٥) على ضفة نهر خابور الذي ربّما يقع جنوب شرق بابل. ويكتب حزقيال عن موت زوجته في السبي (حز ٢٤ :١٨)، لكنّ السِّفر لا يأتي على ذِكر موت حزقيال نفسه، الذي يزعم التقليد الحاخاميُّ أنّ موته حصل على يد رئيس إسرائيليّ، كان النبيُّ قد وبَّخه بسبب عبادته الوثنيّة، وكان هذا في حدود سنة ٥٦٠ ق م.

تلقّى الكاتب دعوته النبويَّة سنة ٥٩٣ ق م (١ :٢)، في بابل («أرض الكلدانيّين»)، وذلك خلال السنة الخامسة لسبي الملك يهوياكين، الذي بدأ سنة ٥٩٧ ق م. وكثيرًا ما كان حزقيال يؤَرِّخ نبوّاته انطلاقًا من سنة ٥٩٧ ق م (٨ :١؛ ٢٠ :١؛ ٢٤ :١؛ ٢٦ :١؛ ٢٩ :١؛ ٣٠ :٢٠؛ ٣١ :١؛ ٣٢ :١ و١٧؛ ٣٣ :٢١؛ ٤٠ :١). كما أنه يؤرِّخ الرسالة التي في ٤٠ :١ باعتبارها سنة ٧٢/٥٧٣، أي السنة الرابعة عشرة بعد ٥٨٦ ق م، وهي سنة سقوط أورشليم النهائي. هذا، وإنّ آخر تاريخ تكلّم فيه حزقيال كان سنة ٧٠/٥٧١ ق م (٢٩ :١٧).

إنّ النبوّات الواردة في الأصحاحات من ١-٢٨، تتبع الترتيب الزمني، لكنّ النبيَّ في ٢٩ :١ يعود أدراجه إلى سنةٍ قبل ٢٦ :١. أمّا من ٣٠ :١ وما يتبع (رج ٣١ :١؛ ٣٢ :١ و١٧)، فيعود إلى التسلسل الزمني بدقّة.

الخلفيَّة والإطار

تاريخيًّا، إنّ مملكة إسرائيل الموحَّدة دامت أكثر من ١١٠ سنين (حوالى ١٠٤٣-٩٣١ ق م)، وذلك أثناء مُلْكِ شاول وداود وسليمان. بعدئذٍ، دامت المملكة المنقسمة، مملكة إسرائيل (في الشمال) ومملكة يهوذا (في الجنوب) من ٩٣١ ق م حتى ٢١/٧٢٢ ق م. وقد سقطت مملكة إسرائيل في أيدي الأشوريّين سنة ٢١/٧٢٢ ق م، أمّا مملكة يهوذا فقد ظلّت قائمة

١٣٥ سنة، قبل أن تسقط في أيدي البابليّين سنة ٦٠٥-٥٨٦ ق م.

أمّا من حيث الأوضاع المحيطة، فقد تبدَّت بعض المعالم الاستراتيجيَّة. فعلى الصعيد السياسيّ، تقهقرت قوة أشور العسكرية المتغطرسة بعد سنة ٦٢٦ ق م، ودَمَّرَ البابليُّون والماديُّون عاصمتها نينوى سنة ٦١٢ ق م (رج ناحوم). وعليه، راحت الإمبراطورية البابليَّة الجديدة تعرض عضلاتها من حين تسلُّم نبوبلاسَّر العرش سنة ٦٢٥ ق م. كما أنّ مصر في ظلِّ فرعون نخو الثاني، عقدت العزم على احتلال ما أمكنها احتلاله. ولم يمضِ وقت طويل حتى سَحَقَتْ بابلُ أشورَ سنة ٦١٢-٦٠٥ ق م، كما سجّلت انتصارًا حاسمًا على مصر سنة ٦٠٥ ق م في كركميش، ولم يَنْجُ أحد في تلك المعركة، حسبما جاء في التاريخ البابليّ. كذلك، بدأت بابل سنة ٦٠٥ ق م احتلالها لأورشليم بقيادة نبوخذناصر وترحيل الأسرى الذين كان في عدادهم دانيال (دا ١ :٢). وقد عاد نبوخذناصر في كانون الأول سنة ٥٩٨ ق م وحاصر أورشليم مرَّةً ثانية، واحتلَّها في ١٦ آذار سنة ٥٩٧ ق م. لكنه أَسَرَ هذه المرَّة يهوياكين مع مجموعة قوامها ١٠ آلاف، من بينهم حزقيال (٢ مل ٢٤ :١١-١٨). أمّا خراب أورشليم النهائيُّ واحتلال يهوذا، وحصول الدفعة الثالثة من السبي، فقد تمَّ سنة ٥٨٦ ق م.

وعلى الصعيد الدينيّ، قام المَلِك يوشيّا (حوالى ٦٤٠-٦٠٩ ق م) بإصلاحات في يهوذا (رج ٢ أي ٣٤). لكنْ، من المؤسف، أنه على الرغم من جهوده، كانت العبادة الوثنيَّة قد بلَّدت إحساس اليهود لدرجة أنّ يقظتهم كانت مجرَّد يقظةٍ سطحيَّة. وقد قتل الجيش المصريُّ يوشيّا حين اجتازوا في فلسطين سنة ٦٠٩ ق م، كما أنّ اليهود انغمسوا في الخطيّة فقاسوا إذ ذاك العقاب في مُلْكِ يهوآحاز (٦٠٩ ق م) ويهوياقيم (ألياقيم) (٦٠٩-٥٩٨ ق م) ويهوياكين (٥٩٨-٥٩٧ ق م) وصدقيّا (٥٩٧-٥٨٦ ق م).

وعلى الصعيد الاجتماعي، عاش حزقيال والعشرة آلاف الذين في السّبي في بابل (٢ مل ٢٤ :١٤)، أقرب إلى المستعمِرين منهم إلى المسبيِّين. حيث سُمِحَ لهم باستغلال قطعٍ منَ الأرض زراعيًّا، في ظلِّ ظروف مقبولة نسبيًّا (إر ٢٩). حتى إنّ حزقيال كان له منزله الخاصّ (٣ :٢٤؛ ٢٠ :١).

أمّا على الصعيد النَّبويّ، فقد خدع الأنبياءُ الكذبةُ المسبيِّين إذ أكّدوا لهم العودةَ السريعة إلى يهوذا (١٣ :٣ و١٦؛ إر ٢٩ :١). لكنّ حزقيال استمرَّ من سنة ٥٩٣ إلى ٥٨٥ ق م يحذِّرهم من أنّ مدينتهم المحبوبة أورشليم سوف تُخرَب وأنّ سبيهم سيطول، وأنّ الرجاء بالعودة السريعة مفقود. وفي سنة ٥٨٥ ق م، وصل أحد الفارِّين من أورشليم، إذ استطاع أن يُفلِت من البابليِّين، وقد حمل معه الأنباء الأولى بأنّ المدينة قد سقطت سنة ٥٨٦ ق م، أي قبل ستة أشهر (٣٣ :٢١). هذا الأمر، قَطَعَ الرجاء الكاذب بأيّة نجاة فوريَّة للمسبيِّين، وهكذا فإنّ ما تبقّى من نبوّات حزقيال تناول رجوع إسرائيل في المستقبل إلى أرضه، والبركات النهائيَّة في الملكوت المسيحانيّ.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ «مجدَ الربّ» محوريٌّ بالنسبة إلى حزقيال، ويظهر ذلك في ١ :٢٨؛ ٣ :١٢ و٢٣؛ ١٠ :٤ و١٨؛ ١١ :٢٣؛ ٤٣ :٤ و٥؛ ٤٤ :٤. كما أنّ السِّفر يتضمَّن أوصافًا حيَّةً عن عصيان إسرائيل ويهوذا على الرغم من لطف الله (ف ٢٣؛ رج ف ١٦). فالسِّفر يُظهِر رغبة الله في رؤية بني إسرائيل يحملونَ ثمرًا يستطيع أن يباركه؛ إلّا أنّ إطلاق يهوذا العِنان لأنانيّته جعله يواجه الدينونة مثل كرمة محترقة (ف ١٥). كثيرةٌ هي الأدلّة على ذهاب إسرائيل وراء العبادة الوثنيَّة وما نتج عنها، مثل سقوط فَلَطْيا ميتًا (١١ :١٣)، وهو إيضاحٌ رمزيٌّ حول الكارثة الشاملة التي ستحلُّ بالشعب.

ثمّة العديد من المشاهد التصويريَّة الرائعة التي توضح المبادئ الروحيَّة. من بين تلك المشاهد، صورة حزقيال وهو يأكل الدَّرْجَ (ف ٢)؛ وصورة وجوه الملائكة الأربعة مُمَثِّلةً مظاهر الخليقة التي يسود عليها الله (١ :١٠)؛ وصورة «موسى الحلّاق» (٥ :١-٤)؛ وصورة الأشكال المرسومة على جدران الهيكل لتُذكِّر القُرّاء بما يريده الله حقًّا في مكان سُكناه، أي القداسة لا القباحة (٨ :١٠)؛ وصورة جمر النار التي تصوِّر الدينونة (١٠ :٢ و٧).

من بين المواضيع اللاهوتيَّة الرئيسيَّة، ثمّة موضوعان أساسيان هما قداسة الله وسلطانه المطلق. هذان يُظهِران بشكل متكرِّر لمعان مجد الربّ، في مقابل تَرَدّي خطايا يهوذا المُزرية (١ :٢٦-٢٨ يتكرَّر ذلك في ف ٨-١١؛ و٤٣ :١-٧). والموضوع

الآخر الوثيق الصِّلة بما تقدّم هو قصد الله بالنصر المجيد لكي يعلم الجميع، «أني أنا الرب». هذه العلامة الإلهيَّة الفارقة، أي ختم الله لتوثيق أعماله، وردت أكثر من ٦٠ مرَّة، وغالبًا ما تَرِدُ مع الدينونة (٦ :٧؛ ٧ :٤)، وأحيانًا تَرِدُ بعد رجوعهم الموعود (٣٤ :٢٧؛ ٣٦ :١١ و٣٨؛ ٣٩ :٢٨).

ميزة أُخرى، تُظهر ملائكة الله وراء هذه الصور، وهم يحملون خطَّة الله (١ :٥-٢٥؛ ١٠ :١-٢٢). ثمّة موضوع آخر مهمٌّ وهو أنّ الله يعتبر الفَرْدَ مسؤولًا بمفرده عن السَّعي في أثر البرّ (١٨ :٣-٣٢).

كذلك، يُنَبِّرُ حزقيال على وجود الخطيّة في إسرائيل (٢ :٣-٧؛ ٨ :٩ و١٠) وفي الأمم الأُخرى (ف ٢٥-٣٢). كما يتناول الحاجة إلى غضب الله في معالجة الخطيّة (٧ :١-٨؛ ١٥ :٨)؛ ويتحدَّث عن الله الذي ضاق ذرعًا بالوسائل البشريَّة للنجاة من أورشليم المحاصرة (١٢ :١-٣؛ رج إر ٣٩ :٤-٧)؛ وعن نعمة الله التي يتعهَّد بها في ميثاقه مع إبراهيم (تك ١٢ :١-٣) والتي تحقَّقت برجوع شعب إبراهيم إلى أرض الموعد (ف ٣٤ و٣٦-٤٨؛ رج تك ١٢ :٧). هذا، ويَعِدُ الله بإبقاء بقيَّةٍ من بني إسرائيل، الذين بواسطتهم سوف يتمّم وعوده بإرجاعهم، ويفي بكلمته التي لا تتغيَّر.

عقبات تفسيريَّة

يستخدم حزقيال اللغة الرمزيَّة بإسهاب، على غرار إشعياء وإرميا، ممّا يُثير هذا التساؤل: هل بعض المقاطع من كتابات حزقيال تؤخذ بمعناها الحرفيِّ أو المجازيّ، مِثل تقييده بالرُّبُط، ٣ :٢٥؛ أو هل نُقِل النبيُّ بجسده فعلًا إلى أورشليم، ٨ :١-٣؟ ثمّ كيف تتمُّ الدينونة الفرديَّة بحسب ف ١٨ حين ينجو الشرِّير من الموت في ١٤ :٢٢ و٢٣ وعدد من الأتقياء يموتون في الغزو، ٢١ :٣ و٤؛ كيف يسمح الله بموت زوجة نبيٍّ تقيّة، ٢٤ :١٥-٢٧؛ متى ستحصل الدينونة على بعض الأمم (ف ٢٥-٣٢)؛ هل الهيكل في ف ٤٠-٤٦ هو حرفيٌّ وبأيِّ شكل؛ وما هي الصِّلة بين مواعيد مستقبل إسرائيل وخطّة الله للكنيسة؟ هذه المسائل تعالجها دراسة الحواشي.

المحتوى

قد يُقسم هذا السفر، بوجهٍ عامّ، إلى عدّة أقسام، تتناول العقاب والثواب، والتعزية والرجوع. أمّا التقسيم المُفَصَّل فيقع في أربعة أقسام. أولًا، نبوّات عن خراب أورشليم (ف ١-٢٤). ثانيًا، نبوَّات عن عقاب ينزل بالأمم المجاورة (ف ٢٥-٣٢)، إضافة إلى لمحة خاطفة عن إرجاع الله لإسرائيل في المستقبل (٢٨ :٢٥ و٢٦). ثالثًا، أصحاحٌ انتقاليٌّ (٣٣) يعطي توجيهات تتعلَّق بالدعوة الأخيرة لإسرائيل إلى التوبة. أخيرًا، يحتوي القسم الرابع على توقُّعات غنيَّة تتعلَّق بإرجاع الله لإسرائيل في المستقبل (ف ٣٤-٤٨).

المحتوى

أولًا: نبوّات عن خراب أورشليم (١:١–٢٤:٢٧)
- أ) تهيئة حزقيال وتكليفه (١:١–٣:٢٧)
  - ١. ظهورٌ إلهيٌّ لحزقيال (١:١-٢٨)
  - ٢. مهمَّةٌ إلهيَّةٌ لحزقيال (٢:١–٣:٢٧)
- ب) إعلانٌ عن دينونة أورشليم (٤:١–٢٤:٢٧)
  - ١. علامات الدينونة الآتية (٤:١–٥:٤)
  - ٢. رسائل تتعلَّق بالدينونة (٥:٥–٧:٢٧)
  - ٣. رؤى تتعلَّق بالرَّجاسة في المدينة وفي الهيكل (٨:١–١١:٢٥)
  - ٤. شروح عن الدينونة (١٢:١–٢٤:٢٧)

ثانيًا: نبوّاتٌ تتعلَّق بالعقاب الذي سيحلُّ بالأمم (٢٥:١–٣٢:٣٢)
- أ) عَمُّون (٢٥:١-٧)
- ب) موآب (٢٥:٨-١١)
- ج) أَدوم (٢٥:١٢-١٤)
- د) فلسطين (٢٥:١٥-١٧)
- هـ) صور (٢٦:١–٢٨:١٩)
- و) صيدون (٢٨:٢٠-٢٤)
- ملحق: إرجاع إسرائيل (٢٨:٢٥ و٢٦)
- ز) مصر (٢٩:١–٣٢:٣٢)

ثالثًا: تدابير مسبقة لتوبة إسرائيل (٣٣:١-٣٣)

رابعًا: نبوّات عن إرجاع إسرائيل (٣٤:١–٤٨:٣٥)
- أ) إعادة جمع إسرائيل في الأرض (٣٤:١–٣٧:٢٨)
  - ١. الوعد براعٍ حقيقيٍّ (٣٤:١-٣١)
  - ٢. مُعاقبة الأُمم (٣٥:١–٣٦:٧)
  - ٣. الهدف من إرجاع الشعب (٣٦:٨-٣٨)
  - ٤. صور عن الإرجاع - العظام اليابسة والعَصَوَان (٣٧:١ -٢٨)
- ب) إزالة أعداء إسرائيل من الأرض (٣٨:١–٣٩:٢٩)
  - ١. غزو جوج لسَلْب إسرائيل (٣٨:١-١٦)
  - ٢. تَدَخُّل الله لحماية إسرائيل (٣٨:١٧–٣٩:٢٩)
- ج) عودة العبادة الحقيقيَّة إلى إسرائيل (٤٠:١–٤٦:٢٤)
  - ١. هيكل جديد (٤٠:١–٤٣:١٢)
  - ٢. عبادة جديدة (٤٣:١٣–٤٦:٢٤)
- د) إعادة توزيع الأرض في إسرائيل (٤٧:١–٤٨:٣٥)
  - ١. موقع النَّهر (٤٧:١-١٢)
  - ٢. حصص الأَسباط (٤٧:١٣–٤٨:٣٥)

الكائنات الحية وعظمة الرب

١ كانَ في سنةِ الثَّلاثينَ، في الشَّهرِ الرّابعِ، في الخامسِ مِنَ الشَّهرِ، وأنا بَينَ المَسبيِّينَ عِندَ نهرِ خابورَ[أ]، أنَّ السماواتِ انفتحَتْ[ب]، فرأيتُ رؤَى اللهِ[ت]. ٢في الخامسِ مِنَ الشَّهرِ، وهي السَّنةُ الخامِسَةُ مِنْ سبيِ يوياكينَ المَلِكِ، ٣صارَ كلامُ الربِّ إلَى حِزقيالَ الكاهِنِ ابنِ بوزي في أرضِ الكَلدانيِّينَ عِندَ نهرِ خابورَ. وكانَتْ عليهِ هناكَ يَدُ الربِّ[ث]. ٤فنظَرتُ وإذا بريحٍ عاصِفَةٍ[ج] جاءتْ مِنَ الشِّمالِ[ح]. سحابَةٌ عظيمَةٌ ونارٌ مُتَواصِلَةٌ وحَولها لَمَعانٌ، ومِنْ وسطِها كمَنظَرِ النُّحاسِ اللاّمعِ مِنْ وسطِ النّارِ. ٥ومِنْ وسطِها شِبهُ أربعَةِ حَيَواناتٍ[خ]. وهذا مَنظَرُها[د]: لها شِبهُ إنسانٍ[ذ]. ٦ولِكُلِّ واحِدٍ أربعَةُ أوجُهٍ، ولِكُلِّ واحِدٍ أربعَةُ أجنِحَةٍ. ٧وأرجُلُها أرجُلٌ قائمَةٌ، وأقدامُ أرجُلِها كقَدَمِ رِجلِ العِجلِ، وبارِقَةٌ كمَنظَرِ النُّحاسِ المَصقولِ[ر]. ٨وأيدي إنسانٍ تحتَ أجنِحَتِها علَى جَوانِبِها الأربَعَةِ[ز]. ووُجوهُها وأجنِحَتُها لجَوانِبِها الأربَعَةِ. ٩وأجنِحَتُها مُتَّصِلَةٌ الواحِدُ بأخيهِ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها. كُلُّ واحِدٍ يَسيرُ إلَى جِهَةِ وجهِهِ[س]. ١٠أمّا شِبهُ وُجوهِها[ش] فوَجهُ إنسانٍ[ص] ووَجهُ أسَدٍ لليَمينِ لأربعَتِها[ض]، ووَجهُ ثَورٍ مِنَ الشِّمالِ لأربعَتِها[ط]، ووَجهُ نَسرٍ لأربعَتِها[ظ]. ١١فهذِهِ أوجُهُها. أمّا أجنِحَتُها فمَبسوطَةٌ مِنْ فوقُ. لكُلِّ واحِدٍ اثنانِ مُتَّصِلانِ أحَدُهُما بأخيهِ، واثنانِ يُغَطّيانِ أجسامَها[ع]. ١٢وكُلُّ واحِدٍ كانَ يَسيرُ إلَى جِهَةِ وجهِهِ[غ]. إلَى حَيثُ تكونُ الرّوحُ لتَسيرَ تسيرُ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها. ١٣أمّا شِبهُ الحَيَواناتِ فمَنظَرُها كجَمرِ نارٍ مُتَّقِدَةٍ، كمَنظَرِ مَصابيحَ هي سالِكَةٌ بَينَ الحَيَواناتِ[ف].

الفصل ١
١ [أ] حز ٣:١٥ و٢٣؛ ١٠:١٥؛ [ب] مت ٣:١٦؛ مر ١:١٠؛ لو ٣:٢١؛ أع ٧:٥٦؛ ١٠:١١؛ رؤ ٤:١؛ ١٩:١١؛ [ت] خر ٢٤:١٠؛ عد ١٢:٦؛ إش ١:١؛ ٦:١؛ حز ٨:٣؛ دا ٨:١ و٢ **٣** [ث] ١مل ١٨:٤٦؛ ٢مل ٣:١٥؛ حز ٣:١٤ و٢٢ **٤** [ج] إش ٢١:١؛ إر ٢٣:١٩؛ ٢٥:٣٢؛ حز ١٣:١١ و١٣؛ [ح] إر ١:١٤ **٥** [خ] حز ١٠:١٥ و١٧ و٢٠؛ رؤ ٤:٦- ٨؛ [د] حز ١٠:٨؛ [ذ] حز ١٠:١٤ **٧** [ر] دا ١٠:٦؛ رؤ ١:١٥ **٨** [ز] حز ١٠:٨ و٢١ **٩** [س] حز ١:١٢؛ ١٠:٢٠- ٢٢ **١٠** [ش] حز ١٠:١٤؛ رؤ ٤:٧؛ [ص] عد ٢:١٠؛ [ض] عد ٢:٣؛ [ط] عد ٢:١٨؛ [ظ] عد ٢:٢٥ **١١** [ع] إش ٦:٢؛ حز ١:٢٣ **١٢** [غ] حز ١٠:١١ و٢٢ **١٣** [ف] مز ١٠٤:٤؛ رؤ ٤:٥

١:١ في سنة الثلاثين. أغلب الظنّ أنه كان عُمْر حزقيال، إذ إنّ التاريخ ذا الصِّلة بولاية المَلِك، يَرِد في ١:٢. وسنُّ الثلاثين كانت العمر الّذي يبدأ فيه الكاهن (رج ع **٣** مع عد ٤) خدمته الكهنوتيَّة. **نهر خابور.** إنه رافد رئيسيٌّ من روافد نهر الفرات، جنوب بابل. **رؤى الله.** ثمّة أوجه شبه بين هذا المنظر ورؤى عرش الله في رؤ **٤** و**٥**، حيث هناك تشديد أيضًا على اللمحة الخاطفة لذلك العرش، قبل انطلاق الدينونة مباشرة في رؤ ٦-١٩.

١:٢ السنة الخامسة. إنّها سنة **٥٩٣** ق م. وقد نُقِل المَلِك وحزقيال وعشرة آلاف آخرون (٢مل ٢٤:١٤) إلى بابل سنة **٥٩٧** ق م، وكان حزقيال ابن **٢٥** سنة آنذاك.

١:٣ كلام الربّ... يَدُ الربّ. وكما هيَّأ الربُّ إشعياء (إش ٦:٥-١٣) وإرميا (إر ١:٤ ١٩)، هكذا أيضًا، هيَّأ حزقيال لتلقِّي الإعلان، كما قوّاه لهذه المهمَّة السامية والشاقَّة للتكلُّم باعتباره نَبيًّا لله. **حزقيال الكاهن.** رج ح ع ١.

١:٤-١٤ تُركّز الرؤيا في الإبتداء على الملائكة وهم يحيطون بالحضرة الإلهيّة.

١:٤ وإذا بريح عاصفة... ونار. إنها الدينونة على يهوذا بمرحلة الخرابِ النهائي والكامل (بعد الترحيل الّذي حصل سنة **٥٩٧** ق م)، والّتي سوف تأتي من الشمال، وبالفعل فقد أتت من بابل سنة **٥٨٨-٥٨٦** ق م (كما في إر **٣٩** و**٤٠**). كما يُصوِّر رعبها بعاصفة من نار تدلُّ على دينونة الله، واللّمعان الذهبي يرمز إلى المجد البهيّ.

١:٥ شِبهُ أربعةِ حيوانات. هي أربعة ملائكة، والأرجح أنها الكروبيم في ١٠:١-٢٢، والّتي تَظهَر مُنتَصِبَةً ومُتَأَهِّبَةً وبشكل إنسان (لاحظ الوجه والأرجل والأقدام والأيدي في ع ٦-٨)، وكيف تَنْبري لعبادة الله الديّان. أما الرقم ٤ فقد يكون على علاقة بأربع زوايا الأرض، ويُفهم من ذلك أنّ ملائكة الله ينفِّذون أوامره في كلِّ مكان.

١:٦ أربعة أوجه. رج ح ع ١٠. **أربعة أجنحة.** هي أربعة أجنحة بدلًا من اثنين وترمز إلى السُّرعة في إتمام مشيئة الله (رج ع ١٤).

١:٧ أرجُلُها. لم تكن هذه الأرجل مَلْويَّةً مثل أرجل الحيوان بل «قائمة» مثل الأعمدة للدّلالة على القوّة. **كقدم رِجْل العجل.** يشير ذلك إلى رسوخها وثبات وقفتها.

١:٨ أيدي إنسان. يرمز هذا إلى خدمتها بمهارة.

١:٩ لم تَدُرْ. كانت تلك الحيوانات قادرة على التحرُّك في أيِّ اتجاه دونما حاجة إلى الدّوران، مستعدَّة بذلك التحرُّك السريع لتتميم مشيئة الله. ويبدو واضحًا أنها كانت متناغمة بالطريقة الّتي كانت تتحرَّك بها (ع ١٢).

١:١٠ وجوهها. هذه الرموز تُعرِّف الحيوانات باعتبارها ذكيَّة («الإنسان») وقويّة («الأسد») ومُنقادة («الثور») وسريعة («النَّسر»).

١:١٢ الرُّوح. إشارة إلى الحثِّ الإلهيِّ، حيث كان الله يحرِّكها لعمل مشيئته (رج ١:٢٠).

١:١٣ كجمر نار... مصابيح. إنّ مظهر تلك الحيوانات يُبيِّن مجد الله وعدالته النقيَّة المتَّقدة (رج إش ٦)، وقد ساهمت الحيوانات في تنفيذ هذه العدالة على بني إسرائيل الّذين طالما تقسَّوا حيالَ صبر الله.

وللنّارِ لَمَعانٌ، ومِنَ النّارِ كانَ يَخرُجُ بَرقٌ. [١٤]الحَيَواناتُ راكِضَةٌ وراجِعَةٌ كمَنظَرِ البَرقِ[ق]. [١٥]فنَظَرتُ الحَيَواناتِ وإذا بَكَرَةٌ واحِدَةٌ علَى الأرضِ بجانِبِ الحَيَواناتِ بأوجُهِها الأربَعَةِ[ك]. [١٦]مَنظَرُ البَكَراتِ[ل] وصَنعَتُها كمَنظَرِ الزَّبَرجَدِ[م]. وللأربَعِ شَكلٌ واحِدٌ، ومَنظَرُها وصَنعَتُها كأنَّها كانَتْ بَكَرَةً وسطَ بَكَرَةٍ. [١٧]لَمّا سارَتْ، سارَتْ علَى جَوانِبِها الأربَعَةِ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها. [١٨]أمّا أُطُرُها فعاليَةٌ ومُخيفَةٌ. وأُطُرُها مَلآنَةٌ عُيونًا حَوالَيها للأربَعِ[ن]. [١٩]فإذا سارَتِ الحَيَواناتُ[هـ]، سارَتِ البَكَراتُ بجانِبِها، وإذا ارتَفَعَتِ الحَيَواناتُ عن الأرضِ ارتَفَعَتِ البَكَراتُ. [٢٠]إلَى حَيثُ تكونُ الرّوحُ لتَسيرَ يَسيرونَ، إلَى حَيثُ الرّوحُ لتَسيرَ والبَكَراتُ ترتَفِعُ معها، لأنَّ روحَ الحَيَواناتِ كانَتْ في البَكَراتِ[و]. [٢١]فإذا سارَتْ تِلكَ سارَتْ هذِهِ، وإذا وقَفَتْ تِلكَ وقَفَتْ. وإذا ارتَفَعَتْ تِلكَ عن الأرضِ ارتَفَعَتِ البَكَراتُ معها، لأنَّ روحَ الحَيَواناتِ كانَتْ في البَكَراتِ. [٢٢]وعلَى رؤوسِ الحَيَواناتِ شِبهُ مُقَبَّبٍ[ي] كمَنظَرِ البِلّورِ الهائلِ[أ] مُنتَشِرًا علَى رؤوسِها مِنْ فوقُ[ب]. [٢٣]وتَحتَ المُقَبَّبِ أجنِحَتُها مُستَقيمَةٌ الواحِدُ نَحوَ أخيهِ. لكُلِّ واحِدٍ اثنانِ يُغَطّيانِ مِنْ هنا، ولكُلِّ واحِدٍ اثنانِ يُغَطّيانِ مِنْ هناكَ أجسامَها. [٢٤]فلَمّا سارَتْ سمِعتُ صوتَ أجنِحَتِها[ت] كخَريرِ مياهٍ كثيرَةٍ[ث]، كصوتِ القديرِ[ج]. صوتَ ضَجَّةٍ، كصوتِ جَيشٍ. ولَمّا وقَفَتْ أرخَتْ أجنِحَتَها. [٢٥]فكانَ صوتٌ مِنْ فوقِ المُقَبَّبِ الّذي علَى رؤوسِها. إذا وقَفَتْ أرخَتْ أجنِحَتَها. [٢٦]وفَوقَ المُقَبَّبِ الّذي علَى رؤوسِها شِبهُ عَرشٍ[ح] كمَنظَرِ حَجَرِ العَقيقِ الأزرَقِ[خ]، وعلَى شِبهِ العَرشِ شِبهٌ كمَنظَرِ إنسانٍ علَيهِ مِنْ فوقُ[د]. [٢٧]ورأيتُ[ذ] مِثلَ مَنظَرِ النُّحاسِ اللاّمِعِ كمَنظَرِ نارٍ داخِلَهُ مِنْ حَولِهِ، مِنْ مَنظَرِ حَقوَيهِ إلَى فوقُ، ومِنْ مَنظَرِ حَقوَيهِ إلَى تحتُ، رأيتُ مِثلَ مَنظَرِ نارٍ ولها لَمَعانٌ مِنْ حَولِها. [٢٨]كمَنظَرِ القَوسِ الّتي في السَّحابِ يومَ مَطَرٍ[ر]، هكذا مَنظَرُ اللَّمَعانِ مِنْ حَولِهِ. هذا مَنظَرُ شِبهِ مَجدِ الرَّبِّ[ز]. ولَمّا رأيتُهُ خَرَرتُ علَى وجهي[س]، وسَمِعتُ صوتَ مُتَكَلِّمٍ،

دعوة حزقيال

٢ [١]فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، قُمْ علَى قَدَمَيكَ[أ] فأتَكَلَّمَ معكَ». [٢]فدَخَلَ فيَّ روحٌ لَمّا تكَلَّمَ

١٤ [ق]زك ٤:١٠؛ (مت ٢٤:٢٧؛ لو ١٧:٢٤)
١٥ [ك]حز ١٠:٩
١٦ [ل]حز ١٠:٩ و١٠؛ [م]دا ١٠:٦
١٨ [ن]حز ١٠:١٢؛ (زك ٤:١٠)؛ رؤ ٤:٦ و٨
١٩ [هـ]حز ١٠:١٦ و١٧
٢٠ [و]حز ١٠:١٧
٢٢ [ي]حز ١٠:١؛ [أ]رؤ ٤:٦؛ [ب]حز ١٠:١
٢٤ [ت]حز ٣:١٣؛ ١٠:٥؛ [ث]حز ٤٣:٢؛ دا ١٠:٦؛ رؤ ١:١٥؛ [ج]أي ٣٧:٤ و٥؛ مز ٢٩:٣ و٤؛ ٦٨:٣٣
٢٦ [ح]حز ١٠:١؛ [خ]خر ٢٤:١٠ و١٦؛ حز ٨:٤؛ ١١:٢٢ و٢٣؛ ٤٣:٤ و٥؛ [د]حز ٨:٢
٢٧ [ذ]حز ٨:٢
٢٨ [ر](تك ٩:١٣)؛ رؤ ٤:٣؛ ١٠:١؛ [ز]حز ٣:٢٣؛ ٨:٤؛ [س]تك ١٧:٣؛ حز ٣:٢٣؛ دا ٨:١٧؛ أع ٩:٤؛ رؤ ١:١٧

الفصل ٢
١ [أ]دا ١٠:١١؛ أع ٩:٦

١٤:١ هذا التحرُّك الكثيف الّذي لا يهدأ يشير إلى عمل دينونة الله الثابت.

١٥:١-٢٥ يلتفت هذا المقطع إلى مجد عرش الله في السّماء.

١٥:١ بَكَرَة. هذا يُصوِّر دينونة الله كآلة حرب (مثل مركبات حرب كثيرة) تتحرَّك إلى حيث سيُجري عدله. والكروبيم الّذين فوق تابوت العهد يُدعَونَ مركبات بحسب ١أي ٢٨:١٨.

١٦:١ بَكَرَة وَسَط بكرة. وهذا يصوِّر الطاقة الهائلة (ع ١٥، «على الأرض» و«أمّا أُطُرها فعالية» ع ١٨) للدَّوران المعقَّد لآلة عدل الله الجبّارة الّتي تُجري مقاصده بدقَّة لا تعرف الخطأ.

١٧:١ لم تدُرْ. رج ع ٩ و١٢. كانت آلة دينونة الله تتحرَّك في الاتجاه الّذي تسير فيه الملائكة (رج ع ١٩ و٢٠).

١٨:١ عيونًا. ربّما كانت هذه تُصوِّر عِلْمَ الله الكليَّ، أي معرفته الكاملة، والمُعطاة لهؤلاء الخدّام الملائكيّين لكي يُجروا الدينونة بطريقة معصومة من الخطأ. فالله لا يعمل أمرًا بدافع القوّة الغاشمة.

٢٠:١ الروح. رج ح ١٢:١.

٢٤:١ كخرير مياه كثيرة. هذا التشبيه قد يُثير في الذهن صورة المطر الغزير الّذي يُحدِث في جريه هديرًا راعبًا، أو صوت الأمواج المتكسِّرة على صخور الشاطئ (رج ٤٣:٢؛ رؤ ١:١٥؛ ١٤:٢؛ ١٩:٦).

٢٥:١ صوتٌ. لا شكَّ أنّ هذا هو «صوت القدير» (ع ٢٤)، إذ إنّ عرش الله (ع ٢٥) كان «على رؤوسها».

٢٦:١ عَرْش. رج مز ١٠٣:١٩؛ رؤ ٤:٢-٨. **إنسان**. يظهر اللاّهوت هنا بالهيئة البشريّة، مع أنّ الله روح (يو ٤:٢٤). فالمسيّا، أي الله المتجسّد هو النائب عن «مِلءِ اللاهوت» (كو ٢:٩)، فهذا الظهور هنا، هو بمثابة تمهيد لتجسُّد المسيّا بشخصه كمخلِّص وكقاضٍ (رج رؤ ١٩:١١-١٦).

٢٨:١ مجد الربّ. ذاك المجد، يُنير بلمعانه الكامل في شخص يسوع المسيح (رج ٢كو ٤:٦)، الّذي هو موضوع دائم في حزقيال. **١:٢ خَرَرْتُ على وجهي**. الأمر نفسُه حصل ليوحنا في رؤ ١:١٧، حين رأى مجد الربّ. **يا ابن آدمَ**. استخدم حزقيال هذا التعبير أكثر من ٩٠ مرَّةً ليؤكِّد طبيعته البشريّة.

٢:٢ فدخل فيَّ روحٌ. حين يأمر الله أحَد عبيده بأن يعمل أمرًا ما (ع ١)، يزوِّده بالقوّة بروحه لإتمام ذلك العمل (رج ٣:١٤؛ زك ٤:٦). هذا يُصوِّر لنا كيف ينتقي الله فردًا ما، ويقويه بالروح القدس للقيام بمهمَّة خاصَّة للربِّ، الأمر الّذي كان يحصل دائمًا في العهد القديم. رج مثلاً ١١:٥؛ ٣٧:١؛ عد ٢٤:٢؛ قض ٣:١٠؛ ٦:٣٤؛ ١١:٢٩؛ ١٣:٢٥؛ ١صم ١٠:١٠؛ ١٦:١٣ و١٤؛ ١٩:٢٠؛ ٢أي ١٥:١؛ لو ٤:١٨.

مَعي[ب]، وأقامَني على قَدَمَيَّ فَسَمِعتُ المُتَكَلِّمَ مَعي. [٣]وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، أنا مُرسِلُكَ إلَى بَني إسرائيلَ، إلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ قد تمَرَّدَتْ علَيَّ[ت]. هُم وآباؤُهُمْ عَصَوا علَيَّ إلَى ذاتِ هذا اليومِ[ث]. [٤]والبَنونَ القُساةُ الوُجوهِ والصِّلابُ القُلوبِ[ج]، أنا مُرسِلُكَ إليهِمْ. فتقولُ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٥]وهُمْ إنْ سمِعوا وإنِ امتَنَعوا[ح]، لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ[خ]، فإنَّهُمْ يَعلَمونَ أنَّ نَبيًّا كانَ بَينَهُمْ[د]. [٦]أمّا أنتَ يا ابنَ آدَمَ فلا تخَفْ مِنهُمْ[ذ]، ومِنْ كلامِهِمْ لا تخَفْ، لأنَّهُمْ قَريسٌ وسُلاَّءٌ لَدَيكَ[ر]، وأنتَ ساكِنٌ بَينَ العَقارِبِ. مِنْ كلامِهِمْ لا تخَفْ ومِنْ وُجوهِهِمْ لا ترتَعِبْ[ز]، لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ[س]. [٧]وتتكلَّمُ معهُمْ بكَلامي[ش] إنْ سمِعوا وإنِ امتَنَعوا، لأنَّهُمْ مُتَمَرِّدونَ.

[٨]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فاسمَعْ ما أنا مُكَلِّمُكَ بهِ. لا تكُنْ مُتَمَرِّدًا كالبَيتِ المُتَمَرِّدِ. افتَحْ فمَكَ وكُلْ ما أنا مُعطيكَهُ»[ص]. [٩]فنَظَرتُ وإذا بيَدٍ مَمدودَةٍ إلَيَّ[ض]، وإذا بدَرجِ سِفرٍ فيها[ط]. [١٠]فنَشَرَهُ أمامي وهو مَكتوبٌ مِنْ داخِلٍ ومِنْ قَفاهُ، وكُتِبَ فيهِ مَراثٍ ونَحيبٌ ووَيلٌ.

٣

[١]فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، كُلْ ما تجِدُهُ. كُلْ هذا الدَّرجَ[أ]، واذهَبْ كلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ». [٢]ففَتَحتُ فمي فأطعَمَني ذلكَ

٢ [ب] حز ٣:٢٤؛ دا ٨:١٨
٣ [ت] حز ٥:٦؛ ٢٠:٨ و١٣ و١٨؛ [ث] ١صم ٨:٧ و٨؛ إر ٣:٢٥؛ حز ٢٠:١٨ و٢١ و٣٠
٤ [ج] مز ٩٥:٨؛ إش ٤٨:٤؛ إر ٥:٣؛ ٦:١٥؛ حز ٣:٧
٥ [ح] إش ٦:٩ و١٠؛ حز ٣:١١ و٢٦ و٢٧؛ (مت ١٠:١٢-١٥؛ أع ١٣:٤٦)؛ [خ] حز ٣:٢٦؛ [د] حز ٣٣:٣٣؛ (لو ١٠:١٠ و١١؛ يو ١٥:٢٢)
٦ [ذ] إش ٥١:١٢؛ إر ١:٨ و١٧؛ حز ٣:٩؛ لو ١٢:٤؛ [ر] (٢صم ٢٣:٦ و٧؛ إش ٩:١٨)؛ إر ٦:٢٨؛ حز ٢٨:٢٤؛ مي ٧:٤؛ [ز] حز ٣:٩؛ (١بط ٣:١٤)؛ [س] حز ٣:٩ و٢٦ و٢٧ **٧** [ش] إر ١:٧ و١٧؛ (حز ٣:١٠ و١٧)
٨ [ص] حز ٣:١-٣؛ رؤ ١٠:٩ **٩** [ض] إر ١:٩؛ (حز ٨:٣)؛ [ط] إر ٣٦:٢؛ حز ٣:١؛ رؤ ٥:١-٥؛ ١٠:٨-١١ الفصل **٣** **١** [أ] حز ٢:٨ و٩

٢:٥ لن يستطيع الشعب أن يتذرَّع بأنه لم يَعْلَم.

٢:٦ قَريسٌ وسُلاَّءٌ... العقارب. رج ٣:٧ و٩؛ ٢٢:٢٩. لقد استخدم الله هذه الصور البيانيَّة ليُبيِّن أنّ رفض بني يهوذا العنيد لكلمة الله، كان لحزقيال مثل وخز الشوك أو لَسْع العقارب. هكذا كان الأشرار يُدعون غالبًا (رج ٢ صم ٢٣:٦؛ نش ٢:٢؛ إش ٩:١٨).

٢:٨ افتحْ فَمَكَ وكُلْ. كان على حزقيال أن يطيع الأمر، ليس بأكل الدَّرج حرفيًّا (ع ٩ و١٠)، بل بالمعنى الروحيِّ، وذلك بتلقِّيه رسالةَ الله التي أصبحت في داخله عاطفةً متأجِّجة. رج كذلك ٣:١-٣ و١٠، وإر ١٥:١٦.

٢:١٠ مكتوبٌ من داخلٍ ومن قفاه. كانت الكتابة في الدَّرج تجري عادة على جهةٍ واحدة، أمّا رسالة الدينونة هذه، فكانت حافلة إلى حدٍّ أنها تطلَّبت كلَّ مكانٍ متوافر (رج زك ٥:٣؛ رؤ ٥:١)، وذلك لأجل تأريخ الألم والحزن اللذين سبَّبتهما الخطيَّة، كما هو مذكور في ف ٢-٣٢.

٣:١-٣ كُلْ هذا الدَّرجَ... فأكلتُه. لا بُدَّ لِمَن يُرسله الله، أن يتبنَّى هو أولاً حقَّ الله قبل أن يعظ به.

محطات تاريخيّة في حزقيال

الحَدَث/ الشاهد	السنة	الشهر/اليوم	التاريخ	السنة
١. الدعوة (١:٢)	٥	٥/٤	٣١ تموز	٥٩٣
٢. التجوال في الهيكل (٨:١)	٦	٥/٦	١٧ أيلول	٥٩٢
٣. زيارة الشيوخ (٢٠:١)	٧	١٠/٥	١٧ آب	٥٩١
٤. بدء الحصار (٢٤:١)	٩	١٠/١٠	١٥ كانون الثاني	٥٨٨
٥. عليكِ يا صور (٢٦:١)	١١	؟/١	؟	٥٨٦/٥٨٧
٦. عليكِ يا مصر (٢٩:١)	١٠	١٢/١٠	٧ كانون الثاني	٥٨٧
٧. عليكِ يا صور ويا مصر (٢٩:١٧)	٢٧	١/١	٢٦ نيسان	٥٧١
٨. عليكَ يا فرعون (٣٠:٢٠)	١١	٧/١	٢٩ نيسان	٥٨٧
٩. عليكَ يا فرعون (٣١:١)	١١	١/٣	٢١ حزيران	٥٨٧
١٠. مِرثاة على فرعون (٣٢:١)	١٢	١/١٢	٣ آذار	٥٨٥
١١. فرعون إلى الهاوية (٣٢:١٧)	١٢	؟/١٥	؟	٥٨٥/٥٨٦
١٢. تقرير عن سقوط أورشليم بفم ناجٍ (٣٣:٢١)	١٢	١٠/٥	٨ كانون الثاني	٥٨٥
١٣. بدءُ الرؤيا عن الهيكل العتيد (٤٠:١)	٢٥	١/١٠	٢٨ نيسان	٥٧٣

الدَّرجَ. [٣]وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، أطعِمْ بَطنَكَ واملأْ جَوفَكَ مِنْ هذا الدَّرجِ الّذي أنا مُعطيكَهُ». فأكَلتُهُ[ب] فصارَ في فمي كالعَسَلِ حَلاوَةً[ت].

[٤]فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، اذهَبِ امضِ إلَى بَيتِ إسرائيلَ وكلِّمهُمْ بكَلامي. [٥]لأنَّكَ غَيرُ مُرسَلٍ إلَى شَعبٍ غامِضِ اللُّغَةِ وثَقيلِ اللِّسانِ، بل إلَى بَيتِ إسرائيلَ. [٦]لا إلَى شُعوبٍ كثيرَةٍ غامِضَةِ اللُّغَةِ وثَقيلَةِ اللِّسانِ لَستَ تفهَمُ كلامَهُمْ. فلَوْ أرسَلتُكَ إلَى هؤلاءِ لَسَمِعوا لكَ[ث]. [٧]لكنَّ بَيتَ إسرائيلَ لا يَشاءُ أنْ يَسمَعَ لكَ، لأنَّهُمْ لا يَشاؤونَ أنْ يَسمَعوا لي[ج]. لأنَّ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ صِلابُ الجِباهِ وقُساةُ القُلوبِ[ح]. [٨]هأنَذا قد جَعَلتُ وجهَكَ صُلبًا مِثلَ وُجوهِهِمْ، وجَبهَتَكَ صُلبَةً مِثلَ جِباهِهِمْ، [٩]قد جَعَلتُ جَبهَتَكَ كالماسِ[خ] أصلَبَ مِنَ الصَّوّانِ، فلا تخَفهُمْ[د] ولا ترتَعِبْ مِنْ وُجوهِهِمْ لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ».

[١٠]وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، كُلُّ الكَلامِ الّذي أُكَلِّمُكَ بهِ، أوعِهِ في قَلبِكَ واسمَعهُ بأُذُنَيكَ. [١١]وامضِ اذهَبْ إلَى المَسبيّينَ، إلَى بَني شَعبِكَ، وكلِّمهُمْ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ[ذ]، إنْ سمِعوا وإنِ امتَنَعوا». [١٢]ثُمَّ حَمَلَني روحٌ[ر]، فسَمِعتُ خَلفي صوتَ رَعدٍ عظيمٍ: «مُبارَكٌ مَجدُ الرَّبِّ مِنْ مَكانِهِ»[ز]. [١٣]وصوتَ أجنِحَةِ الحَيَواناتِ المُتَلاصِقَةِ الواحِدُ بأخيهِ[س] وصوتَ البَكَراتِ معها وصوتَ رَعدٍ عظيمٍ. [١٤]فحَمَلَني الرّوحُ وأخَذَني، فذَهَبتُ مُرًّا في حَرارَةِ روحي، ويَدُ الرَّبِّ كانَتْ شَديدَةً علَيَّ[ش].

إنذار لإسرائيل

[١٥]فجِئتُ إلَى المَسبيّينَ عِندَ تلِّ أبيبَ، السّاكِنينَ عِندَ نهرِ خابورَ. وحَيثُ سكَنوا هناكَ سكَنتُ[ص] سبعَةَ أيّامٍ مُتَحَيِّرًا في وسطِهِمْ. [١٦]وكانَ عِندَ تمامِ السَّبعَةِ الأيّامِ[ض] أنَّ كلِمَةَ الرَّبِّ صارَتْ إلَيَّ قائلَةً: [١٧]«يا ابنَ آدَمَ[ط]، قد جَعَلتُكَ رَقيبًا لبَيتِ إسرائيلَ[ظ]. فاسمَعِ الكَلِمَةَ مِنْ فمي وأنذِرهُمْ مِنْ قِبَلي[ع]. [١٨]إذا قُلتُ للشِّرّيرِ: موتًا تموتُ، وما أنذَرتَهُ أنتَ ولا تكَلَّمتَ إنذارًا للشِّرّيرِ مِنْ طريقِهِ الرَّديئَةِ لإحيائهِ، فذلكَ الشِّرّيرُ يَموتُ بإثمِهِ[غ]، أمّا

٣ [ب]إر ١٥ :١٦؛ رؤ ١٠ :٩؛ [ت]مز ١٩ :١٠؛ ١١٩ :١٠٣
٦ [ث]يونا ٣ :٥-١٠؛ مت ١١ :٢١
٧ [ج]يو ١٥ :٢٠ و٢١؛ [ح]حز ٢ :٤
٩ [خ]إش ٥٠ :٧؛ إر ١ :١٨؛ مي ٣ :٨؛ [د]إر ١ :٨ و١٧؛ حز ٢ :٦
١١ [ذ]حز ٢ :٥ و٧
١٢ [ر]١مل ١٨ :١٢؛ حز ٨ :٣؛ أع ٨ :٣٩؛ [ز]حز ١ :٢٨؛ ٨ :٤
١٣ [س]حز ١ :٢٤؛ ١٠ :٥
١٤ [ش]٢مل ٣ :١٥؛ حز ١ :٣؛ ٨ :١
١٥ [ص]أي ٢ :١٣؛ مز ١٣٧ :١
١٦ [ض]إر ٤٢ :٧
١٧ [ط]حز ٣٣ :٧-٩؛ [ظ]إش ٥٢ :٨؛ ٥٦ :١٠؛ إر ٦ :١٧؛ [ع](لا ١٩ :١٧؛ أم ١٤ :٢٥)؛ إش ٥٨ :١
١٨ [غ]حز ٣٣ :٦؛ (يو ٨ :٢١ و٢٤)

٣:٣ كالعَسَل حلاوةً. على الرغم من أنّ الرسالة نطقت بالدينونة على إسرائيل، فإنّ الدَّرجَ كان حُلوَ المذاقِ لأنه كان كلام الله (رج مز ١٩ :١٠؛ ١١٩ :١٠٣)، ولأنه زكّى الله في القداسة والبرِّ والمجد والأمانة، وهذا كان أيضًا موضوع سرور إرميا (إر ١٥ :١٦). كذلك، فقد اختبر النبيُّ المرارة في رسالة الدينونة هذه (٣ :١٤) وهو يواجه تمرُّد يهوذا (ع ٩). وهوذا الرسول يوحنا، يُسَجِّل اختبارًا مشابهًا حول الحلوِ والمرِّ في كلمة الله بحسب رؤ ١٠ :٩ و١٠.

٧:٣ رج يو ١٥ :٢٠

٨:٣ و٩ قد جعلتُ وجهَكَ صُلبًا. عندما يطلب الله أمرًا («فلا تَخَفْهُم»)، يمنح ما يكفي لعمله («جَعَلْتُ»)، وعليه يجعل الله النبيَّ قادرًا أن يكون اسمًا على مُسمّى (لنتذكّر أنّ الاسم «حزقيال» يعني «الله يُقَوّي»). رج ٢ :٢؛ ٣ :١٤ و٢٤؛ إش ٤١ :١٠؛ إر ١ :٨ و١٧.

٩:٣ بيتٌ متمرِّد. من المؤسف أن يلاحظ المرءُ أنّ السَّبيَ والضِّيق لم يجعلا اليهود أكثر تجاوبًا مع الله؛ بل زادهم الألمُ تَقَسِّيًا. وقد أعطى اللهُ حزقيال «صلابة» تفوق صلابة الشعب، وتسند خدمته كنبيٍّ للمسبيّين.

١٢:٣ و١٤ حملني روحٌ. تصف هذه العبارة النبيَّ، وقد أُخذ برؤيا سماويّة كما في الاختبارات الواردة في ٨ :٣ و١١ :١.

١٤:٣ مُرًّا. رج ح ٣ :٣.

١٥:٣ إلى المسبيّين. كانت تلُّ أَبيبَ المدينة الرئيسيّة للمسبيِّين اليهود، الّذين ربّما شملوا في صفوفهم بعضًا من الأسباط العشرة الّذين أُخذوا قبل ذلك الوقت بمدة طويلة، يومَ احتُلَّت مملكة إسرائيل الشماليّة سنة ٧٢٢ ق م، كما يشير إلى ذلك ٢مل ١٧ :٦ (خَيْبَر هو نهر خابور نفسه). **سكنتُ سبعةَ أيام.** مَكَثَ حزقيال مع الشعب المحزون سبعة أيّام، وهي المدّةُ المتعارف عليها للمشاركة في الحزن العميق (رج أي ٢ :١٣). فقد شاركهم آلامهم (رج مز ١٣٧ :١) محاولًا بذلك كسب ثقتهم حين يكلِّمهم بكلمة الله.

١٧:٣ رقيبًا. كان هذا الدور مماثلًا روحيًّا لدور الرقيب اليَقِظ على سور المدينة، ليرصد أيَّ تحرُّكٍ للعدوّ باتِّجاه المدينة، ومن ثَمَّ يُنذِر السُّكان ليجهِّزوا وسائل الدِّفاع. وقد أعطى النبيُّ إنذارات في الوقت الملائم، عن اقتراب الدينونة. هذا، ويَظهَر دور الرقيب جليًّا في ٢صم ١٨ :٢٤-٢٧ وفي ٢مل ٩ :١٧-٢٠. رج ح ٣٣ :٢-٩.

١٨:٣-٢١. رج ف ١٨، ورج ح هناك.

١٨:٣ للشرّير... وما أنذرتَه... بإثمه. إنّ التّنبير على الضّمير بصيغة المفرد كان موجّهًا للأفراد تحديدًا. أمّا خدمة حبقوق (٢ :١)، وإرميا (٦ :١٧)، وإشعياء (٥٦ :١٠)، فكانت موجَّهة للأمَّة أكثر منها للأفراد. إذًا، كانت خدمة حزقيال ترمي إلى الفرديّة، حيث ركّزت على المسؤولية الفرديَّة في الثقة بالله وإطاعته. فعصيان رسائل الله أو الخضوع لها، كانا مسألة حياة أو موت؛ وما ورد في حز ١٨ :١-٢٠ يشدِّد على هذه النقطة.

دَمُهُ فمِنْ يَدِكَ أطلُبُهُ. [١٩] وإنْ أنذَرتَ أنتَ الشِّرِّيرَ ولم يَرجِعْ عن شَرِّهِ ولا عن طريقِهِ الرَّديئَةِ، فإنَّهُ يَموتُ بإثمِهِ، أمّا أنتَ فقد نَجَّيتَ نَفسَكَ[ف]. [٢٠] والبارُّ إنْ رَجَعَ عن برِّهِ وعَمِلَ إثمًا[ق] وجَعَلتُ مُعثِرَةً أمامَهُ فإنَّهُ يَموتُ. لأنَّكَ لم تُنذِرهُ، يَموتُ في خَطيَّتِهِ ولا يُذكَرُ برُّهُ الّذي عَمِلهُ، أمّا دَمُهُ فمِنْ يَدِكَ أطلُبُهُ. [٢١] وإنْ أنذَرتَ أنتَ البارَّ مِنْ أنْ يُخطِئَ البارُّ، وهو لم يُخطِئْ، فإنَّهُ حياةً يَحيا لأنَّهُ أُنذِرَ، وأنتَ تكونُ قد نَجَّيتَ نَفسَكَ».

[٢٢] وكانَتْ يَدُ الربِّ علَيَّ هناكَ[ك]، وقالَ لي: «قُمِ اخرُجْ إلَى البُقعَةِ[ل] وهناكَ أُكَلِّمُكَ». [٢٣] فقُمتُ وخرجتُ إلَى البُقعَةِ، وإذا بمَجدِ الربِّ واقِفٌ هناكَ[م] كالمَجدِ الّذي رأيتُهُ عِندَ نهرِ خابورَ[ن].

١٩ [ف] إش ٤٩ :٤ و٥؛ حز ١٤ :١٤ و٢٠؛ أع ١٨ :٦؛ ٢٠ :٢٦؛ ١تي ٤ :١٦
٢٠ [ق] مز ١٢٥ :٥؛ حز ١٨ :٢٤؛ ٣٣ :١٨؛ صف ١ :٦
٢٢ [ك] حز ١ :٣؛ [ل] حز ٨ :٤
٢٣ [م] حز ١ :٢٨؛ أع ٧ :٥٥؛ [ن] حز ١ :١؛

وما أنذرتَه أنتَ... يموت. ليس مسموحًا للناس أن يفترضوا أنّ الجهل، حتى ولو كان نتيجة إهمال الوعّاظ، يشكّل عذرًا ينجّيهم من العقاب الإلهيّ. رج رو ٢ :١٢. **لإحيائه**. تشير هذه الكلمة إلى الموت الجسديّ وليس إلى الدينونة الأبديّة، مع العلم أنّ هذه سوف تكون عاقبة الكثيرين. ففي أسفار موسى الخمسة، حَكَمَ الله بالموت نتيجة انتهاك العديد من وصاياه، وحذّر من أنّ الموت قد يكون نتيجة التمادي في أيّة خطيّة (رج يش ١ :١٦-١٨). لكنّ بني إسرائيل طالما أهملوا ذلك المعيار الصارم من الطّهارة، ممّا حدا الله على اتّخاذ مسألة التنفيذ بنفسِه، جالبًا الهلاك على إسرائيل ويهوذا وأورشليم. أمّا الّذين يُطيعونه، فقد وعدهم الله بحمايةٍ خاصّة وحياةٍ مميّزة، رج ١٨ :٩-٣٢؛ ٣٣ :١١-١٦؛ أم ٤ :٤؛ ٧ :٢؛ عا ٥ :٤ و٦.

١٨:٣ و٢٠ أمّا دمه فمن يدك أطلبه. على الرغم من أنّ كلَّ إنسانٍ خاطئٍ مسؤولٌ عن خطيّته (رج ١٨ :١-٢٠)، فإنّ النبيَّ الّذي يهمل واجبه في إعلان رسالة التحذير، يصبح في نظر الله قاتلًا، حين يأخذ الله حياة ذلك الإنسان. فمسؤوليّة النبيّ خطيرة (رج يع ٣ :١)، إذ هو مسؤول عن موت ذلك الإنسان بالمفهوم الوارد في تك ٩ :٥. وفحوى هذه الرسالة مع ما ورد في حز ٣٣ :٦ و٨، كان في ذهن الرسول بولس حين تكلّم في أع ١٨ :٦ و٢٠ :٢٦. وحتى بالنسبة إلى وُعّاظ هذه الأيام، ثمّة تحذير كهذا في عب ١٣ :١٧. وممّا لا شكَّ فيه، أنّ نتيجة هذا النوع من عدم الأمانة لدى الوعّاظ تتضمّن تأديبًا إلهيًّا وخَسارةَ المكافآت الأبديّة (رج ١ كو ٤ :١-٥).

٢٠:٣ والبارّ. هوذا هنا إنسانٌ كان يطيع الله بعمل ما هو حقّ، لكنه سقط في الخطيّة، فأدّبه الله بالموت. «فالمَعْثَرة» كانت صخرة دينونة قاتلة. يقول مز ١١٩ :١٦٥:«سلامةٌ جزيلةٌ لمحبّي شريعتِك وليس لهم مَعْثَرةٌ». فحجر الصّدمة يسقط دائمًا على الّذين لا يطيعون. وتفيد الآية في عب ١٢ :٩ بأنّه من الأفضل لنا أن نخضع «فنحيا». رج ١ كو ١١ :٣٠؛ يع ١ :٢١؛ ١ يو ٥ :١٦.

٢١:٣ وأنتَ تكون قد نجّيتَ نفسَك. قام النبيُّ بواجبه.

٢٣:٣ وإذا بمجد الربّ. رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيّة واللاّهوتيّة.

رموز اختبارات حزقيال

(رج حز ٢٤ :٢٤ و٢٧)

١. كان حزقيال محبوسًا في بيته، ومُقيَّدًا وأَبْكَمَ (٣ :٢٣-٢٧).
٢. استخدم حزقيال في وعظه لِبْنَةً وصاجًا من حديد كوسائل إيضاح (٤ :١-٣).
٣. كان على حزقيال أن يتّكئ على جنبه اليسار ٣٩٠ يومًا، وعلى جنبه اليمين ٤٠ يومًا (٤ :٤-٨).
٤. كان على حزقيال أن يأكل بطريقة غير طاهرة (٤ :٩-١٧).
٥. كان على حزقيال أن يحلق رأسه ولحيته (٥ :١-٤).
٦. كان على حزقيال أن يحزم حقائبه وينقب في سور أورشليم (١٢ :١-١٤).
٧. كان على حزقيال أن يأكل خبزه بارتعاش ويشرب ماءه بارتعاد (١٢ :١٧-٢٠).
٨. يُلوّح حزقيال بسيفٍ حادٍّ، ويَصْفِقُ كفًّا على كفٍّ (٢١ :٨-١٧).
٩. صوَّر حزقيال إسرائيل مطروحةً في كور لنفخ النار (٢٢ :١٧-٢٢).
١٠. كان على حزقيال أن يطبخ قِدرًا من اليخنة (٢٤ :١-١٤).
١١. لم يستطع حزقيال أن ينوح على موت زوجته (٢٤ :١٥-٢٤).
١٢. ظَلَّ حزقيال أخرس مدَّةً من الزمن (٢٤ :٢٥-٢٧).
١٣. وضع حزقيال عصوين معًا فأصبحتا عصًا واحدة (٣٧ :١٥-٢٨).

فخررتُ على وجهي[ه]. ٢٤فدخلَ فيَّ روحٌ[و] وأقامني على قدمَيَّ، ثمَّ كلَّمني وقالَ لي: «اذهبْ أغلِقْ على نفسِكَ في وسطِ بيتِكَ. ٢٥وأنتَ يا ابنَ آدمَ، فها هُم يَضعونَ عليكَ رُبُطًا ويُقيِّدونَكَ بها[ي]، فلا تخرُجُ في وسطِهِمْ. ٢٦وأُلصِقُ لسانَكَ بحَنَكِكَ فتبكَمُ[أ]، ولا تكونُ لهُم رَجُلاً موبِّخًا[ب]، لأنَّهُمْ بيتٌ متمرِّدٌ[ت]. ٢٧فإذا كلَّمتُكَ[ث] أفتحُ فمَكَ فتقولُ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ[ج]: مَنْ يَسمعْ فليَسمعْ، ومَنْ يَمتنِعْ فليَمتنِعْ. لأنَّهُمْ بيتٌ متمرِّدٌ».

رمز حصار أورشليم

٤ ١«وأنتَ يا ابنَ آدمَ، فخُذْ لنفسِكَ لبنةً وضعها أمامَكَ، وارسُمْ عليها مدينةَ أورُشليمَ. ٢واجعَلْ عليها حِصارًا[أ]، وابنِ عليها بُرجًا[ب]، وأقِمْ عليها مِترَسةً، واجعَلْ عليها جيوشًا، وأقِمْ عليها مَجانِقَ حولَها. ٣وخُذْ أنتَ لنفسِكَ صاجًا مِنْ حديدٍ وانصِبهُ سورًا مِنْ حديدٍ بينَكَ وبينَ المدينةِ، وثبِّتْ وجهَكَ عليها، فتكونَ في حِصارٍ[ت] وتُحاصِرُها. تلكَ آيةٌ لبيتِ إسرائيلَ[ث].

٤«واتَّكِئْ أنتَ على جنبِكَ اليسارِ، وضَعْ عليهِ إثمَ بيتِ إسرائيلَ. على عددِ الأيّامِ الّتي فيها تتَّكِئُ عليهِ تحمِلُ إثمَهُمْ. ٥وأنا قد جعلتُ لكَ سِني إثمِهِمْ حسَبَ عددِ الأيّامِ، ثلاثَ مئةِ يومٍ وتسعينَ يومًا، فتحمِلُ إثمَ بيتِ إسرائيلَ[ج]. ٦فإذا أتمَمتَها، فاتَّكِئْ على جنبِكَ اليمينِ أيضًا، فتحمِلَ إثمَ بيتِ يهوذا أربعينَ يومًا. فقد جعلتُ لكَ كُلَّ يومٍ عِوَضًا عن سنةٍ. ٧فثبِّتْ وجهَكَ على حِصارِ أورُشليمَ وذِراعُكَ مكشوفةٌ، وتنبّأْ عليها. ٨وهأنذا أجعَلُ عليكَ رُبُطًا فلا تقلِبُ مِنْ جنبٍ إلى جنبٍ حتَّى تُتَمِّمَ أيّامَ حِصارِكَ[ح].

٩«وخُذْ أنتَ لنفسِكَ قمحًا وشعيرًا وفولاً وعدَسًا ودُخنًا وكرسَنَّةً وضعها في وِعاءٍ واحدٍ،

٢٣ [ه] حز ١:٢٨
٢٤ [و] حز ٢:٢
٢٥ [ي] حز ٤:٨
٢٦ [أ] حز ٢٤:٢٧؛ لو ١:٢٠ و٢٢؛ [ب] هو ٤:١٧؛ عا ٨:١١؛ [ت] حز ٢:٥-٧
٢٧ [ث] خر ٤:١١ و١٢؛ حز ٢٤:٢٧؛ ٣٣:٢٢؛ [ج] حز ٣:١١
الفصل ٤
٢ [أ] إر ٦:٦؛ حز ٢١:٢٢؛ [ب] ٢مل ٢٥:١
٣ [ت] إر ١:٣٩ و٢؛ حز ٢:٥؛ [ث] حز ١٢:٦ و١١؛ ٢٤:٢٤ و٢٧
٥ [ج] عد ١٤:٣٤
٨ [ح] حز ٣:٢٥

٣:٢٤ أغلق على نفسك في وَسَط بيتك. كان عليه أن يُتمِّم الكثير من خدمته وهو في البيت (٨:١؛ ١٢:١-٧)، وبذلك انحصرت خدمته في الّذين قصدوه ليسمعوه.

٣:٢٥ فها هم يضعون عليكَ رُبُطًا. لم يكن ذلك بالمعنى الحرفيّ بل الروحيّ. فمِن جهةٍ، قد تكون الرُّبُط الداخلية نتيجة تأثير الغمّ الّذي وضعه اليهود على روحه. كما أنّ اعوجاجهم الّذي يشبه الرُّبُط، سوف يحدّ من حريّته في الوعظ. ومن جهة أخرى، يُحتمل أن تدلّ هذه الربط على القيود الّتي وضعها الله عليه بقوّة خارقة، لكيلا يذهب ويتكلّم إلّا في المكان والزمان اللذين يختارهما الله (رج ع ٢٦ و٢٧).

٣:٢٦ و٢٧ فتبكَمُ. في البداءة، لم يكن عليه أن يتكلّم برسالة الله بل أن يقدّمها بالأسلوب التمثيليّ. ومَنْعُهُ من التكلّم كان جزئيًّا فقط، إذ في أيّة مناسبة (ع ٢٧) حين كان الله يفتح له فمه، كما فعل دائمًا في ف ٥-٧، كان مسموحًا له أن يتكلّم (٣:٢٢؛ ١١:٢٥؛ ١٢:١٠ و١٩ و٢٣ و٢٨). وقد تزامنت نهاية هذا الخرس المتقطّع ذي العلاقة المباشرة بشعبه، مع تلقّي حزقيال تقريرًا من أحد الناجين المنفلتين، حَوْلَ سقوط أورشليم (٢٤:٢٥-٢٧؛ ٣٣:٢١ و٢٢). كما أنه تكلّم أيضًا عن دينونة الأمم الأُخرى (ف ٢٥-٣٢).

٤:١-٧:٢٧ ثمّة هنا السلسلة الأولى من النبوّات الّتي دامت ما يزيد على السنة، حول احتلال البابليّين لأورشليم سنة ٥٨٦ ق م.

٤:١-٣ وارسُمْ... أورشليم. كان درس حزقيال العِياني أن يستعمل الآجُرَّ الناعم ليرسم عليه مخطّطًا مصغّرًا لمدينة أورشليم مع الأسوار وأدوات الحصار لإيضاح صورة الحصار النهائيّ الآتي من بابل على أورشليم (٥٨٨-٥٨٦ ق م).

٤:٤-٦ واتّكئ أنت على جنبك اليسار... جنبك اليمين. إنّ تمدُّد حزقيال على جنبه والمحتمل أنه يواجه الشمال، يُشير إلى أنّ الله سيُنزِل الدينونة بإسرائيل، ومواجهته الجنوب تُشير إلى دينونته على يهوذا. وليس من الضروريّ الإفتراض أنّ حزقيال كان في وضعيّة المستلقي كلّ تلك المدّة. إنّ اضطجاعه على جنبيه كان دون شكّ، جزءًا من كلّ يوم كما تدلّ على ذلك حاجته إلى تحضير الطعام (ع ٩).

٤:٤ و٦ تحملُ إثمهم. لم يكن سلوك حزقيال يُمَثِّل الوقت الّذي فيه أخطأ إسرائيل، بل وقت عقابهم.

٤:٥ ثلاث مئةِ يوم وتسعين يومًا. كلُّ يوم مقابل سنة (ع ٦). وقد كان بنو إسرائيل في الشمال مسؤولين إبّانَ تلك الفترة الزمنيّة الّتي بدايتها ونهايتها غير مؤكّدتين.

٤:٦ أربعين. يهوذا أيضًا كان مذنبًا، لكنّ الأربعين لا تعني أنه كان أقلَّ ذنبًا (رج ٢٣:١١). ربّما كان القصد أن يمتدَّ الزمن إلى ما بعد ٣٩٠ يومًا ليصبح ٤٣٠، أو قد يسيران متزامنين، لكنّ الوقت الحقيقيّ يبقى غير مؤكّد.

٤:٧ ذراعُك مكشوفةٌ. يرمز هذا إلى كونه جاهزًا للعمل، كما هي الحال مع الجنديّ (رج إش ٥٢:١٠).

٤:٨ أجعلُ عليك رُبُطًا. إشارة إلى استحالة تخلّص اليهود من عقابهم.

٤:٩-١٣ اصنعها لنفسك خُبزًا. إنّ نُدْرَةَ وجود الطعام بسبب الحصار الّذي دام ١٨ شهرًا، جعل من الضروريّ بل من المحتَّم، أن تُمْزَجَ جميع أنواع الحبوب معًا لصُنع الخُبز. و«العشرون شاقلاً» هي حوالى ٢٢٠ غ، فيما سُدْسُ الهين هو حوالى ثُلثَي اللِتر. ثمّة حدٌّ أدنى للحصص اليوميّة. كما لا بُدَّ من الإشارة إلى أنّ الطّلب في ع ١٢ الّذي يتعلّق «بخُرء

واصنعها لنفسِكَ خُبزًا كعَدَدِ الأيامِ الّتي تتّكِئُ فيها علَى جَنبِكَ. ثَلاثَ مِئَةِ يومٍ وتِسعينَ يومًا تأكُلُهُ. ١٠وطَعامُكَ الّذي تأكُلُهُ يكونُ بالوَزنِ. كُلَّ يومٍ عِشرينَ شاقِلاً. مِنْ وقتٍ إلَى وقتٍ تأكُلُهُ. ١١وتَشرَبُ الماءَ بالكَيلِ، سُدسَ الهينِ، مِنْ وقتٍ إلَى وقتٍ تشرَبُهُ. ١٢وتأكُلُ كعكًا مِنَ الشَّعيرِ. علَى الخُرءِ الّذي يَخرُجُ مِنَ الإنسانِ تخبِزُهُ أمامَ عُيونِهِمْ». ١٣وقالَ الرَّبُّ: «هكذا يأكُلُ بَنو إسرائيلَ خُبزَهُمُ النَّجِسَ بَينَ الأُمَمِ[خ] الّذينَ أطرُدُهُمْ إليهِمْ». ١٤فقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدُ الرَّبُّ[د]، ها نَفسي لم تتنَجَّسْ. ومِنْ صِبايَ إلَى الآنَ لم آكُلْ ميتَةً أو فريسَةً[ذ]، ولا دَخَلَ فمي لَحمٌ نَجِسٌ»[ر]. ١٥فقالَ لي: «أُنظُرْ. قد جَعَلتُ لكَ خِثيَ البَقَرِ بَدَلَ خُرءِ الإنسانِ، فتصنَعُ خُبزَكَ علَيهِ». ١٦وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هأنَذا أكَسِّرُ قِوامَ الخُبزِ في أُورُشَليمَ[ز]، فيأكُلونَ الخُبزَ بالوَزنِ وبالغَمِّ[س]، ويَشرَبونَ الماءَ بالكَيلِ وبالحَيرَةِ[ش]. ١٧لكَي يُعوزَهُمُ الخُبزُ والماءُ، ويتَحَيَّروا الرَّجُلُ وأخوهُ ويَفنَوا بإثمِهِمْ»[ص].

١٣ خ دا ١: ٨؛ هو ٩: ٣
١٤ د أع ١٠: ١٤؛ ذ خر ٢٢: ٣١؛ لا ١٧: ١٥؛ ٢٢: ٨؛ حز ٤٤: ٣١؛ ر تث ١٤: ٣؛ إش ٦٥: ٤؛ ٦٦: ١٧
١٦ ز لا ٢٦: ٢٦؛ مز ١٠٥: ١٦؛ إش ٣: ١؛ حز ٥: ١٦؛ ١٤: ١٣؛ س حز ٤: ١٠ و١١؛ ١٢: ١٩؛ ش حز ٤: ١١
١٧ ص لا ٢٦: ٣٩؛ حز ٢٤: ٢٣

الفصل ٥
١ أ لا ٢١: ٥؛ إش ٧: ٢٠؛ حز ٤٤: ٢٠
٢ ب حز ٥: ١٢؛ ت حز ٤: ١؛ ث حز ٤: ٨ و٩؛ ج لا ٢٦: ٢٥؛ مرا ١: ٢٠
٣ ح إر ٤٠: ٦؛ ٥٢: ١٦
٤ خ إر ٤١: ١ و٢؛ ٤٤: ١٤
٧ د ٢مل ٢١: ٩-١١؛ ٢أي ٣٣: ٩؛ إر ٢: ١٠ و١١؛ حز ١٦: ٤٧

٥

١«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فخُذْ لنَفسِكَ سِكّينًا حادًّا، موسَى الحَلاَّقِ تأخُذُ لنَفسِكَ، وأمرِرها علَى رأسِكَ وعلَى لحيَتِكَ[أ]. وخُذْ لنَفسِكَ ميزانًا للوَزنِ واقسِمهُ، ٢وأحرِقْ بالنّارِ ثُلثَهُ[ب] في وسطِ المدينةِ[ت] إذا تمَّتْ أيّامُ الحِصارِ[ث]. وخُذْ ثُلثًا واضرِبهُ بالسَّيفِ حَوالَيهِ، وذَرِّ ثُلثًا إلَى الرِّيحِ، وأنا أستَلُّ سيفًا وراءَهُمْ[ج]. ٣وخُذْ مِنهُ قَليلاً بالعَدَدِ وصُرَّهُ في أذيالِكَ[ح]. ٤وخُذْ مِنهُ أيضًا وألقِهِ في وسطِ النّارِ[خ]، وأحرِقهُ بالنّارِ. مِنهُ تخرُجُ نارٌ علَى كُلِّ بَيتِ إسرائيلَ.

٥«هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذِهِ أُورُشَليمُ. في وسطِ الشُّعوبِ قد أقَمتُها وحَوالَيها الأراضي. ٦فخالَفَتْ أحكامي بأشَرَّ مِنَ الأُمَمِ، وفَرائضي بأشَرَّ مِنَ الأراضي الّتي حَوالَيها، لأنَّ أحكامي رَفَضوها وفَرائضي لم يَسلُكوا فيها. ٧لأجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ ضَجَجتُمْ أكثَرَ مِنَ الأُمَمِ الّتي حَوالَيكُمْ، ولم تسلُكوا في فرائضي[د]، ولم تعمَلوا حَسَبَ أحكامي، ولا عَمِلتُمْ حَسَبَ أحكامِ الأُمَمِ الّتي حَوالَيكُمْ، ٨لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ها إنّي

الإنسان»، ليس القصد منه سوى الاستعمال كوقود فقط لتحضير الطعام. فالخُبز كان يُخبَزُ على حجارةٍ حامية (رج ١مل ١٩: ٦) كانت تُحمى بواسطة خُرْءِ الإنسان لعدم توافر وقودٍ آخر. لكنّ هذا كان أمرًا كريهًا وملوِّثًا (رج تث ٢٣: ١٢-١٤) وقد سمّاه الربُّ «خبزهم النَّجس» (ع ١٣).

٤: ١٤ و١٥ لم تتنجَّس. إنّ حزقيال، على غرار دانيال، كانت لديه قناعة راسخة بعدم التنجُّس حتى في طعامه (رج دا ١: ٨ ورج ح هناك). وقد أذن له الله باستعمال خِثْي البقر وقودًا لطهي طعامه رأفةً بشعور نبيّه الشديد الحساسيَّة حول هذا الأمر (رج ٤٤: ٣١).

٤: ١٦ و١٧ قريبًا جدًّا، لن يكون لديهم خبز ولا ماء ولو بكمّيات قليلة، وسوف يتألّمون بسبب الجوع وبسبب شرّهم (رج لا ٢٦: ٢١-٢٦).

٥: ١-٤ موسى الحلاّق. إنّ الغرض من حَلْق حزقيال رأسه ولحيته هو توضيح صورة الهوان الآتي على يد أعدائهم، مؤكِّدًا أنّ الكوارث سوف تنزل في أقسام أورشليم الثلاثة جرّاءَ الاحتلال البابليّ. فبعضهم عوقب بالنار، أي بالوباء والجوع (ع ١٢)، وآخرون قُتِلوا بسيف الأعداء، وآخرون تشتّتوا وطاردهم الموت (رج ع ١٢). ثمّة قسم قليل من شعره عالق بثوبه (ع ٣)، يُصوِّر قِلّةً قليلة باقية، قد تَعَرَّض بعضٌ منها إلى مزيد من المصائب (ع ٤؛ رج ٦: ٨؛ إر ٤١: ٤٤).

٥: ٥ أورشليم. ليس المقصود هنا، المدينة العظيمة أورشليم وحدها، إنّما قد استُخدِمت لتمثّل كلَّ الأرض الّتي، على الرغم من مسؤوليّتها وفرصتها الاستراتيجيّة اللتين أُتيحتا لها، فقد رفَضَت الله (ع ٦ و٧).

٥: ٧ بدلًا من أن يكون بنو إسرائيل شهودًا للأمم الوثنيّة من حولهم، فقد فاقوهم بالممارسات الوثنيّة. فالأمم حافظوا على أوثانهم المألوفة، فيما جَحَدَ بنو إسرائيل فضل إلههم الحيّ الحقيقيّ. وقد بان جليًّا، أنّ شعب الله أمسى أقبح من الشعوب الوثنيّة نسبةً إلى المعرفة الروحيّة والامتيازات الّتي خصّهم الله بها. لذلك، فحساب الله يكون دائمًا بِنِسْبَة ما يَمنَحُه من نور وامتياز. وبما أنّ شعب حزقيال كانوا مميَّزين في عصيانهم، لذلك سيكونون مميَّزين أيضًا في عقابهم.

٥: ٨-١٠ يعلن سفر مراثي إرميا كيف أنّ هذه الوعود قد تحقَّقت حرفيًّا، حين أكل الآباء والأمّهات أولادهم، والأبناءُ آباءَهم في أزمنة الجوع. وبعد قرون من الزمن أطلّت تهديدات لا ٢٦: ٢٩ وتث ٢٨: ٥٣، فصادرها إرميا (إر ١٩: ٩؛ مرا ٢: ٢٢؛ ٤: ١٠؛ رج إش ٩: ٢٠) وخُتِمت في حياة الأُمَّة العاصية. وحتى البقيَّة الباقية سوف تتشتَّت وتتألَّم.

أنا أيضًا عليكِ، وسأُجري في وسطِكِ أحكامًا أمامَ عُيونِ الأُمَمِ، [٩]وأفعلُ بكِ ما لم أفعَلْ[ذ]، وما لن أفعَلَ مِثلَهُ بَعدُ، بسَبَبِ كُلِّ أرجاسِكِ. [١٠]لأجلِ ذلكَ تأكُلُ الآباءُ الأبناءَ في وسطِكِ[ر]، والأبناءُ يأكُلونَ آباءَهُمْ. وأُجري فيكِ أحكامًا، وأُذَرّي بَقيَّتَكِ كُلَّها في كُلِّ ريحٍ[ز]. [١١]مِنْ أجلِ ذلكَ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مِنْ أجلِ أنَّكِ قد نَجَّستِ مَقدِسي[س] بكُلِّ مَكرُهاتِكِ وبِكُلِّ أرجاسِكِ[ش]، فأنا أيضًا أجُزُّ ولا تُشفِقُ عَيني[ص]، وأنا أيضًا لا أعفو. [١٢]ثُلثُكِ يَموتُ بالوَبإِ[ض]، وبالجوعِ يَفنَونَ في وسطِكِ. وثُلثٌ يَسقُطُ بالسَّيفِ مِنْ حَولِكِ، وثُلثٌ أُذَرّيهِ في كُلِّ ريحٍ[ط]، وأستَلُّ سيفًا وراءَهُمْ[ظ]. [١٣]وإذا تمَّ غَضَبي[ع] وأحلَلتُ سخَطي علَيهِمْ[غ] وتشَفَّيتُ[ف]، يَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ تكَلَّمتُ في غَيرَتي[ق]، إذا أتمَمتُ سخَطي فيهِمْ. [١٤]وأجعَلُكِ خَرابًا وعارًا بَينَ الأُمَمِ الّتي حَوالَيكِ[ك] أمامَ عَينَيْ كُلِّ عابِرٍ، [١٥]فتكونينَ عارًا ولَعنَةً[ل] وتأديبًا[م] ودَهَشًا للأُمَمِ الّتي حَوالَيكِ، إذا أجرَيتُ فيكِ أحكامًا بغَضَبٍ وبِسَخَطٍ وبِتَوبيخاتٍ حاميَةٍ[ن]. أنا الرَّبُّ تكَلَّمتُ. [١٦]إذا أرسَلتُ علَيهِمْ سِهامَ الجوعِ الشِّرّيرَةَ الّتي تكونُ للخَرابِ الّتي أُرسِلُها لخَرابِكُمْ[هـ]، وأزيدُ الجوعَ علَيكُمْ، وأُكَسِّرُ لكُم قِوامَ الخُبزِ[و]، [١٧]وإذا أرسَلتُ علَيكُمُ الجوعَ والوُحوشَ الرَّديئَةَ[ي] فتُثكِلُكِ، ويَعبُرُ فيكِ الوَبأُ والدَّمُ[أ]، وأجلِبُ علَيكِ سيفًا. أنا الرَّبُّ تكَلَّمتُ».

٩ [ذ] مرا ٤ :٦؛ دا ٩ :١٢؛ (عا ٣ :٢)؛ مت ٢٤ :٢١
١٠ [ر] لا ٢٦ :٢٩؛ تث ٢٨ :٥٣؛ ٢مل ٦ :٢٩؛ إر ١٩ :٩؛ مرا ٢ :٢٠؛ ٤ :١٠؛ [ز] لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٢٨ :٦٤؛ مز ٤٤ :١١؛ حز ٥ :٢ و١٢؛ ٦ :٨؛ ١٢ :١٤؛ عا ٩ :٩؛ زك ٢ :٦؛ ٧ :١٤
١١ [س] ٢أي ٣٦ :١٤؛ (إر ٧ :٩-١١)؛ حز ٨ :٥ و٦ و١٦؛ [ش] حز ١١ :٢١؛ [ص] حز ٧ :٤ و٩؛ ٨ :١٨؛ ٩ :١٠
١٢ [ض] إر ١٥ :٢؛ ٢١ :٩؛ حز ٦ :١٢؛ [ط] إر ٩ :١٦؛ (حز ٦ :٨)؛ [ظ] إر ٤٣ :١٠ و١١؛ ٤٤ :٢٧؛ حز ٥ :٢؛ ١٢ :١٤
١٣ [ع] مرا ٤ :١١؛ حز ٦ :١٢؛ ٧ :٨؛ [غ] حز ٢١ :١٧؛ [ف] تث ٣٢ :٣٦؛ إش ١ :٢٤؛ [ق] إش ٥٩ :١٧؛ حز ٣٦ :٦؛ ٣٨ :١٩
١٤ [ك] لا ٢٦ :٣١؛ نح ٢ :١٧
١٥ [ل] تث ٢٨ :٣٧؛ ١مل ٩ :٧؛ مز ٧٩ :٤؛ إر ٢٤ :٩؛ مرا ٢ :١٥؛ [م] (إش ٢٦ :٩)؛ إر ٢٢ :٨ و٩؛ ١كو ١٠ :١١؛ [ن] إش ٦٦ :١٥ و١٦؛ حز ٥ :٨؛ ٢٥ :١٧
١٦ [هـ] تث ٣٢ :٢٣؛ ولا ٢٦ :٢٦؛ حز ٤ :١٦؛ ١٤ :١٣

نبوءة ضد جبال إسرائيل

٦ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ[أ] نَحوَ جِبالِ إسرائيلَ[ب] وتنَبّأْ علَيها [٣]وقُلْ: يا جِبالَ إسرائيلَ، اسمَعي كلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ للجِبالِ وللآكامِ، للأوديَةِ وللأوطِئَةِ: هأنَذا أنا جالِبٌ علَيكُمْ سيفًا، وأُبيدُ مُرتَفَعاتِكُمْ[ت]. [٤]فتخرَبُ مَذابِحُكُمْ، وتتكَسَّرُ شَمساتُكُمْ، وأطرَحُ قَتلاكُمْ قُدّامَ أصنامِكُمْ[ث]. [٥]وأضَعُ جُثَثَ بَني إسرائيلَ قُدّامَ أصنامِهِمْ، وأُذَرّي عِظامَكُمْ حَولَ مَذابِحِكُمْ. [٦]في كُلِّ مَساكِنِكُمْ تُقفِرُ المُدُنُ، وتخرَبُ المُرتَفَعاتُ، لكَيْ تُقفِرَ وتخرَبَ مَذابِحُكُمْ، وتنكَسِرَ وتزولَ أصنامُكُمْ، وتُقطَعَ شَمساتُكُمْ، وتُمحَى أعمالُكُمْ، [٧]وتَسقُطُ القَتلَى في وسطِكُمْ، فتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ[ج].

[٨]«وأُبقي بَقيَّةً[ح]، إذ يكونُ لكُم ناجونَ مِنَ السَّيفِ بَينَ الأُمَمِ عِندَ تذَرّيكُمْ في الأراضي[خ]. [٩]والنّاجونَ مِنكُمْ يَذكُرونَني بَينَ الأُمَمِ الّذينَ يُسبَونَ إليهِمْ[د]، إذا كسَرتُ قَلبَهُمُ الزّاني الّذي حادَ عَنّي[ذ]، وعُيونَهُمُ الزّانيَةَ وراءَ أصنامِهِمْ[ر]،

١٧ [ي] لا ٢٦ :٢٢؛ تث ٣٢ :٢٤؛ حز ١٤ :٢١؛ ٣٣ :٢٧؛ ٣٤ :٢٥؛ رؤ ٦ :٨؛ [أ] حز ٣٨ :٢٢
الفصل ٦ **٢** [أ] حز ٢٠ :٤٦؛ ٢١ :٢؛ ٢٥ :٢؛ [ب] حز ٣٦ :١ **٣** [ت] لا ٢٦ :٣٠ **٤** [ث] لا ٢٦ :٣٠ **٧** [ج] حز ٧ :٤ و٩ **٨** [ح] إر ٤٤ :٢٨؛ حز ٥ :٢ و١٢؛ ١٢ :١٦؛ ١٤ :٢٢؛ [خ] حز ٥ :١٢ **٩** [د] (تث ٤ :٢٩)؛ مز ١٣٧؛ إر ٥١ :٥٠؛ [ذ] مز ٧٨ :٤٠؛ إش ٧ :١٣؛ ٤٣ :٢٤؛ هو ١١ :٨؛ [ر] عد ١٥ :٣٩؛ حز ٢٠ :٧ و٢٤؛

---

٥ :١١ حيٌّ أنا. ثمّة قَسَمٌ مهيبٌ برهن الله فيه كامل وجوده لإتمام النبوّة. وقد تكرّر ١٤ مرّةً في هذا السِّفر. فخطيّتهم العظمى أنّهم نجّسوا المقدِس، مُظهرين بذلك مدى تعاظم شرّهم.

٥ :١٢ إنّ الأحكام الأربعة المعروفة بوضوح (ع ٢-٤) وهي الوبأ والجوع والسيف والتشتُّت كانت عقابًا لهم. لم يعد لديهم مكان لتقديم دم الكفّارة، وهكذا حملوا خطاياهم بغير شفاء.

٥ :١٣-١٥ كان هدف حزقيال أن يطبع في ضمير بني إسرائيل كره الله الهائل للعبادة الوثنيّة والإرتداد. «فالغضب» و«السّخط» تكرّرا ٦ مرات.

٥ :١٦ سِهامَ الجوعِ. لقد ضمّتْ سهام الشرّ البَرَدَ والمطر والفئران والجراد واليَرَقان (رج تث ٣٢ :٢٣ و٢٤).

٥ :١٧ أنا الربُّ تكلّمتُ. رج ع ١٣ و١٥ حيث تجد التعبير نفسه، الّذي هو توقيع الله بذاته على إجراء دينونتهم.

٦ :٣ هكذا قال السيِّد الربُّ للجبال... لقد جعل الله النبيَّ يقوم بذلك لأنّ الشعب كانوا يعبدون على مذابح للأوثان «على المرتفعات» (رج لا ٢٦ :٣٠-٣٣؛ إش ٦٥ :٧؛ إر ٣ :٦؛ هو ٤ :١٣؛ مي ١ :٦ و٢).

٦ :٧ فتعلمون أنّي أنا الربّ. هذه العبارة تتكرّر في ع ١٠ و١٣ و١٤، كما تتكرّر ٦٠ مرّةً في أماكن مختلفة من السِّفر. إنّها بذلك تُبيِّن أنّ السّبب الرئيسيّ للدينونة هو التعدّي على خُلُقِ الله. هذا، وإنّ لا ١٨-٢٦ يعبِّر عن ذلك تكرارًا، حيث الدافع لكلِّ طاعةٍ لشريعة الله هو حقيقة كونه الربَّ الإله.

٦ :٨-١٠ لقد رُفِضَ معظم الشعب، لكنّ النعمة والرحمة قد وُهبتا لجماعة تقيّة من الأُمّة. فلم يكن ثمّة نهاية كاملة لإسرائيل، ولن يكون. ويمكن دراسة تعليم العقيدة عن البقيّة من إسرائيل في إش ١ :٩؛ ١٠ :٢٠؛ إر ٤٣ :٥؛ صف ٢ :٧؛ ٣ :١٣؛ زك ١٠ :٩؛ رو ٩ :٦-١٣؛ ١١ :٥.

ومَقَتوا أنفسَهُمْ لأجلِ الشُّرورِ الّتي فعَلوها في كُلِّ رَجاساتِهِمْ[ز]. ١٠ويَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ، لم أقُلْ باطِلاً إنّي أفعَلُ بهِمْ هذا الشَّرَّ.

١١«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: اضرِبْ بيَدِكَ واخبِطْ برِجلِكَ[س]، وقُلْ: آهِ علَى كُلِّ رَجاساتِ بَيتِ إسرائيلَ الشِّرِّيرَةِ، حتَّى يَسقُطوا بالسَّيفِ وبالجوعِ وبالوَبإ! ١٢البَعيدُ يَموتُ بالوَبإ، والقريبُ يَسقُطُ بالسَّيفِ[ش]، والباقي والمُنحَصِرُ يَموتُ بالجوعِ، فأُتَمِّمُ غَضَبي علَيهِمْ[ص]. ١٣فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ، إذا كانَتْ قَتلاهُمْ وسطَ أصنامِهِمْ حَولَ مَذابِحِهِمْ علَى كُلِّ أكَمَةٍ عاليَةٍ[ض]، وفي رؤوسِ كُلِّ الجِبالِ[ط]، وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ظ]، وتحتَ كُلِّ بَلّوطَةٍ غَبياءَ، المَوضِعِ الّذي قَرَّبوا فيهِ رائحَةَ سُرورٍ لكُلِّ أصنامِهِمْ. ١٤وأمُدُّ يَدي علَيهِمْ[ع]، وأُصَيِّرُ الأرضَ مُقفِرَةً وخَرِبَةً مِنَ القَفرِ إلَى دِبلَةَ[غ] في كُلِّ مَساكِنِهِمْ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ».

قد أقبلت النهاية

٧ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فهكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لأرضِ إسرائيلَ: نِهايَةٌ[أ]! قد جاءَتِ النِّهايَةُ علَى زَوايا الأرضِ الأربَعِ. ٣الآنَ النِّهايَةُ علَيكِ، وأُرسِلُ غَضَبي علَيكِ، وأحكُمُ علَيكِ كطُرُقِكِ[ب]، وأجلِبُ علَيكِ كُلَّ رَجاساتِكِ. ٤فلا تشفُقُ علَيكِ عَيني[ت]، ولا أعفو، بل أجلِبُ علَيكِ طُرُقَكِ وتكونُ رَجاساتُكِ في وسطِكِ، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[ث].

٥«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: شَرٌّ! شَرٌّ وحيدٌ[ج] هوذا قد أتَى. ٦نِهايَةٌ قد جاءَتْ. جاءَتِ النِّهايَةُ. انتَبَهَتْ إلَيكِ. ها هي قد جاءَتْ. ٧انتَهَى الدَّورُ إلَيكَ أيُّها السّاكِنُ في الأرضِ[ح]. بَلَغَ الوقتُ[خ]. اقتَرَبَ يومُ اضطِرابٍ، لا هُتافُ الجِبالِ. ٨الآنَ عن قريبٍ أصُبُّ رِجزي علَيكِ[د]، وأُتَمِّمُ سخَطي علَيكِ، وأحكُمُ علَيكِ كطُرُقِكِ، وأجلِبُ علَيكِ كُلَّ رَجاساتِكِ. ٩فلا تشفُقُ عَيني، ولا أعفو، بل أجلِبُ علَيكِ كطُرُقِكِ، ورَجاساتُكِ تكونُ في وسطِكِ، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ الضّارِبُ.

١٠«ها هوذا اليومُ، ها هوذا قد جاءَ! دارَتِ الدّائرَةُ[ذ]. أزهَرَتِ العَصا. أفرَخَتِ الكِبرياءُ. ١١قامَ الظُّلمُ إلَى عَصا الشَّرِّ[ر]. لا يَبقَى مِنهُمْ ولا مِنْ ثَروَتِهِمْ ولا مِنْ ضَجيجِهِمْ، ولا نَوحٌ علَيهِمْ[ز]. ١٢قد جاءَ الوقتُ. بَلَغَ اليومُ. فلا يَفرَحَنَّ الشّاري[س]، ولا يَحزَنَنَّ البائعُ[ش]، لأنَّ الغَضَبَ علَى كُلِّ جُمهورِهِمْ. ١٣لأنَّ البائعَ لن يَعودَ إلَى المَبيعِ، وإنْ كانوا بَعدُ بَينَ الأحياءِ. لأنَّ الرّؤيا علَى كُلِّ جُمهورِها فلا يَعودُ، والإنسانُ بإثمِهِ لا يُشَدِّدُ حَياتَهُ. ١٤قد نَفَخوا في البوقِ وأعَدّوا الكُلَّ، ولا ذاهِبَ إلَى القِتالِ، لأنَّ غَضَبي علَى كُلِّ جُمهورِهِمْ.

١٥«السَّيفُ مِنْ خارِجٍ[ص]، والوَبأُ والجوعُ مِنْ داخِلٍ. الّذي هو في الحَقلِ يَموتُ بالسَّيفِ، والّذي هو في المدينةِ يأكُلُهُ الجوعُ والوَبأُ. ١٦ويَنفَلِتُ مِنهُمْ مُنفَلِتونَ ويكونونَ علَى الجِبالِ كحَمامِ الأوطِئَةِ[ض]. كُلُّهُمْ يَهدِرونَ كُلُّ واحِدٍ علَى إثمِهِ. ١٧كُلُّ الأيدي ترتَخي[ط]، وكُلُّ الرُّكَبِ تصيرُ ماءً. ١٨ويَتَنَطَّقونَ بالمِسحِ[ظ] ويَغشاهُمْ رُعبٌ، وعلَى جميعِ الوُجوهِ خِزيٌ، وعلَى جميعِ

٩ [ز] لا ٢٦:٣٩؛ أي ٤٢:٦؛ حز ٢٠:٤٣؛ ٣٦:٣١
١١ [س] حز ٢١:١٤؛ [ش] حز ٥:١٢
١٢ [ص] مرا ٤:١١ و٢٢؛ حز ٥:١٣
١٣ [ض] إر ٢:٢٠؛ ٣:٦؛ [ط] ١مل ١٤:٢٣؛ ٢مل ١٦:٤؛ حز ٢٠:٢٨؛ هو ٤:١٣؛ [ظ] إش ٥٧:٥
١٤ [ع] إش ٥:٢٥؛ حز ١٤:١٣؛ ٢٠:٣٣ و٣٤؛ [غ] عد ٣٣:٤٦

الفصل ٧

٢ [أ] حز ٧:٣ و٥ و٦؛ ١١:١٣؛ عا ٨:٢ و١٠؛ (مت ٢٤:٦ و١٣ و١٤)
٣ [ب] (رو ٢:٦)
٤ [ت] حز ٥:١١؛ [ث] حز ١٢:٢٠
٥ [ج] ٢مل ٢١:١٢ و١٣؛ نح ١:٩
٧ [ح] حز ٧:١٠؛ [خ] صف ١:١٤ و١٥
٨ [د] حز ٢٠:٨ و٢١
١٠ [ذ] حز ٧:٧
١١ [ر] إر ٦:٧؛ [ز] إر ١٦:٥ و٦؛ حز ٢٤:١٦ و٢٢
١٢ [س] أم ٢٠:١٤؛ ١كو ٧:٣٠؛ [ش] إش ٢٤:٢
١٥ [ص] تث ٣٢:٢٥؛ إر ١٤:١٨؛ مرا ١:٢٠؛ حز ٥:١٢
١٦ [ض] عز ٩:١٥؛ إش ٣٧:٣١؛ حز ٦:٨؛ ١٤:٢٢
١٧ [ط] إش ١٣:٧؛ إر ٦:٢٤؛ حز ٢١:٧؛ عب ١٢:١٢
١٨ [ظ] إش ٣:٢٤؛ ١٥:٢ و٣؛ إر ٤٨:٣٧؛ حز ٢٧:٣١؛ عا ٨:١٠

٦:١٤ دَبلَةَ. إنها تُشير إلى دِبلاتايم، مدينة في الطَّرف الشرقيِّ لموآب (عد ٣٣:٤٦؛ إر ٤٨:٢٢)، وهي قرب الصحراء من الشرق، وقرب البحر الميت من الجنوب.

٧:١-٩ يعلن هذا الرثاء هنا أنَّ أرض إسرائيل بكاملها قد أينعت للدينونة، وأنَّ صبر الله قد نَفَد. وهوذا خراب أورشليم النهائيُّ على يد نبوخذناصَّر قد أصبح على قابَي قوس (٥٨٦ ق م).

٧:١٠ أزهرتِ العصا. إنَّ العدد ١١ يفسِّر ذلك. فالعنف قد نما حتى أصبح عصا شرٍّ، والأرجح أنَّ عصا الشرِّ هذه تشير إلى نبوخذناصر، أداةِ انتقامِ الله. (رج إش ١٠:٥؛ إر ٥١:٢٠).

٧:١٢ يَفرحَنَّ الشاري... يَحزننَّ البائع. إنَّ أمور التجارة تلك كانت من دون معنًى لأنَّ الكلدانيين (أي البابليِّين) استولوا على كلِّ الأراضي وقتلوا الّذين لم يسبوهم (ع ١٥)، والباقون هربوا (ع ١٦). فالثروة إذًا، كانت عديمة الجدوى (ع ١٩ و٢٠).

٧:١٣ لأنَّ البائع لن يعود إلى المبيع. لن يكون ثمَّة سنة يوبيل، فيها تعود جميع الأراضي إلى مالكيها الأصليِّين (رج لا ٢٥).

٧:١٧-٢٢ يصف هذا المقطع أنين الشعب البائسين والمرتعدين. فلقد أدرك هذا الشعب في بَلْواهم تفاهة الأشياء الّتي اتّكلوا عليها. كما أنَّ ثروتهم لم تنفعهم شيئًا. «فضّتهم وذهبهم» (ع ١٩)، و«زينته» (ع ٢٠) كانت عديمة النفع مثل أوثانهم الّتي صنعوها معها.

رؤوسِهِمْ قَرَعٌ. ١٩يُلقونَ فِضَّتَهُمْ في الشَّوارِعِ، وذَهَبُهُمْ يكونُ لنَجاسَةٍ. لا تستَطيعُ فِضَّتُهُمْ وذَهَبُهُمْ إنقاذَهُمْ في يومِ غَضَبِ الرَّبِّ[ع]. لا يُشبِعونَ مِنهُما أنفُسَهُمْ، ولا يَملأُونَ جَوفَهُمْ، لأنَّهُما صارا مَعثَرَةَ إثمِهِمْ. ٢٠أمّا بَهجَةُ زينَتِهِ فجَعَلَها للكِبرياءِ. جَعَلوا فيها أصنامَ مَكرُهاتِهِمْ[غ]، رَجاساتِهِمْ، لأجلِ ذلكَ جَعَلتُها لهُم نَجاسَةً. ٢١أُسلِمُها إلَى أيدي الغُرَباءِ للنَّهبِ[ف]، وإلَى أشرارِ الأرضِ سلبًا فيُنَجِّسونَها. ٢٢وأُحَوِّلُ وجهي عنهُمْ فيُنَجِّسونَ سِرِّي، ويَدخُلُهُ المُعتَنِفونَ ويُنَجِّسونَهُ.

٢٣«اِصنَعِ السِّلسِلَةَ لأنَّ الأرضَ قد امتَلأَتْ مِنْ أحكامِ الدَّمِ[ق]، والمدينةُ امتَلأَتْ مِنَ الظُّلمِ. ٢٤فآتي بأشَرِّ الأُمَمِ[ك] فيَرِثونَ بُيوتَهُمْ، وأُبيدُ كِبرياءَ الأشِدّاءِ فتتَنَجَّسُ مَقادِسُهُمْ[ل]. ٢٥الرُّعبُ آتٍ فيَطلُبونَ السَّلامَ ولا يكونُ. ٢٦سَتأتي مُصيبَةٌ علَى مُصيبَةٍ[م]، ويكونُ خَبَرٌ علَى خَبَرٍ، فيَطلُبونَ رؤيا مِنَ النَّبيِّ[ن]، والشَّريعَةُ تُبادُ عن الكاهِنِ، والمَشورَةُ عن الشُّيوخِ. ٢٧المَلِكُ يَنوحُ والرَّئيسُ يَلبَسُ حَيرَةً، وأيدي شَعبِ الأرضِ ترجُفُ. كطريقِهِمْ أصنَعُ بهِمْ، وكأحكامِهِمْ أحكُمُ علَيهِمْ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

عبادة الأوثان في الهيكل

٨ ١وكانَ في السَّنَةِ السّادِسَةِ، في الشَّهرِ السّادِسِ، في الخامِسِ مِنَ الشَّهرِ، وأنا جالِسٌ في بَيتي، ومَشايخُ يَهوذا جالِسونَ أمامي[أ]، أنَّ يَدَ السَّيِّدِ الرَّبِّ وقَعَتْ علَيَّ هناكَ[ب]. ٢فنَظَرتُ[ت] وإذا شِبهٌ كمَنظَرِ نارٍ، مِنْ مَنظَرِ حَقوَيهِ إلَى تحتُ نارٌ، ومِنْ حَقوَيهِ إلَى فوقُ كمَنظَرِ لَمَعانٍ كشِبهِ النُّحاسِ اللاّمِعِ[ث]. ٣ومَدَّ شِبهَ يَدٍ[ج] وأخَذَني بناصيَةِ رأسي، ورَفَعَني روحٌ بَينَ الأرضِ والسَّماءِ[ح]، وأتَى بي في رؤَى اللهِ إلَى أُورُشَليمَ[خ]، إلَى مَدخَلِ البابِ الدّاخِليِّ المُتَّجِهِ نَحوَ الشِّمالِ، حَيثُ مَجلِسُ تِمثالِ الغَيرَةِ[د]، المُهَيِّجِ الغَيرَةَ[ذ]. ٤وإذا مَجدُ إلهِ إسرائيلَ هناكَ[ر] مِثلُ الرّؤيا الّتي رأيتُها في البُقعَةِ[ز].

٥ثُمَّ قالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، ارفَعْ عَينَيكَ نَحوَ طريقِ الشِّمالِ». فرَفَعتُ عَينَيَّ نَحوَ طريقِ الشِّمالِ، وإذا مِنْ شِماليِّ بابِ المَذبَحِ تِمثالُ الغَيرَةِ هذا في المَدخَلِ. ٦وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هل رأيتَ ما هُم عامِلونَ؟ الرَّجاساتِ العظيمَةَ الّتي بَيتُ إسرائيلَ عامِلُها هنا لإبعادي عن مَقدِسي[س]. وبَعدُ تعودُ تنظُرُ رَجاساتٍ أعظَمَ». ٧ثُمَّ جاءَ بي إلَى بابِ الدّارِ، فنَظَرتُ وإذا ثَقبٌ في

١٩ [ع] أم ١١:٤؛ إر ١٥:١٣؛ صف ١:١٨
٢٠ [غ] إر ٧:٣٠.
٢١ [ف] ٢مل ٢٤:١٣؛ إر ٢٠:٥
٢٣ [ق] ٢مل ٢١:١٦
٢٤ [ك] حز ٢١:٣١؛ ٢٨:٧؛ [ل] ٢أي ٧:٢٠؛ حز ٢٤:٢١
٢٦ [م] تث ٣٢:٢٣؛ إش ٤٧:١١؛ إر ٤:٢٠؛ [ن] مز ٧٤:٩؛ مرا ٢:٩؛ حز ٢٠:١ و٣؛ مي ٣:٦

الفصل ٨
١ [أ] حز ١٤:١؛ ٢٠:١؛ ٣٣:٣١؛ [ب] حز ١:٣؛ ٣:٢٢
٢ [ت] حز ١:٢٦ و٢٧؛ [ث] حز ١:٤ و٢٧
٣ [ج] دا ٥:٥؛ [ح] حز ٣:١٤؛ أع ٨:٣٩؛ [خ] حز ١١:١ و٢٤؛ ٤٠:٢؛ [د] إر ٧:٣٠؛ ٣٢:٣٤؛ حز ٥:١١؛ [ذ] خر ٢٠:٤؛ تث ٣٢:١٦ و٢١
٤ [ر] حز ٣:١٢؛ ٩:٣؛ [ز] حز ١:٢٨؛ ٣:٢٢ و٢٣
٦ [س] ٢مل ٢٣:٤ و٥؛ حز ٥:١١؛ ٨:٩ و١٧

٧:٢٢ سِرِّي. إنّ قدس الأقداس في الهيكل سوف يدنِّسه الوثنيُّون. إنّه الموضع الّذي يدخله رئيس الكهنة مرَّةً واحدة في السنة، ليكفِّر عن جهالات الشعب في حضرة الله.

٧:٢٣ اصنع السِّلسلة. على حزقيال أن يلجأ إلى تمثيل شكلٍ آخر من أشكال العبوديّة (رج إر ٢٧:٢؛ نا ٣:١٠).

٧:٢٤ فآتي بأشرِّ الأمم. إنهم شعب بابل الوثنيّ.

٧:٢٧ كأحكامهم أحكُمُ عليهم. رج تك ١٨:٢٥.

٨:١ في السنة السادسة. أي ٥٩٢ ق م (رج ١:٢) في آب/أيلول، سنة وشهران بعد الرؤيا الأولى (١:١). **يد السيِّد الربّ**. هذا الأمر أدْخَلَ النبيَّ في سلسلة من الرؤى (ع ٣) الّتي امتدَّت حتّى نهاية الأصحاح ١١.

٨:٢ وإذا شِبْهٌ. لقد عاين مجد الربّ (ع ٤) كما في ١:٢٦-٢٨.

٨:٣ في رُؤَى الله. يتناول حز ٨-١١ تفاصيلَ أُعطِيَت لحزقيال وحده في رؤًى. فرحلة حزقيال إلى أورشليم كانت بالروح وحَسْب، فيما بقي جسده في بيته. ففي الرؤى ذهب إلى أورشليم، وفي الرؤى رجع إلى بابل (١١:٢٤). وبعد أن انتهى الله من إعطائه الرؤى، أخبر حزقيال مُجالسيه الّذين في بيته بما كان قد رآه. وليست الرؤى وصفًا للأعمال الّتي عُمِلت في الماضي في إسرائيل، بل عَرْضٌ لحالة إسرائيل الراهنة، ولوجودهم في ذلك الوقت بالذات. **مجلس تمثال الغيرة**. يَعرض الله لحزقيال صورة تمثال (رج تث ٤:١٦) في مدخل الباحة الداخليّة للهيكل. وهو يُدعى «تمثال الغيرة» لأنه أسخط الربَّ حتى الغيرة (٥:١٣؛ ١٦:٣٨؛ ٣٦:٦؛ ٣٨:١٩؛ خر ٢٠:٥).

٨:٤ مجد إله إسرائيل. إنّ الله كان أيضًا هناك (في الهيكل) بكلِّ مجده، لكنّ الشعب تجاهلوه بانصرافهم إلى عبادة الأوثان (ع ٦).

٨:٦ لإبعادي عن مقدسي. سوف تُبعِد الخطيَّةُ الشعبَ عن أرضهم، والله عن مقدِسه.

٨:٧-١٢ يصف هذا المقطع «رجاساتٍ أعظم» (ع ٦) في مضمار العبادة الوثنيّة، مثلًا طقس سِرّيٌّ وَثنيٌّ يقوم به الشيوخ.

الحائطِ. [٨]ثُمَّ قالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، انقُبْ في الحائطِ». فنَقَبتُ في الحائطِ، فإذا بابٌ. [٩]وقالَ لي: «ادخُلْ وانظُرِ الرَّجاساتِ الشِّرِّيرَةَ الّتي هُم عامِلوها هنا». [١٠]فدَخَلتُ ونَظَرتُ وإذا كُلُّ شَكلِ دَبّاباتٍ[ش] وحَيَوانٍ نَجِسٍ[ص]، وكُلُّ أصنامِ بَيتِ إسرائيلَ، مَرسومَةٌ علَى الحائطِ علَى دائرِهِ. [١١]وواقِفٌ قُدّامَها سبعونَ رَجُلاً مِنْ شُيوخِ بَيتِ إسرائيلَ[ض]، ويازَنيا بنُ شافانَ قائمٌ في وسَطِهِمْ، وكُلُّ واحِدٍ مِجمَرَتُهُ في يَدِهِ، وعِطرُ عَنانِ البَخورِ صاعِدٌ. [١٢]ثُمَّ قالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ آدَمَ ما تفعَلُهُ شُيوخُ بَيتِ إسرائيلَ في الظَّلامِ، كُلُّ واحِدٍ في مَخادِعِ تصاويرِهِ؟ لأنَّهُمْ يقولونَ: الرَّبُّ لا يَرانا[ط]! الرَّبُّ قد ترَكَ الأرضَ!».

[١٣]وقالَ لي: «بَعدُ تعودُ تنظُرُ رَجاساتٍ أعظَمَ هُم عامِلوها». [١٤]فجاءَ بي إلَى مَدخَلِ بابِ بَيتِ الرَّبِّ الّذي مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ، وإذا هناكَ نِسوَةٌ جالِساتٌ يَبكينَ علَى تمّوزَ. [١٥]فقالَ لي: «أرأيتَ هذا يا ابنَ آدَمَ؟ بَعدُ تعودُ تنظُرُ رَجاساتٍ أعظَمَ مِنْ هذِهِ». [١٦]فجاءَ بي إلَى دارِ بَيتِ الرَّبِّ الدّاخِليَّةِ، وإذا عِندَ بابِ هيكلِ الرَّبِّ، بَينَ الرِّواقِ والمَذبَحِ[ظ]، نَحوُ خَمسَةٍ وعِشرينَ رَجُلاً[ع] ظُهورُهُمْ نَحوَ هيكلِ الرَّبِّ[غ] ووُجوهُهُمْ نَحوَ الشَّرقِ، وهُم ساجِدونَ للشَّمسِ نَحوَ الشَّرقِ[ف]. [١٧]وقالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ آدَمَ؟ أقَليلٌ لبَيتِ يَهوذا عَمَلُ الرَّجاساتِ الّتي عَمِلوها هنا؟ لأنَّهُمْ قد مَلأوا الأرضَ ظُلمًا[ق] ويَعودونَ لإغاظَتي، وها هُم يُقَرِّبونَ الغُصنَ إلَى أنفِهِمْ. [١٨]فأنا أيضًا أُعامِلُ بالغَضَبِ[ك]، لا تشفُقُ عَيني[ل] ولا أعفو. وإنْ صَرَخوا في أُذُنَيَّ بصوتٍ عالٍ[م] لا أسمَعُهُمْ».

قتل عبدة الأوثان

٩ [١]وصَرَخَ في سمعي بصوتٍ عالٍ قائلاً: «قَرِّبْ وُكَلاءَ المدينةِ، كُلَّ واحِدٍ وعُدَّتَهُ المُهلِكَةَ بيَدِهِ». [٢]وإذا بسِتَّةِ رِجالٍ مُقبِلينَ مِنْ طريقِ البابِ الأعلَى الّذي هو مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ، وكُلُّ واحِدٍ عُدَّتُهُ السّاحِقَةُ بيَدِهِ، وفي وسطِهِمْ رَجُلٌ لابِسٌ الكتّانَ، وعلَى جانِبِهِ دَواةُ كاتِبٍ[أ].

١٠ [ش] خر ٢٠:٤؛ ث ٤:١٦-١٨؛ [ص] رو ١:٢٣
١١ [ض] عد ١١:١٦ و٢٥؛ لو ١٠:١
١٢ [ط] مز ١٠:١١؛ إش ٢٩:١٥؛ حز ٩:٩
١٦ [ظ] يوء ٢:١٧؛ [ع] حز ١١:١؛ [غ] ٢أي ٢٩:٦؛ إر ٢:٢٧؛ ٣٢:٣٣؛ حز ٢٣:٣٩؛ [ف] تث ٤:١٩؛ ٢مل ٢٣:٥ و١١؛ أي ٣١:٢٦؛ إر ٤٤:١٧
١٧ [ق] حز ٩:٩؛ عا ٣:١٠؛ مي ٢:٢
١٨ [ك] حز ٥:١٣؛ ١٦:٤٢؛ ٢٤:١٣؛ [ل] حز ٥:١١؛ ٧:٤، و٩؛ ٩:٥ و١٠؛ [م] أم ١:٢٨؛ إش ١:١٥؛ إر ١١:١١؛ ١٤:١٢؛ مي ٣:٤؛ زك ٧:١٣

الفصل ٩
٢ [أ] لا ١٦:٤؛ حز ١٠:٢؛ رؤ ١٥:٦

٨:٨ أنقبْ في الحائط... فإذا بابٌ. يُشير هذا إلى التكتُّم الخفيّ (رج ع ١٢) لهؤلاء الّذين يمارسون طقوسهم الوثنيَّة في الخفاء.

١٠:٨ مرسومة على الحائط. لقد شُوِّهت جدران الهيكل بشعارات وأشكال مخلوقات مرتبطة بالطقوس الّتي تُقام للحيوانات المصريَّة (رج رو ١ :٢٣) ولأوثان أُخرى. وهوذا رؤساء إسرائيل، الّذين كان يُفترض بهم أن يعبدوا إله الهيكل، يقدِّمون البخور لها (ع ١١).

١١:٨ سبعون... شيوخ. واضح أنهم ليسوا مجلس السَّنهدريم إذ إنّ هذا المجلس لم يتأسَّس إلّا بعد الرجوع من سبي بابل، مع العلم أنّ النموذج كان قد اقتُرِح قبل هذا الوقت بكثير (رج خر ٢٤ :٩ و١٠؛ عد ١١ :١٦). وقد اختير أولئك الرجال للحؤول دون تفشّي الوثنيَّة. **يازنيا ابن شافان.** إذا كان هذا الرجل هو نفسه ابن شافان الّذي قرأ كلمة الله ليوشيّا (٢مل ٢٢ :٨-١١) نستطيع إذ ذاك أن نُكوِّن فكرةً بسيطة عن عمق الخطيَّة الّتي انحدر إليها الشيوخ. ولكنْ ينبغي أن نُميِّز بينه وبين الرجل المذكور في ١١ :١، حيثُ يختلف اسم أبيه.

١٤:٨ يبكينَ على تَمّوز. لقد ارتبط إسرائيل برجاسةٍ أعظم من الطقوس السريّة وذلك بالعبادة البابليَّة لتمُّوز أو دوموزي (دوزو) حبيب عشتار، وهو إله الاخضرار الّذي يأتي في الربيع. فالاخضرار الّذي يحترق في الصيف، ويموت في الشتاء، يعود في الربيع ليحيا من جديد. فكانت النساء تَنُحْن على مَصْرع الإله في شهر تموز، وتَتُقْن إلى انبعاثه من جديد. وما زال الشهر الرابع في الروزنامة العبريَّة يحمل اسم تموز. وقد ارتبطت بعبادة هذا الوثن أحقر أنواع الفجور.

١٦:٨ ساجدون للشمس. إنّ المكان الأكثر قداسةً في الهيكل، حيث الكهنة وحدهم يستطيعون الدخول (يؤ ٢ :١٧)، كان يشهد ذروة الإهانة لله. فخمسة وعشرون رجلًا كانوا يعبدون الشمس (رج تث ٤ :١٩؛ ٢مل ٢٣ :٥ و١١؛ أي ٣١ :٢٦؛ إر ٤٤ :١٧). وهذا العدد يُمثِّل مَراتب الكهنة الأربعة والعشرين إضافةً إلى رئيس الكهنة.

١٧:٨ يُقَرِّبون الغصن إلى أنفهم. إنّ معنى هذه الجملة غير مؤكَّد، لكنْ يبدو أنه كان عملًا فيه امتهانٌ لله. وقد صاغها مترجمو النسخة اليونانيَّة من العهد القديم كالتالي: «إنهم مثل الهازئين».

١٨:٨ فأنا أيضًا أُعامِل بالغضب. لا بُدَّ لقضاءِ الله أن يكون شديدًا إزاء خطايا رهيبة كهذه (رج ٢٤ :٩ و١٠).

١:٩ وكلاء المدينة. لقد استدعى الله عبيده الملائكة لكي ينفِّذوا أحكامَ قضائه. وقد جاء مُنَفِّذو قضائه الملائكيُّون (رج دا ٤ :١٣ و١٧ و٢٣) مزوَّدين بأسلحتهم المهلكة.

٢:٩ وإذا بستَّة رجال. يمكن للملائكة أن يظهروا بهيئةٍ بشريَّةٍ إذا كانت خدمتهم على الأرض (رج تك ١٨ :١؛ دا ٩ :٢٠-٢٣). **رَجُلٌ.** هذا الرجل كان أعلى رتبةً من رفاقه الآخرين. فالكتّان يدلُّ على المرتبة العالية (رج دا ١٠ :٥؛ ١٢ :٦). وربّما كان هذا ملاك الربِّ، أي المسيح قبل التجسُّد (رج ح خر ٣ :٢). وكان يحمل معه كلَّ أدوات الكتابة الّتي يحملها الكاتب الشرقيُّ في أثناء عمله (ع ٤ و ١١).

فدَخلوا ووَقَفوا جانِبَ مَذبَحِ النُّحاسِ. ٣ومَجدُ إلهِ إسرائيلَ صَعِدَ عن الكَروبِ[ب] الّذي كانَ علَيهِ إلَى عَتَبَةِ البَيتِ. فدَعا الرَّجُلَ اللّابِسَ الكَتّانِ الّذي دَواةُ الكاتِبِ علَى جانِبِهِ، ٤وقالَ لهُ الرَّبُّ: «اعبُرْ في وسطِ المدينةِ، في وسطِ أُورُشَليمَ، وسِمْ سِمَةً علَى جِباهِ الرِّجالِ[ت] الّذينَ يَئنّونَ ويتَنَهَّدونَ علَى كُلِّ الرَّجاساتِ المَصنوعَةِ في وسطِها»[ث]. ٥وقالَ لأولئكَ في سمعي: «اعبُروا في المدينةِ وراءَهُ واضرِبوا[ج]. لا تَشفُقْ أعيُنُكُمْ[ح] ولا تعفوا. ٦اَلشَّيخَ والشّابَّ والعَذراءَ والطِّفلَ والنِّساءَ، اقتُلوا للهَلاكِ[خ]. ولا تقرَبوا مِنْ إنسانٍ علَيهِ السِّمَةُ[د]، وابتَدِئوا مِنْ مَقدِسي»[ذ]. فابتَدأوا بالرِّجالِ الشُّيوخِ الّذينَ أمامَ البَيتِ[ر]. ٧وقالَ لهُم: «نَجِّسوا البَيتَ، واملأوا الدّورَ قَتلَى. اخرُجوا». فخرجوا وقَتَلوا في المدينةِ.

٨وكانَ بَينَما هُم يَقتُلونَ، وأُبقيتُ أنا، أنّي خَرَرتُ علَى وجهي وصَرَختُ[ز] وقُلتُ: «آهِ، يا سَيِّدُ الرَّبُّ[س]! هل أنتَ مُهلِكٌ بَقيَّةَ إسرائيلَ كُلَّها بصَبِّ رِجزِكَ علَى أُورُشَليمَ؟». ٩فقالَ لي: «إنَّ إثمَ بَيتِ إسرائيلَ ويَهوذا عظيمٌ جِدًّا جِدًّا، وقَدِ امتَلأتِ الأرضُ دِماءً[ش]، وامتَلأتِ المدينةُ جَنَفًا. لأنَّهُمْ يقولونَ: الرَّبُّ قد ترَكَ الأرضَ[ص]، والرَّبُّ لا يَرَى[ض]. ١٠وأنا أيضًا عَيني لا تشفُقُ[ط] ولا أعفو. أجلِبُ طريقَهُمْ علَى رؤوسِهِمْ»[ظ]. ١١وإذا بالرَّجُلِ اللّابِسِ الكَتّانِ الّذي الدَّواةُ علَى جانِبِهِ رَدَّ جَوابًا قائلاً: «قد فعَلتُ كما أمَرتَني».

مجد الرب يفارق الهيكل

١٠ ١ثُمَّ نَظَرتُ وإذا علَى المُقَبَّبِ الّذي علَى رأسِ الكَروبيمِ[أ] شَيءٌ كحَجَرِ العَقيقِ الأزرَقِ، كمَنظَرِ شِبهِ عَرشٍ. ٢وكلَّمَ الرَّجُلَ اللّابِسَ الكَتّانِ[ب] وقالَ: «ادخُلْ بَينَ البَكَراتِ تحتَ الكَروبِ واملأْ حَفنَتَيكَ جَمرَ نارٍ مِنْ بَينِ الكَروبيمِ[ت]، وذَرِّها علَى المدينةِ»[ث]. فدَخَلَ قُدّامَ عَينَيَّ. ٣والكَروبيمُ واقِفونَ عن يَمينِ البَيتِ حينَ دَخَلَ الرَّجُلُ، والسَّحابَةُ مَلأَتِ الدّارَ الدّاخِليَّةَ[ج].

٣ [ب] حز ٣:٢٣؛ ٨:٤؛ ١٠:٤ و١٨؛ ١١:٢٢ و٢٣
٤ [ت] خر ١٢:٧ و١٣؛ حز ٩:٦؛ (٢كو ١:٢٢؛ ٢تي ٢:١٩)؛ رؤ ٧:٢ و٣؛ ٩:٤؛ ١٤:١؛ [ث] مز ١١٩:٥٣ و١٣٦؛ إر ١٣:١٧؛ حز ٦:١١؛ ٢١:٦؛ ٢كو ١٢:٢١؛ ٢بط ٢:٨
٥ [ج] حز ٧:٩؛ [ح] حز ٥:١١
٦ [خ] ٢أي ٣٦:١٧؛ [د] خر ١٢:٢٣؛ رؤ ٩:٤؛ [ذ] إر ٢٥:٢٩؛ عا ٣:٢؛ لو ١٢:٤٢؛ ١بط ٤:١٧؛ [ر] حز ٨:١١ و١٢ و١٦
٨ [ز] عد ١٤:٥؛ ١٦:٤ و٢٢ و٤٥؛ يش ٧:٦؛ [س] حز ١١:١٣؛ عا ٧:٢-٦
٩ [ش] ٢مل ٢١:١٦؛ إر ٢:٣٤؛ حز ٨:١٧؛ [ص] أي ٢٢:١٣؛ حز ٨:١٢؛ [ض] مز ١٠:١١؛ إش ٢٩:١٥
١٠ [ط] إش ٦٥:٦؛ حز ٥:١١؛ ٧:٤؛ ٨:١٨؛ [ظ] حز ١١:٢١؛ هو ٩:٧ الفصل **١٠** **١** [أ] حز ١:٢٢ و٢٦ **٢** [ب] حز ٩:٢ و٣؛ دا ١٠:٥؛ [ت] مز ١٨:١٠-١٣؛ إش ٦:٦؛ حز ١:١٣؛ [ث] رؤ ٨:٥ **٣** [ج] ١مل ٨:١٠ و١١

٩:٣ ومجد إله إسرائيل صَعِد. لقد زال مجد الله قبل خراب المدينة والهيكل. كما أنّ مغادرة الله التدريجيّة لهيكله قد صُوِّرت على مراحل: ينزل المجد في قدس الأقداس بين أجنحة الكروبيم الّذين على جانبي تابوت العهد فوق كرسيِّ الرحمة، ثمّ يخرج إلى عتبة البيت (٩:٣؛ ١٠:٤)، بعدئذٍ ينتقل مجد الربِّ إلى مدخل باب البيت الشرقيّ (١٠:١٨ و١٩)، وأخيرًا إلى جَبَلِ الزيتون الّذي نحو الشرق، حيث يغادر بصورة نهائيّة (١١:٢٢ و٢٣). لكنَّ المجد سوف يعود في الملكوت المسيحانيِّ العتيد (٤٣:٢-٧).

٤:٩ سِمَةً على جباه الرجال. بما أنّ تَخلّي الله عن شعبه قد أفقدهم كلَّ حمايةٍ ممكنة وأسلمهم إلى الهلاك، لذلك كان من الضروريِّ للكاتب الملائكيِّ (ملاك الربّ) أن يَسِمَ، لأجل الحماية الإلهيّة، مُتّقي الله الّذين كانوا أمناء له. أمّا الّذين لم تكن لهم سِمة، فكانوا مُعَدِّين للهلاك في الحصار البابليّ (ع ٥). وكانت السِّمة تدلُّ على أنهم مختارو الله، الّذين عيَّنهم المسيح شخصيًّا قبل التجسُّد. لقد كان يضع علامة على المختارين (رج خر ١٢:٧)؛ كذلك يشير ملاخي ٣:١٦-١٨ إلى فكرة مشابهة. رج رؤ ٧:٣؛ ٩:٤. وذوو السِّمة كانوا من التائبين والمعيَّنين للحفظ. وفي حين شملت النعمة بقيّةً باقية، كان الهلاك من نصيب الباقين (ع ٥-٧).

٨:٩ هل أنتَ مهلكٌ بقيّة إسرائيل كلّها؟ تتحرّك مشاعر حزقيال بالصلاة هنا بصورة رهيبة، وذلك لأنّ الدينونة على أورشليم وإسرائيل عظيمةٌ جدًّا. لكنّ الله يردُّ بالقول إنّ الخطيّة الضّاربة أطنابها في طول البلاد وعرضها تفترض دينونة شاملة (ع ٩ و١٠)، إلّا أنّ الله يعود ويُطمئن النبيَّ بالقول إنّ الأُمناءَ من الشعب قد وُسِمُوا لكي يُحفَظوا من الهلاك (ع ١١). رج رو ١١:١ و٢ و٢٥-٢٧.

١٠:١ عرش. هذا العرش يرتفع فوق عبيد الله الملائكة الأربعة الّذين ورد ذكرهم في الأصحاح الأول (رج١٠:٢٠ و٢٢)، كما أنّ العرش هو نفسه في ١:٢٦-٢٨، والّذي يجلس عليه الله (رج ١٠:٢٠). ومن هذا العرش، يوجّه الله آلة حربه («عجلات»، رج ح ١:١٥ و١٦) إلى أورشليم (ع ٢). والعرش يشبه حجر العقيق الأزرق الشديد اللّمعان، والّذي يُمثِّل مجد الله وقداسته (١١:٢٢).

١٠:٢ واملأ حفنتيكَ جمر نار. يُحدِّد الله أنّ الملاك الّذي سيَسم عبيد الله (٩:٢ و١١) يصعد إلى آلة الحرب، ويملأ يديه جمر نار في حضور ملائكة الأصحاح الأول. هذه الجمرات تُصَوِّر نار الدينونة الّتي سوف «يُذرّيها» ملائكة الله على أورشليم. فبينما استُخدِم «الجمر» في إش ٦ لتطهير النبيّ، استُخدم هنا لهلاك الأشرار (رج عب ١٢:٢٩). وبالفعل، فقد أهلكتِ النارُ أورشليمَ سنة ٥٨٦ ق م.

١٠:٣ الكروبيم. هؤلاء كانوا غير الكروبيم الّذين في الأصحاح ١، وغير الّذين هنا في ع ٤.

[٤]فارتَفَعَ مَجدُ الربِّ عن الكَروبِ[ح] إلَى عَتَبَةِ البَيتِ. فامتَلأَ البيتُ مِنَ السَّحابَةِ[خ]، وامتلأَتِ الدّارُ مِنْ لَمَعانِ مَجدِ الربِّ[د]. [٥]وسُمِعَ صوتُ أجنِحَةِ الكَروبيمِ إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ[ذ] كصوتِ اللهِ القديرِ إذا تكَلَّمَ[ر]. [٦]وكانَ لَمّا أمَرَ الرَّجُلَ اللّابِسَ الكَتّانِ قائلاً: «خُذْ نارًا مِنْ بَينِ البَكَراتِ، مِنْ بَينِ الكَروبيمِ» أنَّهُ دَخَلَ ووَقَفَ بجانِبِ البَكَرَةِ. [٧]ومَدَّ كروبٌ يَدَهُ مِنْ بَينِ الكَروبيمِ إلَى النّارِ الّتي بَينَ الكَروبيمِ، فرَفَعَ مِنها ووَضَعَها في حَفنَتَي اللّابِسِ الكَتّانِ، فأخَذَها وخرجَ. [٨]فظَهَرَ في الكَروبيمِ شِبهُ يَدِ إنسانٍ مِنْ تحتِ أجنِحَتِها[ز].

[٩]ونَظَرتُ[س] وإذا أربَعُ بَكَراتٍ بجانِبِ الكَروبيمِ. بَكَرَةٌ واحِدَةٌ بجانِبِ الكَروبِ الواحِدِ، وبَكَرَةٌ أُخرَى بجانِبِ الكَروبِ الآخَرِ. ومَنظَرُ البَكَراتِ كشِبهِ حَجَرِ الزَّبَرجَدِ[ش]. [١٠]ومَنظَرُهُنَّ شَكلٌ واحِدٌ للأربَعِ. كأنَّهُ كانَ بَكَرَةٌ وسطَ بَكَرَةٍ. [١١]لَمّا سارَتْ[ص]، سارَتْ علَى جَوانِبِها الأربَعَةِ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها، بل إلَى المَوضِعِ الّذي توَجَّهَ إليهِ الرّأسُ ذَهَبَتْ وراءَهُ. لم تدُرْ عِندَ سيرِها. [١٢]وكُلُّ جِسمِها وظُهورِها وأيديها وأجنِحَتِها والبَكَراتِ مَلآنَةٌ عُيونًا حَوالَيها لبَكَراتِها الأربَعِ[ض]. [١٣]أمّا البَكَراتُ فنوديَ إليها في سماعي: «يا بَكَرَةُ». [١٤]ولِكُلِّ واحِدٍ أربَعَةُ أوجُهٍ[ط]: الوَجهُ الأوَّلُ وجهُ كروبٍ، والوَجهُ الثّاني وجهُ إنسانٍ، والثّالِثُ وجهُ أسَدٍ، والرّابِعُ وجهُ نَسرٍ. [١٥]ثُمَّ صَعِدَ الكَروبيمُ. هذا هو الحَيَوانُ الّذي رأيتُهُ عِندَ نهرِ خابورَ[ظ]. [١٦]وعِندَ سيرِ الكَروبيمِ[ع] سارَتِ البَكَراتُ بجانِبِها، وعِندَ رَفعِ الكَروبيمِ أجنِحَتَها للارتِفاعِ عن الأرضِ لم تدُرِ البَكَراتُ أيضًا عن جانِبِها. [١٧]عِندَ وُقوفِها[غ] وقَفَتْ هذِهِ، وعِندَ ارتِفاعِها ارتَفَعَتْ معها، لأنَّ فيها روحَ الحَيَوانِ.

[١٨]وخرجَ مَجدُ الربِّ[ف] مِنْ علَى عَتَبَةِ البَيتِ ووَقَفَ علَى الكَروبيمِ[ق]. [١٩]فرَفَعَتِ الكَروبيمُ أجنِحَتَها وصَعِدَتْ عن الأرضِ قُدّامَ عَينَيَّ[ك]. عِندَ خُروجِها كانَتِ البَكَراتُ معها، ووَقَفَتْ عِندَ مَدخَلِ بابِ بَيتِ الربِّ الشَّرقيِّ[ل]، ومَجدُ إلهِ إسرائيلَ علَيها مِنْ فوقُ. [٢٠]هذا هو الحَيَوانُ الّذي رأيتُهُ تحتَ إلهِ إسرائيلَ[م] عِندَ نهرِ خابورَ[ن]. وعَلِمتُ أنَّها هي الكَروبيمُ. [٢١]لِكُلِّ واحِدٍ أربَعَةُ أوجُهٍ[هـ]، ولِكُلِّ واحِدٍ أربَعَةُ أجنِحَةٍ، وشِبهُ أيدي إنسانٍ تحتَ أجنِحَتِها. [٢٢]وشَكلُ وُجوهِها هو شَكلُ الوُجوهِ الّتي رأيتُها عِندَ نهرِ خابورَ[و]، مَناظِرُها وذَواتُها. كُلُّ واحِدٍ يَسيرُ إلَى جِهَةِ وجهِهِ[ي].

الرب يدين قادة الهيكل

١١ [١]ثُمَّ رَفَعَني روحٌ[أ] وأتَى بي إلَى بابِ بَيتِ الربِّ الشَّرقيِّ[ب] المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ، وإذا عِندَ مَدخَلِ البابِ خَمسَةٌ وعِشرونَ رَجُلاً[ت]،

٤ [ح] حز ١:٢٨؛ [خ] ١مل ٨:١٠؛ حز ٤٣:٥؛ [د] حز ١١:٢٢ و٢٣
٥ [ذ] (أي ٤٠:٩)؛ حز ١:٢٤؛ (رؤ ١٠:٣)؛ [ر] (مز ٢٩:٣)
٨ [ز] حز ١:٨؛ ١٠:٢١
٩ [س] حز ١:١٥؛ [ش] حز ١:١٦
١١ [ص] حز ١:١٧
١٢ [ض] رؤ ٤:٦ و٨
١٤ [ط] ١مل ٧:٢٩ و٣٦؛ حز ١:٦ و١٠ و١١؛ رؤ ٤:٧
١٥ [ظ] حز ١:٣ و٥
١٦ [ع] حز ١:١٩
١٧ [غ] حز ١:١٢ و٢٠ و٢١
١٨ [ف] حز ١٠:٤؛ [ق] هو ٩:١٢
١٩ [ك] حز ١١:٢٢؛ [ل] حز ١١:١
٢٠ [م] حز ١:٢٢؛ [ن] حز ١:١
٢١ [هـ] حز ١:٦ و٨؛ ١٠:١٤؛ ٤١:١٨ و١٩
٢٢ [و] حز ١:١٠؛ [ي] حز ١:٩ و١٢

الفصل ١١
١ [أ] حز ٣:١٢ و١٤؛ [ب] حز ١٠:١٩؛ [ت] حز ٨:١٦

١٠:٤ يوضح هذا العدد كيف أنّ «السَّحابة» في ع ٣ «ملأَت الدار الداخليَّة». فهو يكرِّر ما تمَّ وصفه أولاً في ٩:٣.

١٠:٦ و٧ هذان العددان يُكملان عمل الكاتب الملائكيِّ من حيث بدأ في ع ٢.

١٠:٧ كروبٌ... وَضَعها في حفنتي اللاّبس الكتّان. إنّ واحدًا من الكروبيم الأربعة الّذين ورد ذكرهم في ١:٥ وما يلي وع ١ وضع نارًا في يد الملاك الحامل الميسَم.

١٠:٩-١٧ بَكَرات بجانب الكروبيم. هذا المقطع برمَّته يشبه ما جاء في ١:٤-٢١. تتداخل البكرات الأربع الّتي في مركبة الله مع الملائكة الأربعة (رج ١:١٥-٢١) في تناسق تام بعضها مع بعض، ومع كلٍّ واحد من الكروبيم. وقد بدوا جميعًا في منتهى التشابه، وكأنّ البكرة متداخلة بالأخرى (ع ١٠). وبما أنّ مظهرها كان موحَّدًا جدًّا، لذلك بدا عملها منسجمًا وفوريًّا (ع ١١). وكان للكروبيم أجساد مثل البشر، وكانت بكرات عربتهم ملآنة عيونًا، دلالة على فطنتها الكاملة في رؤية الخطاة ودينونتهم المناسبة. أمّا اللون الزمرُّديُّ فهو الأصفر اللامع أو الذهب.

١٠:١٤ وجه كروب. هذا الوصف لواحد من الكروبيم الأربعة، وبالرجوع إلى ١:١٠ يشير إلى كونه وجه ثور.

١٠:١٥ ثمّ صَعِدَ الكروب. كانوا جميعًا مستعدِّين للتحرُّك بانسجام (ع ١٦ و١٧) فور ارتحال شكينة مجد الله (ع ١٨).

١٠:١٨ و١٩ وخرج مجد الربّ. كان ثمّة عدّة مراحل: ٩:٣؛ ١٠:١ و٣ و٤؛ ١٠:١٨ و١٩؛ ١١:٢٢ و٢٣. وقد كُتِب على البناء بأكمله، وكذلك على حياة إسرائيل الروحيَّة: «إيخابود» (زالَ المجد). رج ١صم ٤:٢١؛ ١٠:١٨ و١٩.

١١:١ خمسةٌ وعشرون رجلاً. رغم أنّ حزقيال لم يكن في الهيكل بجسده بل بالرؤيا فقط (رج ٨:٣، ورج ح هناك)، فقد رأى ما رآه لأنّ الله الكليَّ المعرفة والمتواجد في كلِّ مكان، طَبَعَ في ذهنه تفاصيل محدَّدة في تلك الرؤيا. فالشيوخ الأشرار (رج ع ٢) كانوا جزءًا من السّبب الّذي حدا الله على إنزال الدينونة (ع ٨ و١٠). وقد أُخِذ حزقيال بالروح إلى ذاتِ الموضع الّذي كان مجد الله قد فارقه في ١٠:١٩، وهناك أُعطي رؤيا عن «خمسة وعشرين رجلاً»، ليسوا كهنةً، بل شيوخ ذوو نفوذ بين الشعب، وقد قدَّموا لذلك الشعب مشورة قاتلة (ع ٢). **يازَنيا بن عزور.** (رج ح ٨:١١).

ورأيتُ بَينَهُمْ يازَنيا بنَ عَزورَ، وفَلَطيا بنَ بَنايا رَئيسَي الشَّعبِ. ٢فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هؤلاءِ هُمُ الرِّجالُ المُفَكِّرونَ بالإثمِ، المُشيرونَ مَشورَةً رَديئَةً في هذِهِ المدينةِ. ٣القائلونَ: ما هو قريبٌ بناءُ البُيوتِ[ث]! هي القِدرُ ونَحنُ اللَّحمُ[ج]. ٤لأجلِ ذلكَ تنَبَّأْ علَيهِمْ. تنَبَّأْ يا ابنَ آدَمَ». ٥وحَلَّ علَيَّ روحُ الرَّبِّ[ح] وقالَ لي: «قُلْ: هكذا قالَ الرَّبُّ: هكذا قُلتُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ، وما يَخطُرُ ببالِكُمْ قد عَلِمتُهُ[خ]. ٦قد كثَّرتُمْ قتلاكُمْ في هذِهِ المدينةِ[د] ومَلأتُمْ أزِقَّتَها بالقَتلَى. ٧لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قَتلاكُمُ الّذينَ طَرَحتُموهُمْ في وسطِها[ذ] هُمُ اللَّحمُ وهي القِدرُ. وإيّاكُمْ أُخرِجُ مِنْ وسطِها[ر]. ٨قد فزِعتُمْ مِنَ السَّيفِ[ز]. فالسَّيفُ أجلِبُهُ علَيكُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩وأُخرِجُكُمْ مِنْ وسطِها وأُسَلِّمُكُمْ إلَى أيدي الغُرَباءِ، وأُجري فيكُم أحكامًا[س]. ١٠بالسَّيفِ تسقُطونَ[ش]. في تُخمِ إسرائيلَ أقضي علَيكُمْ[ص]، فتعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ[ض]. ١١هذِهِ لا تكونُ لكُم قِدرًا[ط]، ولا أنتُم تكونونَ اللَّحمَ في وسطِها. في تُخمِ إسرائيلَ أقضي علَيكُمْ، ١٢فتَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ الّذي لم تسلُكوا في فرائضِهِ، ولم تعمَلوا بأحكامِهِ، بل عَمِلتُمْ حَسَبَ أحكامِ الأُمَمِ الّذينَ حَوْلكُمْ»[ظ].

١٣وكانَ لَمّا تنَبّأتُ أنَّ فَلَطيا بنَ بَنايا ماتَ[ع]. فخَرَرتُ علَى وجهي وصَرَختُ بصوتٍ عظيمٍ[غ] وقُلتُ: «آهِ، يا سيِّدُ الرَّبُّ، هل تُفني أنتَ بَقيَّةَ إسرائيلَ؟».

الوعد بعودة إسرائيل

١٤وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ١٥«يا ابنَ آدَمَ، إخوَتُكَ إخوَتُكَ ذَوو قَرابَتِكَ، وكُلُّ بَيتِ إسرائيلَ بأجمَعِهِ، هُمُ الّذينَ قالَ لهُم سُكّانُ أُورُشَليمَ: ابتَعِدوا عن الرَّبِّ. لنا أُعطيَتْ هذِهِ الأرضُ ميراثًا. ١٦لذلكَ قُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وإنْ كُنتُ قد أبعَدتُهُمْ بَينَ الأُمَمِ، وإنْ كُنتُ قد بَدَّدتُهُمْ في الأراضي، فإنِّي أكونُ لهُم مَقدِسًا صَغيرًا في الأراضي الّتي يأتونَ إليها[ف]. ١٧لذلكَ قُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنِّي أجمَعُكُمْ مِنْ بَينِ الشُّعوبِ[ق]، وأحشُرُكُمْ مِنَ الأراضي الّتي تبَدَّدتُمْ فيها، وأُعطيكُمْ أرضَ إسرائيلَ. ١٨فيأتونَ إلَى هناكَ ويُزيلونَ جميعَ مَكرُهاتِها[ك]، وجميعَ

٣ [ث] حز ١٢: ٢٢ و٢٧؛ ٢بط ٣: ٤؛ [ج] إر ١: ١٣؛ حز ١١: ٧ و١١؛ ٢٤: ٣ و٦
٥ [ح] حز ٢: ٢؛ ٣: ٢٤؛ [خ] إر ١٦: ١٧؛ ١٧: ١٠)
٦ [د] إش ١: ١٥؛ حز ٧: ٢٣؛ ٢٢: ٢-٦ و٩ و١٢ و٢٧
٧ [ذ] حز ٢٤: ٣ و٦؛ مي ٣: ٢ و٣؛ [ر] ٢مل ٢٥: ١٨-٢٢؛ إر ٥٢: ٢٤-٢٧؛ حز ١١: ٩
٨ [ز] إر ٤٢: ١٦
٩ [س] حز ٥: ٨
١٠ [ش] ٢مل ٢٥: ١٩-٢١؛ إر ٣٩: ٦؛ ٥٢: ١٠؛ [ص] ١مل ٨: ٦٥؛ ٢مل ١٤: ٢٥؛ [ض] مز ٩: ١٦؛ حز ٦: ٧؛ ١٣: ٩ و١٤ و٢١ و٢٣
١١ [ط] حز ١١: ٣ و٧
١٢ [ظ] لا ١٨: ٣ و٢٤؛ تث ١٢: ٣٠ و٣١؛ حز ٨: ١٠ و١٤ و١٦
١٣ [ع] أع ٥: ٥؛ [غ] حز ٩: ٨
١٦ [ف] مز ٩٠: ١؛ ٩١: ٩؛ إش ٨: ١٤؛ إر ٢٩: ٧ و١١
١٧ [ق] إش ١١: ١١-١٦؛ إر ٣: ١٢ و١٨؛ ٢٤: ٥؛ حز ٢٠: ٤١ و٤٢؛ ٢٨: ٥
١٨ [ك] حز ٣٧: ٢٣

١١: ٣ هي القِدْرُ ونحن اللحم. مع أنّ هذا القول غامض، فقد يعني أنّ المشورة الرديئة الّتي قدّمها هؤلاء الشيوخ، والّتي تقضي بألّا ينهمك الشعب بالعمل كالمعتاد، مثل بناء البيوت أو الاهتمام براحتهم ومستقبلهم، في وقتٍ هم علي وشك أن يُطهَوا مثل اللّحم في قِدْرٍ فوق نار ملتهبة. ولا بُدَّ أنّ الفكرة كانت ترمي إلى أن يكونَ الشعب في حال استنفار للمعركة، فلا يهتمُّوا براحتهم بل ببقائهم على قيد الحياة. وكان إرميا قد سبق أن أوعز للشعب بأن يستسلموا للبابليّين لكي ينجوا بحياتهم، لا أن يحاربوا ويُقتَلوا (رج إر ٢٧: ٩-١٧). فهؤلاء الشيوخ الكذبة مثل الأنبياء والكهنة الّذين واجههم إرميا لأنهم نصحوا الشعب بالتمرُّد، احتقروا كلام حزقيال الّذي هو من الله، ولذلك سوف يدفعون الثمن (ع ٤). رج ٢٤: ١-١٤.

١١: ٦ قد كثّرتم قتلاكم. إنّ الشيوخ الّذين ضلّلوا إسرائيل بإثارتهم توقُّعات كاذبة حول دفاع منتصر، بدلاً من الاستسلام وحقن الدماء، كانوا مسؤولين عن النتائج المميتة. فقد قُتِل شعب غفير نتيجة مقاومة بابل.

١١: ٧ وإيّاكم أُخرج من وَسَطِها. ظنَّ الشيوخ الكذبة أنهم إن لم يحاربوا سوف يُسلَقون في قِدْرٍ، أي في المدينة. ولكنّ الربَّ وعد هنا بأنّ بعضًا منهم سوف يُنقَذون من المدينة فقط لكي يموتوا في القفر عند تخوم إسرائيل (ع ٨-١١). وقد تمَّ هذا حرفيًّا في رَبْلَةَ (رج ٢مل ٢٥: ١٨-٢١؛ إر ٥٢: ٢٤-٢٧).

١١: ١٣ فَلَطيا... مات. إنّ موت واحد من الشيوخ الّذين ذُكروا في ع ١، كان علامة على أنّ الله سيُجري كلمته بكلِّ تأكيد. ويبدو أنّ هذا الشيخ قد مات فجأةً، في الوقت الّذي كان حزقيال يرى الرؤيا ممّا جعل النبيَّ يتخوَّف من أن يكون هذا الموتُ مقدِّمةً لموت بني إسرائيل كلِّهم (٩: ٨).

١١: ١٤ و١٥ لقد أُخبر حزقيال بأنه سوف تكون له عائلة جديدة، ليس عائلة الكهنة في أورشليم والّتي تربطه بها قرابة الدم، بل رفاق دربه في السبي في بابل الّذين أصبحوا يُعرفون بالمنبوذين. فالكهنوت كان على وشك أن ينتهي، ولا بُدَّ لحزقيال من أن يجد عائلة جديدة.

١١: ١٥ ابتعدوا. إنّ الكلام الهازئ الّذي تكلَّم به أولئك الّذين تُركوا في أورشليم إبّانَ أسر يَكُنيا والمسبيّين، أظهر أنهم كانوا يشعرون بأمان تامٍّ، ظانّين أنّ الأرض كانت ملكًا لهم.

١١: ١٦ مَقْدِسًا صغيرًا. يناسب أن تُعطى هذه العبارة المعنى التالي: «لفَترةٍ وجيزة»، أيْ، مهما طال زمان الأسر فإنّ الله سوف يكون الحِمى والعون لأولئك الّذين تشتّتوا طيلة ٧٠ سنة وإلى يوم عودتهم. ربّما السبي قد نَبَذَ اليهود ولكنّ الله لم ينبذهم (إش ٨: ١٤). وهذا الأمر يصحُّ على افتقاد اليهود مستقبلاً (ع ١٧ و١٨).

رَجاساتِها مِنها. [١٩]وأُعطيهِمْ قَلبًا واحِدًا[ل]، وأجعَلُ في داخِلِكُمْ روحًا جديدًا[م]، وأنزِعُ قَلبَ الحَجَرِ مِنْ لَحمِهِمْ[ن] وأُعطيهِمْ قَلبَ لَحمٍ، [٢٠]لكي يَسلُكوا في فرائضي ويَحفَظوا أحكامي ويَعمَلوا بها[هـ]، ويكونوا لي شَعبًا[و]، فأنا أكونُ لهُم إلَهًا. [٢١]أمّا الّذينَ قَلبُهُمْ ذاهِبٌ وراءَ قَلبِ مَكرُهاتِهِمْ ورَجاساتِهِمْ، فإنّي أجلِبُ طريقَهُمْ علَى رؤوسِهِمْ[ي]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

[٢٢]ثُمَّ رَفَعَتِ الكَروبيمُ أجنِحَتَها[أ] والبَكَراتِ معها، ومَجدُ إلَهِ إسرائيلَ علَيها مِنْ فوقُ. [٢٣]وصَعِدَ مَجدُ الرَّبِّ مِنْ علَى وسطِ المدينةِ[ب] ووَقَفَ علَى الجَبَلِ[ت] الّذي علَى شَرقيِّ المدينةِ[ث]. [٢٤]وحَمَلَني روحٌ[ج] وجاءَ بي في الرّؤيا بروحِ اللهِ إلَى أرضِ الكلدانيّينَ إلَى المَسبيّينَ، فصَعِدَتْ عَنّي الرّؤيا الّتي رأيتُها. [٢٥]فكلَّمتُ المَسبيّينَ بكُلِّ كلامِ الرَّبِّ الّذي أراني إيّاهُ.

تصوير السبي بطريقة رمزية

١٢ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، أنتَ ساكِنٌ في وسطِ بَيتٍ مُتَمَرِّدٍ[أ]، الّذينَ لهُم أعيُنٌ ليَنظُروا ولا يَنظُرونَ[ب]. لهُم آذانٌ ليَسمَعوا ولا يَسمَعونَ، لأنَّهُمْ بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ[ت]. [٣]وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فهَيِّئْ لنَفسِكَ أُهبَةَ جَلاءٍ، وارتَحِلْ قُدّامَ عُيونِهِمْ نهارًا، وارتَحِلْ مِنْ مَكانِكَ إلَى مَكانٍ آخَرَ قُدّامَ عُيونِهِمْ، لَعَلَّهُمْ يَنظُرونَ أنهُم بَيتٌ مُتَمَرِّدٌ. [٤]فتُخرِجُ أُهبَتَكَ كأُهبَةِ الجَلاءِ قُدّامَ عُيونِهِمْ نهارًا، وأنتَ تخرُجُ مساءً قُدّامَ عُيونِهِمْ كالخارِجينَ إلَى الجَلاءِ. [٥]وانقُبْ لنَفسِكَ في الحائطِ قُدّامَ عُيونِهِمْ وأخرِجها مِنهُ. [٦]واحمِلْ علَى كتِفِكَ قُدّامَ عُيونِهِمْ. في العَتَمَةِ تُخرِجُها. تُغَطّي وجهَكَ فلا ترَى الأرضَ. لأنّي جَعَلتُكَ آيَةً لبَيتِ إسرائيلَ»[ث]. [٧]ففَعَلتُ هكذا كما أُمِرتُ، فأخرَجتُ أُهبَتي كأُهبَةِ الجَلاءِ نهارًا، وفي المساءِ نَقَبتُ لنَفسي في الحائطِ بيَدي، وأخرَجتُ في العَتَمَةِ، وحَمَلتُ علَى كتِفي قُدّامَ عُيونِهِمْ.

[٨]وفي الصّباحِ كانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الرَّبِّ قائلَةً: [٩]«يا ابنَ آدَمَ، ألَمْ يَقُلْ لكَ بَيتُ إسرائيلَ، البَيتُ المُتَمَرِّدُ[ج]: ماذا تصنَعُ[ح]؟ [١٠]قُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هذا الوَحيُ هو الرَّئيسُ في أُورُشَليمَ[خ] وكُلِّ بَيتِ إسرائيلَ الّذينَ هُم في

١٩ [ل]إر ٣٢ :٣٩؛ حز ٣٦ :٢٦؛ صف ٣ :٩؛ [م]مز ٥١ :١٠؛ (إر ٣١ :٣٣)؛ حز ١٨ :٣١؛ [ن]زك ٧ :١٢؛ (رو ٢ :٤ و٥)
٢٠ [هـ]مز ١٠٥ :٤٥؛ [و]إر ٢٤ :٧؛ حز ١٤ :١١؛ ٣٦ :٢٨؛ ٣٧ :٢٧
٢١ [ي]حز ٩ :١٠
٢٢ [أ]حز ١ :١٩
٢٣ [ب]حز ٨ :٤؛ ٩ :٣؛ [ت]زك ١٤ :٤؛ [ث]حز ٤٣ :٢
٢٤ [ج]حز ٨ :٣؛ ٢كو ١٢ :٢-٤

الفصل ١٢
٢ [أ]إش ١ :٢٣؛ حز ٢ :٣ و٦-٨؛ [ب]إش ٦ :٩؛ ٤٢ :٢٠؛ إر ٥ :٢١؛ مت ١٣ :١٣ و١٤؛ مر ٤ :١٢؛ ٨ :١٨؛ (لو ٨ :١٠؛ يو ٩ :٣٩-٤١؛ ١٢ :٤٠)؛ أع ٢٨ :٢٦؛ رو ١١ :٨؛ [ت]حز ٢ :٥
٦ [ث]إش ٨ :١٨؛ حز ٤ :٣؛ ٢٤ :٢٤
٩ [ج]حز ٢ :٥؛ [ح]حز ١٧ :١٢؛ ٢٤ :١٩
١٠ [خ]مل ١ :١

١١ :١٩ و٢٠ روحًا جديدًا. تعهَّد الله ليس فقط بأن يُرجع شعب حزقيال إلى أرضهم القديمة، بل أيضًا بتحقيق العهد الجديد مع بركاته. رج ٣٦ :٢٥-٢٨، ورج ح إر ٣١ :٣١-٣٤.

١١ :٢٣ الجبل... شرقيِّ المدينة. انتقل مجد الله إلى جبل الزيتون الّذي سوف ينزل عليه ابن الله الممجَّد في مجيئه الثاني (٤٣ :١-٥؛ زك ١٤ :٤).

١١ :٢٤ جاء بي في الرؤيا. مرَّةً أخرى نرى حزقيال، وقد بقي جسديًّا في بيته، في بابل، وعلى مرأى من زوَّاره (ع ٢٥؛ ٨ :١). فالله الّذي بقوة خارقة، أراه رؤيا في أورشليم، أعاده إلى واقعه المحسوس أي حيث كان جسده في أرض الكلدانيِّين، مُعلنًا بذلك انتهاء الرؤيا. وعندما اكتملت الرؤيا، أصبح حزقيال قادرًا أن يُخبر مواطنيه المسبيِّين معه ما كان الله قد أراه (ع ٢٥).

١٢ :٢ بيتٌ متمرِّد. كانت الرسالة الّتي أُعطِيَت لحزقيال موجَّهة إلى المسبيِّين معه، الّذين تقسَّوا هم أيضًا كأولئك الّذين ظلّوا في أورشليم. وقد كان جُلُّ تركيزهم مُنصبًّا على عودتهم السريعة إلى أورشليم حتى إنهم لم يَقْبلوا رسالته عن خراب تلك المدينة. وتمرُّدهم هذا يصفه الكتاب بتعابير مألوفة (تث ٢٩ :١-٤؛ إش ٦ :٩ و١٠؛ إر ٥ :٢١؛ رج مت ١٣ :١٣-١٥؛ أع ٢٨ :٢٦ و٢٧).

١٢ :٣ فهيِّئ لنفسك أُهبَةَ جلاءٍ. إنّ هذا الدرس الدراماتيكيَّ الحسيَّ الّذي قام به النبيُّ استدعى منه أن يحمل أمتعته بطريقة سريَّة مُظهِرًا أنه يحمل أمتعة السَّبي، أي الحاجات الضروريَّة فحسب. فمواطنوه حملوا هذا النوع من الأمتعة عندما ذهبوا إلى السَّبي، أو حين ولَّوا الإدبار أثناء احتلال البابليِّين لأورشليم (ع ٧ و١١). لكنَّ بعضًا منهم قُبِضَ عليهم أثناء هربهم كمن يقع في كمينٍ مثل المَلِك صدقيّا الّذي لحقوا به وأمسكوه، فقلعوا عينيه وحملوه إلى السبي (ع ١٢ و١٣؛ ٢مل ٢٤ :١٨-٢٥ :٧؛ إر ٣٩ :٤-٧؛ ٥٢ :١-١١). ويؤكِّد ع٧ أنّ حزقيال قد قام بالفعل، بعمل ما طُلب منه.

١٢ :٥ يصوِّر هذا المقطع أولئك الّذين في حالة يأس، يحاولون أن يهربوا من منازلهم المبنيَّة من الطوب الّذي جفَّ بفعل أشعة الشمس.

١٢ :٦ تُغطّي وجهَكَ. فَعَلَ هذا لكي لا يتعرَّفوا إليه.

١٢ :١٠-١٣ الرئيس. يُشير هذا إلى المَلِك صدقيّا الّذي كان حزقيال دائمًا يسمِّيه الرئيس، ولم يسمِّه «المَلِك» مطلقًا. فقد اعتُبِر يهوياكين الملك الحقيقيَّ (رج ١٧ :١٣)، لأنَّ البابليِّين لم يخلعوه قطّ بصورة رسميّة. بَيْدَ أنَّ كلَّ بيت إسرائيل قد

وسطِهِمْ. [١١]قُلْ: أنا آيَةٌ لكُم[ذ]. كما صَنَعتُ هكذا يُصنَعُ بهِمْ. إلَى الجَلاءِ إلَى السَّبيِ يَذهَبونَ[ذ]. [١٢]والرَّئيسُ الّذي في وسطِهِمْ يَحمِلُ علَى الكَتِفِ في العَتَمَةِ ويَخرُجُ[ر]. يَنقُبونَ في الحائطِ ليُخرِجوا مِنهُ. يُغَطّي وجهَهُ لكَيلا يَنظُرَ الأرضَ بعَينَيهِ. [١٣]وأبسُطُ شَبَكَتي علَيهِ[ز] فيؤخَذُ في شَرَكي، وآتي بهِ إلَى بابِلَ[س] إلَى أرضِ الكَلدانيّينَ، ولكن لا يَراها وهناكَ يَموتُ. [١٤]وأُذَرّي في كُلِّ ريحٍ جميعَ الّذينَ حَولهُ لنَصرِهِ[ش]، وكُلَّ جُيوشِهِ، وأستَلُّ السَّيفَ وراءَهُمْ[ص]. [١٥]فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ[ض] حينَ أُبَدِّدُهُمْ بَينَ الأُمَمِ وأُذَرّيهِمْ في الأراضي. [١٦]وأُبقي مِنهُمْ رِجالاً مَعدودينَ[ط] مِنَ السَّيفِ ومِنَ الجوعِ ومِنَ الوَبإ، لكَيْ يُحَدِّثوا بكُلِّ رَجاساتِهِمْ بَينَ الأُمَمِ الّتي يأتونَ إليها، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

[١٧]وكانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الرَّبِّ قائلَةً: [١٨]«يا ابنَ آدَمَ، كُلْ خُبزَكَ بارتِعاشٍ[ظ]، واشرَبْ ماءَكَ بارتِعادٍ وغَمٍّ. [١٩]وقُلْ لشَعبِ الأرضِ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ علَى سُكّانِ أورُشَليمَ في أرضِ إسرائيلَ: يأكُلونَ خُبزَهُمْ بالغَمِّ، ويَشرَبونَ ماءَهُمْ بحَيرَةٍ، لكَيْ تخرَبَ أرضُها عن مِلئها[ع] مِنْ ظُلمِ كُلِّ السّاكِنينَ فيها[غ]. [٢٠]والمُدُنُ المَسكونَةُ تخرَبُ، والأرضُ تُقفِرُ، فتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

[٢١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢٢]«يا ابنَ آدَمَ، ما هذا المَثَلُ الّذي لكُم علَى أرضِ إسرائيلَ، القائلُ: قد طالَتِ الأيّامُ[ف] وخابَتْ كُلُّ رؤيا. [٢٣]لذلكَ قُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أُبَطِّلُ هذا المَثَلَ فلا يُمَثِّلونَ بهِ بَعدُ في إسرائيلَ. بل قُلْ لهُم: قد اقتَرَبَتِ الأيّامُ وكلامُ كُلِّ رؤيا[ق]. [٢٤]لأنَّهُ لا تكونُ بَعدُ رؤيا باطِلَةٌ[ك] ولا عِرافَةٌ مَلِقَةٌ في وسطِ بَيتِ إسرائيلَ[ل]. [٢٥]لأنّي أنا الرَّبُّ أتَكَلَّمُ، والكَلِمَةُ الّتي أتَكَلَّمُ بها تكونُ[م]. لا تطولُ بَعدُ. لأنّي في أيّامِكُمْ أيُّها البَيتُ المُتَمَرِّدُ أقولُ الكَلِمَةَ وأُجريها[ن]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

[٢٦]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢٧]«يا ابنَ آدَمَ[هـ]، هوذا بَيتُ إسرائيلَ قائلونَ: الرّؤيا الّتي هو رائيها هي إلَى أيّامٍ كثيرَةٍ[و]، وهو مُتَنَبِّئٌ لأزمِنَةٍ بَعيدَةٍ. [٢٨]لذلكَ قُلْ لهُم[ي]: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لا يَطولُ بَعدُ شَيءٌ مِنْ كلامي. الكَلِمَةُ الّتي تكَلَّمتُ بها تكونُ[أ]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

نبوءة ضد الأنبياء الكذبة

١٣ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، تنَبّأْ علَى أنبياءِ إسرائيلَ الّذينَ يتَنَبّأونَ[أ]، وقُلْ للّذينَ هُم أنبياءُ[ب] مِنْ تِلقاءِ ذَواتِهِم[ت]: اسمَعوا كلِمَةَ الرَّبِّ. [٣]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ويلٌ للأنبياءِ الحَمقَى الذّاهِبينَ وراءَ روحِهِمْ ولم يَرَوا شَيئًا. [٤]أنبياؤُكَ يا إسرائيلُ صاروا كالثَّعالِبِ في الخِرَبِ[ث].

١١ [ذ] حز ١٢: ٦؛ [ذ] ٢مل ٢٥: ٤ و٥ و٧
١٢ [ر] ٢مل ٢٥: ٤؛ إر ٣٩: ٤؛ ٥٢: ٧؛ حز ١٢: ٦
١٣ [ز] أي ١٩: ٦؛ إر ٥٢: ٩؛ مرا ١: ١٣؛ حز ١٧: ٢٠؛ [س] ٢مل ٢٥: ٧؛ إر ٥٢: ١١؛ حز ١٧: ١٦
١٤ [ش] ٢مل ٢٥: ٤؛ حز ٥: ١٠؛ [ص] حز ٥: ٢ و١٢
١٥ [ض] (مز ٩: ١٦)؛ حز ٦: ٧ و١٤؛ ١٢: ١٦ و٢٠
١٦ [ط] ٢مل ٢٥: ١١ و٢٢؛ حز ٦: ٨-١٠
١٨ [ظ] مرا ٥: ٩؛ حز ٤: ١٦
١٩ [ع] إر ١٠: ٢٢؛ حز ٦: ٦ و٧ و١٤؛ مي ٧: ١٣؛ زك ٧: ١٤؛ [غ] مز ١٠٧: ٣٤
٢٢ [ف] إر ٥: ١٢؛ حز ١١: ٣؛ ١٢: ٢٧؛ عا ٦: ٣؛ ٢بط ٣: ٤
٢٣ [ق] مز ٣٧: ١٣؛ يوء ٢: ١؛ صف ١: ١٤
٢٤ [ك] إر ١٤: ١٣-١٦؛ حز ١٣: ٦؛ زك ١٣: ٢-٤؛ [ل] مرا ٢: ١٤
٢٥ [م] (إش ٥٥: ١١)؛ دا ٩: ١٢؛ (لو ٢١: ٣٣)؛ [ن] عد ٢٣: ١٩؛ (إش ١٤: ٢٤)
٢٧ [هـ] حز ١٢: ٢٢؛ [و] دا ١٠: ١٤
٢٨ [ي] حز ١٢: ٢٣ و٢٥؛ [أ] إر ٤: ٧

الفصل ١٣ **٢** [أ] إش ٢٨: ٧؛ إر ٢٣: ١-٤٠؛ مرا ٢: ١٤؛ حز ٢٢: ٢٥-٢٨؛ [ب] حز ١٣: ١٧؛ [ت] إر ١٤: ١٤؛ ٢٣: ١٦ و٢٦ **٤** [ث] نش ٢: ١٥

نالهم قِسمٌ من المصيبة الّتي حلّت بصدقيّا. أمّا كيف تحقّقت هذه النبوّات حرفيًّا، فهذا أمرٌ يمكن رؤيته في ٢مل ٢٥: ١-٧. وقول الكتاب، «شبكتي» و«شَرَكي» (١٣)، إنّما يُشير إلى الجيش البابليّ. فقد أخذ صدقيّا أسيرًا إلى بابل ولكنه لم يرها قطّ لأن عينيه اقتُلعتا في رَبْلَةَ.

١٢: ١٤-١٦ كانت يد الله مع العدو بمثابة عصا تأديب، ولم يَبقَ إلّا بقيّة قليلة من الشعب.

١٢: ٢٢ ما هذا المثل. إنّ تباطؤ الربِّ في تنفيذ الحكم ولّدَ انطباعًا لدى الشعب بأنَّ الضربة لن تأتي مطلقًا. في الواقع، إنّ قولًا قد سار سَيْرَ المثل، عمّمه دون شكٍّ، الأنبياء الكذبة، إذ جعلوا الشعب يرفض رؤى حزقيال ونبوّاته (رج ع ٢٧)، وأعطوا بالمقابل، «رؤيا باطلة و... عرافة مَلِقَة» (ع ٢٣ و٢٤).

١٢: ٢٥ في أيامكم. يُبيّنُ النبيُّ بشكل واضح أنّ إتمام النبوات هو في هذا الوقت، أي في أيامهم.

١٣: ٢ تنبّأ على أنبياء. كان الأنبياء الكذبة منذ زمان بعيد قد أفلحوا في يهوذا، وقد نُقِلوا هم أيضًا إلى بابل. على أنّ الله هنا يوجّه حزقيال لكي يتّهم هؤلاء الأنبياء الكذبة بتقديم ضمانات سلام باطلة (كما في إر ٢٣) في ع ١-١٦. من ثمّ يتحوّل انتباهه إلى النبيّات الكذّابات في ع ١٧-٢٣. إنّ امتحان صدق النبيِّ ورد في تث ١٣: ١-٥ و١٨: ٢١ و٢٢.

١٣: ٢ و٣ مِنْ تلقاء ذواتهم... روحهم. إنّ المتكلّمين بالكذب، إنما يتكلّمون من ذواتهم، ويدّعون أنّهم تلقّوا إعلانًا وسلطانًا من الربّ (رج ع ٧).

١٣: ٤ كالثعالب. لم يقم الأنبياء الكذبة بعمل شيءٍ مفيد، بل كانوا مثل الثعالب، خبثاءَ ومُفسدين.

[٥]لَمْ تصعَدوا إلَى الثُّغَرِ، ولم تبنوا جِدارًا لبَيتِ إسرائيلَ للوُقوفِ في الحَربِ في يوم الربِّ[ج]. [٦]رأوا باطِلاً وعِرافَةً كاذِبَةً[ح]. القائلونَ: وحيُ الربِّ، والربُّ لم يُرسِلهُمْ[خ]، وانتظَروا إثباتَ الكَلِمَةِ. [٧]ألَمْ تروا رؤيا باطِلَةً، وتكلَّمتُمْ بعِرافَةٍ كاذِبَةٍ، قائلينَ: وحيُ الربِّ، وأنا لم أتكلَّمْ؟ [٨]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: لأنَّكُمْ تكَلَّمتُمْ بالباطِلِ ورأيتُمْ كذِبًا، فلذلكَ ها أنا علَيكُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [٩]وتكونُ يَدي علَى الأنبياءِ الّذينَ يَرَونَ الباطِلَ[د]، والّذينَ يَعرِفونَ بالكَذِبِ[ذ]. في مَجلِسِ شَعبي لا يكونونَ، وفي كِتابِ بَيتِ إسرائيلَ لا يُكتَبونَ[ر]، وإلَى أرضِ إسرائيلَ لا يَدخُلونَ[ز]، فتعلَمونَ أنِّي أنا السَّيِّدُ الربُّ[س]. [١٠]مِنْ أجلِ أنهُم أضَلّوا شَعبي قائلينَ: سلامٌ[ش]! وليس سلامٌ. وواحِدٌ مِنهُمْ يَبني حائطًا وها هُم يُمَلِّطونَهُ بالطُّفالِ. [١١]فقُلْ للّذينَ يُمَلِّطونَهُ بالطُّفالِ[ص]: إنَّهُ يَسقُطُ. يكونُ مَطَرٌ جارِفٌ[ض]، وأنتُنَّ يا حِجارَةَ البَرَدِ تسقُطنَ، وريحٌ عاصِفَةٌ تُشَقِّقُهُ. [١٢]وهوذا إذا سقَطَ الحائطُ، أفَلا يُقالُ لكُم: أين الطِّينُ الّذي طَيَّنتُمْ بهِ؟ [١٣]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنِّي أُشَقِّقُهُ بريحٍ عاصِفَةٍ في غَضَبي، ويكونُ مَطَرٌ جارِفٌ في سخَطي، وحِجارَةُ بَرَدٍ في غَيظي لإفنائهِ. [١٤]فأهدِمُ الحائطَ الّذي مَلَّطتُموهُ بالطُّفالِ، وأُلصِقُهُ بالأرضِ، ويَنكَشِفُ أساسُهُ فيَسقُطُ، وتفنَونَ أنتُم في وسطِهِ، فتعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[ط]. [١٥]فأُتِمُّ غَضَبي علَى الحائطِ وعلَى الّذينَ مَلَّطوهُ بالطُّفالِ، وأقولُ لكُم: ليس الحائطُ بمَوجودٍ ولا الّذينَ مَلَّطوهُ! [١٦]أيْ أنبياءُ إسرائيلَ الّذينَ يتَنَبّأونَ لأورُشَليمَ ويَرَونَ لها رؤَى سلامٍ، ولا سلامَ[ظ]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

[١٧]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فاجعَلْ وجهَكَ ضِدَّ بَناتِ شَعبِكَ[ع] اللَّواتي يتَنَبّأنَ مِنْ تِلقاءِ ذَواتِهِنَّ[غ]، وتنَبّأْ علَيهِنَّ، [١٨]وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ويلٌ للَّواتي يَخُطنَ وسائدَ لكُلِّ أوصالِ الأيدي، ويَصنَعنَ مِخَدّاتٍ لرأسِ كُلِّ قامَةٍ لاصطيادِ النُّفوسِ. أفتَصطَدنَ نُفوس شَعبي وتستَحيينَ أنفُسَكُنَّ[ف]. [١٩]وتُنَجِّسنَني عِندَ شَعبي لأجلِ حَفنَةِ شَعيرٍ، ولأجلِ فُتاتٍ مِنَ الخُبزِ[ق]، لإماتَةِ نُفوسٍ لا يَنبَغي أنْ تموتَ، واستِحياءِ نُفوسٍ لا يَنبَغي أنْ تحيا، بكَذِبِكُنَّ علَى شَعبي السّامِعينَ للكَذِبِ؟

[٢٠]«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ها أنا ضِدُّ وسائدِكُنَّ الّتي تصطَدنَ بها النُّفوس كالفِراخِ، وأُمَزِّقُها عن أذرِعِكُنَّ، وأُطلِقُ النُّفوس، النُّفوس الّتي تصطَدنَها كالفِراخِ. [٢١]وأُمَزِّقُ مِخَدّاتِكُنَّ وأُنقِذُ شَعبي مِنْ أيديكُنَّ، فلا يكونونَ بَعدُ في أيديكُنَّ للصَّيدِ، فتعلَمنَ أنِّي أنا الربُّ[ك]. [٢٢]لأنَّكُنَّ أحزَنْتُنَّ قَلبَ الصِّدِّيقِ كذِبًا[ل] وأنا لم أُحزِنهُ، وشَدَّدتُنَّ أيدي الشِّرِّيرِ[م] حتَّى لا يَرجِعَ

٥ [ج]مز ١٠٦ :٢٣؛ (إر ٢٣ :٢٢)؛ حز ٢٢ :٣٠
٦ [ح]إر ٢٩ :٨؛ حز ٢٢ :٢٨؛ [خ]إر ٢٧ :٨-١٥
٩ [د]إر ٢٣ :٣٠؛ [ذ]إر ٢٠ :٣-٦؛ [ر]عز ٢ :٥٩ و٦٢؛ نح ٧ :٥؛ (مز ٦٩ :٢٨)؛ [ز]إر ٢٠ :٣-٦؛ [س]حز ١١ :١٠ و١٢
١٠ [ش]إر ٦ :١٤؛ ٨ :١١؛ [ص]حز ٢٢ :٢٨
١١ [ض]حز ٣٨ :٢٢
١٤ [ط]حز ١٣ :٩ و٢١ و٢٣؛ ١٤ :٨
١٦ [ظ]إر ٦ :١٤؛ ٨ :١١؛ ٢٨ :٩؛ حز ١٣ :١٠
١٧ [ع]حز ٢٠ :٤٦؛ ٢١ :٢؛ [غ]حز ١٣ :٢؛ رؤ ٢ :٢٠
١٨ [ف](٢بط ٢ :١٤)
١٩ [ق]أصم ٢ :١٥-١٧؛ أم ٢٨ :٢١؛ مي ٣ :٥؛ رو ١٦ :١٨؛ ١بط ٥ :٢
٢١ [ك]حز ١٣ :٩
٢٢ [ل]إر ٢٨ :١٥؛ [م]إر ٢٣ :١٤

١٣ :٥ ولم تبنوا جدارًا. لم يعمل الأنبياء الكذبة شيئًا لتحصين الدفاعات الروحيَّة الّتي كان الشعب يحتاج إليها لمواجهة الدينونة. فالعدو قد فتح «ثُغَر» لكنّ الأنبياء الكذبة لم يحاولوا قطّ أن يشجِّعوا الشعب على التوبة والرجوع إلى الربّ. أمّا الّذين قد يشجِّعون فهؤلاء قد طُلبوا في ٢٢ :٣٠. وقد أتى «يوم الربِّ» هذا، سنة ٥٨٦ ق م يوم سقطت الثيوقراطيَّة (الحكومة الدينيَّة). رج ح إش ٢ :١٢.

١٣ :٩ صَدرَ حُكمٌ مثلَّث الأجزاء بحقِّ الأنبياء الكذبة: ١) لن يكونوا في مجلس شعب الله؛ ٢) أسماؤهم ستُمحى من سجلّ إسرائيل (عز ٢ :٦٢)؛ ٣) لن يرجعوا إلى الأرض البتّة (رج ٢٠ :٣٨).

١٣ :١٠ و١١ يبني حائطًا. لقد جعل الأنبياءُ الكذبةُ الشعبَ يركنون إلى أمانٍ زائف. فوعود «السلام» الكاذبة، فيما الخطيَّة سائرة على شفير دينونة الله، كانت، إن صحَّ التَّعبير، كَمَنْ يبني «حائطًا» عائبًا ويملِّطه بالطُّفال لكي يبدو كأنه جيِّد. إنّ «حائطًا» غير آمن كهذا محكوم بالسقوط (ع ١١) حين يأتي الله بعاصفته عبر هجوم الغزاة (ع ١١).

١٣ :١١-١٦ هذه الأوصاف كلُّها، هي عبارة عن صور يُراد منها توضيح مسألة الحائط، وليس المقصود بها نقل صورة حقيقيَّة عن الريح والسَّيل والبَرَد. فالبابليُّون هم الّذين قَضَوا فعلًا على تديُّن إسرائيل الكاذب والمرائي.

١٣ :١٧-٢٣ على الرّغم من توبيخ إشعياء للنساء (٣ :١٦-٤ :١؛ ٣٢ :٩-١٣) وكذلك عاموس (٤ :١-٣)، فإنّ هذا النصّ هو أوّل نصٍّ يأتي على ذكر النبيَّات الكاذبات في العهد القديم، علمًا أنّ العرافة كانت عمومًا من عمل النساء. والآية في رؤ ٢ :٢٠ تدعو إيزابل نبيَّةً كاذبة.

١٣ :١٨ يَخُطْنَ... مخدّات... حفنة شعير... الخبز. يبدو أنّ تلك العَرّافات استعملن كلَّ هذه الوسائل في سحرهنَّ لاصطياد النفوس لأجل مصلحتهنَّ (ع ٢٠).

١٣ :٢٢ كذبًا. إنّ هؤلاء الثّالبات قد أحزنَّ الصدِّيق بكلام الكذب وقُدنَهُ إلى الكارثة الّتي تسبَّبت بخسارة عظيمة له ولهنَّ أيضًا (رج ٢١ :٣ و٤). فقد شجَّعنَ الأشرار على أن يتوقَّعوا مستقبلًا زاهرًا، ولم يشعرنَ بأيَّة حاجة إلى التوبة، تجنُّبًا للموت.

عن طريقِهِ الرَّديئَةِ فيَحيا، [٢٣]فلذلكَ لن تعُدنَ ترَينَ الباطِلَ[ن] ولا تعرِفنَ عِرافَةً بَعدُ، وأُنقِذُ شَعبي مِنْ أيديكُنَّ، فتعلَمنَ أنِّي أنا الربُّ».

إدانة عبدة الأصنام

١٤ [١]فجاءَ إلَيَّ رِجالٌ مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ وجَلَسوا أمامي[أ]. [٢]فصارَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلَةً: [٣]«يا ابنَ آدَمَ، هؤلاءِ الرِّجالُ قد أصعَدوا أصنامَهُمْ إلَى قُلوبِهِمْ، ووَضَعوا مَعثَرَةَ إثمِهِمْ تِلقاءَ أوجُهِهِمْ[ب]. فهل أُسألُ مِنهُمْ سؤالاً[ت]؟ [٤]لأجلِ ذلكَ كلِّمهُمْ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: كُلُّ إنسانٍ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ الّذي يُصعِدُ أصنامَهُ إلَى قَلبِهِ، ويَضَعُ مَعثَرَةَ إثمِهِ تِلقاءَ وجهِهِ، ثُمَّ يأتي إلَى النَّبيِّ، فإنِّي أنا الربُّ أُجيبُهُ حَسَبَ كثرَةِ أصنامِهِ، [٥]لكي آخُذَ بَيتَ إسرائيلَ بقُلوبِهِمْ، لأنَّهُمْ كُلَّهُمْ قد ارتَدّوا عَنِّي بأصنامِهِمْ. [٦]لذلكَ قُلْ لبَيتِ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: توبوا وارجِعوا عن أصنامِكُمْ، وعَنْ كُلِّ رَجاساتِكُمُ اصرِفوا وُجوهَكُمْ[ث]. [٧]لأنَّ كُلَّ إنسانٍ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ أو مِنَ الغُرَباءِ المُتَغَرِّبينَ في إسرائيلَ، إذا ارتَدَّ عَنِّي وأصعَدَ أصنامَهُ إلَى قَلبِهِ، ووَضَعَ مَعثَرَةَ إثمِهِ تِلقاءَ وجهِهِ، ثُمَّ جاءَ إلَى النَّبيِّ ليَسألهُ عَنِّي، فإنِّي أنا الربُّ أُجيبُهُ بنَفسي. [٨]وأجعَلُ وجهي ضِدَّ ذلكَ الإنسانِ[ج] وأجعَلُهُ آيَةً ومَثَلاً[ح]، وأستأصِلُهُ مِنْ وسطِ شَعبي، فتعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[خ]. [٩]فإذا ضَلَّ النَّبيُّ وتكَلَّمَ كلامًا، فأنا الربَّ قد أضلَلتُ ذلكَ النَّبيَّ[د]، وسأمُدُّ يَدي علَيهِ وأُبيدُهُ مِنْ وسطِ شَعبي إسرائيلَ. [١٠]ويَحمِلونَ إثمَهُمْ. كإثمِ السّائلِ يكونُ إثمُ النَّبيِّ. [١١]لكي لا يَعودَ يَضِلُّ عَنِّي بَيتُ إسرائيلَ[ذ]، ولكَيْ لا يَعودوا يتَنَجَّسونَ بكُلِّ مَعاصيهِمْ، بل ليكونوا لي شَعبًا وأنا أكونُ لهُم إلَهًا[ر]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

لا مفر من القصاص

[١٢]وكانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلَةً: [١٣]«يا ابنَ آدَمَ، إنْ أخطأتْ إلَيَّ أرضٌ وخانَتْ خيانَةً، فمَدَدتُ يَدي علَيها وكسَرتُ لها قِوامَ الخُبزِ[ز]،

٢٣ [ن] حز ١٢ :٢٤؛ ١٣ :٦؛ مي ٣ :٥ و٦؛ زك ١٣ :٣

الفصل ١٤

١ [أ] ٢مل ٦ :٣٢؛ حز ٨ :١؛ ٢٠ :١؛ ٣٣ :٣١
٣ [ب] حز ٧ :١٩؛ صف ١ :٣؛ [ت] ٢مل ٣ :١٣؛ إش ١ :١٥؛ إر ١١ :١١؛ حز ٢٠ :٣ و٣١
٦ [ث] ١صم ٧ :٣؛ نح ١ :٩؛ إش ٢ :٢٠؛ ٣٠ :٢٢؛ ٥٥ :٦ و٧؛ حز ١٨ :٣٠
٨ [ج] لا ١٧ :١٠؛ ٢٠ :٣ و٥ و٦؛ إر ٤٤ :١١؛ حز ١٥ :٧؛ [ح] عد ٢٦ :١٠؛ تث ٢٨ :٣٧؛ حز ٥ :١٥؛ [خ] حز ٦ :٧؛ ١٣ :١٤
٩ [د] ١مل ٢٢ :٢٣؛ أي ١٢ :١٦؛ إش ٦٦ :٤؛ إر ٤ :١٠؛ ٢تس ٢ :١١
١١ [ذ] مز ١١٩ :٦٧ و٧١؛ إر ٣١ :١٨ و١٩؛ (عب ١٢ :١١)؛ ٢بط ٢ :١٥؛ [ر] حز ١١ :٢٠؛ ٣٧ :٢٧
١٣ [ز] لا ٢٦ :٢٦؛ ٢مل ٢٥ :٣؛ إش ٣ :١؛ إر ٥٢ :٦؛ حز ٤ :١٦؛ ٥ :١٦

---

١٣ :٢٣ وأُنقذ شعبي. كان هذا الأمر صحيحًا بالتأكيد، عند رجوع الشعب من بابل، بعد سبي دام ٧٠ سنةً، لكنه سوف يكون صحيحًا بالكامل في ملكوت المسيح. فوعد الله الصادق سوف يضع نهايةً للعرافة والنبوّات الكاذبة (رج مي ٣ :٦ و٧؛ زك ١٣ :١-٦).

١٤ :١-٣ فجاءَ... شيوخ. هؤلاء القادة، جاءوا يطلبون مشورة الله بسوءِ نيّةٍ (ع ٣؛ رج مز ٦٦ :١٨) وهذا ما أعلنه الله للنبيِّ الّذي رأى مظهرهم الخادع واشتبهَ بأنهم يسعَون وراء طرقهم الشرّيرة ويتحدَّون إرادة الله. فالأنبياء الكذبة الّذين ورد ذكرهم في ف ١٣، كانوا في تقدُّم وازدهار، فيما القادة العلمانيُّون وعامَّة الشعب، الّذين كان أُولئك يمثِّلونهم، هيَّأوا جوًّا مؤاتيًا، ومَيْلًا إلى الضلال.

١٤ :٤ أنا الربُّ أُجيبه. إنّ هؤلاء الشيوخ الّذين جاءوا يطلبون مشورة الله بخداع، لم يتلقَّوا جوابًا شفهيًّا، بل الربُّ أجابهم مباشرةً بعمل الدينونة.

١٤ :٦ توبوا وارجعوا.لقد أجاب الربُّ عن السؤال ذي الوجهين بطريقة واحدة فقط ألا وهي الدعوة إلى التوبة. إنّ طالبي الربِّ تحوَّلوا عنه إلى الأوثان (ع ٦ب)، فهو أيضًا سوف يتحوَّل عنهم (ع ٨أ). فالمذنبون، بمن فيهم الّذين في أورشليم والّذين في السبي تساهلوا بالأمور نفسِها، وكان عليهم أن يتوبوا ويرجعوا من أوثانهم إلى الله.

١٤ :٨ كان العقاب صدًى للتحذيرات الواردة في لا ٢٠ :٣ و٥ و٦ وتث ٢٨ :٢٧.

١٤ :٩ ضلَّ. سوف يُضِلُّ اللهُ النبيَّ الكاذب بالطريقة المناسبة. فعندما يرفض الإنسانُ إرادةَ الله عن سابق تصوُّر وتصميم، ينشر سحابةً من الظلمة، وقد يسمح لها بالاستمرار في إخفاء الحقّ، حتى إنّ الإنسان ينخدع بإرادته الذاتيّة العنيدة. يلتقي هذا مع المبدأ ذاته حين يُسْلِم الله إسرائيل للأحكام الشرّيرة (٢٠ :٢٥ و٢٦)، والمشورة الّتي يُصِرُّون عليها، فيما يزدرون بكلامه (٢٠ :٢٤ و٢٦). فعندما يرفض الناس الحقّ، يتخلَّى الله عنهم ليسعوا وراء ميولهم الذاتيّة، ويُسلمهم لضلالهم (٢٠ :٣٩). هذا هو غضب تخلّي الله المذكور في رو ١ :١٨-٣٢ (رج ١مل ٢٢ :٢٠-٣٢؛ ٢ تس ٢ :١١).

١٤ :١٢ وكانت إليَّ كلمة الربّ. هنا يَرُدُّ حزقيال على أُضلولةٍ مفادها أنّ الله لن يعاقب شعب يهوذا مطلقًا، لأنّ بينهم جماعة من الصدِّيقين. لكن ليَبقَ في الذهن أنّ الله يُكرِم وجود الصدِّيقين (ع ١٤ و٢٠).

١٤ :١٣-٢٠ فمدَدْتُ يدي عليها. لقد وعد الله بأربعة إجراءات في سياق دينونته (رج خلاصة ع ٢١). ولن يستطيع أولئك الأبطال الثلاثة (نوح ودانيال وأيوب) أن يَرُدُّوا ولو واحدة من تلك النوائب الأربع، ألا وهي: ١) الجوع؛ ٢) الوحوش الرديئة المُخرِبة؛ ٣) السّيف؛ ٤) الوبأ.

وأرسَلتُ علَيها الجوعَ، وقَطَعتُ مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ، [١٤]وكانَ فيها هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ[س]: نوحٌ ودانيآلُ وأيّوبُ، فإنَّهُمْ إنَّما يُخَلِّصونَ أنفُسَهُمْ ببِرِّهِمْ[ش]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [١٥]إنْ عَبَّرتُ في الأرضِ وُحوشًا رَديئَةً[ص] فأثكَلوها وصارَتْ خَرابًا بلا عابِرٍ بسَبَبِ الوُحوشِ، [١٦]وفي وسطِها هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ[ض]، فحَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنهُم لا يُخَلِّصونَ بَنينَ ولا بَناتٍ. هُم وحدَهُمْ يَخلُصونَ والأرضُ تصيرُ خَرِبَةً[ط]. [١٧]أو إنْ جَلَبتُ سيفًا علَى تِلكَ الأرضِ[ظ] وقُلتُ: يا سيفُ اعبُرْ في الأرضِ، وقَطَعتُ مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ[ع]، [١٨]وفي وسطِها هؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ[غ]، فحَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنهُم لا يُخَلِّصونَ بَنينَ ولا بَناتٍ، بل هُم وحدَهُمْ يَخلُصونَ. [١٩]أو إنْ أرسَلتُ وبأً علَى تِلكَ الأرضِ[ف]، وسَكَبتُ غَضَبي علَيها بالدَّمِ[ق] لأقطَعَ مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ، [٢٠]وفي وسطِها نوحٌ ودانيآلُ وأيّوبُ[ك]، فحَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنهُم لا يُخَلِّصونَ ابنًا ولا ابنَةً. إنَّما يُخَلِّصونَ أنفُسَهُمْ ببِرِّهِمْ.

[٢١]«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كمْ بالحَريِّ إنْ أرسَلتُ أحكامي الرَّديئَةَ علَى أورُشَليمَ[ل]: سيفًا وجوعًا ووَحشًا رَديئًا ووبأً، لأقطَعَ مِنها الإنسانَ والحَيَوانَ! [٢٢]فهوذا بَقيَّةٌ فيها[م] ناجيَةٌ تُخرَجُ بَنونَ وبَناتٌ[ن]. هوذا يَخرُجونَ إلَيكُمْ فتنظُرونَ طريقَهُمْ وأعمالهُمْ[هـ]، وتتعَزَّوْنَ عن الشَّرِّ الّذي جَلَبتُهُ علَى أورُشَليمَ عن كُلِّ ما جَلَبتُهُ علَيها. [٢٣]ويُعَزّونَكُمْ إذ ترَوْنَ طريقَهُمْ وأعمالهُمْ، فتعلَمونَ أنّي لم أصنَعْ بلا سبَبٍ كُلَّ ما صَنَعتُهُ فيها[و]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

أورشليم كرمة غير صالحة

١٥ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، ماذا يكونُ عودُ الكَرمِ فوقَ كُلِّ عودٍ أو فوقَ القَضيبِ الّذي مِنْ شَجَرِ الوَعرِ؟ [٣]هل يؤخَذُ مِنهُ عودٌ لاصطِناعِ عَمَلٍ مّا، أو يأخُذونَ مِنهُ وتدًا ليُعَلَّقَ علَيهِ إناءٌ مّا؟ [٤]هوذا يُطرَحُ أكلاً للنّارِ[أ]. تأكُلُ النّارُ طَرَفَيهِ ويُحرَقُ وسَطُهُ. فهل يَصلُحُ لعَمَلٍ؟ [٥]هوذا حينَ كانَ صَحيحًا لم يَكُنْ يَصلُحُ لعَمَلٍ مّا، فكمْ بالحَريِّ لا يَصلُحُ بَعدُ لعَمَلٍ إذ أكَلَتهُ النّارُ فاحتَرَقَ؟

[٦]«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِثلَ عودِ الكَرمِ بَينَ عيدانِ الوَعرِ الّتي بَذَلتُها أكلاً للنّارِ، كذلكَ أبذُلُ سُكّانَ أورُشَليمَ. [٧]وأجعَلُ وجهي ضِدَّهُمْ[ب]. يَخرُجونَ مِنْ نارٍ فتأكُلُهُمْ نارٌ[ت]، فتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ[ث] حينَ أجعَلُ وجهي

١٤ [س] إر ١٥ :١؛ [ش] (أم ١١ :٤)
١٥ [ص] لا ٢٦ :٢٢؛ عد ٢١ :٦؛ حز ٥ :١٧؛ ١٤ :٢١
١٦ [ض] حز ١٤ :١٤ و١٨ و٢٠؛ [ط] حز ١٥ :٨؛ ٣٣ :٢٨ و٢٩
١٧ [ظ] لا ٢٦ :٢٥؛ حز ٥ :١٢؛ ٢١ :٣ و٤؛ ٢٩ :٨؛ ٣٨ :٢١؛ [ع] حز ٢٥ :١٣؛ صف ١ :٣
١٨ [غ] حز ١٤ :١٤
١٩ [ف] ٢صم ٢٤ :١٥؛ حز ٣٨ :٢٢؛ [ق] حز ٧ :٨
٢٠ [ك] حز ١٤ :١٤
٢١ [ل] حز ٥ :١٧؛ ٣٣ :٢٧؛ عا ٤ :٦-١٠؛ رؤ ٦ :٨
٢٢ [م] ٢مل ٢٥ :١١ و١٢؛ عز ٢ :١؛ حز ١٢ :١٦؛ ٣٦ :٢٠؛ [ن] حز ٦ :٨؛ [هـ] حز ٢٠ :٤٣
٢٣ [و] إر ٢٢ :٨ و٩

الفصل ١٥
٤ [أ] (يو ١٥ :٦)
٧ [ب] لا ٢٦ :١٧؛ (مز ٣٤ :١٦)؛ إر ٢١ :١٠؛ حز ١٤ :٨؛ [ت] إش ٢٤ :١٨؛ [ث] حز ٧ :٤

---

١٤ :١٤-٢٠ نوح ودانيال وأيوب. يقدِّم إرميا ٧ :١٦ و١٥ :١-٤ كلامًا مُشابهًا لهذه الفِقرة. فبحسب إرميا، فإنه حتّى موسى وصموئيل المشهوران بصلاتهما الشفاعيّة، لن يستطيعا أن يُخلِّصا أورشليم والشعب. وهؤلاء الأبطال الثلاثة من العهد القديم، والمذكورون في هذه الفقرة، كانوا قد أظهروا قدرة في التشفُّع لأجل الآخرين (رج تك ٦ :١٨؛ أي ٤٢ :٧-١٠؛ دا ١ و٢) في مواقف استراتيجيّة من تاريخ الفداء، ومع ذلك لن يكون في استطاعتهم أن يُخلِّصوا أحدًا إلّا أنفسهم، في حال كانوا حاضرين هناك ويُصلّون بلجاجة. ولا حتى صلوات الأبرار الموجودين في المدينة قادرة على إيقاف الدينونة الآتية. هذا، ويقدِّم تك ١٨ :٢٢-٣٢ وإر ٥ :١-٤ استثناءات قليلة جدًّا للمبدأ القائل: إنّ بِرَّ البارِّ لا يُنجّي الآخرين.

١٤ :٢٢ و٢٣ إذ ترون طريقهم. ثمّة بقيّة ضالّة كانوا بعدُ في أورشليم، وقد أخذ هؤلاء أسرى ليُضمُّوا إلى المسبيِّين الّذين في بابل، وكان هؤلاء أشرارًا جدًّا. فالمسبيُّون الّذين كانوا أصلاً هناك قبل مجيء هذه البقيّة الأشرار، بُهتوا من شرِّ هؤلاء وأقرُّوا بعدالة الله في دينونته القاسية على أورشليم.

١٥ :١-٣ كان إليَّ كلام الربّ. إنّ بني إسرائيل الّذين غالبًا ما كان يُرمز إليهم بكرمة (١٧ :٦-١٠؛ تك ٤٩ :٢٢؛ إر ٢ :٢١)، قد أضحوا بلا نفع. وإذ أخفقوا في عمل ما أعدَّه الله لهم، أي حمل الثمار، أصبحت حياتهم بلا هدف، وهكذا صاروا بلا فائدة (ع٢). فالأشجار الأخرى يمكن استعمالها لصنع أمور معيَّنة، لكنّ كرمةً بلا ثمر لا تَصلُح لشيء (ع ٣)، وليس لها قيمة. بَيدَ أنّ لشعب الله قيمته في كلِّ جيل، بفضل الثمار الّتي يحملونها.

١٥ :٤ و٥ يُطرح أكلًا للنار. يرمز احتراق الكرمة غير المثمرة إلى الدينونة المتمثِّلة بالإجلاء الّذي حصل سنة ٦٠٥ ق م و٥٩٧ ق م، والّذي انتهى بالاحتلال النهائي سنة ٥٨٦ ق م. وقد مثَّل إشعياء الصورة عينها في نبوَّته (إش ٥ :١-٧) حين قال إنّ إسرائيل صنع عنبًا رديئًا.

١٥ :٦-٨ لذلك. يُطبِّق النبيُّ رمز الكرمة غير المثمرة الوارد أعلاه على إسرائيل، ويتنبَّأ بخراب المدينة والأرض، الأمر الّذي يتكرَّر إبّانَ الضّيقة العظيمة (رج رؤ ١٤ :١٨).

ضِدَّهُم. ٨وأجعَلُ الأرضَ خَرابًا لأنَّهُمْ خانوا خيانَةً، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

أورشليم الخائنة

١٦ ١وكانَتْ إلَيَّ كلِمَةُ الربِّ قائلَةً: ٢«يا ابنَ آدَمَ، عَرِّفْ أورُشَليمَ برَجاساتِها[أ]، ٣وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لأورُشَليمَ: مَخرَجُكِ ومَولِدُكِ مِنْ أرضِ كنعانَ[ب]. أبوكِ أموريٌّ وأُمُّكِ حِثِّيَّةٌ[ت]. ٤أمّا ميلادُكِ يومَ وُلِدتِ فلم تُقطَعْ سُرَّتُكِ[ث]، ولم تُغسَلي بالماءِ للتَّنَظُّفِ، ولم تُمَلَّحي تمليحًا، ولم تُقَمَّطي تقميطًا. ٥لَمْ تشفَقْ علَيكِ عَينٌ لتَصنَعَ لكِ واحِدَةً مِنْ هذِهِ لتَرِقَّ لكِ، بل طُرِحتِ علَى وجهِ الحَقلِ بكَراهَةِ نَفسِكِ يومَ وُلِدتِ. ٦فمَرَرتُ بكِ ورأيتُكِ مَدوسةً بدَمِكِ، فقُلتُ لكِ: بدَمِكِ عيشي، قُلتُ لكِ: بدَمِكِ عيشي. ٧جَعَلتُكِ رَبوَةً كنَباتِ الحَقلِ[ج]، فرَبَوتِ وكبُرتِ، وبَلَغتِ زينَةَ الأزيانِ. نَهَدَ ثَدياكِ، ونَبَتَ شَعرُكِ وقد كُنتِ عُريانَةً وعاريَةً. ٨فمَرَرتُ بكِ ورأيتُكِ، وإذا زَمَنُكِ زَمَنُ الحُبِّ. فبَسَطتُ ذَيلي علَيكِ وسَتَرتُ عَورَتَكِ[ح]، وحَلَفتُ لكِ[خ]، ودَخَلتُ معكِ في عَهدٍ[د]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، فصِرتِ لي[ذ]. ٩فحَمَّمتُكِ بالماءِ، وغَسَلتُ عنكِ دِماءَكِ، ومَسَحتُكِ بالزَّيتِ، ١٠وألبَستُكِ مُطَرَّزَةً، ونَعَلتُكِ بالتُّخَسِ، وأزَّرتُكِ بالكَتّانِ، وكسَوتُكِ بَزًّا، ١١وحَلَّيتُكِ بالحُليِّ، فوَضَعتُ أسوِرَةً في يَدَيكِ[ر] وطَوقًا في عُنُقِكِ[ز]. ١٢ووَضَعتُ خِزامَةً في أنفِكِ وأقراطًا في أُذُنَيكِ وتاجَ جَمالٍ علَى رأسِكِ. ١٣فتَحَلَّيتِ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ، ولباسُكِ الكَتّانُ والبَزُّ والمُطَرَّزُ. وأكَلتِ السَّميذَ[س] والعَسَلَ والزَّيتَ، وجَمُلتِ جِدًّا جِدًّا[ش] فصَلُحتِ لمَملكَةٍ. ١٤وخرجَ لكِ اسمٌ في الأُمَمِ لجَمالِكِ[ص]، لأنَّهُ كانَ كامِلاً ببَهائي الّذي جَعَلتُهُ علَيكِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

١٥«فاتَّكَلتِ علَى جَمالِكِ[ض]، وزَنَيتِ علَى اسمِكِ[ط]، وسَكَبتِ زِناكِ علَى كُلِّ عابِرٍ فكانَ

الفصل ١٦

٢ [أ] إش ٥٨ :١؛ حز ٢٠ :٤؛ ٢٢ :٢
٣ [ب] حز ٢١ :٣٠؛ [ت] تك ١٥ :١٦؛ تث ٧ :١؛ يش ٢٤ :١٥؛ حز ١٦ :٤٥
٤ [ث] هو ٢ :٣
٧ [ج] خر ١ :٧؛ تث ١ :١٠
٨ [ح] را ٣ :٩؛ إر ٢ :٢؛ [خ] تك ٢٢ :١٦-١٨؛ [د] خر ٢٤ :٦-٨؛ [ذ] (خر ١٩ :٥)؛ (هو ٢ :١٩ و٢٠)
١١ [ر] تك ٢٤ :٢٢ و٤٧؛ إش ٣ :١٩؛ حز ٢٣ :٤٢؛ [ز] تك ٤١ :٤٢؛ أم ١ :٩
١٣ [س] تث ٣٢ :١٣ و١٤؛ [ش] مز ٤٨ :٢
١٤ [ص] مز ٥٠ :٢؛ مرا ٢ :١٥
١٥ [ض] تث ٣٢ :١٥؛ إر ٧ :٤؛ مي ٣ :١١؛ [ط] إش ١ :٢١؛ ٥٧ :٨؛ إر ٢ :٢٠؛ ٣ :٢ و٦ و٢٠؛ حز ٢٣ :١١-٢٠؛ هو ١ :٢

---

١٦ :١-٧ هذا القسم يشمل الفقرة الممتدَّة من دخول إبراهيم أرض كنعان (رج تك ١٢) وحتّى السبي في مصر (رج خر ١٢).

١٦ :١ هذا الأصحاح الّذي هو الأطول في سفر حزقيال، يشبه أصحاح ٢٣، إذ إنّ كلا الأصحاحين يتّهمان يهوذا بالرجاسة الروحيّة (ع ٢). فهذا الأصحاح الطويل يسرد قِصَّةَ خطيَّة إسرائيل وخيانته لمحبة الله بكلِّ تفاصيلها القذرة والحقيرة. فالأصحاح موجع لدرجة أنّ بعض معلِّمي الناموس القدامى لم يسمحوا بقراءته علنًا.

١٦ :٣-٥ يُشبِّه الكتابُ إسرائيلَ هنا بطفل مطروح «على وجه الحقل». ففي ١٦ :٤-١٤ يتكشَّف تاريخ بني إسرائيل من يوم تكوينهم إلى يوم عزِّهم في ظلِّ مُلْكِ سليمان.

١٦ :٣ مولدكِ... أموريٌّ... حِثِّيَّةٌ. رج ١٦ :٤٥. تعود هاتان التّسميتان إلى الساكنَين في أرض كنعان الّذين كانوا يقيمون هناك يوم تغرَّبَ إبراهيم في تلك الأرض (رج تك ١٢ :٥ و٦). وأورشليم باتت تملك تلك الطبائع مثلها مثل باقي شعوب كنعان.

١٦ :٤ و٥ يوم وُلِدَت إسرائيل كانت تفتقر إلى مَن يُريدها، ويهتمُّ بها.

١٦ :٦ عيشي. ربَّما كان الزمن المقصود هنا هو زمن الآباء، إبراهيم وإسحق ويعقوب، يوم كوَّن الله له شعبًا.

١٦ :٧ كنبات الحقل. تُشير هذه العبارة إلى الشعب أكثر ممّا تُشير إلى الأرض. ويبدو أنّ المقصود هو تلك الحقبة الّتي نما فيها الشعب في مصر خلال ٤٣٠ سنة. متوحشةً كانت إسرائيل، «عريانةً وعاريةً»، وخلوًا من كلِّ أسباب الحضارة والتمدُّن، ومع ذلك، كانت جميلة وزاهية (تك ٤٦-خر ١٢؛ رج خر ١ :٧ و٩ و١٢).

١٦ :٨-١٤ إنّ أنسب تعيين لهذه الفترة هو من زمن الخروج (خر ١٢ وما يلي) إلى زمن مُلكِ داود (١مل ٢).

١٦ :٨ زَمَنُكِ زَمَنُ الحُبِّ. يشير ذلك إلى السِّنِّ المناسبة للزواج. وإنّ بَسْطَ «الذَّيل» كان عادة الخطوبة (رج را ٣ :٩)، وهنا يُشير إلى دخول الله في عهد مع الأُمَّة الفتيَّة على جبل سيناء (رج خر ١٩ :٥-٨). هذا، وإنّ وضع الميثاق يرمز إلى الزواج وهو الصورة التشبيهيّة لعلاقة الله بإسرائيل (رج إر ٢ :٢؛ ٣ :١ وما يلي؛ هو ٢ :٢-٢٣).

١٦ :٩-١٤ تلك كانت هدايا زواج تُقدَّم عادةً إلى الملكة. والتاج قد يشير إلى مُلْك داود وسليمان، يوم أصبحت أورشليم المدينة الملكيّة. لقد كانت إسرائيل في الواقع مملكة صغيرة، ولكنّ شهرتها بلغت الآفاق (رج ١مل ١٠). ويشير ذلك إلى زمن احتلال يشوع لأرض كنعان (يش ٣ وما يلي) مرورًا بملك داود (رج ١مل ٢) وانتهاءً بملك سليمان (قبل ١مل ١١).

١٦ :١٤ ببهائي. بالفعل، كانت تلك الأُمَّة مثالاً على نعمة الله (رج تث ٧ :٦-٨). فحضور الربِّ ومجدُه منحا أورشليم الجمال والشُّهرة.

١٦ :١٥-٣٤ استكمالاً لصورة الزواج المجازيّة، يصف هذا القسم فجورَ إسرائيل الروحيَّ من أيام سليمان (رج ١مل ١١ :١)، وعلى مدى الزمان حتى أيام حزقيال.

لهُ. [١٦]وأخَذتِ مِنْ ثيابِكِ وصَنَعتِ لنَفسِكِ مُرتَفَعاتٍ مَوَشّاةٍ[ط]، وزَنَيتِ علَيها. أمرٌ لم يأتِ ولم يَكُنْ. [١٧]وأخَذتِ أمتِعَةَ زينَتِكِ مِنْ ذَهَبي ومِنْ فِضَّتي الّتي أعطَيتُكِ، وصَنَعتِ لنَفسِكِ صوَرَ ذُكورٍ وزَنَيتِ بها. [١٨]وأخَذتِ ثيابَكِ المُطَرَّزَةَ وغَطَّيتِها بها، ووَضَعتِ أمامَها زَيتي وبَخوري. [١٩]وخُبزي الّذي أعطَيتُكِ[ع]، السَّميذَ والزَّيتَ والعَسَلَ الّذي أطعَمتُكِ، وضَعتِها أمامَها رائحَةَ سُرورٍ. وهكذا كانَ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

[٢٠]«أخَذتِ بَنيكِ وبَناتِكِ[غ] الّذينَ ولَدتِهِمْ لي، وذَبَحتِهِمْ لها طَعامًا. أهو قَليلٌ مِنْ زِناكِ [٢١]أنَّكِ ذَبَحتِ بَنيَّ وجَعَلتِهِمْ يَجوزونَ في النّارِ لها[ف]؟ [٢٢]وفي كُلِّ رَجاساتِكِ وزِناكِ لم تذكُري أيّامَ صِباكِ[ق]، إذ كُنتِ عُريانَةً وعاريَةً[ك] وكُنتِ مَدوسةً بدَمِكِ. [٢٣]وكانَ بَعدَ كُلِّ شَرِّكِ. ويلٌ، ويلٌ لكِ! يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، [٢٤]أنَّكِ بَنَيتِ لنَفسِكِ قُبَّةً[ل] وصَنَعتِ لنَفسِكِ مُرتَفَعَةً في كُلِّ شارِعٍ[م]. [٢٥]في رأسِ كُلِّ طَريقٍ بَنَيتِ مُرتَفَعَتَكِ[ن] ورَجَّستِ جَمالَكِ، وفَرَّجتِ رِجلَيكِ لكُلِّ عابِرٍ وأكثَرتِ زِناكِ. [٢٦]وزَنَيتِ مع جيرانِكِ بَني مِصرَ[هـ] الغِلاظِ اللَّحمِ، وزِدتِ في زِناكِ لإغاظَتي[و].

[٢٧]«فهأنَذا قد مَدَدتُ يَدي علَيكِ، ومَنَعتُ عنكِ فريضَتَكِ، وأسلَمتُكِ لمَرامِ مُبغِضاتِكِ، بَناتِ الفِلِسطينيّينَ[ي]، اللَّواتي يَخجَلنَ مِنْ طريقِكِ الرَّذيلَةِ. [٢٨]وزَنَيتِ مع بَني أشّورَ[أ]، إذ كُنتِ لم تشبَعي فزَنَيتِ بهِمْ، ولم تشبَعي أيضًا. [٢٩]وكَثَّرتِ زِناكِ في أرضِ كنعانَ إلَى أرضِ الكَلدانيّينَ[ب]، وبهذا أيضًا لم تشبَعي. [٣٠]ما أمرَضَ قَلبَكِ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إذ فعَلتِ كُلَّ هذا فِعلَ امرأةٍ زانيَةٍ سليطَةٍ، [٣١]ببِنائكِ قُبَّتَكِ في رأسِ كُلِّ طَريقٍ[ت]، وصُنعِكِ مُرتَفَعَتَكِ في كُلِّ شارِعٍ. ولم تكوني كزانيَةٍ، بل مُحتَقِرَةً الأُجرَةَ[ث]. [٣٢]أيَّتُها الزَّوجَةُ الفاسِقَةُ، تأخُذُ أجنَبيّينَ مَكانَ زَوجِها. [٣٣]لِكُلِّ الزَّواني يُعطونَ هَديَّةً، أمّا أنتِ فقد أعطَيتِ كُلَّ مُحِبّيكِ هَداياكِ[ج]، ورَشَيتِهِمْ ليأتوكِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ للزِّنا بكِ. [٣٤]وصارَ فيكِ عَكسُ عادَةِ النِّساءِ في زِناكِ، إذ لم يُزنَ وراءَكِ، بل أنتِ تُعطينَ أُجرَةً ولا أُجرَةَ تُعطَى لكِ، فصِرتِ بالعَكسِ.

الحكم بالقضاء على إسرائيل

[٣٥]«فلذلكِ يا زانيَةُ اسمَعي كلامَ الرَّبِّ: [٣٦]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّهُ قد أُنفِقَ نُحاسُكِ وانكَشَفَتْ عَورَتُكِ بزِناكِ بمُحِبّيكِ وبِكُلِّ أصنامِ رَجاساتِكِ، ولدِماءِ بَنيكِ الّذينَ بَذَلتِهِمْ لها[ح]، [٣٧]لذلكَ هأنَذا أجمَعُ جميعَ مُحِبّيكِ الّذينَ لَذِذتِ لهُمْ[خ]، وكُلَّ الّذينَ أحبَبتِهِمْ مع كُلِّ الّذينَ أبغَضتِهِمْ، فأجمَعُهُمْ علَيكِ مِنْ حَولِكِ، وأكشِفُ عَورَتَكِ لهُم ليَنظُروا كُلَّ عَورَتِكِ. [٣٨]وأحكُمُ علَيكِ أحكامَ الفاسِقاتِ[د] السّافِكاتِ الدَّمِ[ذ]، وأجعَلُكِ دَمَ السَّخطِ والغَيرَةِ. [٣٩]وأُسَلِّمُكِ ليَدِهِمْ فيَهدِمونَ قُبَّتَكِ ويُهَدِّمونَ مُرتَفَعاتِكِ[ر]، ويَنزِعونَ عنكِ ثيابَكِ[ز]،

١٦ [ط] ٢مل ٢٣:٧؛ حز ٢٠:٧؛ هو ٢:٨
١٩ [ع] هو ٢:٨
٢٠ [غ] ٢مل ١٦:٣؛ مز ١٠٦:٣٧؛ إش ٥٧:٥؛ إر ٧:٣١؛ حز ٢٠:٢٦
٢١ [ف] ٢مل ١٧:١٧؛ إر ١٩:٥؛ حز ٢٠:٣١؛ ٢٣:٣٧
٢٢ [ق] إر ٢:٢؛ هو ١١:١؛ [ك] حز ١٦:٤-٦
٢٤ [ل] إر ١١:١٣؛ حز ١٦:٣١ و٣٩؛ ٢٠:٢٨ و٢٩؛ [م] مز ٧٨:٥٨؛ إش ٥٧:٧؛ إر ٢:٢٠؛ ٣:٢
٢٥ [ن] أم ٩:١٤
٢٦ [هـ] حز ١٦:٢٦؛ ٢٠:٧ و٨؛ [و] تث ٣١:٢٠
٢٧ [ي] ٢أي ٢٨:١٨؛ إش ٩:١٢؛ حز ١٦:٥٧
٢٨ [أ] ٢مل ١٦:٧ و١٠-١٨؛ ٢أي ٢٨:١٦ و٢٠-٢٣؛ إر ٢:١٨ و٣٦؛ حز ٢٣:١٢؛ هو ١٠:٦
٢٩ [ب] حز ٢٣:١٤-١٧
٣١ [ت] حز ١٦:٢٤ و٣٩؛ [ث] إش ٥٢:٣
٣٣ [ج] إش ٣٠:٦؛ ٥٧:٩؛ حز ١٦:٤١؛ هو ٨:٩ و١٠
٣٦ [ح] إر ٢:٣٤؛ حز ١٦:٢٠
٣٧ [خ] إر ١٣:٢٢ و٢٦؛ مرا ١:٨؛ حز ٢٣:٩ و١٠ و٢٢ و٢٩؛ هو ٢:١٠؛ ١٠:٨؛ نح ٣:٥ **٣٨** [د] لا ٢٠:١٠؛ تث ٢٢:٢٢؛ حز ٢٣:٤٥؛ [ذ] تك ٩:٦؛ خر ٢١:١٢؛ حز ١٦:٢٠ و٣٦ **٣٩** [ر] حز ١٦:٢٤ و٣١؛ [ز] حز ٢٣:٢٦؛ هو ٢:٣

١٦: ١٥-١٩ ثمّة هنا موجزٌ عامٌّ للعبادة الوثنيّة الّتي دخلت فيها الأُمّة، يومَ انغمسوا في الممارسات الدينيّة الكنعانيّة. فقد كرّسوا للأوثان كلَّ عطيّة صالحة من الله.

١٦: ٢٠-٢٢ بنيكِ وبناتِكِ. يشير هذا إلى الأولاد الّذين كانوا يقدّمونهم ذبائح للآلهة الوثنيّة (رج ٢٠: ٢٥ و٢٦ و٣١؛ ٢مل ١٦: ٣؛ ٢١: ٦؛ ٢٣: ١٠؛ ٢٤: ٤). وقد منع الله هذا الأمر بكلِّ وضوح (رج تث ١٢: ٣١؛ ١٨: ١٠). لكنهم استمرُّوا يذبحون الأولاد، ثم يحرقونهم (رج إر ٧: ٣١؛ ١٩: ٥؛ ٣٢: ٣٥؛ مي ٦: ٧) إلى أن أبطل يوشيّا تلك العادة. إلّا أنهم عاودوا ممارستها في أيام حزقيال.

١٦: ٢٣-٣٠ هذا القسم الّذي يترجّح بين البلاء والرثاء، يتناول انغماس يهوذا بالعبادة الوثنيّة وتأثّره بمصر (ع ٢٦)، والفلسطينيّين (ع ٢٧)، وأشور (ع ٢٨)، وبابل (ع ٢٩).

١٦: ٢٧ يخجلنَ. إنّ شرَّ اليهود المُتفاقم، أخجل حتى الفلسطينيّين الوثنيّين.

١٦: ٢٩ أرض الكلدانيّين. لقد عَهَروا حتّى مع البابليّين (رج ٢مل ٢٠: ١٢-١٩).

١٦: ٣١-٣٤ إنه لَشَرٌّ أن تُغوى الفتاة ثم تقبض أجرة زناها. أمّا إسرائيل فقد فعلت ما هو أسوأ بكثير، إذ أغوت ثمّ دفعت لشريكها الوثنيّ. يشير بهذا إلى الجزية الثقيلة الّتي كان على إسرائيل أن تدفعها إلى الأمم الوثنيّة.

١٦: ٣٥-٤٠ أكشِفُ عورتَكِ. إنّ التشهير بالنساء اللواتي يمارسن الدعارة، ورجمهنّ، كانا من العادات المألوفة قديمًا في إسرائيل، فضلًا عن المشهد المخزي الّذي يُحيط بهنّ.

وَيأخُذونَ أدَواتِ زينَتِكِ، ويترُكونَكِ عُريانَةً وعارِيَةً. [٤٠]وَيُصعِدونَ علَيكِ جَماعَةً[س]، ويَرجُمونَكِ بالحِجارَةِ[ش] ويَقطَعونَكِ بسُيوفِهِمْ، [٤١]ويُحرِقونَ بُيوتَكِ بالنّارِ[ص]، ويُجرونَ علَيكِ أحكامًا قُدّامَ عُيونِ نِساءٍ كثيرَةٍ[ض]. وأكُفُّكِ عن الزِّنا[ط]، وأيضًا لا تُعطينَ أُجرَةً بَعدُ. [٤٢]وأُحِلُّ غَضَبي بكِ[ط] فتنصَرِفُ غَيرَتي عنكِ، فأسكُنُ ولا أغضَبُ بَعدُ. [٤٣]مِنْ أجلِ أنَّكِ لم تذكُري أيّامَ صِباكِ[ع]، بل أسخَطتِني في كُلِّ هذِهِ، فهأنَذا أيضًا أجلِبُ طَريقَكِ علَى رأسِكِ[غ]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فلا تفعَلينَ هذِهِ الرَّذيلَةَ فوقَ رَجاساتِكِ كُلِّها.

[٤٤]«هوذا كُلُّ ضارِبِ مَثَلٍ يَضرِبُ مَثَلاً علَيكِ قائلاً: مِثلُ الأُمِّ بنتُها. [٤٥]اِبنَةُ أُمِّكِ أنتِ، الكارِهَةُ زَوجَها وبَنيها. وأنتِ أُختُ أخَواتِكِ[ف] اللَّواتي كرِهنَ أزواجَهُنَّ وأبناءَهُنَّ. أُمُّكُنَّ حِثِّيَّةٌ وأبوكُنَّ أموريٌّ[ق]. [٤٦]وأُختُكِ الكُبرَى السّامِرَةُ هي وبَناتُها السّاكِنَةُ عن شِمالِكِ، وأُختُكِ الصُّغرَى السّاكِنَةُ عن يَمينِكِ[ك] هي سدومُ وبَناتُها. [٤٧]ولا في طَريقِهِنَّ سلكتِ، ولا مِثلَ رَجاساتِهِنَّ فعَلتِ، كأنَّ ذلكَ قَليلٌ فقط، فَفَسَدتِ أكثَرَ مِنهُنَّ في كُلِّ طُرُقِكِ[ل]. [٤٨]حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنَّ سدومَ أُختَكِ لم تفعَلْ هي ولا بَناتُها كما فعَلتِ أنتِ وبَناتُكِ[م]. [٤٩]هذا كانَ إثمَ أُختِكِ سدومَ: الكِبرياءُ والشَّبَعُ مِنَ الخُبزِ[ن] وسَلامُ الاِطمِئنانِ كانَ لها ولبَناتِها، ولم تُشَدِّدْ يَدَ الفَقيرِ والمِسكينِ، [٥٠]وتكَبَّرنَ وعَمِلنَ الرِّجسَ أمامي[هـ] فنَزَعتُهُنَّ كما رأيتُ[و]. [٥١]ولَمْ تُخطِئ السّامِرَةُ نِصفَ خطاياكِ[ي]. بل زِدتِ رَجاساتِكِ أكثَرَ مِنهُنَّ، وبَرَّرتِ أخَواتِكِ بكُلِّ رَجاساتِكِ الّتي فعَلتِ[أ]. [٥٢]فاحمِلي أيضًا خِزيَكِ، أنتِ القاضيَةُ علَى أخَواتِكِ، بخطاياكِ الّتي بها رَجَستِ أكثَرَ مِنهُنَّ. هُنَّ أبَرُّ مِنكِ، فاخجَلي أنتِ أيضًا، واحمِلي عارَكِ بتبريرِكِ أخَواتِكِ. [٥٣]وأُرجِعُ سبيَهُنَّ[ب]، سبيَ سدومَ وبَناتِها، وسَبيَ السّامِرَةِ وبَناتِها، وسَبيَ مَسبيِّيكِ في وسطِها[ت]، [٥٤]لكَيْ تحمِلي عارَكِ وتخزَيْ مِنْ كُلِّ ما فعَلتِ بتعزيَتِكِ إيّاهُنَّ[ث]. [٥٥]وأخَواتُكِ سدومُ وبَناتُها يَرجِعنَ إلَى حالَتِهِنَّ القَديمَةِ، والسّامِرَةُ وبَناتُها يَرجِعنَ إلَى حالَتِهِنَّ القَديمَةِ، وأنتِ وبَناتُكِ ترجِعنَ إلَى حالَتِكُنَّ القَديمَةِ. [٥٦]وأُختُكِ سدومُ لم تكُنْ تُذكَرُ في فمِكِ يومَ كِبريائكِ، [٥٧]قَبلَ ما انكَشَفَ شَرُّكِ، كما في زَمانِ تعييرِ بَناتِ أرامَ وكُلِّ مَنْ حَولها[ج]، بَناتِ الفِلِسطينيِّينَ[ح] اللَّواتي يَحتَقِرنَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. [٥٨]رَذيلَتُكِ ورَجاساتُكِ أنتِ تحمِلينَها[خ]، يقولُ الرَّبُّ.

[٥٩]«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنِّي أفعَلُ بكِ كما فعَلتِ، إذ ازدَرَيتِ بالقَسَمِ[د] لنَكثِ العَهدِ[ذ]. [٦٠]ولكني أذكُرُ عَهدي معكِ[ر] في أيّامِ صِباكِ، وأُقيمُ لكِ عَهدًا أبديًّا[ز]. [٦١]فتتذَكَّرينَ طُرُقَكِ وتخجَلينَ[س] إذ تقبَلينَ أخَواتِكِ الكِبَرَ والصِّغَرَ، وأجعَلُهُنَّ لكِ بَناتٍ[ش]، ولكن لا بعَهدِكِ[ص]. [٦٢]وأنا أُقيمُ عَهدي معكِ[ض]، فتعلَمينَ أنّي أنا الرَّبُّ، [٦٣]لكَيْ تتذَكَّري فتخزَيْ[ط] ولا تفتَحي فاكِ بَعدُ بسَبَبِ خِزيِكِ[ظ]،

٤٠ [س]حز ٢٣: ٤٥-٤٧؛ حب ١: ٦-١٠؛ [ش]يو ٨: ٥ و٧
٤١ [ص]تث ١٣: ١٦؛ ٢مل ٢٥: ٩؛ إر ٣٩: ٨؛ ٥٢: ١٣؛ [ض]حز ٥: ٨؛ ٢٣: ١٠ و٤٨؛ [ط]حز ٢٣: ٢٧
٤٢ [ط]٢صم ٢٤: ٢٥؛ حز ٥: ١٣؛ ٢١: ١٧؛ زك ٦: ٨
٤٣ [ع]مز ٧٨: ٤٢؛ حز ١٦: ٢٢؛ [غ]حز ٩: ١٠؛ ١١: ٢١؛ ٢٢: ٣١
٤٥ [ف]حز ٢٣: ٢-٤؛ [ق]حز ١٦: ٣
٤٦ [ك]تث ٣٢: ٣٢؛ إش ١: ١٠
٤٧ [ل]٢مل ٢١: ٩؛ حز ٦: ٥ و٧
٤٨ [م]إش ٣: ٩؛ مرا ٤: ٦؛ مت ١٠: ١٥؛ ١١: ٢٤؛ رؤ ١١: ٨
٤٩ [ن]تك ١٣: ١٠؛ إش ٢٢: ١٣؛ عا ٦: ٤-٦
٥٠ [هـ]تك ١٣: ١٣؛ ١٨: ٢٠؛ ١٩: ٥؛ [و]تك ١٩: ٢٤
٥١ [ي]حز ٢٣: ١١؛ [أ]إر ٣: ٨-١١؛ مت ١٢: ٤١
٥٣ [ب]إش ١: ٩؛ (حز ١٦: ٦٠)؛ [ت]إر ٢٠: ١٦
٥٤ [ث]حز ١٤: ٢٢
٥٧ [ج]٢مل ١٦: ٥؛ ٢أي ٢٨: ١٨؛ إش ٧: ١؛ حز ٥: ١٤ و١٥؛ ٢٢: ٤؛ [ح]حز ١٦: ٢٧
٥٨ [خ]حز ٢٣: ٤٩
٥٩ [د]حز ١٧: ١٣

[ذ]تث ٢٩: ١٢ **٦٠** [ر]لا ٢٦: ٤٢-٤٥؛ مز ١٠٦: ٤٥؛ [ز]إش ٥٥: ٣؛ إر ٣٢: ٤٠؛ ٥٠: ٥؛ حز ٣٧: ٢٦ **٦١** [س]إر ٥٠: ٤ و٥؛ حز ٢٠: ٤٣؛ ٣٦: ٣١؛ [ش]إش ٥٤: ١؛ ٦٠: ٤؛ (غل ٤: ٢٦)؛ [ص]إر ٣١: ٣١ **٦٢** [ض]هو ٢: ١٩ و٢٠ **٦٣** [ط]حز ٣٦: ٣١ و٣٢؛ دا ٩: ٧ و٨؛ [ظ]مز ٣٩: ٩؛ (رو ٣: ١٩)

١٦: ٤٢ لقد استكان غضب الله بعد أن نالت إسرائيل جزاء خطاياها كاملاً من خلال الخراب البابليّ.

١٦: ٤٤ و٤٥ مِثْلُ الأُمِّ بنتُها. سار يهوذا على خطى الأمم الوثنيّة منذ أوائله (رج ١٦: ٣).

١٦: ٤٦-٥٩ لقد أصبح يهوذا في منزلة السامرة وسدوم اللّتين كانت دينونة خطيّتهما عظيمة جدًّا. على أنّ يهوذا قد أفسد طريقه أكثر منهما (ع ٤٧)، بل كانت خطيّته ضعف خطيّة السّامرة وسدوم (ع ٥١)، كما ارتكب خطيّة أكثر رجاسة (ع ٥٢).

١٦: ٦٠ ولكنني أذكر عهدي. الله رحوم، وقادر دائمًا أن يجد أساسًا لعهد يستطيع أن يبني عليه نعمته. لذلك سوف يتذكّر ميثاقه مع إبراهيم (رج تك ١٢: ١ وما يلي) يوم كانت إسرائيل صغيرة. وافتقاد الشعب سيكون بفضل النعمة وليس بفعل الاستحقاق. **عهدًا أبديًّا**. هذا هو العهد الجديد الرامي إلى الخلاص، العهد الأبديّ غير المشروط (رج ٣٧: ٢٦؛ إش ٥٩: ٢١؛ ٦١: ٨؛ إر ٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٦-١٣). وأساس نعمة الله لن يكون الميثاق الموسوي إذ لم يستطع اليهود تتميمه قطّ، حتى في ذروة عزمهم (رج خر ٢٤: ١ وما يلي). ويوم يقيم الله عهده الأبديّ سوف تَعْلَم إسرائيل أنّ الله هو الربّ على أساس نعمته.

١٦: ٦٣ حين أغفِرُ لكِ. هذه التفاتة إلى صليب المسيح (رج إش ٥٣)، حيث استُوفيَ غضب الله العادل على الخطيّة وأصبح الله قادرًا أن يمنح النعمة لجميع الّذين يؤمنون (رج ٢ كو ٥: ٢١).

حينَ أغفِرُ لكِ كُلَّ ما فعَلتِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

مَثَل النسرين والكرمة وتفسيره

١٧ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢«يا ابنَ آدَمَ، حاجِ أُحجيَّةً ومَثِّلْ مَثَلاً لبَيتِ إسرائيلَ[أ]، ٣وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: نَسرٌ عظيمٌ كبيرُ الجَناحَينِ[ب]، طَويلُ القَوادِمِ، واسِعُ المَناكِبِ، ذو تهاويلَ، جاءَ إلَى لُبنانَ وأخَذَ فرعَ الأرزِ[ت]. ٤قَصَفَ رأسَ خَراعيبِهِ، وجاءَ بهِ إلَى أرضِ كنعانَ، وجَعَلهُ في مدينةِ التُّجّارِ. ٥وأخَذَ مِنْ زَرعِ الأرضِ وألقاهُ في حَقلِ الزَّرعِ[ث]، وجَعَلهُ علَى مياهٍ كثيرَةٍ. أقامَهُ كالصَّفصافِ[ج]. ٦فنَبَتَ وصارَ كرمَةً مُنتَشِرَةً قَصيرَةَ السّاقِ[ح]. انعَطَفَتْ علَيهِ زَراجينُها وكانَتْ أُصولُها تحتَهُ، فصارَتْ كرمَةً وأنبَتَتْ فُروعًا وأفرَخَتْ أغصانًا. ٧وكانَ نَسرٌ آخَرُ عظيمٌ كبيرُ الجَناحَينِ واسِعُ المَنكَبِ، فإذا بهذِهِ الكرمَةِ عَطَفَتْ علَيهِ أُصولَها وأنبَتَتْ نَحوَهُ زَراجينَها[خ] ليَسقيَها في خَمائلِ غَرسِها. ٨في حَقلٍ جَيِّدٍ علَى مياهٍ كثيرَةٍ هي مَغروسَةٌ لتُنبِتَ أغصانَها وتحمِلَ ثَمَرًا، فتكونَ كرمَةً واسِعَةً. ٩قُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هل تنجَحُ؟ أفَلا يَقلَعُ أُصولَها[د] ويَقطَعُ ثَمَرَها فتيبَسَ؟ كُلُّ مِنْ أوراقِ أغصانِها تيبَسُ، وليس بذِراعٍ عظيمَةٍ أو بشَعبٍ كثيرٍ ليَقلَعوها مِنْ أُصولِها. ١٠ها هي المَغروسَةُ، فهل تنجَحُ؟ ألا تيبَسُ يَبسًا كأنَّ ريحًا شَرقيَّةً أصابَتها[ذ]؟ في خَمائلِ نَبتِها تيبَسُ».

١١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ١٢«قُلْ للبَيتِ المُتَمَرِّدِ[ر]: أما عَلِمتُمْ ما هذِهِ؟ قُلْ: هوذا مَلِكُ بابِلَ قد جاءَ إلَى أورُشَليمَ وأخَذَ مَلِكَها ورؤَساءَها[ز] وجاءَ بهِمْ إليهِ إلَى بابِلَ. ١٣وأخَذَ مِنَ الزَّرعِ المَلِكيِّ[س] وقَطَعَ معهُ عَهدًا وأدخَلهُ في قَسَمٍ[ش]، وأخَذَ أقوياءَ الأرضِ، ١٤لتَكونَ المَملكَةُ حَقيرَةً ولا ترتَفِعَ[ص]، لتَحفَظَ العَهدَ فتثبُتَ. ١٥فتَمَرَّدَ علَيهِ بإرسالِهِ رُسُلهُ إلَى مِصرَ[ض] ليُعطوهُ خَيلاً وشَعبًا كثيرينَ[ط]. فهل يَنجَحُ[ظ]؟ هل يُفلِتُ فاعِلُ هذا؟ أو يَنقُضُ عَهدًا ويُفلِتُ؟ ١٦حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، إنَّ في مَوضِعِ المَلِكِ الّذي مَلَّكَهُ[ع]، الّذي ازدَرَى قَسَمَهُ ونَقَضَ عَهدَهُ، فعِندَهُ في وسطِ بابِلَ يَموتُ. ١٧ولا بجَيشٍ عظيمٍ وجَمعٍ غَفيرٍ يُعينُهُ فِرعَونُ في الحَربِ[غ]، بإقامَةِ مِترَسَةٍ وببِناءِ بُرجٍ لقَطعِ نُفوسٍ كثيرَةٍ[ف]. ١٨إذ ازدَرَى القَسَمَ لنَقضِ العَهدِ، وهوذا قد أعطَى يَدَهُ وفَعَلَ هذا كُلَّهُ فلا يُفلِتُ[ق]. ١٩لأجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: حَيٌّ أنا، إنَّ قَسَمي الّذي ازدَراهُ، وعَهدي الّذي نَقَضَهُ، أرُدُّهُما علَى رأسِهِ.

الفصل ١٧
٢ [أ] حز ٢٠: ٤٩؛ ٢٤: ٣
٣ [ب] إر ٤٨: ٤٠؛ حز ١٧: ١٢؛ هو ٨: ١؛ [ت] ٢مل ٢٤: ١٢
٥ [ث] تث ٨: ٧-٩؛ [ج] إش ٤٤: ٤
٦ [ح] حز ١٧: ١٤
٧ [خ] حز ١٧: ١٥
٩ [د] ٢مل ٢٥: ٧
١٠ [ذ] حز ١٩: ١٢؛ هو ١٣: ١٥
١٢ [ر] حز ٢: ٣-٥؛ ١٢: ٩؛ [ز] ٢مل ٢٤: ١١-١٦؛ حز ١: ٢؛ ٧: ٣
١٣ [س] ٢مل ٢٤: ١٧؛ إر ٣٧: ١؛ حز ١٧: ٥؛ [ش] ٢أي ٣٦: ١٣
١٤ [ص] حز ٢٩: ١٤
١٥ [ض] ٢مل ٢٤: ٢٠؛ ٢أي ٣٦: ١٣؛ إر ٥٢: ٣؛ حز ١٧: ٧؛ [ط] تث ١٧: ١٦؛ إش ٣١: ١ و٣؛ ٣٦: ٦ و٩؛ [ظ] حز ١٧: ٩
١٦ [ع] إر ٥٢: ١١؛ حز ١٢: ١٣
١٧ [غ] إر ٣٧: ٧؛ حز ٢٩: ٦؛ [ف] إر ٥٢: ٤؛ حز ٤: ٢
١٨ [ق] ١أي ٢٩: ٢٤؛ مرا ٥: ٦

١٧: ١ يرجع تاريخ هذا الأصحاح إلى سنة ٥٨٨ ق م (قبل سنتين من خراب أورشليم). وتاريخ هذه الفترة يَرِدُ في ٢مل ٢٤؛ ٢ أي ٣٦؛ إر ٣٦ و٣٧ و٥٢.

١٧: ٣ نَسْرٌ عظيم. المقصود هنا مَلِكُ بابل، وقد أخذ أهلَ البلاط الملكيِّ وغيرهم أسرى (ع ٤ و١٢ و١٣). **الأَرْز**. كناية عن مملكة يهوذا.

١٧: ٤ رأسَ خراعيبه. إنه المَلِك يهوياكين الّذي سُبيَ سنة ٥٩٧ ق م (٢مل ٢٤: ١١-١٦). وبابل هي المقصودة «بأرض الكنعانيّين» هنا (١٦: ٢٩).

١٧: ٥ و٦ زَرْع. إنَّ أولئك الّذين تركتهم بابل في يهوذا سنة ٥٩٧ ق م، الّذين نجحوا كدافعي جزية للمحتلّ، انقلبوا عليه (ع ٦).

١٧: ٦ كرمةً منتشرةً. إشارة إلى صدقيّا (حوالى ٥٩٧-٥٨٦ ق م)، الابن الأصغر ليوشيّا، الّذي عيَّنه نبوخذناصر ملكًا على يهوذا. فموقف نبوخذناصر الكريم تجاه صدقيّا، ساعده على النجاح، ولو أنه بقي أمينًا لتعهده الّذي قطعه لنبوخذناصر، لظلَّ يهوذا مستمرًّا كمملكة تحت الجزية. لكنه انبرى يتودَّد إلى مصر طالبًا مساعدتها (٢ أي ٣٦: ١٣)، الأمر الّذي احتجَّ عليه إرميا (إر ٣٧: ٥-٧).

١٧: ٧ نَسْرٌ آخر عظيم. يُقصد به مصر (ع ١٥) وفرعون أبريز أو حفرع تحديدًا (٥٨٨-٥٦٨ ق م). وقد لجأ صدقيّا إليه طالبًا المساعدة للعصيان على بابل.

١٧: ٩ و١٠ فتيْبَس. لن تنجح خيانة صدقيّا. فهذا الملك أُلقيَ القبض عليه في بريّة أريحا (إر ٥٢: ٨). فالاتّكال على مصر لم ينجح ويهوذا سوف ييبس كأنّ ريحًا شرقيَّةً أصابته (إنها صورة عن بابل، رج ١٣: ١١-١٣).

١٧: ١١-٢١ وأدخله في قَسَم. هذا المثل مُفَسَّرٌ بالتفصيل. فبابل (ع ١٢) جعلت من صدقيّا تابعًا وخاضعًا لها، وأخذت الشعب أسرى، وتركت يهوذا ضعيفًا (ع ١٣ و١٤). لكنّ صدقيّا نقض الاتفاقيّة (ع ١٥) الّتي فيها حلف بالربِّ أن يخضع لبابل (٢ أي ٣٦: ١٣)، وطلب مساعدة مصر، وهكذا اقتيد إلى بابل ليمضي بقيَّة حياته (ع ١٦ و١٩؛ إر ٣٩: ٤-٧). لم يَلقَ من مصر عونًا (ع ١٧)، ولا حمايةً لجيشه (ع ٢١).

٢٠وأبسطُ شَبَكَتي[ك] علَيهِ فيؤخَذُ في شَرَكي، وآتي بهِ إلَى بابِلَ وأُحاكِمُهُ هناكَ علَى خيانَتِهِ الّتي خانَني بها[ل]. ٢١وكُلُّ هارِبيهِ وكُلُّ جُيوشِهِ يَسقُطونَ بالسَّيفِ[م]، والباقونَ يُذَرّونَ في كُلِّ ريحٍ[ن]. فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ تكلَّمتُ.

٢٢«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: وآخُذُ أنا مِنْ فرعِ الأرزِ العالي وأغرِسُهُ[هـ]، وأقطِفُ مِنْ رأسِ خَراعيبِهِ غُصنًا[و] وأغرِسُهُ علَى جَبَلٍ عالٍ وشامِخٍ[ي]. ٢٣في جَبَلِ إسرائيلَ العالي أغرِسُهُ[أ]، فيُنبِتُ أغصانًا ويَحمِلُ ثَمَرًا ويكونُ أرزًا واسِعًا، فيَسكُنُ تحتَهُ كُلُّ طائرٍ[ب]، كُلُّ ذي جَناحٍ يَسكُنُ في ظِلِّ أغصانِهِ. ٢٤فتعلَمُ جميعُ أشجارِ الحَقلِ أنّي أنا الربُّ، وضَعتُ الشَّجَرَةَ الرَّفيعَةَ[ت]، ورَفَعتُ الشَّجَرَةَ الوَضيعَةَ، ويَبَّستُ الشَّجَرَةَ الخَضراءَ، وأفرَختُ الشَّجَرَةَ اليابِسَةَ. أنا الربُّ تكلَّمتُ وفَعَلتُ»[ث].

النفس الّتي تخطئ تموت

١٨ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢«ما لكُم أنتُم تضرِبونَ هذا المَثَلَ علَى أرضِ إسرائيلَ، قائلينَ: الآباءُ أكَلوا الحِصرِمَ[أ] وأسنانُ الأبناءِ ضَرِسَتْ؟ ٣حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، لا يكونُ لكُم مِنْ بَعدُ أنْ تضرِبوا هذا المَثَلَ في إسرائيلَ. ٤ها كُلُّ النُّفوسِ هي لي[ب]. نَفسُ الأبِ كنَفسِ الِابنِ، كِلاهُما لي. اَلنَّفسُ الّتي تُخطِئُ هي تموتُ[ت]. ٥والإنسانُ الّذي كانَ بارًّا وفَعَلَ حَقًّا وعَدلاً، ٦لَمْ يأكُلْ علَى الجِبالِ[ث] ولم يَرفَعْ عَينَيهِ إلَى أصنامِ بَيتِ إسرائيلَ، ولم يُنَجِّسِ امرأةَ قريبِهِ[ج]، ولم يَقرُبِ امرأةً طامِثًا[ح]، ٧ولَمْ يَظلِمْ إنسانًا[خ]، بل رَدَّ للمَديونِ رَهنَهُ[د]، ولم يَغتَصِبِ اغتِصابًا بل بَذَلَ خُبزَهُ للجَوعانِ[ذ]، وكسا العُريانَ ثَوبًا[ر]، ٨ولَمْ يُعطِ بالرِّبا[ز]، ولم يأخُذْ مُرابَحَةً، وكفَّ يَدَهُ عن الجَورِ، وأجرَى العَدلَ الحَقَّ بَينَ الإنسانِ والإنسانِ[س]، ٩وسَلكَ في فرائضي وحَفِظَ أحكامي ليَعمَلَ بالحَقِّ فهو بارٌّ. حياةً يَحيا[ش]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

٢٠[ك] حز ١٢ :١٣؛ [ل] إر ٢ :٣٥؛ حز ٢٠ :٣٦
٢١[م] حز ١٢ :١٤؛ [ن] حز ١٢ :١٥؛ ٢٢ :١٥
٢٢[هـ] (إش ١١ :١؛ إر ٢٣ :٥؛ زك ٣ :٨)؛ [و] إش ٥٣ :٢؛ [ي] (مز ٢ :٦)
٢٣[أ] (إش ٢ :٢ و٣)؛ حز ٢٠ :٤٠؛ (مي ٤ :١)؛ [ب] حز ٣١ :٦؛ دا ٤ :١٢
٢٤[ت] حز ٣٧ :٣؛ عا ٩ :١١؛ لو ١ :٥٢؛ (رو ١١ :٢٣ و٢٤)؛ [ث] حز ٢٢ :١٤
الفصل ١٨
٢[أ] إر ٣١ :٢٩؛ مرا ٥ :٧
٤[ب] عد ١٦ :٢٢؛ ٢٧ :١٦؛ إش ٤٢ :٥؛ ٥٧ :١٦؛ [ت] حز ١٨ :٢٠؛ (رو ٦ :٢٣)
٦[ث] حز ٢٢ :٩؛ [ج] لا ١٨ :٢٠؛ ٢٠ :١٠؛ [ح] لا ١٨ :١٩؛ ٢٠ :١٨
٧[خ] خر ٢٢ :٢١؛ لا ١٩ :١٥؛ ٢٥ :١٤؛ [د] خر ٢٢ :٢٦؛ تث ٢٤ :١٢؛ [ذ] تث ١٥ :٧ و١١؛ حز ١٨ :١٦؛ (مت ٢٥ :٣٥-٤٠)؛ لو ٣ :١١؛ [ر] إش ٥٨ :٧
٨[ز] خر ٢٢ :٢٥؛ لا ٢٥ :٣٦؛ تث ٢٣ :١٩؛ نح ٥ :٧؛ مز ١٥ :٥؛ [س] تث ١ :١٦؛ زك ٨ :١٦
٩[ش] حز ٢٠ :١١؛ عا ٥ :٤؛ (حب ٢ :٤؛ رو ١ :١٧)

١٧ :٢٢ و٢٣ فرع الأرز العالي. هذه نبوّة عن المسيح، تؤكّد أنّ الله سوف يُرسل المسيّا من نسل داود الملكيّ («الأرز العالي»)، ويقيمه على مملكته (مثل جبل، رج دا ٢ :٣٥ و٤٤ و٤٥). وسوف يكون «فَرْعُ الأَرْزِ العالي» مالكًا في قِمَّة النجاح. و«الغصن» هو من أسماء المسيّا (رج ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤ و٢٥؛ إش ٤ :٢؛ إر ٢٣ :٥؛ ٣٣ :١٥؛ زك ٣ :٨؛ ٦ :١٢). فالمسيّا سوف يكون «غصنًا» (ع ٢٢) وسينمو ليصبح «أرزًا واسعًا» (ع ٢٣). وفي ظلّ ملكوته تتبارك كلُّ الأمم، وبنو إسرائيل يُفتَقَدون.

١٧ :٢٤ أفرختُ الشجرةَ اليابسة. إنّ المسيح الآتي سوف يُفرِخُ من الشجرة اليابسة الباقية بعد الدينونة المُذِلّة، أي بقيّة يهوذا الّتي ينتمي إليها، ومن عائلة وضيعة (رج إش ٦ :١٣)، لكنه سوف ينجح.

١٨ :١-٣٢ يَعرِض هذا الأصحاح أَحد المبادئ التأسيسيّة في الكتاب المقدّس. (ورد تعليمه أيضًا في تث ٢٤ :١٦؛ ٢مل ١٤ :٦): إنّ الحساب يتمّ بناءً على إيمان الفَرْد وسلوكه. صحيح أنّ الكتاب قد تنبّأ بعقاب على مستوى الأمّة، لكنّ السَّبب كان خطيّة فرديّة (رج ٣ :١٦-٢١؛ ١٤ :١٢-٢٠؛ ٣٣ :١-٢٠).

١٨ :٢ أكلوا الحِصْرِم. لم يُرِدْ شعب يهوذا أن يعترف بأنّ ذنبه يستحقّ الدينونة. فعلى الرغم من أنهم هم أنفسهم أشرار ووثنيّون، فقد لاموا آباءَهم بسبب ما هم عليه (رج ٢مل ٢١ :١٥). ويعني هذا المَثَل السائر (رج إر ٣١ :٢٩): «هم أخطأوا (أكلوا الحصرم)، ونحن نَرِثُ المرارة» (أسناننا ضَرِسَت).

١٨ :٣ لا... تضربوا هذا المثل. لقد رفض الله إلقاءَهم اللّوم على الآخرين، وتهرُّبهم من المسؤولية.

١٨ :٤ النَّفسُ الّتي تخطئُ هي تموت. ليس عند الله محاباة، بل هو عادل إذ يحسب كلّ فرد مسؤولاً عن خطيّته. أمّا الموت، فهو موت جسديّ، وأمّا نتيجته فقد تكون لدى الكثيرين موتًا أبديًّا.

١٨ :٥-١٨ ثمّة أمامنا سيناريوان يوضحان مسألة الذَّنْب الشخصيّ: ١) أبٌ بارٌّ وابنٌ غير بارٍّ (ع ٥-١٣)؛ ٢) أبٌ غير بارٍّ وابن بارٌّ (ع ١٤-١٨).

١٨ :٥ الإنسان الّذي كان بارًّا. إنّ تعريف الكلمة «بارًّا» يَرِدُ مفصّلاً في ع ٦-٩. فسلوك كهذا يُعزى فقط إلى المؤمن الحقيقيّ «الّذي يعمل بالحقّ»، ومن القلب.

١٨ :٨ لم يُعطِ بالرِّبا. إشارة إلى الفائدة المستوفاة على القروض (رج ح تث ٢٣ :١٩ و٢٠؛ ٢٤ :١٠-١٣).

١٨ :٩ حياةً يحيا. يموت البارُّ جسديًّا لأسباب عدّة لا تتعارض مع هذا المبدأ، مثل الشيخوخة أو الاستشهاد أو الموت في الحرب. وفي حين يوجد استثناءات لقول الكتاب «حياةً يحيا»، بالنسبة إلى الحياة الموقّتة (رج ٢١ :٣ و٤)، وأحيانًا نرى الشرّير يحيا، بعكس ما ورد في ١٨ :١٣ (رج ١٤ :٢٢ و٢٣)، فإنه ليس ثمّة استثناءات في المطلق لدى الله، بالنسبة إلى دعوته الروحيّة النهائيّة. إنّ الصدّيق على كلّ حال يموت لكي يحيا إلى الأبد، والشرّير الّذي لم يمتلك قطّ حياةً روحيّةً، سوف يهلك جسدًا وروحًا (يو ٥ :٢٨ و٢٩؛ رؤ ٢٠ :١١-١٥). والبارُّ سوف يحيا، بغضّ النظر عمّا هي عليه أخلاق والديه أو أولاده. ولمزيد من الشرح حول خر ٢٠ :٥ و٦، رج ح هناك.

١٠«فإنْ وَلَدَ ابنًا مُعتَنِفًا سفَّاكَ دَمٍ[ص]، ففَعَلَ شَيئًا مِنْ هذهِ، ١١ولَمْ يَفعَلْ كُلَّ تِلكَ، بل أكَلَ علَى الجِبالِ، ونَجَّسَ امرأةَ قريبِهِ، ١٢وظَلَمَ الفَقيرَ والمِسكينَ، واغتَصَبَ اغتِصابًا، ولم يَرُدَّ الرَّهنَ، وقد رَفَعَ عَينَيهِ إلَى الأصنامِ وفَعَلَ الرِّجسَ[ض]، ١٣وأعطَى بالرِّبا وأخَذَ المُرابَحَةَ، أفَيَحيا؟ لا يَحيا! قد عَمِلَ كُلَّ هذهِ الرَّجاساتِ فموتًا يَموتُ. دَمُهُ يكونُ علَى نَفسِهِ[ط].

١٤«وإنْ وَلَدَ ابنًا رأى جميعَ خطايا أبيهِ الّتي فعَلها، فرآها ولم يَفعَلْ مِثلها. ١٥لَمْ يأكُلْ علَى الجِبالِ[ظ]، ولم يَرفَعْ عَينَيهِ إلَى أصنامِ بَيتِ إسرائيلَ، ولا نَجَّسَ امرأةَ قريبِهِ، ١٦ولا ظَلَمَ إنسانًا، ولا ارتَهَنَ رَهنًا، ولا اغتَصَبَ اغتِصابًا، بل بَذَلَ خُبزَهُ للجَوعانِ، وكسا العُريانَ ثَوبًا، ١٧ورَفَعَ يَدَهُ عن الفَقيرِ، ولم يأخُذْ رِبًا ولا مُرابَحَةً، بل أجرَى أحكامي وسَلكَ في فرائضي، فإنَّهُ لا يَموتُ بإثمِ أبيهِ. حياةً يَحيا. ١٨أمّا أبوهُ فلأنَّهُ ظَلَمَ ظُلمًا، واغتَصَبَ أخاهُ اغتِصابًا، وعَمِلَ غَيرَ الصّالِحِ بَينَ شَعبِهِ، فهوذا يَموتُ بإثمِهِ[ع].

١٩«وأنتُمْ تقولونَ: لماذا لا يَحمِلُ الِابنُ مِنْ إثمِ الأبِ[غ]؟ أمّا الِابنُ فقد فعَلَ حَقًّا وعَدلاً. حَفِظَ جميعَ فرائضي وعَمِلَ بها فحياةً يَحيا. ٢٠اَلنَّفسُ الّتي تُخطِئُ هي تموتُ[ف]. اَلِابنُ لا يَحمِلُ مِنْ إثمِ الأبِ[ق]، والأبُ لا يَحمِلُ مِنْ إثمِ الِابنِ. بِرُّ البارِّ علَيهِ يكونُ[ك]، وشَرُّ الشِّرِّيرِ علَيهِ يكونُ[ل]. ٢١فإذا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عن جميعِ خطاياهُ الّتي فعَلها[م] وحَفِظَ كُلَّ فرائضي وفَعَلَ حَقًّا وعَدلاً فحياةً يَحيا. لا يَموتُ. ٢٢كُلُّ مَعاصيهِ الّتي فعَلها لا تُذكَرُ علَيهِ[ن]. في برِّهِ الّذي عَمِلَ يَحيا[هـ]. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بموتِ الشِّرِّيرِ[و]؟ يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ألا برُجوعِهِ عن طُرُقِهِ فيَحيا؟ ٢٤وإذا رَجَعَ البارُّ عن برِّهِ وعَمِلَ إثمًا[ي] وفَعَلَ مِثلَ كُلِّ الرَّجاساتِ الّتي يَفعَلُها الشِّرِّيرُ، أفَيَحيا؟ كُلُّ برِّهِ الّذي عَمِلهُ لا يُذكَرُ[أ]. في خيانَتِهِ الّتي خانَها وفي خَطيَّتِهِ الّتي أخطأ بها يَموتُ.

٢٥«وأنتُمْ تقولونَ: لَيسَتْ طَريقُ الرَّبِّ مُستَويَةً[ب]. فاسمَعوا الآنَ يا بَيتَ إسرائيلَ: أطَريقي هي غَيرُ مُستَويَةٍ؟ ألَيسَتْ طُرُقُكُمْ غَيرَ مُستَويَةٍ؟ ٢٦إذا رَجَعَ البارُّ عن برِّهِ وعَمِلَ إثمًا وماتَ فيهِ[ت]، فبإثمِهِ الّذي عَمِلهُ يَموتُ. ٢٧وإذا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عن شَرِّهِ الّذي فعَلَ[ث]، وعَمِلَ حَقًّا وعَدلاً، فهو يُحيي نَفسَهُ. ٢٨رأى فرَجَعَ عن كُلِّ مَعاصيهِ الّتي عَمِلها فحياةً يَحيا[ج]. لا يَموتُ. ٢٩وبَيتُ إسرائيلَ يقولُ[ح]: لَيسَتْ طَريقُ الرَّبِّ مُستَويَةً. أطُرُقي غَيرُ مُستَقيمَةٍ يا بَيتَ إسرائيلَ؟ ألَيسَتْ طُرُقُكُمْ غَيرَ مُستَقيمَةٍ؟ ٣٠مِنْ أجلِ ذلكَ أقضي علَيكُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ[خ]، كُلِّ واحِدٍ كطُرُقِهِ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. توبوا وارجِعوا عن كُلِّ مَعاصيكُمْ[د]، ولا يكونُ لكُمُ الإثمُ مَهلَكَةً.

١٠ [ص] تك ٩:٦؛ خر ٢١:١٢؛ عد ٣٥:٣١ **١٢** [ض] ٢مل ٢١:١١؛ حز ٨:٦ و١٧ **١٣** [ط] لا ٢٠:٩ و١١-١٣ و١٦ و٢٧؛ حز ٣:١٨؛ أع ١٨:٦ **١٥** [ظ] حز ١٨:٦ **١٨** [ع] حز ٣:١٨ **١٩** [غ] خر ٢٠:٥؛ تث ٥:٩؛ ٢مل ٢٣:٢٦؛ ٢٤:٣ و٤ **٢٠** [ف] ٢مل ١٤:٦؛ ٢٢:١٨-٢٠؛ حز ١٨:٤؛ [ق] تث ٢٤:١٦؛ ٢مل ١٤:٦؛ ٢أي ٢٥:٤؛ إر ٣١:٢٩ و٣٠؛ [ك] ١مل ٨:٣٢؛ إش ٣:١٠ و١١؛ (مت ١٦:٢٧)؛ [ل] رو ٢:٦-٩ **٢١** [م] حز ١٨:٢٧؛ ٣٣:١٢ و١٩ **٢٢** [ن] إش ٤٣:٢٥؛ إر ٥٠:٢٠؛ حز ١٨:٢٤؛ ٣٣:١٦؛ مي ٧:١٩؛ [هـ] (مز ١٨:٢٠-٢٤) **٢٣** [و] مرا ٣:٣٣؛ (حز ١٨:٣٢؛ ٣٣:١١؛ ١تي ٢:٤؛ ٢بط ٣:٩) **٢٤** [ي] ١صم ١٥:١١؛ ٢أي ٢٤:٢ و١٧-٢٢؛ حز ٣:٢٠؛ ١٨:٢٦؛ ٣٣:١٨؛ [أ] (٢بط ٢:٢٠) **٢٥** [ب] حز ١٨:٢٩؛ ٣٣:١٧ و٢٠؛ مل ٢:١٧؛ ٣:١٣-١٥ **٢٦** [ت] حز ١٨:٢٤ **٢٧** [ث] حز ١٨:٢١ **٢٨** [ج] حز ١٨:١٤ **٢٩** [ح] حز ١٨:٢٥ **٣٠** [خ] حز ٧:٣؛ ٣٣:٢٠؛ [د] مت ٣:٢؛ رؤ ٢:٥

١٨: ١٠-١٣ فإن ولد ابنًا مُعتنفًا. هل يستطيع ولدٌ خاطئٌ كهذا أن يتّكل على فضائل برِّ والده ويحيا؟ كلّا. فكلُّ إنسان مسؤولٌ عن خطيّته الشخصيّة.

١٨: ١٤-١٨ يموت بإثمه. تُظهِر هذه الفقرة أبًا غيرَ بارٍّ، وابنًا بارًّا، بُغية توضيح النقطة عينها. ومن المؤكّد أنّ الابن «حياةً يحيا» (ع ١٧).

١٨: ١٩ و٢٠ لقد أعاد النبيُّ تأكيد مبدأ المحاسبة الشخصيّة.

١٨: ١٩-٢٩ رج ٣٣: ١٢-٢٠.

١٨: ٢١ و٢٢ فإذا رَجَعَ الشرِّير. تتضمَّن القضيَّة التّالية إنسانًا شرِّيرًا عاد إلى البِرّ، فنال سِجلًّا نظيفًا من جرّاء الغفران (ع ٢٢)، وحياةً روحيَّةً إلى الأبد.

١٨: ٢٣ هل مَسَرَّةً أُسَرُّ؟ الله لا يُسَرُّ بموت الشرِّير (رج يو ٥: ٤٠؛ ١تي ٢: ٤؛ ٢بط ٣: ٩).

١٨: ٢٤ وإذا رَجَعَ البارُّ. يُظهِر السّيناريو التّالي إنسانًا بارًّا رجع إلى حياة الخطيَّة. فالّذي بدا من برّه سابقًا لم يكن حقيقيًّا على ما يبدو (رج ١ يو ٢: ١٩)، لذلك، فإنّ الله لم يذكر برّه ذاك كتعبير حقيقيٍّ عن الإيمان.

١٨: ٢٥-٢٩ وأنتم تقولون. لقد طبَّق الله هذا المبدأ بصورة موجزة على مشكلة خطيَّة بني إسرائيل (رج ع ٢-٤). فهُم الّذين انبغى لهم أن يعترفوا بعدم استقامتهم (ع ٢٥ و٢٩)، لا هو تعالى.

١٨: ٣٠ مِن أجل ذلك أقضي. الخُلاصة هي أنّ الله البارّ سوف يحكم على كلِّ إنسان بحسب حياته الّتي يحياها. إلّا أنه يدعو إلى التّوبة لكي يَحِلَّ الرجاءُ مكان الفناء (رج ٣٣: ١٠ و١١).

[٣١] إطرَحوا عنكُمْ كُلَّ مَعاصيكُمُ الّتي عَصَيتُمْ بها[ذ]، واعمَلوا لأنفُسِكُمْ قَلبًا جديدًا[ر] وروحًا جديدَةً. فلماذا تموتونَ يا بَيتَ إسرائيلَ؟ [٣٢] «لأنّي لا أُسَرُّ بموتِ مَنْ يَموتُ[ز]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فارجِعوا واحيَوا[س].

رثاء رؤساء إسرائيل

١٩ [١] «أمّا أنتَ فارفَعْ مَرثاةً علَى رؤَساءِ إسرائيلَ[أ]، [٢] وقُلْ: ما هي أُمُّكَ؟ لَبوَةٌ رَبَضَتْ بَينَ الأُسودِ، ورَبَّتْ جِراءَها بَينَ الأشبالِ. [٣] رَبَّتْ واحِدًا مِنْ جِرائها فصارَ شِبلاً[ب]، وتعَلَّمَ افتِراسَ الفَريسَةِ. أكَلَ النّاسَ. [٤] فلَمّا سمِعَتْ بهِ الأُمَمُ أُخِذَ في حُفرَتِهِمْ، فأتَوا بهِ بخَزائمَ إلَى أرضِ مِصرَ[ت]. [٥] فلَمّا رأتْ أنَّها قد انتَظَرَتْ وهَلَكَ رَجاؤُها، أخَذَتْ آخَرَ مِنْ جِرائها وصَيَّرَتهُ شِبلاً[ث]. [٦] فتَمَشَّى بَينَ الأُسودِ[ج]. صارَ شِبلاً وتعَلَّمَ افتِراسَ الفَريسَةِ. أكَلَ النّاسَ. [٧] وعَرَفَ قُصورَهُمْ وخَرَّبَ مُدُنَهُمْ، فأقفَرَتِ الأرضُ ومِلؤُها مِنْ صوتِ زَمجَرَتِهِ. [٨] فاتَّفَقَ علَيهِ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ مِنَ البُلدانِ[ح]، وبَسَطوا علَيهِ شَبَكَتَهُمْ، فأُخِذَ في حُفرَتِهِمْ[خ]. [٩] فوَضَعوهُ في قَفَصٍ بخَزائمَ[د] وأحضَروهُ إلَى مَلِكِ بابِلَ، وأتَوا بهِ إلَى القِلاعِ لكَيلا يُسمَعَ صوتُهُ بَعدُ علَى جِبالِ إسرائيلَ[ذ].

[١٠] «أُمُّكَ كَكَرمَةٍ، مِثلِكَ غُرِسَتْ علَى المياهِ[ر]. كانَتْ مُثمِرَةً مُفرِخَةً مِنْ كثرَةِ المياهِ[س]. [١١] وكانَ لها فُروعٌ قَويَّةٌ لقُضبانِ المُتَسَلِّطينَ، وارتَفَعَ ساقُها بَينَ الأغصانِ الغَبياءِ[ش]، وظَهَرَتْ في ارتِفاعِها بكَثرَةِ زَراجينِها. [١٢] لكنَّها اقتُلِعَتْ بغَيظٍ[ص] وطُرِحَتْ علَى الأرضِ، وقد يَبَّسَتْ ريحٌ شَرقيَّةٌ ثَمَرَها[ض]. قُصِفَتْ ويَبِسَتْ فُروعُها القَويَّةُ. أكَلَتها النّارُ. [١٣] والآنَ غُرِسَتْ في القَفرِ في أرضٍ يابِسَةٍ عَطشانَةٍ. [١٤] وخرجَتْ نارٌ مِنْ فرعِ عِصيِّها[ط] أكَلَتْ ثَمَرَها. وليس لها الآنَ فرعٌ قَويٌّ لقَضيبِ تسَلُّطٍ. هي رِثاءٌ وتكونُ لمَرثاةٍ»[ط].

٣١ [ذ] إش ١:١٦؛ ٥٥:٧؛ أف ٤:٢٢، و٢٣؛ [ر] مز ٥١:١٠؛ إر ٣٢:٣٩؛ حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦ **٣٢** [ز] مرا ٣:٣٣؛ حز ٣٣:١١؛ (٢بط ٣:٩)؛ [س] (أم ٤:٢ و٦)

الفصل ١٩

١ [أ] حز ٢٦:١٧؛ ٢٧:٢ **٣** [ب] حز ١٩:٦؛ ٢مل ٢٣:٣١ و٣٢ **٤** [ت] ٢مل ٢٣:٣٣ و٣٤؛ ٢أي ٣٦:٤ **٥** [ث] ٢مل ٢٣:٣٤ **٦** [ج] ٢مل ٢٤:٨ و٩؛ حز ١٩:٣ **٨** [ح] ٢مل ٢٤:٢ و١١؛ [خ] حز ١٩:٤ **٩** [د] ٢أي ٣٦:٦؛ إر ٢٢:١٨؛ [ذ] حز ٦:٢ **١٠** [ر] حز ١٧:٦؛ [س] تث ٨:٧-٩ **١١** [ش] حز ٣١:٣؛ دا ٤:١١ **١٢** [ص] إر ٣١:٢٧ و٢٨؛ [ض] حز ١٧:١٠؛ هو ١٣:٥ **١٤** [ط] قض ٩:١٥؛ ٢مل ٢٤:٢٠؛ حز ١٧:١٨؛ [ط] مرا ٢:٥

١٨:٣١ واعملوا لأنفسكم قلبًا جديدًا. إنّ مفتاح الحياة الأبديّة والانتصار على الموت هو اختبار التجديد. هذا يتضمّن التّوبة عن الخطيّة (ع ٣٠ و٣١أ)، والحصول على قلب جديد يعطيه الله، وعلى روح جديدة تنسكب بالروح القدس (٣٦:٢٤-٢٧؛ إر ٣١:٣٤؛ يو ٣:٥-٨).

١٨:٣٢ لأنّي لا أُسَرُّ. عزيزٌ على الله موت أتقيائه (مز ١١٦:١٥). وهو بالمقابل، لا يُسَرُّ حين يموت إنسان من دون توبةٍ. ومع أنّ الله يملك السّلطان المطلق للخلاص، فإنّ الإنسان هو المسؤول الوحيد عن خطيّته. **فارجعوا واحيَوا.** تلك هي الدعوة للتّوبة، ولتجنُّب الموت الجسديّ والأبديّ (رج مز ٢٣:٦؛ ٧٣:٢٤؛ إش ٢٦:١٩-٢١؛ دا ١٢:٢ و٣ و١٣). ولقد كان حزقيال يكرز بالتوبة، وبعطيّة الرحمة من الله للإنسان النادم على خطاياه.

١٩:١-١٤ مَرْثاةً. إنّه شِعْر رثاءٍ ذو إيقاع مثالي (ع ١٤ب)، يتناول مسألة أَسْرِ كلٍّ من المَلِك يهوآحاز (٦٠٩ ق م) ويهوياكين (٥٩٧ ق م)، وانهيار سلالة داود المالكة بنهاية حُكم صدقيّا (٥٨٦ ق م).

١٩:١ رؤساء إسرائيل. يُشير بذلك إلى ملوك يهوذا الّذين سبق ذكرهم للتوّ.

١٩:١-٩ ما هي أُمُّكَ؟ يهوذا هو «لَبَوة»، وهو «كَكَرْمةٍ»، كما في ع ١٠. أمّا جِراءُ يهوذا فيرمزون إلى الملوك الّذين من نسل داود، الّذين تعرَّضوا للمؤثِّرات الفاسدة الّتي جاءتهم من الملوك الوثنيِّين («الأشبال»).

١٩:٣ و٤ واحدًا من جرائها. إشارة إلى يهوآحاز (شَلُّوم)، الّذي مَلَكَ سنة ٦٠٩ ق م، ولمدّة ثلاثة أشهر فقط، إذ عزله فرعونُ مصرَ، نَخُوَ (ع ٤؛ ٢مل ٢٣:٣٢-٣٤؛ ٢ أي ٣٦:٢).

١٩:٥-٩ آخرَ من جرائها. وهذا يُشير إلى يهوياكين الّذي سُبِيَ إلى بابل في قَفَصٍ سنة ٥٩٧ ق م، كما جاء في ع ٩ (٢مل ٢٤:٦-١٥). ومع أنه لم يملك لأكثر من ثلاثة أشهر، فقد كان جائرًا وظالمًا. وقد استخدم الله هذه الأمم الوثنيّة، أي مصر وبابل، ليدين هؤلاء الملوك الأشرار. وقد أبقى البابليُّون يهوياكين سجينًا طيلة ٣٧ سنة، ولم يخرجوه من سجنه إلّا في الخامسة والخمسين من عمره (٢مل ٢٥:٢٧-٣٠؛ إر ٥٢:٣١ و٣٢).

١٩:١٠-١٤ أُمُّكَ كَكَرمةٍ. لقد نجح يهوذا مثل كرمةٍ مثمرةٍ (ع ١٠)، وتسلَّط بقوة ورفعةٍ (ع ١١). لكنّ الله دان تلك الكرمة واقتلعها، وجعلها مُخرَبَةً (ع ١٢؛ ١٣:١١-١٣)، ثم سباها (ع ١٣)، ولم يترك فيها مَلِكًا قويًّا (ع ١٤).

١٩:١٤ فرعٌ. إنّ اللّوم بسبب هذا البلاء الّذي جاء على يهوذا يقع على حاكم واحد هو المَلِك صدقيّا المسؤول عن إحراق أورشليم بسبب خيانته (رج إر ٣٨:٢٠-٢٣). وكان العارُ نهايةَ بيت داود، وعلى مدى ٢٦٠٠ سنة من ذلك التاريخ لم يقم على إسرائيل مَلِكٌ من نسل داود. ولمّا جاء المسيّا رفضوه وفضّلوا عليه قيصر. ولكنّ المسيّا ظلَّ مخلِّصهم بالرغم من رفضهم له، وسوف يعود يومًا مَلِكًا لهم.

إسرائيل المتمردة

٢٠ [١]وكانَ في السَّنَةِ السّابِعَةِ، في الشَّهرِ الخامِسِ، في العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ، أنَّ أُناسًا مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ جاءوا ليَسألوا الربَّ[أ]، فجَلَسوا أمامي. [٢]فكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٣]«يا ابنَ آدَمَ، كلِّمْ شُيوخَ إسرائيلَ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هل أنتُم آتونَ لتَسألوني؟ حَيٌّ أنا، لا أُسألُ مِنكُمْ[ب]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [٤]هَلْ تدينُهُمْ؟ هل تدينُ يا ابنَ آدَمَ؟ عَرِّفهُمْ رَجاساتِ آبائهِمْ[ت]، [٥]وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: في يومِ اختَرتُ إسرائيلَ ورَفَعتُ يَدي لنَسلِ بَيتِ يعقوبَ[ث]، وعَرَّفتُهُمْ نَفسي في أرضِ مِصرَ[ج]، ورَفَعتُ لهُم يَدي قائلاً: أنا الربُّ إلهُكُمْ[ح]، [٦]في ذلكَ اليومِ رَفَعتُ لهُم يَدي لأُخرِجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى الأرضِ الّتي تجَسَّستُها لهُمْ[خ]، تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[د]، هي فخرُ كُلِّ الأراضي[ذ]، [٧]وقُلتُ لهُمْ: اطرَحوا[ر] كُلُّ إنسانٍ مِنكُمْ أرجاسَ عَينَيهِ[ز]، ولا تتنَجَّسوا بأصنامِ مِصرَ[س]. أنا الربُّ إلهُكُمْ. [٨]فتَمَرَّدوا علَيَّ ولم يُريدوا أنْ يَسمَعوا لي، ولم يَطرَحِ الإنسانُ مِنهُمْ أرجاسَ عَينَيهِ، ولم يترُكوا أصنامَ مِصرَ. فقُلتُ: إنِّي أسكُبُ رِجزي علَيهِمْ لأُتِمَّ علَيهِمْ سخَطي في وسَطِ أرضِ مِصرَ[ش]. [٩]لكن صَنَعتُ لأجلِ اسمي[ص] لكَيلا يتَنَجَّسَ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ الّذينَ هُم في وسطِهِمِ، الّذينَ عَرَّفتُهُمْ نَفسي أمامَ عُيونِهِمْ[ض] بإخراجِهِمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ط]. [١٠]فأخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ وأتَيتُ بهِمْ إلَى البَرِّيَّةِ. [١١]وأعطَيتُهُمْ فرائضي[ظ] وعَرَّفتُهُمْ أحكامي الّتي إنْ عَمِلها إنسانٌ يَحيا[ع] بها. [١٢]وأعطَيتُهُمْ أيضًا سُبوتي[غ] لتَكونَ عَلامَةً بَيني وبَينَهُمْ، ليَعلَموا أنِّي أنا الربُّ مُقَدِّسُهُمْ.

[١٣]«فتمَرَّدَ علَيَّ بَيتُ إسرائيلَ في البَرِّيَّةِ[ف]. لم يَسلُكوا في فرائضي ورَفَضوا أحكامي[ق] الّتي إنْ عَمِلها إنسانٌ يَحيا بها[ك]، ونَجَّسوا سُبوتي كثيرًا[ل]. فقُلتُ: إنِّي أسكُبُ رِجزي علَيهِمْ في البَرِّيَّةِ لإفنائهِمْ[م]. [١٤]لكن صَنَعتُ لأجلِ اسمي[ن] لكَيلا يتَنَجَّسَ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ الّذينَ أخرَجتُهُمْ أمامَ عُيونِهِمْ. [١٥]ورَفَعتُ أيضًا يَدي لهُم في البَرِّيَّةِ[هـ] بأنِّي لا آتي بهِمْ إلَى الأرضِ الّتي أعطَيتُهُمْ إيّاها تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[و]، هي فخرُ كُلِّ الأراضي[ي]. [١٦]لأنَّهُمْ رَفَضوا أحكامي ولم يَسلُكوا في فرائضي[أ]، بل نَجَّسوا سُبوتي، لأنَّ قَلبَهُمْ ذَهَبَ وراءَ أصنامِهِمْ[ب]. [١٧]لكنَّ عَيني أشفَقَتْ علَيهِمْ عن إهلاكِهِمْ[ت]، فلم أُفنِهِمْ في البَرِّيَّةِ. [١٨]وقُلتُ لأبنائهِمْ في البَرِّيَّةِ: لا تسلُكوا في فرائضِ آبائكُمْ، ولا تحفَظوا أحكامَهُمْ، ولا تتنَجَّسوا بأصنامِهِمْ. [١٩]أنا الربُّ إلهُكُمْ، فاسلُكوا في فرائضي[ث] واحفَظوا أحكامي واعمَلوا بها، [٢٠]وقَدِّسوا سُبوتي[ج] فتكونَ عَلامَةً بَيني وبَينَكُمْ، لتَعلَموا أنِّي أنا الربُّ إلهُكُمْ. [٢١]فتَمَرَّدَ الأبناءُ علَيَّ[ح]. لم يَسلُكوا في فرائضي ولم يَحفَظوا أحكامي ليَعمَلوها، الّتي إنْ عَمِلها إنسانٌ يَحيا بها[خ] ونَجَّسوا سُبوتي. فقُلتُ: إنِّي أسكُبُ رِجزي علَيهِمْ لأُتِمَّ سخَطي علَيهِمْ في البَرِّيَّةِ. [٢٢]ثُمَّ كفَفتُ يَدي وصَنَعتُ لأجلِ اسمي لكَيلا يتَنَجَّسَ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ الّذينَ أخرَجتُهُمْ أمامَ عُيونِهِمْ. [٢٣]ورَفَعتُ أيضًا يَدي لهُم في البَرِّيَّةِ لأُفَرِّقَهُمْ في الأُمَمِ[د] وأُذَرِّيَهُمْ في الأراضي، [٢٤]لأنَّهُمْ لم يَصنَعوا أحكامي[ذ]، بل رَفَضوا فرائضي، ونَجَّسوا سُبوتي، وكانَتْ عُيونُهُمْ وراءَ أصنامِ آبائهِمْ[ر].

الفصل ٢٠
١ [أ]حز ٨:١ و١١ و١٢؛ ١٤:١؛
٣ [ب]حز ٧:٢٦؛ ١٤:٣
٤ [ت]حز ١٦:٢؛ ٢٢:٢؛ مت ٢٣:٣٢
٥ [ث]خر ٦:٦-٨؛ تث ٧:٦؛ [ج]خر ٣:٨؛ ٤:٣١؛ تث ٤:٣٤؛ [ح]خر ٢٠:٢
٦ [خ]خر ٣:٨ و١٧؛ تث ٨:٧-٩؛ إر ٣٢:٢٢؛ [د]خر ٣:٨؛ [ذ]خر ٣:٨ و١٧؛ ١٣:٥؛ ٣٣:٣؛ مز ٤٨:٢؛ إر ١١:٥؛ ٣٢:٢٢؛ حز ٢٠:١٥؛ دا ٨:٩؛ زك ٧:١٤
٧ [ر]حز ١٨:٣١؛ [ز]أي ١٥:٨؛ [س]لا ١٨:٣؛ تث ٢٩:١٦؛ يش ٢٤:١٤
٨ [ش]حز ٧:٨
٩ [ص]عد ١٤:١٣؛ [ض]يش ٢:١٠؛ ٩:٩ و١٠
١٠ [ط]خر ١٣:١٨
١١ [ظ]تث ٤:٨؛ نح ٩:١٣؛ مز ١٤٧:١٩؛ [ع]لا ١٨:٥؛ حز ٢٠:١٣؛ رو ١٠:٥؛ (غل ٣:١٢)
١٢ [غ]خر ٢٠:٨؛ تث ٥:١٢؛ نح ٩:١٤
١٣ [ف]عد ١٤:٢٢؛ مز ٧٨:٤٠؛ حز ٢٠:٨؛ [ق]أم ١:٢٥؛ [ك]لا ١٨:٥؛ [ل]خر ١٦:٢٧؛ [م]عد ١٤:٢٩؛ مز ١٠٦:٢٣
١٤ [ن]حز ٢٠:٩ و٢٠
١٥ [هـ]عد ١٤:٢٨؛ مز ٩٥:١١؛ ١٠٦:٢٦؛ [و]خر ٣:٨؛ [ي]حز ٢٠:٦
١٦ [أ]حز ٢٠:١٣ و٢٤؛ [ب]عد ١٥:٣٩؛ مز ٧٨:٣٧؛ عا ٥:٢٥؛ أع ٧: ٤٢
١٧ [ت](مز ٧٨:٣٨)
١٩ [ث]تث ٥:٣٢ **٢٠** [ج]إش ٥٨:١٣ و١٤؛ إر ١٧:٢٢ **٢١** [ح]عد ٢٥:١؛ تث ٩:٢٣؛ [خ]لا ١٨:٥ **٢٣** [د]لا ٢٦:٣٣؛ تث ٢٨:٦٤؛ مز ١٠٦:٢٧؛ إر ١٥:٤ **٢٤** [ذ]حز ٢٠:١٣ و١٦؛ [ر]حز ٦:٩

٢٠:١ في السنة السابعة. حوالى ٥٩١ ق م.

٢٠:٣-٤٤ شيوخ إسرائيل... آتونَ لتسألوني. رج التشابه في ١٤:١-٣. فالنبيُّ يُجيب برسالةٍ من الربِّ، تُقدِّم مُطالعة تاريخيَّة عن إسرائيل، تُظهر النموذج الموحَّد للخطيّة. فبنو إسرائيل تمرَّدوا في مصر (ع ٥-٩)، ثمّ في البريَّة (ع ١٠-٢٦)، ولدى دخولهم أرضَ الموعد (ع ٢٧-٣٢). وفي ذلك كلِّه، ظلّ الله ينقذهم من أجل اسمه (ع ٩ و١٤ و٢٢). لكنّ عنادهم الشرِّير قادهم في النهاية إلى جلب دينونته عليهم (ع ٤٥-٤٩). هذا، وإنّ الأعداد ٣٣-٤٤ تتكلَّم عن جمعه بني إسرائيل إلى أرضهم عند مجيء المسيح ثانيةً.

٢٠:٥ رفعتُ يدي. رج ع ٥ و٦ و١٥ و٢٣ و٢٨ و٤٢. لقد وعد الله بخلاص إسرائيل من مصر (خر ٦:٢-٨).

٢٥ وأعطَيتُهُمْ أيضًا فرائضَ غَيرَ صالِحَةٍ[ن]، وأحكامًا لا يَحيَونَ بها، ٢٦ ونَجَّستُهُمْ بعَطاياهُمْ إذ أجازوا في النّارِ كُلَّ فاتِحِ رَحِمٍ[س]، لأُبيدَهُمْ، حتَّى يَعلَموا أنِّي أنا الرَّبُّ[ش].

٢٧ «لأجلِ ذلكَ كلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ يا ابنَ آدَمَ، وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: في هذا أيضًا جَدَّفَ علَيَّ آباؤُكُمْ[ص]، إذ خانوني خيانَةً ٢٨ لَمّا أتيتُ بهِمْ إلَى الأرضِ الّتي رَفَعتُ لهُم يَدي لأُعطيَهُمْ إيّاها، فرأوا كُلَّ تلٍّ عالٍ وكُلَّ شَجَرَةٍ غَبياءَ[ض]، فذَبَحوا هناكَ ذَبائحَهُمْ، وقَرَّبوا هناكَ قَرابينَهُمُ المُغيظَةَ، وقَدَّموا هناكَ رَوائحَ سُرورِهِمْ[ط]، وسَكَبوا هناكَ سكائبَهُمْ. ٢٩ فقُلتُ لهُم: ما هذِهِ المُرتَفَعَةُ الّتي تأتونَ إليها؟ فدُعيَ اسمُها «مُرتَفَعَةً» إلَى هذا اليومِ.

القضاء والاسترداد

٣٠ «لذلكَ قُلْ لبَيتِ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هل تنَجَّستُمْ بطريقِ آبائكُمْ[ظ]، وزَنَيتُمْ وراءَ أرجاسِهِمْ[ع]؟ ٣١ وبتَقديمِ عَطاياكُمْ[غ] وإجازَةِ أبنائكُمْ في النّارِ، تتنَجَّسونَ بكُلِّ أصنامِكُمْ إلَى اليومِ. فهل أُسألُ مِنكُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ؟ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لا أُسألُ مِنكُمْ[ف]. ٣٢ والّذي يَخطُرُ ببالِكُمْ لن يكونَ[ق]، إذ تقولونَ: نَكونُ كالأُمَمِ، كقَبائلِ الأراضي فنَعبُدُ الخَشَبَ والحَجَرَ. ٣٣ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنِّي بيَدٍ قَويَّةٍ وبذِراعٍ مَمدودَةٍ[ك]، وبسَخَطٍ مَسكوبٍ أملِكُ علَيكُمْ. ٣٤ وأُخرِجُكُمْ مِنْ بَينِ الشُّعوبِ، وأجمَعُكُمْ مِنَ الأراضي الّتي تفَرَّقتُمْ فيها بيَدٍ قَويَّةٍ وبذِراعٍ مَمدودَةٍ، وبسَخَطٍ مَسكوبٍ. ٣٥ وآتي بكُمْ إلَى بَرِّيَّةِ الشُّعوبِ، وأُحاكِمُكُمْ هناكَ وجهًا لوَجهٍ[ل]. ٣٦ كما حاكَمتُ آباءَكُمْ في بَرِّيَّةِ أرضِ مِصرَ[م]، كذلكَ أُحاكِمُكُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٧ وأُمِرُّكُمْ تحتَ العَصا[ن]، وأُدخِلُكُمْ في رِباطِ العَهدِ[هـ]. ٣٨ وأعزِلُ مِنكُمُ المُتَمَرِّدينَ[و] والعُصاةَ علَيَّ. أُخرِجُهُمْ مِنْ أرضِ غُربَتِهِمْ ولا يَدخُلونَ أرضَ إسرائيلَ[ي]، فتعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ.

٣٩ «أمّا أنتُم يا بَيتَ إسرائيلَ، فهكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: اذهَبوا اعبُدوا كُلُّ إنسانٍ أصنامَهُ[أ]. وبَعدُ إنْ لم تسمَعوا لي فلا تُنَجِّسوا اسميَ القُدّوسَ بَعدُ بعَطاياكُمْ وبأصنامِكُمْ[ب]. ٤٠ لأنَّهُ في جَبَلِ قُدسي[ت]، في جَبَلِ إسرائيلَ العالي، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، هناكَ يَعبُدُني كُلُّ بَيتِ إسرائيلَ[ث]،

٢٥ [ن] مز ٨١ :١٢؛ رو ١ :٢٤؛ ٢تس ٢ :١١
٢٦ [س] ٢مل ١٧ :١٧؛ ٢أي ٢٨ :٣؛ إر ٣٢ :٣٥؛ حز ١٦ :٢٠؛ [ش] حز ٦ :٧؛ ٢٠ :١٢ و٢٠
٢٧ [ص] عد ١٥ :٣٠؛ إش ٦٥ :٧؛ رو ٢ :٢٤
٢٨ [ض] ١مل ١٤ :٢٣؛ مز ٧٨ :٥٨؛ إش ٥٧ :٥-٧؛ إر ٣ :٦؛ حز ٦ :١٣؛ [ط] حز ١٦ :١٩
٣٠ [ظ] قض ٢ :١٩؛ [ع] إر ٧ :٢٦؛ ١٦ :١٢
٣١ [غ] مز ١٠٦ :٣٧-٣٩؛ إر ٧ :٣١؛ حز ١٦ :٢٠؛ ٢٠ :٢٦؛ [ف] حز ٢٠ :٣
٣٢ [ق] حز ١١ :٥
٣٣ [ك] إر ٢١ :٥
٣٥ [ل] إر ٢ :٩ و٣٥؛ حز ١٧ :٢٠
٣٦ [م] عد ١٤ :٢١-٢٣ و٢٨
٣٧ [ن] لا ٢٧ :٣٢؛ إر ٣٣ :١٣؛ [هـ] مز ٨٩ :٣٠-٣٤؛ حز ١٦ :٦٠ و٦٢
٣٨ [و] حز ٣٤ :١٧؛ عا ٩ :٩ و١٠؛ زك ١٣ :٨ و٩؛ (مل ٣ :٣؛ ٤ :١-٣؛ مت ٢٥ :٣٢)؛ [ي] إر ٤٤ :١٤ **٣٩** [أ] قض ١٠ :١٤؛ مز ٨١ :١٢؛ عا ٤ :٤؛ [ب] إش ١ :١٣-١٥؛ حز ٢٣ :٣٨ **٤٠** [ت] إش ٢ :٢ و٣؛ حز ١٧ :٢٣؛ مي ٤ :١؛ [ث] حز ٣٧ :٢٢؛

٢٠ :٢٥ و٢٦ وأَعطيتُهم أيضًا. لقد أَذِن الله لليهود بأن يعيشوا في الخطيَّة. رج ع ٣٢، «نكونُ كالأُمم...». رج مز ٨١ :١١ و١٢؛ رو ١ :٢٤-٢٨. فاليهود، مِثلُهم مِثلُ باقي الناس، قصَّتُهم هي عبارة عن تاريخ طويل من التمرُّد.

٢٠ :٣٤ يُلمِح بولس إلى هذا في ٢ كو ٦ :١٧. فالله، ذات يوم سوف يملك على إسرائيل في ملكوت المسيّا المجيد بعد أن يكون الشعب قد تاب وخَلَص (رج زك ١٢-١٤).

٢٠ :٣٥ بريَّة الشعوب. يُصَوِّر الكتاب الأراضيَ الأخرى الّتي تشتَّت بنو إسرائيل إليها مثل بريَّةٍ حيث يعاني اليهود فيها ذُلَّ العيش. وهذا مشابه لإصعاد الله شعبَه من مصر إلى البريَّة في ذلك الزمان الغابر، قَبْلَ أن يغرسهم في أرض الموعد (ع ٣٦).

٢٠ :٣٧ وأُمِرُّكمُ تحت العصا. لقد استخدم الله هنا صورة الرّاعي، وقد ناسب هذا باعتبار أنه كان راعيهم العظيم (٣٤ :١١-١٣؛ إر ٢٣ :٥-٨). وكراعٍ، فإنّ الله يعود بغنمه إلى الحظيرة (رج إر ٣٣ :١٣)، ثم يُمَيِّزُ الخراف من الجداء (رج مت ٢٥)، إذ يُمَرِّرها تحت عصا الراعي لكي يلاحظها ويفحصها لعلَّ فيها إصابات. وسوف يُدخِلُهم في رباط العهد الجديد بمنحهم روحه المُحيي (٣٦ :٢٤-٢٧؛ ٣٧ :١٤؛ ٣٩ :٢٩). هذا هو خلاص إسرائيل النهائي (رو ١١ :٢٦-٣٣).

٢٠ :٣٨ وأَعزِلُ منكم المتمرِّدين. سوف يعمل الله على ألّا يكون متمرِّدٌ واحد يستطيع أن يرجع إلى فلسطين ليكون له نصيب في الملكوت المسيحاني، من دون تجديد روحه للخلاص. فجميع الّذين يسمح لهم بالعودة سوف يعبدونه (ع ٤٠)، بخلاف أولئك الّذين يعبدون الأصنام (ع ٣٩). هذا، وإنّ تطهير هؤلاء سوف يحصل «وقتَ ضيقةٍ على يعقوب» (إر ٣٠ :٧)، إبّان الضّيقة العظيمة (مت ٢٤ :٢١).

٢٠ :٣٩ إذا أصَرَّ الشعب بعناد على عبادتهم الوثنيَّة، فسوف يتركهم الله يسيرون وراءها حتّى التّهلكة، بل الأحرى سيجعلهم عابدي أصنام بشكل مفضوح، بدلًا من تظاهرهم المرائي بأنهم يعبدونه كما اعتادوا أن يفعلوا (رج عا ٥ :٢١-٢٦).

٢٠ :٤٠-٤٢ كلُّهم في الأرض. إنّ الوعد بجمع اليهود من سائر الأراضي في ملكوت المسيح الأرضيّ، سوف يكون في الأرض (ع ٤١)، الّتي أُعطيت لآبائهم (٣٦ :٢٨؛ تك ١٢ :٧). جميعهم سيكونون هناك، تائبين (ع ٤٣) ومُخلَّصين (رو ١١ :٢٦ و٢٧)، يعبدون الربَّ من كلِّ القلب، أُمَّةً مُتَّحدة، مُنهَمِكين في عبادة طاهرة (رج ٢٧ :٢٢ و٢٣؛ إش ١١ :١٣).

كُلُّهُمْ في الأرضِ. هناكَ أرضَى عنهُمْ[ع]، وهناكَ أطلُبُ تقدِماتِكُمْ وباكوراتِ جِزاكُمْ مع جميعِ مُقَدَّساتِكُمْ. [٤١]برائحَةِ سُرورِكُمْ أرضَى عنكُمْ[غ]، حينَ أُخرِجُكُمْ مِنَ بَينِ الشُّعوبِ، وأجمَعُكُمْ مِنَ الأراضي الّتي تفرَّقتُمْ فيها، وأتقَدَّسُ فيكُم أمامَ عُيونِ الأُمَمِ. [٤٢]فتَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[خ]، حينَ آتي بكُمْ إلَى أرضِ إسرائيلَ[د]، إلَى الأرضِ الّتي رَفَعتُ يَدي لأُعطيَ آباءَكُمْ إيّاها. [٤٣]وهناكَ تذكُرونَ طُرُقَكُمْ[ذ] وكُلَّ أعمالِكُمُ الّتي تنَجَّستُمْ بها، وتمقُتونَ أنفُسَكُمْ لجميعِ الشُّرورِ الّتي فعَلتُمْ[ر]. [٤٤]فتَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[ز] إذا فعَلتُ بكُمْ مِنْ أجلِ اسمي[س]. لا كطُرُقِكُمُ الشِّرّيرَةِ، ولا كأعمالِكُمُ الفاسِدَةِ يا بَيتَ إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

[٤٥]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٤٦]«يا ابنَ آدَمَ[ش]، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ التَّيمَنِ، وتكَلَّمْ نَحوَ الجَنوبِ، وتنَبّأْ علَى وعرِ الحَقلِ في الجَنوبِ، [٤٧]وقُلْ لوَعرِ الجَنوبِ: اسمَعْ كلامَ الربِّ. هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا أُضرِمُ فيكَ نارًا[ص] فتأكُلُ كُلَّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ض] فيكَ وكُلَّ شَجَرَةٍ يابِسَةٍ. لا يُطفأُ لهيبُها المُلتَهِبُ، وتُحرَقُ بها كُلُّ الوُجوهِ مِنَ الجَنوبِ إلَى الشِّمالِ[ط]. [٤٨]فيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أنّي أنا الربُّ أضرَمتُها. لا تُطفأُ». [٤٩]فقُلتُ: «آهِ يا سيِّدُ الربُّ! هُم يقولونَ: أما يُمَثِّلُ هو أمثالاً؟»[ظ].

بابل سيف الله للقضاء

٢١ [١] وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ[أ]، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ أورُشَليمَ، وتكَلَّمْ علَى المَقادِسِ[ب]، وتنَبّأْ علَى أرضِ إسرائيلَ، [٣]وقُلْ لأرضِ إسرائيلَ: هكذا قالَ الربُّ: هأنَذا علَيكِ[ت]، وأستَلُّ سيفي مِنْ غِمدِهِ فأقطَعُ مِنكِ الصِّدّيقَ والشِّرّيرَ[ث]. [٤]مِنْ حَيثُ أنّي أقطَعُ مِنكِ الصِّدّيقَ والشِّرّيرَ، فلذلكَ يَخرُجُ سيفي مِنْ غِمدِهِ علَى كُلِّ بَشَرٍ مِنَ الجَنوبِ إلَى الشِّمالِ[ج]. [٥]فيَعلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أنّي أنا الربُّ، سلَلتُ سيفي مِنْ غِمدِهِ. لا يَرجِعُ أيضًا[ح]. [٦]أمّا أنتَ يا ابنَ آدَمَ، فتنَهَّدْ بانكِسارِ الحَقوَينِ[خ]، وبمَرارَةٍ تنَهَّدْ أمامَ عُيونِهِمْ. [٧]ويكونُ إذا قالوا لكَ: علَى مَ تتنَهَّدُ؟ أنَّكَ تقولُ: علَى الخَبَرِ، لأنَّهُ جاءٍ فيَذوبُ كُلُّ قَلبٍ، وترتَخي كُلُّ الأيدي[د]، وتيأسُ كُلُّ روحٍ، وكُلُّ الرُّكَبِ تصيرُ كالماءِ، ها هي آتيَةٌ وتكونُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

[٨]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٩]«يا ابنَ آدَمَ، تنَبّأْ وقُلْ: هكذا قالَ الربُّ: قُلْ: سيفٌ سيفٌ حُدِّدَ وصُقِلَ أيضًا[ذ]. [١٠]قد حُدِّدَ ليَذبَحَ ذَبحًا. قد

٤٠ [ع]إش ٥٦:٧؛ ٦٠:٧؛ حز ٤٣:٢٧؛ زك ٨:٢٠-٢٢؛ مل ٣:٤؛ (رو ١٢:١) **٤١** [غ]أف ٥:٢؛ في ٤:١٨ **٤٢** [خ]حز ٣٦:٢٣؛ ٣٨:٢٣؛ [د]حز ١١:١٧؛ ٣٤:١٣؛ ٣٦:٢٤ **٤٣** [ذ]حز ١٦:٦١؛ [ر]لا ٢٦:٣٩؛ حز ٦:٩؛ هو ٥:١٥ **٤٤** [ز]حز ٢٤:٢٤؛ [س]حز ٣٦:٢٢ **٤٦** [ش]حز ٢١:٢؛ عا ٧:١٦ **٤٧** [ص]إش ٩:١٨ و١٩؛ إر ٢١:١٤؛ [ض]لو ٢٣:٣١؛ [ط]حز ٢١:٤ **٤٩** [ظ]حز ١٢:٩؛ ١٧:٢؛ مت ١٣:١٣؛ يو ١٦:٢٥

الفصل ٢١

٢ [أ]حز ٢٠:٤٦؛ [ب]عا ٧:١٦ **٣** [ت]إر ٢١:١٣؛ حز ٥:٨؛ نح ٢:١٣؛ ٣:٥؛ [ث]أي ٩:٢٢ **٤** [ج]إر ١٢:١٢؛ حز ٢٠:٤٧ **٥** [ح](إش ٤٥:٢٣؛ ٥٥:١١) **٦** [خ]إش ٢٢:٤؛ إر ٤:١٩؛ لو ١٩:٤١ **٧** [د]حز ٧:١٧ **٩** [ذ]تث ٣٢:٤١؛ حز ٥:١؛ ٢١:١٥ و٢٨

٢٠:٤٤ فتعلمون. لقد قَصَدَ اللهُ من كلِّ هذا الإرجاع العظيم للشعب، أن يعرف بنو إسرائيل التائبون المتجدِّدون، أنه الربُّ، وهذا هو بيت القصيد كما في ع ٣٨. وسيعلم كذلك الّذين من أمم أخرى، ومن خلال هذا الإرجاع، مَن هو الربُّ ويؤدُّون له حقَّه من الوقار والاحترام (ع ٤١؛ ٣٦:٢٣ و٣٦).

٢٠:٤٦-٤٨ تَكَلَّمْ نحو الجنوب. الجنوب هو فلسطين، وبخاصَّة يهوذا، وكان غزوها عادةً يأتي من الشمال. ومع أنَّ بابل كانت في الشرق (١٩:١٢)، لكنّ جيشها كان ينعطف غربًا في اتجاه البحر المتوسط، ومن ثَمَّ يتوجَّه جنوبًا انطلاقًا من الشمال لغزو يهوذا. وهذا الغازي (نبوخذناصر، سنة ٥٨٦ ق م) سوف يجتاح الأرض كنار آكلة (رج ١٥:١-٨؛ ١٩:١٢؛ زك ١١:١-٣)، تأكل الأخضر واليابس دونما تمييز (رج ٢١:٣ و٤). وتجدر الإشارة إلى أنّ الغابات في فلسطين كانت في أيام العهد القديم أكثر بكثير ممّا هي عليه اليوم.

٢٠:٤٩ يشير هذا إلى رفض الشيوخ (ع ١) استيعاب رسالة حزقيال الواضحة، علمًا أنْ ليس للقلب الرافض فهم.

٢١:١-٧ وكان إليَّ كلام الربّ. إنها العلامة على أنّ السيف قد استُلَّ على أورشليم (ع١-١٧). فالله هنا، يصوِّر دينونته على شكل إنسانٍ قد جَرَّدَ سيفه المصقول. إذًا، الله هو من جَرَّد السيف (ع ٣ و٤)، وسيفه بابل (ع ١٩). أمّا الخلفيَّة التاريخيَّة لهذه النبوَّة فهي حملة نبوخذناصر ٥٨٨ ق م لقمع المتمرِّدين في يهوذا، كما في صور وعمُّون أيضًا.

٢١:٣ و٤ الصِدِّيق والشرِّير. يوم تغزو بابلُ أرضَ إسرائيل، لن تُميِّز؛ فالناس في ساحة الوغى سوف يموتون سواء كانوا صدِّيقين أم أشرارًا. وسوف يحصل ذلك من الشمال إلى الجنوب، على كلِّ شِبرٍ من أرض إسرائيل، معيدًا إلى الأذهان الدينونة المتمثِّلة بالنار (٢٠:٤٥-٤٩). أمّا الأشجار الخضراء أو اليابسة (٢٠:٤٧)، فربما تُصوِّر الشعب، الصدِّيق منه أو الشرِّير (٢١:٣ و٤؛ رج لو ٢٣:٣١).

٢١:٨-١٧ إنّ السيف (أي بابل) قد «صُقِل».

صُقِلَ لكَيْ يَبرُقَ. فهل نَبتَهِجُ؟ عَصا ابني تزدَري بكُلِّ عودٍ. ١١وقد أعطاهُ ليُصقَلَ لكَيْ يُمسَكَ بالكَفِّ. هذا السَّيفُ قد حُدِّدَ وهو مَصقولٌ لكَيْ يُسَلَّمَ ليَدِ القاتِلِ[د]. ١٢اصرُخْ ووَلوِلْ يا ابنَ آدَمَ، لأنَّهُ يكونُ علَى شَعبي وعلَى كُلِّ رؤَساءِ إسرائيلَ. أهوالٌ بسَبَبِ السَّيفِ تكونُ علَى شَعبي. لذلكَ اصفِقْ علَى فخذِكَ[ذ]. ١٣«لأنَّهُ امتِحانٌ[س]. وماذا إنْ لم تكُنْ أيضًا العَصا المُزدَريَةُ[ش]؟ يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٤فتنَبَّأْ أنتَ يا ابنَ آدَمَ واصفِقْ كفًّا علَى كفٍّ[ص]، وليُعَدِ السَّيفُ ثالِثَةً. هو سيفُ القَتلَى، سيفُ القَتلِ العظيمِ المُحيقُ بهِمْ[ض]. ١٥لِذَوَبانِ القَلبِ وتكثيرِ المَهالِكِ، لذلكَ جَعَلتُ علَى كُلِّ الأبوابِ سيفًا مُتَقَلِّبًا. آهِ! قد جُعِلَ بَرّاقًا[ط]. هو مَصقولٌ للذَّبحِ. ١٦انضَمَّ يَمِّنْ[ظ]، انتَصِبْ شَمِّلْ، حَيثُما توَجَّهَ حَدُّكَ. ١٧وأنا أيضًا أُصَفِّقُ كفِّي علَى كفِّي[ع] وأُسَكِّنُ غَضَبي[غ]. أنا الرَّبُّ تكَلَّمتُ».

١٨وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ١٩«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، عَيِّنْ لنَفسِكَ طريقَينِ لمَجيءِ سيفِ مَلِكِ بابِلَ. مِنْ أرضٍ واحِدَةٍ تخرُجُ الاِثنَتانِ. واصنَعْ صوَّةً، علَى رأسِ طريقِ المدينةِ اصنَعها. ٢٠عَيِّنْ طَريقًا ليأتيَ السَّيفُ علَى رَبَّةِ بَني عَمّونَ[ف]، وعلَى يَهوذا في أُورُشَليمَ المَنيعَةِ. ٢١لأنَّ مَلِكَ بابِلَ قد وقَفَ علَى أُمِّ الطريقِ، علَى رأسِ الطريقَينِ ليَعرِفَ عِرافَةً. صَقَلَ السِّهامَ، سألَ بالتَّرافيمِ، نَظَرَ إلَى الكَبِدِ. ٢٢عن يَمينِهِ كانَتِ العِرافَةُ علَى أُورُشَليمَ لوَضعِ المَجانِقِ، لفَتحِ الفَمِ في القَتلِ، ولرَفعِ الصَّوتِ بالهُتافِ[ق]، لوَضعِ المَجانِقِ علَى الأبوابِ[ك]، لإقامَةِ مِترَسَةٍ لبِناءِ بُرجٍ. ٢٣وتكونُ لهُم مِثلَ عِرافَةٍ كاذِبَةٍ في عُيونِهِمِ الحالِفينَ لهُم حَلفًا[ل]. لكنَّهُ يَذكُرُ الإثمَ حتَّى يؤخَذوا. ٢٤لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكُمْ ذَكَّرتُمْ بإثمِكُمْ عِندَ انكِشافِ مَعاصيكُمْ لإظهارِ خطاياكُمْ في جميعِ أعمالِكُمْ، فمِنْ تذكيرِكُمْ تؤخَذونَ باليَدِ.

٢٥«وأنتَ أيُّها النَّجِسُ الشِّرِّيرُ[م]، رَئيسُ إسرائيلَ، الّذي قد جاءَ يومُهُ[ن] في زَمانِ إثمِ النِّهايَةِ، ٢٦هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: انزِعِ العَمامَةَ. ارفَعِ التّاجَ. هذِهِ لا تِلكَ. ارفَعِ الوَضيعَ[هـ]، وضَعِ

١١ د حز ٢١: ١٩
١٢ ذ إر ٣١: ١٩
١٣ س أي ٩: ٢٣؛ ٢كو ٨: ٢؛ ش حز ٢١: ٢٧
١٤ ص عد ٢٤: ١٠؛ حز ٦: ١١؛ ض ١مل ٢٠: ٣٠
١٥ ط حز ٢١: ١٠ و٢٨
١٦ ظ حز ١٤: ١٧
١٧ ع حز ٢٢: ١٣؛ غ حز ٥: ١٣؛ ١٦: ٤٢؛ ٢٤: ١٣
٢٠ ف تث ٣: ١١؛ إر ٤٩: ٢؛ حز ٢٥: ٥؛ عا ١: ١٤
٢٢ ق إر ٥١: ١٤؛ ك حز ٤: ٢
٢٣ ل حز ١٧: ١٦ و١٨
٢٥ م ٢أي ٣٦: ١٣؛ إر ٥٢: ٢؛ حز ١٢: ١٠؛ ١٧: ١٩؛ ن حز ٢١: ٢٩
٢٦ هـ لو ١: ٥٢

٢١: ١٠ تزدري بكلِّ عود. رج ع ١٣. ربّما كان هذا تشديدًا على أنّ سيف الله الشديد البطش، كما في ع ١٠أ، سوف يحتقر قضيب يهوذا الملكيّ (رج تك ٤٩: ٩ و١٠) العاجز عن الوقوف في وجهه، والّذي باتت نهايته وشيكة (ع ٢٥-٢٧). هذا، وإنّ دينونة الله كانت شديدة جدًّا على هذا الجسم المصنوع كلّه من الخشب، أو جزء منه؛ باعتبار أنّ هذه الدينونة تنظر بازدراء إلى كلّ تلك الأدوات الخشبيّة. أمّا قوله «ابني»، فقد يشير إلى يهوذا (رج خر ٤: ٢٢ و٢٣)، أو إلى المَلِك باعتباره «ابنًا» لله، كما كان سليمان (١أي ٢٨: ٦).

٢١: ١١ القاتل. إنّ الله هو القاضي دائمًا، وهو أيضًا من يُنَفِّذ الحُكم، بِغَضِّ النظر عن الأدوات الّتي يستخدمها لتنفيذ الحكم.

٢١: ١٢ اصفِقْ على فخذك. أو يمكن ترجمتها هكذا: «اقرعْ على صدرك». ففي كلا التعبيرَين علامةُ حزنٍ يريد النبيُّ إظهارها. كما يرافق ذلك عدد من رموز الحزن مثل قوله «اصرُخْ» و«ولولْ» (ع ١٢) و«اصفقْ كفًّا» (ع ١٤) وغيره.

٢١: ١٨-٢٠ تُعبِّر هذه الصورة المجازيّة عن زَحْفِ جيش بابل، وقد وصل إلى تقاطع طريق. والسيف هو نبوخذناصر مَلِكُ بابل الّذي يواجه قرارًا. فإحدى اللافتات على الطريق تشير إلى أورشليم ويهوذا، والأخرى تشير إلى رَبَّةَ، عاصمة بني عمُّون. ففي سنة ٥٩٣ ق م تآمر عمُّون مع يهوذا على بابل. وكان على المَلِك أن يقرّر أيَّ مكان يهاجم، وهكذا لجأ إلى آلهته عبر العِرافة (ع ٢١).

٢١: ٢١ مَلِك بابل قد وَقَفَ... عرافةً. يعني هذا أنه «يَعَاف ويتفاءل»، أي إنه يريد إرشادًا بوسائل خرافيّة (رج إش ٤٧: ٨-١٥). ثمّة ثلاثة أساليب متوافرة للقائد البابليّ. فقد أطلق سهامًا في الهواء وتركها تسقط، ثم قرأ ما يمكن استخلاصه من ذلك. أيضًا التفت إلى الترافيم (الأصنام)، أو فَحَصَ كَبِدَ حيوان للحصول على مساعدة من آلهته. لكن، في الواقع، كان الإله الحقيقيُّ يوجّه هذه الخرافات ليحقِّق مشيئته هو، ألا وهي مهاجمة أورشليم ويهوذا. وفي ما بعد، هاجم نبوخذناصر رَبَّةَ بني عمُّون إلى الشرق من الأردن (ع ٢٨-٣٢).

٢١: ٢٢ لقد أصبحت كلُّ أدوات الحرب جاهزة.

٢١: ٢٣ عرافة كاذبة. ظنَّ سكان أورشليم أنّ هذا القرار الخرافيَّ لم يكن عرافةً صادقة، وبالتالي سوف يفشل. لكنهم كانوا على خطأ (ع ٢٤ و٢٥).

٢١: ٢٥ الشرِّير رئيس إسرائيل. أي صدقيًّا.

٢١: ٢٦ انزع العَمامة، ارفع التاج. في الدينونة الّتي جاءت على يهوذا سنة ٥٨٨-٥٨٦ ق م أزال الله العَمامة الّتي كانت تمثِّل رئاسة الكهنوت، والتاج الّذي كان يرمز إلى تعاقب الملوك. ولا واحدة من هاتين الوظيفتين استعيدت بشكل كامل بعد السّبي. وقد كان ذلك إيذانًا بابتداء «أزمنة الأُمم» (لو ٢١: ٢٤).

الرَّفيعَ. ٢٧ مُنقَلِبًا، مُنقَلِبًا، مُنقَلِبًا أجعَلُهُ! هذا أيضًا لا يكونُ[و] حتَّى يأتيَ الّذي لهُ الحُكمُ فأُعطيَهُ إيّاهُ[ي].

سيف مسلول على العمونيين

٢٨ «وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فتنَبَّأْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ، في بَني عَمّونَ[أ] وفي تعييرِهِمْ، فقُلْ: سيفٌ، سيفٌ مَسلولٌ للذَّبحِ! مَصقولٌ للغايَةِ للبَريقِ. ٢٩ إذ يَرَونَ لكَ باطِلاً[ب]، إذ يَعرِفونَ لكَ كذِبًا، ليَجعَلوكَ علَى أعناقِ القَتلَى الأشرارِ الّذينَ جاءَ يومُهُمْ[ت] في زَمانِ إثمِ النِّهايَةِ. ٣٠ فهَلْ أُعيدُهُ إلَى غِمدِهِ[ث]؟ ألا في المَوضِعِ الّذي خُلِقتِ فيهِ[ج] في مَولِدِكِ أُحاكِمُكِ[ح]! ٣١ وأسكُبُ علَيكِ غَضَبي[خ]، وأنفُخُ علَيكِ بنارِ غَيظي[د]، وأُسَلِّمُكِ ليَدِ رِجالٍ مُتَحَرِّقينَ ماهِرينَ للإهلاكِ[ذ]. ٣٢ تكونينَ أُكلَةً للنّارِ. دَمُكِ يكونُ في وسطِ الأرضِ. لا تُذكَرينَ[ر]، لأنّي أنا الربُّ تكلَّمتُ».

خطايا أورشليم

٢٢

١ وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢ «وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، هل تدينُ[أ]، هل تدينُ مدينةَ الدِّماءِ[ب]؟ فعَرِّفها كُلَّ رَجاساتِها، ٣ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: أيَّتُها المدينةُ السّافِكَةُ الدَّمِ في وسطِها[ت] ليأتيَ وقتُها، الصّانِعَةُ أصنامًا لنَفسِها لتتَنَجَّسَ بها، ٤ قد أثِمتِ بدَمِكِ الّذي سفَكتِ[ث]، ونَجَّستِ نَفسَكِ بأصنامِكِ الّتي عَمِلتِ، وقَرَّبتِ أيّامَكِ وبَلَغتِ سِنيكِ، فلذلكَ جَعَلتُكِ عارًا للأُمَمِ[ج]، وسُخرَةً لجميعِ الأراضي. ٥ القريبَةُ إلَيكِ والبَعيدَةُ عنكِ يَسخَرونَ مِنكِ، يا نَجِسَةَ الِاسمِ، يا كثيرَةَ الشَّغَبِ. ٦ هوذا رؤَساءُ إسرائيلَ[ح]، كُلُّ واحِدٍ حَسَبَ استِطاعَتِهِ، كانوا فيكِ لأجلِ سفكِ الدَّمِ. ٧ فيكِ أهانوا أبًا وأُمًّا[خ]. في وسطِكِ عامَلوا الغَريبَ بالظُّلمِ[د]. فيكِ اضطَهَدوا اليَتيمَ والأرمَلَةَ. ٨ ازدَرَيتِ أقداسي ونَجَّستِ سُبوتي[ذ]. ٩ كانَ فيكِ أُناسٌ وُشاةٌ لسَفكِ الدَّمِ[ر]، وفيكِ أكَلوا علَى الجِبالِ[ز]. في وسطِكِ عَمِلوا رَذيلَةً. ١٠ فيكِ كشَفَ الإنسانُ عَورَةَ أبيهِ[س]. فيكِ أذَلّوا المُتَنَجِّسَةَ بطَمثِها[ش]. ١١ إنسانٌ فعَلَ الرِّجسَ بامرأةِ قريبِهِ[ص]. إنسانٌ نَجَّسَ كنَّتَهُ برَذيلَةٍ[ض]. إنسانٌ أذَلَّ فيكِ أُختَهُ بنتَ أبيهِ[ط]. ١٢ فيكِ أخَذوا الرَّشوَةَ لسَفكِ الدَّمِ[ظ].

٢٧ [و]تك ٤٩ :١٠؛ (لو ١ :٣٢ و٣٣؛ يو ١ :٤٩)؛ [ي]مز ٢ :٦؛ ٧٢ :٧ و١٠؛ (إر ٢٣ :٥ و٦؛ حز ٣٤ :٢٤؛ ٣٧ :٢٤) **٢٨** [أ]إر ٢٥ :٢١؛ ٤٩ :١-٦؛ حز ٢٥ :١-٧؛ عا ١ :١٣؛ صف ٢ :٨-١١ **٢٩** [ب]إر ٢٧ :٩؛ حز ١٢ :٢٤؛ ١٣ :٦-٩؛ ٢٢ :٢٨؛ [ت]أي ١٨ :٢٠؛ مز ٣٧ :١٧؛ إش ١٠ :٣؛ حز ٧ :٢ و٣ و٧ **٣٠** [ث]إر ٤٧ :٦ و٧؛ [ج]تك ١٥ :١٤؛ [ح]حز ١٦ :٣ **٣١** [خ]حز ٧ :٨؛ [د]مز ١٨ :١٥؛ إش ٣٠ :٣٣؛ حز ٢٢ :٢٠ و٢١؛ حج ١ :٩؛ [ذ]إر ٦ :٢٢ و٢٣؛ ٥١ :٢٠ و٢١؛ حب ١ :٦-١٠ **٣٢** [ر]حز ٢٥ :١٠

الفصل ٢٢

٢ [أ]حز ٢٠ :٤؛ [ب]نح ٣ :١ **٣** [ت]حز ٢٤ :٦ و٧ **٤** [ث]٢مل ٢١ :١٦؛ حز ٢٤ :٧ و٨؛ [ج]تث ٢٨ :٣٧؛ ١مل ٩ :٧؛ حز ٥ :١٤؛ دا ٩ :١٦

٦ [ح]إش ١ :٢٣؛ حز ٢٢ :٢٧؛ مي ٣ :١-٣؛ صف ٣ :٣
٧ [خ]خر ٢٠ :١٢؛ لا ٢٠ :٩؛ تث ٥ :١٦؛ ٢٧ :١٦؛ [د]خر ٢٢ :٢٢؛ إر ٥ :٢٨؛ حز ٢٢ :٢٥؛ مل ٣ :٥ **٨** [ذ]لا ١٩ :٣٠ **٩** [ر]لا ١٩ :١٦؛ إر ٩ :٤؛ [ز]حز ١٨ :٦ و١١ **١٠** [س]لا ١٨ :٧ و٨؛ [ش]لا ١٨ :١٩؛ ٢٠ :١٨؛ حز ١٨ :٦
١١ [ص]لا ١٨ :٢٠؛ إر ٥ :٨؛ حز ١٨ :١١؛ [ض]لا ١٨ :١٥؛ [ط]لا ١٨ :٩
١٢ [ظ]خر ٢٣ :٨؛ تث ١٦ :١٩؛ ٢٧ :٢٥؛ مي ٧ :٢ و٣؛

---

٢١ :٢٧ حتّى يأتي. إنّ ذكر الكلمة، «مُنقَلِبًا» ثلاث مرّات متتالية، يُبيِّن حِدَّة درجة الفوضى والأحوال المتقلّبة في البلاد. فبنو إسرائيل كانوا ليَختبروا حالة صعبة من عدم الاستقرار، كما أنهم سوف يخسرون امتياز المملكة إلى أن يأتي المسيّا «الّذي له الحُكْم» أو «حتى يأتيَ شيلون» (رج تك ٤٩ :١٠). الله سوف يعطيه المُلك (رج إر ٢٣ :٥-٨) إنه «داود» الأعظم (حز ٣٧ :٢٤). و«حقه»، هو ذلك الجمع الكامل بين وظيفتي الكهنوت والمُلك (رج عب ٥-٧).

٢١ :٢٨-٣٢ في بني عمّون. إنّ هؤلاء أيضًا سوف تغزوهم الجيوش البابليّة سنة ٨١/٥٨٢ ق م (رج ٢٥ :١-٧). فإنّ «تعييرهم» تمثّل بازدراءٍ وفرح على سقوط أورشليم وتدنيس الهيكل وسبي اليهود (٢٥ :٣).

٢١ :٣٠ فهل أُعيده إلى غِمده. هنا يدعو بني عمّون إلى عدم مقاومة بابل، إذ لا نفع من ذلك، لأنهم سوف يُقتلون في أرضهم.

٢١ :٣٢ لا تُذْكَرين. سوف يكون لإسرائيل مستقبل (ع ٢٧)، لكنّ الله لن يعطي بني عمّون رحمة في ذلك الوقت، بل يُسلِّمهم إلى الهلاك. بعد هذا، يصيبهم مزيدٌ من الخراب على يد جيش يهوذا المكابيّ، استنادًا إلى أحد المصادر القديمة (١مكابيِّين ٥ :٦ و٧). وبعد مدّة من الزمن، وبحسب إرميا ٤٩ :٦، يسمح الله للمسبيِّين بالعودة إلى أرضهم. وفي النهاية، اختفوا من لائحة الشعوب على بَكرَةِ أبيهم.

٢٢ :٢ مدينة الدماء. رج ع ٣ و٤ و٦ و٩ و١٢ و١٣. إشارة إلى أورشليم لكثرة الدماء الّتي سُفِكَت فيها بسبب أحكام القضاء الكثيرة (ع ٦ و٩ و٢٣-٢٧)، وبسبب ذبائح الأطفال، وبسبب تمرُّدها على بابل (رج ٢٤ :٦).

٢٢ :٤-١٣ قد أثِمْتِ. يظهر في القرار الاتهامي هنا على الأقلّ ١٧ نوعًا من خطايا سفك الدماء في أورشليم، وثمّة المزيد في ع ٢٥-٢٩. والعائق الوحيد أمام شرِّهم كان عدم توافر القدرة على القيام به. فقد فعلوا من الشرور على قدر ما طالت أيديهم، ولا سيّما سفك الدماء.

٢٢ :٥ رج رو ٢ :٢٤. إنّ الله يربط كرامته بسلوك شعبه.

٢٢ :٩ أكلوا على الجبال. يُقصَد بذلك العبادة الوثنيّة الّتي توضحها الفِقرة (ع ٤)، أي أكل الطعام على الأنصبة الوثنيّة، مصحوبًا بالخطايا الجنسيَّة كالّتي يصفها ع ١٠ و١١.

أخَذتِ الرِّبا والمُرابَحةَ[ع]، وسَلَبتِ أقرِباءَكِ بالظُّلمِ، ونَسيتِني[غ]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

١٣ «فهأنَذا قد صَفَّقتُ بكَفّي بسَبَبِ خَطفِكِ الّذي خَطَفتِ[ف]، وبِسَبَبِ دَمِكِ الّذي كانَ في وسطِكِ. ١٤ فهَل يَثبُتُ قَلبُكِ[ق] أو تقوى يَداكِ في الأيّامِ الّتي فيها أُعامِلُكِ؟ أنا الربُّ تكَلَّمتُ وسأفعَلُ[ك]. ١٥ وأُبَدِّدُكِ بَينَ الأُمَمِ[ل]، وأُذَرّيكِ في الأراضي، وأُزيلُ نَجاسَتَكِ مِنكِ[م]. ١٦ وتتدَنَّسينَ بنَفسِكِ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ، وتعلَمينَ أنّي أنا الربُّ»[ن].

١٧ وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ١٨ «يا ابنَ آدَمَ، قد صارَ لي بَيتُ إسرائيلَ زَغَلاً[هـ]. كُلُّهُمْ نُحاسٌ وقَصديرٌ وحَديدٌ ورَصاصٌ في وسطِ كورٍ. صاروا زَغَلَ فِضَّةٍ. ١٩ لأجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ حَيثُ إنَّكُمْ كُلَّكُمْ صِرتُمْ زَغَلاً، فلذلكَ هأنَذا أجمَعُكُم في وسطِ أورُشَليمَ. ٢٠ جَمعَ فِضَّةٍ ونُحاسٍ وحَديدٍ ورَصاصٍ وقَصديرٍ إلَى وسطِ كورٍ لنَفخِ النّارِ علَيها لسَبكِها[ي]، كذلكَ أجمَعُكُمْ بغَضَبي وسَخَطي وأطرَحُكُمْ وأسبُكُكُمْ. ٢١ فأجمَعُكُمْ وأنفُخُ علَيكُمْ في نارِ غَضَبي، فتُسبَكونَ في وسطِها. ٢٢ كما تُسبَكُ الفِضَّةُ في وسطِ الكورِ، كذلكَ تُسبَكونَ في وسطِها، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ سكَبتُ سخَطي علَيكُمْ»[أ].

٢٣ وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢٤ «يا ابنَ آدَمَ، قُلْ لها: أنتِ الأرضُ الّتي لم تطهُرْ، لم يُمطَرْ علَيها في يومِ الغَضَبِ[ب]. ٢٥ فِتنَةُ أنبيائها في وسطِها كأسَدٍ مُزَمجِرٍ يَخطُفُ الفَريسَةَ[ت]. أكَلوا نُفوسًا[ث]. أخَذوا الكَنزَ والنَّفيسَ[ج]، أكثَروا أرامِلَها في وسطِها. ٢٦ كهَنَتُها خالَفوا شَريعَتي[ح] ونَجَّسوا أقداسي[خ]. لم يُمَيِّزوا بَينَ المُقَدَّسِ والمُحَلَّلِ[د]، ولم يَعلَموا الفرقَ بَينَ النَّجِسِ والطّاهِرِ، وحَجَبوا عُيونَهُمْ عن سُبوتي فتدَنَّستُ في وسطِهِمْ. ٢٧ رؤَساؤُها في وسطِها كذِئابٍ خاطِفَةٍ خَطفًا لسَفكِ الدَّمِ[ذ]، لإهلاكِ النُّفوسِ لاكتِسابِ كسبٍ. ٢٨ وأنبياؤُها قد طَيَّنوا لهُم بالطُّفالِ[ر]، رائينَ باطِلاً[ز] وعارِفينَ لهُم كذِبًا[س]، قائلينَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ، والربُّ لم يتَكَلَّمْ. ٢٩ شَعبُ الأرضِ ظَلَموا ظُلمًا، وغَصَبوا غَصبًا، واضطَهَدوا الفَقيرَ والمِسكينَ، وظَلَموا الغَريبَ بغَيرِ الحَقِّ[ش]. ٣٠ وطَلَبتُ مِنْ بَينِهِمْ رَجُلاً[ص] يَبني جِدارًا[ض] ويَقِفُ في الثَّغرِ أمامي[ط] عن الأرضِ لكَيلا أخرِبَها، فلم أجِدْ. ٣١ فسَكَبتُ سخَطي علَيهِمْ[ظ]. أفنَيتُهُمْ بنارِ غَضَبي. جَلَبتُ طريقَهُمْ على رؤوسِهِمْ[ع]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

١٢ [ع] خر ٢٢ :٢٥؛ [غ] تث ٣٢ :١٨؛ مز ١٠٦ :٢١؛ إر ٣ :٢١؛ حز ٢٣ :٣٥
١٣ [ف] حز ٢١ :١٧
١٤ [ق] حز ٢١ :٧؛ [ك] حز ١٧ :٢٤
١٥ [ل] تث ٤ :٢٧؛ نح ١ :٨؛ حز ٢٠ :٢٣؛ زك ٧ :١٤؛ [م] حز ٢٣ :٢٧ و٤٨
١٦ [ن] مز ٩ :١٦
١٨ [هـ] مز ١١٩ :١١٩؛ إش ١ :٢٢؛ إر ٦ :٢٨؛ مرا ٤ :١؛ [و] أم ١٧ :٣؛ إش ٤٨ :١٠
٢٠ [ي] إش ١ :٢٥؛ إر ٩ :٧
٢٢ [أ] حز ٢٠ :٨ و٣٣؛ هو ٥ :١٠
٢٤ [ب] إش ٩ :١٣؛ إر ٢ :٣٠؛ حز ٢٤ :١٣؛ صف ٣ :٢
٢٥ [ت] إر ١١ :٩؛ هو ٦ :٩؛ [ث] مت ٢٣ :١٤؛ [ج] مي ٣ :١١؛ صف ٣ :٣ و٤
٢٦ [ح] إر ٣٢ :٣٢؛ مرا ٤ :٣؛ مل ٢ :٨؛ [خ] ١صم ٢ :٢٩؛ [د] لا ١٠ :١٠
٢٧ [ذ] إش ١ :٢٣؛ حز ٢٢ :٦؛ مي ٣ :١-٣ و٩-١١؛ صف ٣ :٣
٢٨ [ر] حز ١٣ :١٠؛ [ز] حز ١٣ :٦ و٧؛ [س] إر ٢٣ :٢٥-٣٢؛ حز ٢١ :٢٩
٢٩ [ش] خر ٢٣ :٩؛ لا ١٩ :٣٣
٣٠ [ص] إش ٥٩ :١٦؛ ٦٣ :٥؛ إر ٥ :١؛ [ض] حز ١٣ :٥؛ [ط] مز ١٠٦ :٢٣؛ إر ١٥ :١
٣١ [ظ] حز ٢٢ :٢٢؛ [ع] حز ٩ :١٠؛ (رو ٢ :٨ و٩)

٢٢ :١٤-١٦ لم يَرَ حزقيال العقاب الوشيك فحسب، بل رأى أيضًا تشتُّت اليهود على نطاق العالم بأسره، والّذي ما زال قائمًا حتى اليوم، وسيستمرُّ بغية تطهير خطايا إسرائيل.

٢٢ :١٦ وتعلمين. بعد التشتُّت المُخجِل، وبعدما تكون الخطيَّة قد تطهَّرت، سوف يعرف بنو إسرائيل الربّ. كثيرون من اليهود يعرفونه الآن، لكنّ الأُمَّة سوف تخلُص في المستقبل (رج زك ١٢-١٤؛ رو ١١ :٢٥-٢٧).

٢٢ :١٧-٢٢ نحاسٌ وقصدير وحديد ورصاص. تُصوِّر هذه المعادن دينونة الله على أورشليم وكأنها بوتقة للتمحيص (رج إش ١ :٢٢؛ إر ٦ :٢٨-٣٠؛ زك ١٣ :٩؛ مل ٣ :٢ و٣)، تُحرق الزَّغل والشوائب، فيطلع معدن مُصفًّى. كانت النار غضبَه (ع ٢١؛ وهو تعبير في محلِّه يصوِّر خراب أورشليم الناريّ على يد بابل)، وكان على شعبه أن يُمحَّص (ع ٢٠) ويُزال الّذين أخطأوا (رج ٢١ :١٣-٢٢). وحتى في اليوم الأخير، سوف يتبع الله هذا المبدأ في تطهير خليقته من الخطيَّة (٢بط ٣ :٩-١٤).

٢٢ :٢٥-٢٩ فِتنةٌ. شرّيرةً كانت الأُمَّة بأكملها. فالرؤساء مُتَّهمون بسبب خطيَّتهم الخبيثة: الأنبياء والكهنة والقادة، وبعدهم الشعب بوجهٍ عامّ.

٢٢ :٣٠ وطلبتُ من بينهم رجُلًا. لا شكَّ أنّ حزقيال وإرميا كانا أمينَين، لكنْ باستثنائهما، طلب الله رجلًا يستطيع المحاماة عن بني إسرائيل إذ تمادوا كثيرًا في خطيَّتهم. لا أحد استطاع أن يقود الشعب إلى التوبة، وأن يُرجع الأُمَّة عن شفير الدينونة الّتي جاءت سنة ٥٨٦ ق م (إر ٧ :٢٦ و٣٦؛ ١٩ :١٥). وحدَه مسيحُ الله، الله نفسُه، يتمتَّع بالصِّفات والمؤهِّلات الكافية للقيام بعمل لا يستطيع أحدٌ غيره القيام به، أي الشفاعة لأجل إسرائيل (رج إش ٥٩ :١٦-١٩؛ ٦٣ :٥؛ رؤ ٥). لقد رفضوه أثناء خدمته على الأرض، ولهذا، فإنّ تأثير هذه الدينونة ما زال مستمرًّا حتى اليوم، إلى أن يرجعوا إليه بالإيمان (رج زك ١٢ :١٠؛ ١٣ :١).

أختان زانيتان

٢٣ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢«يا ابنَ آدَمَ، كانَ امرأتانِ[أ] ابنَتا أُمٍّ واحِدَةٍ، ٣وزَنَتا بمِصرَ[ب]. في صِباهُما زَنَتا[ت]. هناكَ دُغدِغَتْ ثُدِيُّهُما، وهناكَ تزَغزَغَتْ ترائبُ عُذرَتِهِما. ٤واسمُهُما: أُهولَةُ الكَبيرَةُ، وأُهوليبَةُ أُختُها[ث]. وكانَتا لي[ج]، ووَلَدَتا بَنينَ وبَناتٍ. واسماهُما: السّامِرَةُ «أُهولَةُ»، وأورُشَليمُ «أُهوليبَةُ». ٥وزَنَتْ أُهولَةُ مِنْ تحتي وعَشِقَتْ مُحِبّيها، أشّورَ الأبطالَ[ح] ٦اللّابِسينَ الأسمانجونيَّ وُلاةً وشِحَنًا، كُلُّهُمْ شُبّانُ شَهوَةٍ، فُرسانٌ راكِبونَ الخَيلَ. ٧فدَفَعَتْ لهُم عُقرَها لمُختاري بَني أشّورَ كُلِّهِمْ، وتنَجَّسَتْ بكُلِّ مَنْ عَشِقَتهُمْ بكُلِّ أصنامِهِمْ. ٨ولَمْ تترُكْ زِناها مِنْ مِصرَ أيضًا[خ]، لأنَّهُمْ ضاجَعوها في صِباها، وزَغزَغوا ترائبَ عِذرَتِها وسَكَبوا علَيها زِناهُمْ. ٩لذلكَ سلَّمتُها ليَدِ عُشّاقِها، ليَدِ بَني أشّورَ الّذينَ عَشِقَتهُمْ[د]. ١٠هُمْ كشَفوا عَورَتَها. أخَذوا بَنيها وبَناتِها، وذَبَحوها بالسَّيفِ، فصارَتْ عِبرَةً للنِّساءِ. وأجرَوا علَيها حُكمًا.

١١«فلَمّا رأتْ أُختُها أُهوليبَةُ ذلكَ[ذ] أفسَدَتْ في عِشقِها أكثَرَ مِنها[ر]، وفي زِناها أكثَرَ مِنْ زِنا أُختِها. ١٢عَشِقَتْ بَني أشّورَ[ز] الوُلاةَ والشِّحَنَ[س] الأبطالَ اللّابِسينَ أفخَرَ لِباسٍ، فُرسانًا راكِبينَ الخَيلَ كُلُّهُمْ شُبّانُ شَهوَةٍ. ١٣فرأيتُ أنَّها قد تنَجَّسَتْ، ولكِلتَيهِما طَريقٌ واحِدَةٌ. ١٤وزادَتْ زِناها. ولَمّا نَظَرَتْ إلَى رِجالٍ مُصَوَّرينَ علَى الحائطِ، صوَرُ الكَلدانيّينَ مُصَوَّرَةٍ بمُغرَةٍ[ش]، ١٥مُنَطَّقينَ بمَناطِقَ علَى أحقائهِمْ، عَمائمُهُمْ مَسدولَةٌ علَى رؤوسِهِمْ. كُلُّهُمْ في المَنظَرِ رؤَساءُ مَركَباتٍ شِبهُ بَني بابِلَ الكَلدانيّينَ أرضُ ميلادِهِمْ، ١٦عَشِقَتهُمْ عِندَ لَمحِ عَينَيها إيّاهُمْ[ص]، وأرسَلَتْ إليهِمْ رُسُلاً إلَى أرضِ الكَلدانيّينَ[ض]. ١٧فأتاها بَنو بابِلَ في مَضجَعِ الحُبِّ ونَجَّسوها بزِناهُمْ، فتنَجَّسَتْ بهِمْ، وجَفَتهُمْ نَفسُها[ط]. ١٨وكشَفَتْ زِناها وكشَفَتْ عَورَتَها، فجَفَتها نَفسي[ظ]، كما جَفَتْ نَفسي أُختَها[ع]. ١٩وأكثَرَتْ زِناها بذِكرِها أيّامَ صِباها الّتي فيها زَنَتْ بأرضِ مِصرَ[غ]. ٢٠وعَشِقَتْ مَعشوقيهِمِ الّذينَ لَحمُهُمْ كلَحمِ الحَميرِ ومَنيُّهُمْ كمَنيِّ الخَيلِ. ٢١وافتَقَدتِ رَذيلَةَ صِباكِ بزَغزَغَةِ المِصريّينَ ترائبَكِ لأجلِ ثَديِ صِباكِ[ف].

٢٢«لأجلِ ذلكَ يا أُهوليبَةُ، هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أُهَيِّجُ علَيكِ عُشّاقَكِ[ق] الّذينَ جَفَتهُمْ نَفسُكِ، وآتي بهِمْ علَيكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: ٢٣بَني بابِلَ وكُلَّ الكَلدانيّينَ، فقودَ وشوعَ وقوعَ[ك]، ومعهُمْ كُلَّ بَني أشّورَ[ل]، شُبّانُ شَهوَةٍ، وُلاةٌ وشِحَنٌ كُلُّهُمْ

الفصل ٢٣
٢ [أ] إر ٣:٧ و٨؛ حز ١٦:٤٤-٤٦
٣ [ب] لا ١٧:٧؛ يش ٢٤:١٤؛ إر ٣:٩؛ [ت] حز ١٦:٢٢
٤ [ث] إر ٣:٦ و٧؛ [ج] حز ١٦:٨ و٢٠
٥ [ح] ٢مل ١٥:١٩؛ ١٦:٧؛ ١٧:٣؛ حز ١٦:٢٨؛ هو ٥:١٣؛ ٨:٩ و١٠
٨ [خ] خر ٣٢:٤؛ ١مل ١٢:٢٨؛ ٢مل ١٠:٢٩؛ ١٧:١٦؛ حز ٢٣:٣ و١٩
٩ [د] ٢مل ١٧:٣
١١ [ذ] إر ٣:٨؛ [ر] إر ٣:٨-١١؛ حز ١٦:٥١ و٥٢
١٢ [ز] ٢مل ١٦:٧ و٨؛ حز ١٦:٢٨؛ [س] حز ٢٣:٦ و٢٣
١٤ [ش] إر ٥٠:٢؛ حز ٨:١٠؛ ١٦:٢٩
١٦ [ص] ٢مل ٢٤:١؛ [ض] إش ٥٧:٩
١٧ [ط] حز ٢٣:٢٢ و٢٨
١٨ [ظ] إر ٦:٨؛ [ع] مز ٧٨:٥٩؛ ١٠٦:٤٠؛ إر ١٢:٨
١٩ [غ] لا ١٨:٣؛ حز ٢٣:٢
٢١ [ف] حز ١٦:٢٦
٢٢ [ق] حز ١٦:٣٧-٤١؛ ٢٣:٢٨ **٢٣** [ك] إر ٥٠:٢١؛ [ل] حز ٢٣:١٢

٢٣:٢-٤ امرأتان. يصف هذا الأصحاح خيانة إسرائيل ويهوذا الروحيّة، واللذين يُشَبِّهُهما الكتاب بأختين لينقل إلينا هول الخطيّة في يهوذا. وقوله، «أمٍّ واحدة»، يُشير إلى المملكة يوم كانت متّحدة، فيما قوله «امرأتان» يعني المملكة المنقسمة. وأهولة، تعني «خيمتُها»، باعتبار أنّ مسكنها كان منفصلاً عن الهيكل، ويمثّل السّامرة. فقد أقام يربعام في المملكة الشماليّة عبادةً رَفَضَها الله. أمّا أهوليبة، ومعناها: «خيمتي فيها»، فتمثّل أورشليم حيث أقام الله العبادة له.

٢٣:٥-١٠ وزَنَتْ أُهولة. كانت مملكة إسرائيل الشماليّة زانيةً بالمعنى الروحيّ، وذلك لأنها طلبت الاتحاد مع أشور لأجل استيفاء اللّذة والأمان مع شباب أشور الوثنيّين الأغنياء والجذّابين. لكنّ أشور انقلبت على إسرائيل (ع ١٠)، واحتلّتها وهجّرتها سنة ٧٢٢ ق م (٢مل ١٧).

٢٣:١١-٢١ أفسَدَتْ في عشقها أكثر. رج ١٦:٤٧. يُرَكِّز هنا على شهوة يهوذا (المملكة الجنوبيّة) الجامحة للعبادة الوثنيّة البابليّة الّتي حوّلتها عن الله. وكأنّ يهوذا لم يتعلّم شيئًا من عقاب إسرائيل (ع ١٣).

٢٣:١٢ بني أشور. لقد وضع آحاز يهوذا في حِمى أشور (٢مل ١٦:٧-١٠)، فكانت تلك نقلة سياسيّة شجبها إشعياء (إش ٧:١٣-١٧).

٢٣:١٤-١٦ الكلدانيّين. لقد انجذب يهوذا نحو صُوَر وتماثيل الرجال البابليّين المصنوعة من ألوان زاهية، واشتهى نمط حياة الكلدانيّين. فالتقارب الاجتماعيُّ والسياسيُّ أفضى إلى التقهقر الروحيّ.

٢٣:١٧ في مَضجَعِ الحُبِّ. ينقل هذا الوصف صورة حيّة عن الخيانة الروحيّة (ع ٣٠).

٢٣:١٩ رَجَعَ يهوذا إلى خطاياه القديمة الّتي من أيام مصر، متوجّهًا إلى فساده الأوّل.

٢٣:٢٢-٣٥ أُهَيِّجُ عليكِ عُشّاقَكِ. إنّ غَضَبَ الله على خطيّة يهوذا، كان وراء مجيء البابليّين وآخرين غيرهم، ليعاملوا يهوذا بقسوة. وتُبيِّن الفقرة كيف أنّ الأمم الّذين واعدهم يهوذا كانوا أدوات دينونته.

٢٣:٢٣ فَقُودَ وشُوعَ وقُوعَ. إنهم ثلاث قبائل آراميّة مختلفة.

رؤَساءُ مَركَباتٍ وشُهَراءُ. كُلُّهُمْ راكِبونَ الخَيلَ. [٢٤]فيأتونَ علَيكِ بأسلِحَةٍ مَركَباتٍ وعَجَلاتٍ، وبِجَماعَةِ شُعوبٍ يُقيمونَ علَيكِ التُّرسَ والمِجَنَّ والخوذَةَ مِنْ حَولِكِ، وأُسَلِّمُ لهُمُ الحُكمَ فيَحكُمونَ علَيكِ بأحكامِهِمْ. [٢٥]وأجعَلُ غَيرَتي علَيكِ[م] فيُعامِلونَكِ بالسَّخَطِ. يَقطَعونَ أنفَكِ وأُذُنَيكِ، وبَقيَّتُكِ تسقُطُ بالسَّيفِ. يأخُذونَ بَنيكِ وبَناتِكِ، وتؤكَلُ بَقيَّتُكِ بالنّارِ. [٢٦]ويَنزِعونَ عنكِ ثيابَكِ[ن]، ويأخُذونَ أدَواتِ زينَتِكِ. [٢٧]وأُبَطِّلُ رَذيلَتَكِ عنكِ[هـ] وزِناكِ مِنْ أرضِ مِصرَ[و]، فلا ترفَعينَ عَينَيكِ إليهِمْ ولا تذكُرينَ مِصرَ بَعدُ. [٢٨]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أُسَلِّمُكِ ليَدِ الّذينَ أبغَضتِهِمْ[ي]، ليَدِ الّذينَ جَفَتهُمْ نَفسُكِ[أ]. [٢٩]فيُعامِلونَكِ بالبُغضاءِ[ب] ويأخُذونَ كُلَّ تعَبِكِ، ويترُكونَكِ عُريانَةً وعاريَةً[ت]، فتنكَشِفُ عَورَةُ زِناكِ ورَذيلَتُكِ وزِناكِ. [٣٠]أفعَلُ بكِ هذا لأنَّكِ زَنَيتِ وراءَ الأُمَمِ[ث]، لأنَّكِ تنَجَّستِ بأصنامِهِمْ. [٣١]في طريقِ أُختِكِ سلكتِ فأدفَعُ كأسَها ليَدِكِ[ج]. [٣٢]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنَّكِ تشرَبينَ كأسَ أُختِكِ العَميقَةَ الكَبيرَةَ. تكونينَ للضَّحِكِ وللاستِهزاءِ[ح]. تسَعُ كثيرًا. [٣٣]تمتَلِئينَ سُكرًا وحُزنًا، كأسَ التَّحَيُّرِ والخَرابِ، كأسَ أُختِكِ السّامِرَةِ. [٣٤]فتَشرَبينَها وتمتَصّينَها[خ] وتقضَمينَ شُقَفَها وتجتَثّينَ ثَديَيكِ، لأنّي تكَلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٣٥]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكِ نَسيتِني[د] وطَرَحتِني وراءَ ظَهرِكِ[ذ]، فتحمِلي أيضًا رَذيلَتَكِ وزِناكِ».

[٣٦]وقالَ الرَّبُّ لي: «يا ابنَ آدَمَ، أتَحكُمُ على أُهولَةَ وأُهوليبَةَ[ر]؟ بل أخبِرهُما برَجاساتِهِما[ز]، [٣٧]لأنَّهُما قد زَنَتا وفي أيديهِما دَمٌ[س]، وزَنَتا بأصنامِهِما وأيضًا أجازَتا بَنيهِما الّذينَ ولَدَتاهُمْ لي[ش] النّارَ أكلاً لها. [٣٨]وفَعَلَتا أيضًا بي هذا: نَجَّسَتا مَقدِسي[ص] في ذلكَ اليومِ ودَنَّسَتا سُبوتي[ض]. [٣٩]ولَمّا ذَبَحَتا بَنيهِما لأصنامِهِما، أتَتا في ذلكَ اليومِ إلَى مَقدِسي لتُنَجِّساهُ. فهوذا هكذا فعَلَتا في وسطِ بَيتي[ط]. [٤٠]بل أرسَلتُما إلَى رِجالٍ آتينَ مِنْ بَعيدٍ. الّذينَ أُرسِلَ إليهِمْ رَسولٌ[ظ] فهوذا جاءوا. هُمُ الّذينَ لأجلِهِم استَحمَمتِ[ع] وكحَّلتِ عَينَيكِ[غ] وتحَلَّيتِ بالحُليِّ، [٤١]وجَلَستِ علَى سريرٍ فاخِرٍ[ف] أمامَهُ مائدَةٌ مُنَضَّدَةٌ، ووَضَعتِ علَيها بَخوري وزَيتي[ق]. [٤٢]وصوتُ جُمهورٍ مُتَرَفِّهينَ معها، مع أُناسٍ مِنْ رَعاعِ الخَلقِ. أُتيَ بسَكارَى مِنَ البَرِّيَّةِ، الّذينَ جَعَلوا أسوِرَةً علَى أيديهِما وتاجَ جَمالٍ علَى رؤوسِهِما. [٤٣]فقُلتُ عن الباليَةِ في الزِّنا: الآنَ يَزنونَ زِنًا معها وهيَ. [٤٤]فدَخَلوا علَيها كما يُدخَلُ علَى امرأةٍ زانيَةٍ. هكذا دَخَلوا علَى أُهولَةَ وعلَى أُهوليبَةَ المَرأتَينِ الزّانيَتَينِ. [٤٥]والرِّجالُ الصِّدِّيقونَ هُم يَحكُمونَ علَيهِما حُكمَ زانيَةٍ[ك] وحُكمَ سفّاكَةِ الدَّمِ، لأنَّهُما زانيَتانِ وفي أيديهِما دَمٌ[ل]. [٤٦]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنّي أُصعِدُ علَيهِما جَماعَةً[م] وأُسَلِّمُهُما للجَورِ والنَّهبِ. [٤٧]وتَرجُمُهُما الجَماعَةُ بالحِجارَةِ[ن]، ويُقَطِّعونَهُما بسُيوفِهِمْ، ويَذبَحونَ أبناءَهُما وبَناتِهِما[هـ]، ويُحرِقونَ بُيوتَهُما بالنّارِ. [٤٨]فأُبَطِّلُ الرَّذيلَةَ مِنَ الأرضِ[و]، فتتأدَّبُ جميعُ النِّساءِ ولا يَفعَلنَ مِثلَ رَذيلَتِكُما[ي]. [٤٩]ويَرُدّونَ علَيكُما رَذيلَتَكُما، فتحمِلانِ خطايا أصنامِكُما[أ]، وتعلَمانِ أنّي أنا السَّيِّدُ الرَّبُّ»[ب].

٢٥ [م]خر ٣٤:١٤؛ حز ٥:١٣؛ ٨:١٧ و١٨؛ صف ١:١٨ **٢٦** [ن]إش ٣:١٨-٢٣؛ حز ١٦:٣٩ **٢٧** [هـ]حز ١٦:٤١؛ ٢٢:١٥؛ [و]حز ٢٣:٣ و١٩ **٢٨** [ي]إر ٢١:٧-١٠؛ حز ١٦:٣٧-٤١؛ [أ]حز ٢٣:١٧ **٢٩** [ب]تث ٢٨:٤٨؛ حز ٢٣:٢٥ و٢٦ و٤٥-٤٧؛ [ت]حز ١٦:٣٩ **٣٠** [ث]حز ٦:٩ **٣١** [ج]٢مل ٢١:١٣؛ إر ٧:١٤ و١٥؛ ٢٥:١٥؛ حز ٢٣:٣٣ **٣٢** [ح]حز ٢٢:٤ و٥ **٣٤** [خ]مز ٧٥:٨؛ إش ٥١:١٧ **٣٥** [د]إش ١٧:١٠؛ إر ٣:٢١؛ حز ٢٢:١٢؛ هو ٨:١٤؛ ١٣:٦؛ [ذ]١مل ١٤:٩؛ إر ٢:٢٧؛ ٣٢:٣٣؛ نح ٩:٢٦ **٣٦** [ر]إر ١:١٠؛ حز ٢٠:٤؛ ٢٢:٢؛ [ز]إش ٥٨:١؛ حز ١٦:٢؛ مي ٣:٨ **٣٧** [س]حز ١٦:٣٨؛ [ش]حز ١٦:٢٠ و٢١ و٣٦ و٤٥؛ ٢٠:٢٦ و٣١ **٣٨** [ص]٢مل ٢١:٤ و٧؛ حز ٥:١١؛ ٧:٢٠؛ [ض]حز ٢٢:٨ **٣٩** [ط]٢مل ٢١:٢-٨ **٤٠** [ظ]إش ٥٧:٩؛ [ع]را ٣:٣؛ [غ]٢مل ٩:٣٠؛ إر ٤:٣٠ **٤١** [ف]أس ١:٦؛ إش ٥٧:٧؛ عا ٢:٨؛ ٦:٤؛ [ق]أم ٧:١٧؛ حز ١٦:١٨ و١٩؛ هو ٢:٨ **٤٥** [ك]حز ١٦:٣٨؛ [ل]حز ٢٣:٣٧

٤٦ [م]حز ١٦:٤٠ **٤٧** [ن]لا ٢٠:١٠؛ حز ١٦:٤٠؛ [هـ]٢أي ٣٦:١٧ و١٩؛ حز ٢٤:٢١ **٤٨** [و]حز ٢٢:١٥؛ [ي]تث ١٣:١١؛ حز ٢٢:١٥؛ ٢بط ٢:٦ **٤٩** [أ]إش ٥٩:١٨؛ حز ٢٣:٣٥؛ [ب]حز ٢٠:٣٨ و٤٢ و٤٤؛ ٢٥:٥

٢٣:٢٥ يقطعون أَنفكِ وأُذُنيكِ. سوف تشمل أعمال البابليِّين الوحشيَّة تقطيع بعض أوصال الوجه، وهو عقاب قديم للزانية، كانت تمارسه مصر وبلاد الكلدانيِّين وبلدان أخرى.

٢٣:٣٢-٣٤ تشربين كأسَ أُختِكِ. كان لا بُدَّ ليهوذا أن يختبر «كأسَ» دينونة الله كما فعلت السامرة سنة ٧٢٢ ق م (رج ٢٣:٤٦-٤٩). وغالبًا ما تكون فكرة «شرب الكأس» رمزًا لحلول غضب الله (رج مز ٧٥:٨؛ إش ٥١:١٧-٢٢؛ إر ٢٥:١٥-٢٩؛ مت ٢٠:٢٢).

٢٣:٣٦-٤٢ أعطى النبيُّ هنا خلاصةً مفصَّلةً مخزيةً عن دعوى الله ضدَّ الأُمَّة؛ إنها تهمة مضاعفة تستوجب الدينونة.

٢٣:٤٥ الرجال الصدِّيقون. من المرجَّح أنّ هؤلاء كانوا الناس الأبرار في الأُمَّة، الّذين سوف يشهدون أنّ الدينونة عادلة.

مَثَل قِدر الطبخ

٢٤ ١وكانَ كلامُ الربِّ إلَيَّ في السَّنَةِ التّاسِعَةِ، في الشَّهرِ العاشِرِ، في العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ قائلاً: ٢«يا ابنَ آدَمَ، اكتُبْ لنَفسِكَ اسمَ اليومِ، هذا اليومَ بعَينِهِ. فإنَّ مَلِكَ بابِلَ قد اقترَبَ إلَى أورُشَليمَ هذا اليومَ بعَينِهِ[أ]. ٣واضرِبْ مَثَلاً للبَيتِ المُتَمَرِّدِ[ب] وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ضَعِ القِدرَ[ت]. ضَعها وأيضًا صُبَّ فيها ماءً. ٤اِجمَعْ إليها قِطَعَها، كُلَّ قِطعَةٍ طَيِّبَةٍ: الفَخِذَ والكَتِفَ. املأوها بخيارِ العِظامِ. ٥خُذْ مِنْ خيارِ الغَنَمِ وكومَةَ العِظامِ تحتَها. أغلِها إغلاءً فتُسلَقَ أيضًا عِظامُها في وسطِها.

٦«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ويلٌ لمدينةِ الدِّماءِ[ث]، القِدرِ الّتي فيها زِنجارُها، وما خرجَ مِنها زِنجارُها. أخرِجوها قِطعَةً قِطعَةً. لا تقَعُ علَيها قُرعَةٌ[ج]. ٧لأنَّ دَمَها في وسطِها. قد وضَعَتهُ علَى ضِحِّ الصَّخرِ. لم تُرِقهُ علَى الأرضِ[ح] لتواريَهُ بالتُّرابِ. ٨لِصُعودِ الغَضَبِ، لتُنقَمَ نَقمَةً، وضَعتُ دَمَها علَى ضِحِّ الصَّخرِ لِئلا يوارَى[خ]. ٩لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ويلٌ لمدينةِ الدِّماءِ[د]. إنّي أنا أُعَظِّمُ كومَتَها. ١٠كَثِّرِ الحَطَبَ، أضرِمِ النّارَ، أنضِجِ اللَّحمَ، تبِّلهُ تتبيلاً، ولتُحرَقِ العِظامُ. ١١ثُمَّ ضَعها فارِغَةً علَى الجَمرِ ليَحمَى نُحاسُها ويُحرَقَ، فيَذوبَ قَذَرُها فيها ويَفنَى زِنجارُها[ذ]. ١٢بمَشَقّاتٍ تعِبَتْ ولم تخرُجْ مِنها كثرَةُ زِنجارِها. في النّارِ زِنجارُها. ١٣في نَجاسَتِكِ رَذيلَةٌ[ر] لأنّي طَهَّرتُكِ فلم تطهُري، ولَنْ تطهُري بَعدُ مِنْ نَجاسَتِكِ[ز] حتَّى أُحِلَّ غَضَبي علَيكِ[س]. ١٤أنا الربَّ تكَلَّمتُ[ش]. يأتي فأفعَلُهُ[ص]. لا أُطلِقُ ولا أُشفِقُ[ض] ولا أندَمُ. حَسَبَ طُرُقِكِ وحَسَبَ أعمالِكِ يَحكُمونَ علَيكِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

موت زوجة حزقيال

١٥وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ١٦«يا ابنَ آدَمَ، هأنَذا آخُذُ عنكَ شَهوَةَ عَينَيكَ بضَربَةٍ، فلا تنُحْ ولا تبكِ[ط] ولا تنزِلْ دُموعُكَ. ١٧تنَهَّدْ ساكِتًا. لا تعمَلْ مَناحَةً علَى أمواتٍ[ظ]. لُفَّ عِصابَتَكَ علَيكَ[ع]، واجعَلْ نَعلَيكَ في رِجلَيكَ[غ]، ولا تُغَطِّ شارِبَيكَ[ف]، ولا تأكُلْ مِنْ خُبزِ الناسِ». ١٨فكلَّمتُ الشَّعبَ صباحًا وماتَتْ زَوجَتي مساءً. وفَعَلتُ في الغَدِ كما أُمِرتُ.

١٩فقالَ لي الشَّعبُ: «ألا تُخبِرُنا ما لنا وهذِهِ الّتي أنتَ صانِعُها[ق]؟» ٢٠فأجَبتُهُمْ: «قد كانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢١كَلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا مُنَجِّسٌ مَقدِسي[ك] فخرَ عِزِّكُمْ، شَهوَةَ أعيُنِكُمْ ولَذَّةَ نُفوسِكُمْ. وأبناؤُكُمْ

الفصل ٢٤
٢ [أ] ٢مل ٢٥:١؛ إر ٣٩:١؛ ٥٢:٤
٣ [ب] حز ١٧:١٢؛ [ت] إر ١:١٣؛ حز ١١:٣
٦ [ث] ٢مل ٢٤:٣ و٤؛ حز ٢٢:٢ و٣ و٢٧؛ مي ٧:٢؛ نح ٣:١؛ [ج] ٢صم ٨:٢؛ يوء ٣:٣؛ عو ١١؛ نح ٣:١٠
٧ [ح] لا ١٧:١٣؛ تث ١٢:١٦
٨ [خ] (مت ٧:٢)
٩ [د] حز ٢٤:٦؛ نح ٣:١؛ حب ٢:١٢
١١ [ذ] حز ٢٢:١٥
١٣ [ر] حز ٢٣:٣٦-٤٨؛ [ز] إر ٦:٢٨-٣٠؛ حز ٢٢:٢٤؛ [س] حز ٥:١٣؛ ٨:١٨؛ ١٦:٤٢
١٤ [ش] (اصم ١٥:٢٩)؛ [ص] عد ٢٣:١٩؛ مز ٣٣:٩؛ إش ٥٥:١١؛ [ض] حز ٥:١١
١٦ [ط] إر ١٦:٥
١٧ [ظ] إر ١٦:٥؛ [ع] لا ١٠:٦؛ ٢١:١٠؛ [غ] ٢صم ١٥:٣٠؛ [ف] مي ٣:٧
١٩ [ق] حز ١٢:٩؛ ٣٧:١٨
٢١ [ك] إر ٧:١٤؛ مرا ٢:٧؛ حز ٧:٢٠ و٢٤؛

٢٤:١ و٢ هذا اليوم بعينه. لقد كان اليومَ الخامسَ عشر من شهر كانون الثاني من سنة ٥٨٨ ق م (مبتدئًا التأريخ من ٥٩٧ كما في ١:٢). بدأ البابليُّون حصار أورشليم الّذي دام ١٨ شهرًا (إر ٣٩:١ و٢؛ ٥٢:٤-١٢).

٢٤:٣-٥ واضْرِبْ مثلًا. إنّ القطع المختارة من الشّاة تُصوِّر شعب الله يغلي في وعاء، حيث يرمز إلى أورشليم وهي تتلظّى في لهيب الحصار. رج ١١:٣. وكانت عظام الحيوانات تُستخدم وقودًا.

٢٤:٦ ويلٌ لمدينة الدماء. كانت جماهير أورشليم مذنبةً بسبب هذا الجنوح إلى سفك الدم الّذي يُصوِّره هنا مثل زنجار أو صدأ في وعاء (رج ٢٢:٢).

٢٤:٧ لأنّ دمها. إنّ دماء المدينة (رمز عام للخطيّة) كانت مكشوفة، إذ يُصوِّرها منشورة على «ضِحِّ الصَّخر». فمتى ظلَّ الدم غير مغطًّى بالتراب، يعني ذلك أنّ الناموس قد انتُهِك (لا ١٧:١٣). وانتقام الله سيأتي بمجيء جيش بابل.

٢٤:٩ و١٠ أنا أُعَظِّم كُومتها... ولتُحرَق العظامُ. بما أنّ الخطيَّة قد أسخطت الله، فقد أراد الله من حزقيال أن يصوِّر النار كدينونة غاضبة تفتك بالشعب.

٢٤:١١ و١٢ ثُمّ ضعها فارغةً. بعد أن احترقت جميع القِطع (أي الشعب)، تُرك الوعاء ليحمى وهو فارغ. هذا ينقل لنا تَتبُّع الربِّ الكامل من خلال المُحاصِر، لخراب المدينة الكامل، إضافة إلى الهيكل حتى احتراق آخر ما في القِدر. (رج معالجة بيت الأبرص في لا ١٤:٣٤-٤٥).

٢٤:١٦-٢٧ إنّ موت زوجة حزقيال يشكِّل آيةً لإسرائيل. فكلُّ حزن شخصيٍّ تخفُّ وطأته في ضوء المصيبة الجامحة الشاملة. وكما لم يكن جائزًا لحزقيال أن ينوح على موت زوجته (ع ١٧)، هكذا إسرائيل أيضًا لم يَنُحْ على موت أبنائه وبناته (ع ١٩-٢٤). ومع أنّ النصَّ يؤكِّد كم كانت زوجة حزقيال غاليةً عليه، «شهوة عينيه» (ع ١٦ و٢١)، و«فخر ولذّة» (ع ٢١)، فهو كان مطيعًا، وخضع لمشيئة الله. وقد أصبح لشعبه بمثابة علامة حسرة.

وبَناتُكُمُ الَّذينَ خَلَّفتُمْ يَسقُطونَ بالسَّيفِ[ل]. ٢٢وتَفعَلونَ كما فعَلتُ: لا تُغَطّونَ شَواربَكُمْ[م] ولا تأكُلونَ مِنْ خُبزِ النّاسِ. ٢٣وتكونُ عَصائبُكُمْ علَى رؤوسِكُمْ، ونِعالُكُمْ في أرجُلِكُمْ. لا تنوحونَ ولا تبكونَ[ن] وتفنَونَ بآثامِكُمْ. تئنّونَ بَعضُكُمْ علَى بَعضٍ[هـ]. ٢٤ويكونُ حِزقيالُ لكُم آيَةً[و]. مِثلَ كُلِّ ما صَنَعَ تصنَعونَ. إذا جاءَ هذا[ي]، تعلَمونَ أنّي أنا السَّيِّدُ الرَّبُّ[أ]. ٢٥وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، أفَلا يكونُ في يومِ آخُذُ عنهُمْ عِزَّهُمْ[ب]، سُرورَ فخرِهِمْ، شَهوَةَ عُيونِهِمْ ورَفعَةَ نَفسِهِمْ: أبناءَهُمْ وبَناتِهِمْ، ٢٦أنْ يأتيَ إلَيكَ في ذلكَ اليومِ المُنفَلِتُ[ت] ليُسمِعَ أُذُنَيكَ. ٢٧في ذلكَ اليومِ يَنفَتِحُ فمُكَ للمُنفَلِتِ، وتتَكلَّمُ[ث]، ولا تكونُ مِنْ بَعدُ أبكَمَ. وتكونُ لهُم آيَةً، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

نبوءة ضد بني عمون

٢٥ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: ٢«يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ[أ] نَحوَ بَني عَمّونَ[ب] وتَنَبّأْ علَيهِمْ. ٣وقُلْ لبَني عَمّونَ: اسمَعوا كلامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكِ قُلتِ[ت]: هَهْ! علَى مَقدِسي لأنَّهُ تنَجَّسَ، وعلَى أرضِ إسرائيلَ لأنَّها خَرِبَتْ، وعلَى بَيتِ يَهوذا لأنَّهُمْ ذَهَبوا إلَى السَّبيِ، ٤فلذلكَ هأنَذا أُسَلِّمُكِ لبَني المَشرِقِ مِلكًا، فيُقيمونَ صيَرَهُمْ فيكِ، ويَجعَلونَ مَساكِنَهُمْ فيكِ. هُم يأكُلونَ غَلَّتَكِ وهُم يَشرَبونَ لَبَنَكِ. ٥وأجعَلُ «رَبَّةَ»[ث] مَناخًا للإبِلِ[ج]، وبَني عَمّونَ مَربِضًا للغَنَمِ، فتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ[ح]. ٦لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ صَفَّقتَ بيَدَيكَ[خ] وخَبَطتَ برِجلَيكَ وفَرِحتَ بكُلِّ إهانَتِكَ للموتِ علَى أرضِ إسرائيلَ[د]، ٧فلذلكَ هأنَذا أمُدُّ يَدي علَيكَ[ذ] وأُسَلِّمُكَ غَنيمَةً للأُمَمِ، وأستأصِلُكَ مِنَ الشُّعوبِ، وأُبيدُكَ مِنَ الأراضي. أخرِبُكَ، فتعلَمُ أنّي أنا الرَّبُّ.

٢١ [ل] إر ٦ :١١؛ ١٦ :٣ و٤؛ حز ٢٣ :٢٥ و٤٧
٢٢ [م] إر ١٦ :٦ و٧.
٢٣ [ن] أي ٢٧ :١٥؛ مز ٧٨ :٦٤؛ [هـ] لا ٢٦ :٣٩؛ حز ٣٣ :١٠
٢٤ [و] إش ٢٠ :٣؛ حز ٤ :٣؛ ١٢ :٦ و١١؛ لو ١١ :٢٩ و٣٠؛ [ي] إر ١٧ :١٥؛ يو ١٣ :١٩؛ ١٤ :٢٩؛ [أ] حز ٦ :٧؛ ٢٥ :٥
٢٥ [ب] مز ٤٨ :٢؛ ٥٠ :٢؛ حز ٢٤ :٢١
٢٦ [ت] حز ٣٣ :٢١
٢٧ [ث] حز ٣ :٢٦؛ ٣٣ :٢٢

الفصل ٢٥

٢ [أ] حز ٣٥ :٢؛ [ب] إر ٤٩ :١؛ حز ٢١ :٢٨؛ عا ١ :١٣-١٥؛ صف ٢ :٩
٣ [ت] مز ٧٠ :٢ و٣؛ (أم ١٧ :٥)؛ حز ٢٦ :٢
٥ [ث] تث ٣ :١١؛ ٢صم ١٢ :٢٦؛ إر ٤٩ :٢؛ حز ٢١ :٢٠؛ [ج] إش ١٧ :٢؛ [ح] حز ٢٤ :٢٤
٦ [خ] أي ٢٧ :٢٣؛ مرا ٢ :١٥؛ نح ٣ :١٩؛ صف ٢ :١٥؛ [د] حز ٣٦ :٥
٧ [ذ] حز ٣٥ :٣

٢٤ :٢٥ في يوم. يُشير هذا إلى خراب الهيكل.

٢٤ :٢٦ و٢٧ في ذلك اليوم. سوف يأتي إلى حزقيال الموجود في بابل، واحدٌ نجا من خراب أورشليم (٥٨٦ ق م)، ويخبره القصّة، ومن ذلك اليوم فصاعدًا، سوف يظلُّ حزقيال صامتًا إلى أن يصل المسبيُّون؛ بعدئذٍ سوف يكون قادرًا على الكلام عن يهوذا (رج ٣ :٢٦ و٢٧). وقد حصل هذا في مدى سنتين تقريبًا (رج ٣٣ :٢١؛ إر ٥٢ :٥-٧)، إذ لم تكن حاجة إلى الكرازة بالدينونة لأنها قد حلّت. لكنّه تكلّم عن أُممٍ أخرى (كما هو مكتوب، بدءًا من الأصحاح ٢٥).

٢٥ :١ وكان إليَّ كلام الربّ. يعلن حز ٢٥ :١-٣٢ :٣٢ الدينونة على ٧ أُمم أخرى، فيلتقي بذلك مع إرميا الّذي يقدِّم تلك السلسلة في إر ٤٦-٥١. أربعٌ من تلك الأمم تنفرد في هذا الأصحاح بالغيرة الحقودة والكراهية لإسرائيل. ويبدو من الموافق القول أنه بعد تخصيص الفصول من ١ -٢٤ لتصوير النكبة على أُمّته المختارة، يُظهر الله عدم مُحاباته بالنسبة إلى جميع الخطاة، فيعطي النبيَّ أحكامًا ليُعلِنَها للأُمم. هذا، وإنّ سقوط بني إسرائيل في الخطيَّة قد نجَّس كرامة الله في أعين هؤلاء الشعوب (٣٦ :٢١-٢٣)، علمًا أنّ هؤلاء الأمم قد افترضوا خطأً، أنّ إسرائيل قد سُبيَ لأنّ الله قد هُزم.

٢٥ :٢ و٣ نحو بني عَمُّون. سكن هؤلاء على تخوم البادية إلى الشرق من نهر الأردن، وإلى الشمال من موآب. وقد حاربوا إلى جانب بابل ضدَّ يهوذا حوالى سنة ٦٠٠ ق م (٢مل ٢٤ :٢ وما يلي). لكنهم حاولوا سنة ٥٩٤ ق م، وبمعيَّة أُمم أخرى، التأثير في يهوذا لكي يتحالف معهم ضدَّ بابل (إر ٢٧ :٢ وما يلي). وقد أكّد حز ٢١ :١٨-٢٠ أنّ بابل سعت وراءهم. لكنْ في غياب أيِّ تدوين عن حصول مواجهة، يُرجَّح أنهم قد استسلموا (٢١ :٢٨؛ صف ٢ :٨-١١). هؤلاء العمُّونيُّون تحدَّروا من سِفاح القربى (رج تك ١٩ :٣٧ و٣٨)، وكانوا دائمًا أعداء ليهوذا (رج قض ١٠، ١ صم ١١؛ ٢ صم ١٠ و١٢؛ إر ٤٩ :١-٦؛ مرا ٢ :١٥؛ عا ١ :١٣-١٥). وقد دان الله هذا الشعب بسبب عداوته لإسرائيل (ع ٣ و٦). وهم أظهروا ابتهاجًا خبيثًا حين أُهين الهيكل وأُخربت الأرض وشُتِّت الشعب.

٢٥ :٤ هأنذا أُسلِّمكِ لبني المشرق. ربما كان ذلك يعني مجيء بابل من الشرق لخراب بني عمُّون، وذلك إمّا ما بين ٥٨٨ و٨٦ ق م أو في ٨١/٥٨٢ ق م. أو ربّما كان يشير إلى استيلاء قبائل البدو المتعدِّدة على أرضهم، والّتي كانت تقيم وراء الأردن.

٢٥ :٥ ربَّة. هذه المدينة العمُّونيَّة المهمَّة (رج عا ١ :١٤)، والّتي تدعى اليوم عمّان، هي على بُعد حوالى ٤٠ كلم من الرأس الشمالي الشرقي للبحر الميت، شرق نهر الأردن.

٢٥ :٧ وأبيدُكَ من الأراضي. سوف يُهلَك العمُّونيُّون، ويُمحَون من أرضهم. لكنّ إر ٤٩ :٦ يؤكِّد عودةً لاحقة لبقيَّة من هذا الشعب المشتَّت.

نبوءة ضد موآب

[٨]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّ موآبَ[ر] وسَعيرَ[ز] يقولونَ: هوذا بَيتُ يَهوذا مِثلُ كُلِّ الأُمَمِ. [٩]لذلكَ هأنَذا أفتَحُ جانِبَ موآبَ مِنَ المُدُنِ، مِنْ مُدُنِهِ مِنْ أقصاها، بَهاءِ الأرضِ، بَيتِ يَشيموتَ وبَعلِ مَعونَ وقِريَتايِمَ[س]، [١٠]لِبَني المَشرِقِ[ش] على بَني عَمّونَ، وأجعَلُهُمْ مُلكًا، لكَيلا يُذكَرَ بَنو عَمّونَ بَينَ الأُمَمِ[ص]. [١١]وبِموآبَ أُجري أحكامًا، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ».

نبوءة ضد أدوم

[١٢]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّ أدومَ قد عَمِلَ بالاِنتِقامِ على بَيتِ يَهوذا[ض] وأساءَ

٨ [ر] إش ١٥ :٦؛ إر ٤٨ :١؛ عا ٢ :١ و٢؛ [ز] حز ٣٥ :٢ و٥
٩ [س] عد ٣٢ :٣ و٣٨؛ يش ١٣ :١٧؛ ١أي ٥ :٨؛ إر ٤٨ :٢٣
١٠ [ش] حز ٢٥ :٤؛ [ص] حز ٢١ :٣٢
١٢ [ض] ٢أي ٢٨ :١٧؛ مز ١٣٧ :٧؛ إر ٤٩ :٧ و٨؛ عا ١ :١١؛ عو ١٠-١٤

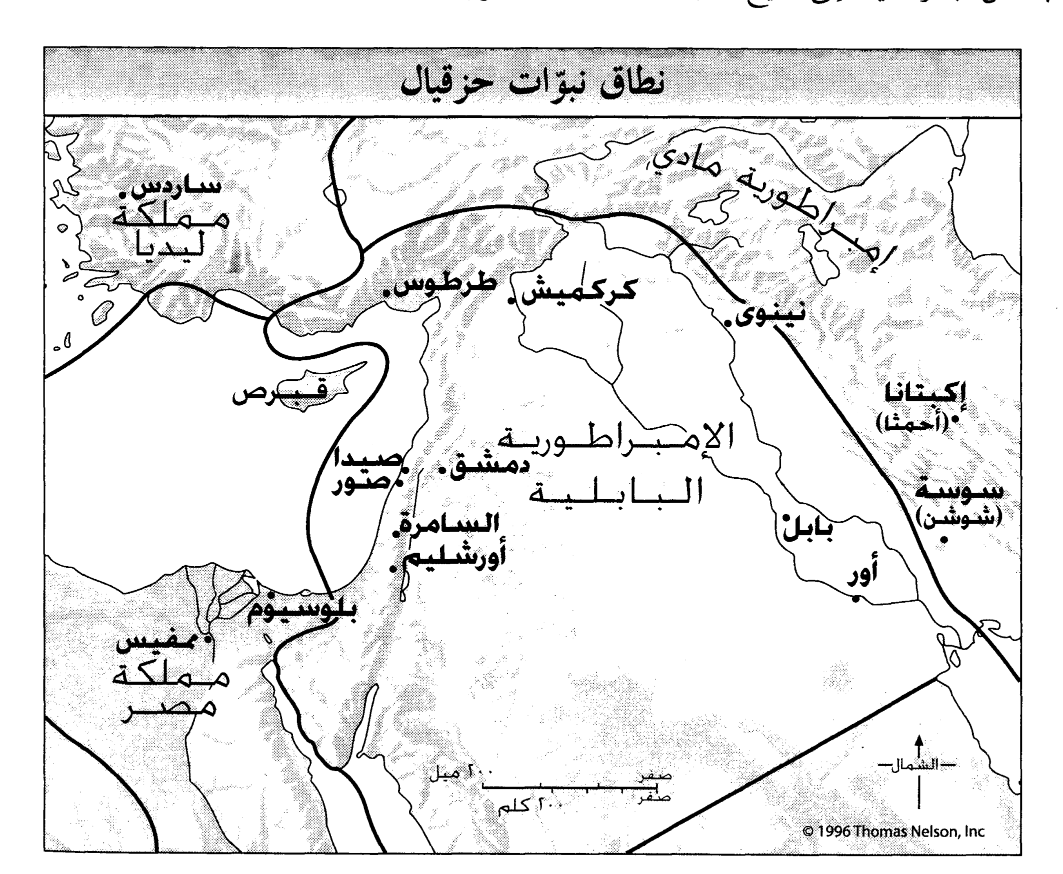
---

٢٥ :٨-١١ موآب وسَعير. إنّ أصل هذا الشعب مذكور في تك ١٩ :٣٧ و٣٨. وكانت أرضه المنطقة الواقعة جنوب نهر أرنون، على طول الأرض المنخفضة عند البحر الميت. رج إش ١٥ و١٦؛ إر ٤٨؛ عا ٢ :١-٣. وقد أخربَ البابليُّون مدنًا هناك سنة ٨١/٥٨٢ ق م. ومن أسباب دينونتهم أيضًا (ع ٨) ابتهاجُهُم بسقوط إسرائيل وسخريَّتهم بقولهم إنّ بني إسرائيل كانوا مثل سائر الشعوب من دون مكانة مميَّزة عند الله. وقد انصهر كلٌّ من العمونيّين والموآبيّين في الشعوب العربيَّة.

٢٥ :٨ سَعير. هو اسم آخر لمنطقة أدوم المتاخمة له (تك ٣٢ :٣؛ ٣٦ :٢٠ و٢١ و٣٠)، يشرف عليها جبل سعير، وبلاد جبليَّة وعرة. وقد وردت دينوناتها في ٢٥ :١٢-١٤.

٢٥ :١٢ أدوم. رج ف٣٥؛ إش٢١ :١١ و١٢؛ إر ٤٩ :٧-٢٢؛ عا ١ :١١ و١٢؛ عوبديا؛ مل ١ :٣-٥. سَكَن هذا الشعب جنوب موآب، من البحر الميت إلى خليج العقبة. وكان داود قد مَحَقَ هذا الشعب تقريبًا (٢صم ٨ :١٤)، لكنهم عادوا واستقلُّوا خلال مُلْكِ آحاز (حوالى ٧٣٥-٧١٥ ق م). وكان انتقامُهُمُ العداءَ المستمرَّ لإسرائيل (رج تك ٢٧ :٢٧-٤١؛ إش ٣٤ :٥-٧). أمّا سبب دينونتهم فهو أنهم احتقروا بني إسرائيل حين نُكِبوا سنة ٥٨٨-٥٦ ق م. فقد بدا أدوم آنذاك وكأنهم فصيلة تهتف لأجل بابل قائلةً: «هُدُّوا هُدُّوا إلى أساساتها» (مز ١٣٧ :٧؛ مرا ٤ :٢١ و٢٢).

٢٥ :١٣ و١٤ وأَجعلُ نَقمتي في أدوم بِيَدِ شعبي إسرائيل. إنّ القبيلة العربية المدعوَّة «الأنباط» غزت أدوم سنة ٣٢٥ ق م؛ لكنّ إخضاعها النهائيَّ كان على يد الجيوش اليهودية بقيادة يهوذا المكابيّ سنة ١٦٤ ق م ويوحنا هيركانوس سنة ١٢٦ ق م. هذا، وإنّ اليهود أكرهوا الأدوميّين على الخضوع لدينهم. وقد اختفت هذه الأمم الثلاث (عمُّون وموآب وأدوم) كأمم منفردة، وانصهرت في الشعوب العربيَّة.



إساءَةً وانتقَمَ مِنهُ، [١٣]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: وأمُدُّ يَدي علَى أدومَ، وأقطَعُ مِنها الإنسانَ والحيَوانَ، وأُصَيِّرُها خَرابًا. مِنَ التَّيمَنِ وإلَى دَدانَ يَسقُطونَ بالسَّيفِ. [١٤]وأجعَلُ نَقمَتي في أدومَ بيَدِ شَعبي إسرائيلَ[ط]، فيَفعَلونَ بأدومَ كغَضَبي وكسَخَطي، فيَعرِفونَ نَقمَتي، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

نبوءة ضد فلسطين

[١٥]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ[ظ] أنَّ الفِلِسطينيِّينَ قد عَمِلوا بالاِنتِقامِ[ع]، وانتَقَموا نَقمَةً بالإهانَةِ إلَى الموتِ للخَرابِ مِنْ عَداوَةٍ أبديَّةٍ، [١٦]فلذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا أمُدُّ يَدي علَى الفِلِسطينيِّينَ[غ] وأستأصِلُ الكَريتيِّينَ[ف]، وأُهلِكُ بَقيَّةَ ساحِلِ البحرِ[ق]. [١٧]وأُجري علَيهِمْ نَقماتٍ عظيمَةً[ك] بتأديبِ سخَطٍ، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[ل]، إذ أجعَلُ نَقمَتي علَيهِمْ».

نبوءة ضد صور

٢٦ [١]وكانَ في السَّنَةِ الحاديَةِ عشرَةَ، في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الربِّ كانَ إلَيَّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، مِنْ أجلِ أنَّ صورَ قالَتْ علَى أورُشَليمَ[أ]: هَهْ[ب]! قد انكَسَرَتْ مَصاريعُ الشُّعوبِ. قد تحَوَّلَتْ إلَيَّ. أمتَلِئُ إذ خَرِبَتْ. [٣]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا علَيكِ يا صورُ فأُصعِدُ علَيكِ أُمَمًا كثيرَةً كما يُعَلِّي البحرُ أمواجَهُ. [٤]فيَخرِبونَ أسوارَ صورَ ويَهدِمونَ أبراجَها. وأسحي تُرابَها عنها وأُصَيِّرُها ضِحَّ الصَّخرِ[ت]. [٥]فتصيرُ مَبسَطًا للشِّباكِ في وسطِ البحرِ[ث]، لأنِّي أنا تكلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. وتكونُ غَنيمَةً للأُمَمِ. [٦]وبَناتُها اللَّواتي في الحَقلِ تُقتَلُ بالسَّيفِ، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[ج].

١٤ [ط]إش ١١:١٤
١٥ [ظ]إر ٢٥:٢٠؛ عا ١:٦-٨؛
[ع]٢أي ٢٨:١٨
١٦ [غ]صف ٢:٤؛
[ف]١صم ٣٠:١٤؛
[ق]إر ٤٧:٤
١٧ [ك]حز ٥:١٥؛
[ل]مز ٩:١٦

الفصل ٢٦
٢ [أ]٢صم ٥:١١؛ إش ٢٣:١؛ إر ٢٥:٢٢؛ عا ١:٩؛ زك ٩:٢؛
[ب]حز ٢٥:٣
٤ [ت]حز ٢٦:١٤
٥ [ث]حز ٢٧:٣٢
٦ [ج]حز ٢٥:٥

٢٥:١٣ من التَّيمن وإلى دَدَان. إشارة إلى مدن أدوم الرئيسيَّة. فالتَّيمن (تيماء) ربما كانت على بعد ٣٢٠ كلم شرق البحر الميت في الصحراء العربيَّة وعلى امتداد أرض أدوم الشماليَّة. أمّا ددان، فربما كانت تقع على بعد ١٦٠ كلم جنوب التَّيمن، وإلى أقصى الشرق من البحر الأحمر.

٢٥:١٥-١٧ الفلسطينيِّين. رج إش ١٤:٢٩-٣٣؛ إر ٤٧؛ يؤ ٣:٤؛ عا ١:٦-٨؛ عو ١٩؛ صف ٢:٤-٧؛ زك ٩:٥. يرجع سبب دينونتهم إلى العداوة الدائمة لإسرائيل، والنقمة الشديدة الَّتي تجسَّدت «بالكراهيَّة القديمة» الَّتي تعود إلى أيام القضاة ١٣-١٦. فقد أزعجوا بني إسرائيل باستمرار وضايقوهم إلى أن كسر داود شوكتهم إبَّانَ مُلْكِ شاول (١ صم ١٧). وكانوا يعودون إلى النهوض باستمرار، وكان بنو إسرائيل يُخضِعونهم. وقد غزا نبوخذناصر أرضهم (إر ٤٧).

٢٥:١٦ الكريتيِّين. أَصلهم من كريت، وقد أصبحوا جزءًا من الأمَّة الفلسطينيَّة (رج ح ١ صم ٣٠:١٤)، بينما خدم بعضهم ضمن حرس داود الشخصيّ (٢ صم ٨:١٨؛ ١٥:١٨).

٢٥:١٧ نقماتٍ عظيمة. لقد تمَّ هذا الأمر إبَّانَ الغزو البابليِّ سنة ٥٨٨-٨٦ ق م أو ٨١/٥٨٢ ق م (رج إر ٢٥:٢٠؛ ٤٧:١-٧).

٢٦:١ في السنة الحادية عشرة. أُخِذت أورشليم سنة ٥٨٦ ق م، وهي السنة الحادية عشرة لأَسْر يهوياكين، في اليوم العاشر من الشهر الخامس.

٢٦:٣ و٤ هأنذا عليكِ يا صور. تُغطِّي دينونة هذه المدينة ٣ أصحاحات (٢٦-٢٨)، ممّا يؤكِّد أهميَّتها في نظر الله. رج إش ٢٣؛ عا ١:٩ و١٠. وكانت صور مدينة فينيقيَّة قديمة العهد، ظهرت للمرة الأولى في يش ١٩:٢٩. وكانت لها شهرة عظيمة أثناء مُلْك داود وسليمان. كما أنَّ حيرام ملكها، كان صديقًا لداود (٢ صم ٥:١١)، وقد ساعده وساعد سليمان ابنه في أعمال البناء (رج ١مل ٥:١-١٢؛ ١أي ١٤:١؛ ٢ أي ٢:٣ و١١). لكن، بعد فترة من الزمن باع الصوريُّون اليهودَ عبيدًا (رج يؤ ٣:٤-٨؛ عا ١:٩ و١٠). وعليه، سوف يُحرِّض الله «جزائر كثيرة» على غزو صورَ، المركز التجاريِّ على المتوسط (رج ٢٧:٣)، في سلسلة هجمات متتالية، تُصوَّر وكأنها موجة تلو موجةٍ. فقد أتى البابليُّون (ع ٧)، وحاصروا صور من ٥٨٥ إلى ٥٧٣ ق م؛ ثمَّ جاء جيش الإسكندر المقدونيِّ سنة ٣٣٢ ق م. فالبابليُّون أخربوا المدينة الساحليَّة، لكنَّ كثيرين من الصوريِّين هربوا إلى القلعة البحرية الَّتي صدَّتِ الهجوم. في ما بعد، «حفر» المهاجمون اليونانيُّون كلَّ التراب المتبقِّي من المدينة البريَّة والحصى ورموه في البحر ليُنشِئوا منه طريقًا مُعبَّدةً إلى الجزيرة الَّتي كانت تبعد عن البرِّ حوالى ٨٠٠ م. وقد استقدموا أيضًا السفُن، واستطاعوا التغلُّب على المدافعين عن القلعة بهجوم ساحق على صور. وقد تحقَّقت النبوَّات الواردة في ف٢٦-٢٨ بدقَّة حرفيَّة مدهشة.

٢٦:٥ و١٤ مَبسَطًا للشِّباك. أصبحت صور مدينة لصيد السَّمك، حيث ظلَّت شِباك الصَّيد تُبسط على مدى قرون من الزمن إلى أن أخرب العرب البدو أخيرًا، ما كان باقيًا بعدُ منها، وذلك في القرن الرابع. ومُنذ ذلك الحين تلك المدينة الشهيرة الَّتي كانت ذات يوم مركزًا تجاريًّا عظيمًا على المتوسط، أمست قريةً منسيَّة.

٧«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَأنذا أجلِبُ علَى صورَ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ[ح] مِنَ الشِّمالِ، مَلِكَ المُلوكِ[خ]، بخَيلٍ وبِمَركَباتٍ وبِفُرسانٍ وجَماعَةٍ وشَعبٍ كثيرٍ، ٨فيَقتُلُ بَناتِكِ في الحَقلِ بالسَّيفِ، ويَبني علَيكِ مَعاقِلَ[د]، ويَبني علَيكِ بُرجًا، ويُقيمُ علَيكِ مِترَسَةً، ويَرفَعُ علَيكِ تُرسًا، ٩ويَجعَلُ مَجانِقَ علَى أسوارِكِ، ويَهدِمُ أبراجَكِ بأدَواتِ حَربِهِ. ١٠ولِكَثرَةِ خَيلِهِ يُغَطِّيكِ غُبارُها. مِنْ صوتِ الفُرسانِ والعَجَلاتِ والمَركَباتِ تتزَلزَلُ أسوارُكِ عِندَ دُخولِهِ أبوابَكِ، كما تُدخَلُ مدينةٌ مَثغورَةٌ. ١١بحَوافِرِ خَيلِهِ يَدوسُ كُلَّ شَوارِعِكِ[ذ]. يَقتُلُ شَعبَكِ بالسَّيفِ فتسقُطُ إلَى الأرضِ أنصابُ عِزِّكِ. ١٢ويَنهَبونَ ثَروَتَكِ، ويَغنَمونَ تِجارَتَكِ، ويَهُدّونَ أسوارَكِ، ويَهدِمونَ بُيوتَكِ البَهيجَةَ، ويَضَعونَ حِجارَتَكِ وخَشَبَكِ وتُرابَكِ في وسطِ المياهِ[ر]. ١٣وأُبَطِّلُ[ز] قَولَ أغانيكِ[س]، وصوتُ أعوادِكِ لن يُسمَعَ بَعدُ. ١٤وأُصَيِّرُكِ كضِحِّ الصَّخرِ[ش]، فتكونينَ مَبسَطًا للشِّباكِ. لا تُبنَينَ بَعدُ، لأنِّي أنا الربُّ تكلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ.

١٥«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لصورَ: أما تتزَلزَلُ الجَزائرُ عِندَ صوتِ سُقوطِكِ[ص]، عِندَ صُراخِ الجَرحَى، عِندَ وُقوعِ القَتلِ في وسطِكِ؟ ١٦فتنزِلُ[ض] جميعُ رؤَساءِ البحرِ عن كراسيِّهِمْ[ط]، ويَخلَعونَ جُبَبَهُمْ، ويَنزِعونَ ثيابَهُمُ المُطَرَّزَةَ. يَلبِسونَ رَعَداتٍ، ويَجلِسونَ علَى الأرضِ[ظ]، ويَرتَعِدونَ كُلَّ لَحظَةٍ[ع]، ويتحَيَّرونَ مِنكِ[غ]. ١٧ويَرفَعونَ علَيكِ مَرثاةً[ف] ويقولونَ لكِ: كيفَ بدتِ يا مَعمورَةُ مِنَ البِحارِ، المدينةُ الشَّهيرَةُ الّتي كانَتْ قَويَّةً في البحرِ[ق] هي وسُكّانُها الّذينَ أوقَعوا رُعبَهُمْ علَى جميعِ جيرانِها؟ ١٨الآنَ ترتَعِدُ الجَزائرُ يومَ سُقوطِكِ[ك] وتضطَرِبُ الجَزائرُ الّتي في البحرِ لزَوالِكِ. ١٩لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: حينَ أُصَيِّرُكِ مدينةً خَرِبَةً كالمُدُنِ غَيرِ المَسكونَةِ، حينَ أُصعِدُ علَيكِ الغَمرَ فتغشاكِ المياهُ الكَثيرَةُ، ٢٠أُهبِطُكِ مع الهابِطينَ في الجُبِّ[ل]، إلَى شَعبِ القِدَمِ، وأُجلِسُكِ في أسافِلِ الأرضِ في الخِرَبِ الأبديَّةِ مع الهابِطينَ في الجُبِّ، لتَكوني غَيرَ مَسكونَةٍ، وأجعَلُ فخرًا في أرضِ الأحياءِ[م]. ٢١أُصَيِّرُكِ أهوالاً[ن]، ولا تكونينَ، وتُطلَبينَ فلا توجَدينَ بَعدُ إلَى الأبدِ[هـ]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

رثاء صور

٢٧ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فارفَعْ مَرثاةً علَى صورَ[أ]، ٣وقُلْ لصورَ: أيَّتُها السّاكِنَةُ عِندَ مَداخِلِ البحرِ[ب]، تاجِرَةُ الشُّعوبِ إلَى جَزائرَ كثيرَةٍ[ت]، هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: يا صورُ، أنتِ قُلتِ: أنا كامِلَةُ الجَمالِ[ث].

٧ [ح] إر ٢٧: ٣-٦؛ حز ٢٩: ١٨؛ [خ] عز ٧: ١٢؛ إش ١٠: ٨؛ إر ٥٢: ٣٢؛ دا ٢: ٣٧ و٤٧
٨ [د] إر ٥٢: ٤؛ حز ٢١: ٢٢
١١ [ذ] حب ١: ٨
١٢ [ر] حز ٢٧: ٢٧ و٣٢
١٣ [ز] إش ١٤: ١١؛ ٢٤: ٨؛ إر ٧: ٣٤؛ ٢٥: ١٠؛ عا ٦: ٥؛ [س] إش ٢٣: ١٦؛ حز ٢٨: ١٣؛ رؤ ١٨: ٢٢
١٤ [ش] حز ٢٦: ٤ و٥
١٥ [ص] إر ٤٩: ٢١؛ حز ٢٧: ٢٨
١٦ [ض] يونا ٣: ٦؛ [ط] إش ٢٣: ٨؛ [ظ] أي ٢: ١٣؛ [ع] حز ٣٢: ١٠؛ هو ١١: ١٠؛ [غ] حز ٢٧: ٣٥
١٧ [ف] حز ٢٧: ٢-٣٦؛ رؤ ١٨: ٩؛ [ق] يش ١٩: ٢٩؛ إش ٢٣: ٤
١٨ [ك] حز ٢٦: ١٥
٢٠ [ل] حز ٣٢: ١٨؛ [م] حز ٣٢: ٢٣
٢١ [ن] حز ٢٧: ٣٦؛ ٢٨: ١٩؛ [هـ] مز ٣٧: ١٠ و٣٦؛ حز ٢٨: ١٩

الفصل ٢٧
٢ [أ] حز ٢٦: ١٧
٣ [ب] حز ٢٦: ١٧؛ ٢٨: ٢؛ [ت] إش ٢٣: ٣؛ [ث] حز ٢٨: ١٢

٢٦: ٧-١٤ ثمّة وصفٌ واضحٌ للخراب الّذي حلَّ بالمدينة على يد الملك نبوخذناصر الّذي يدعوه الكتاب «مَلِك الملوك» (ع ٧) لأنّ كثيرين من الحُكّام كانوا خاضعين له. فقد أعطاه الله سلطانًا عالميًّا (رج دا ٢: ٣٧). وها ع ٨ و٩ يصفان الحصار، بينما تصف الأعداد ١٠-١٤ الخراب الّذي حلَّ بها.

٢٦: ١٢ ينهبون. بعد تسمية نبوخذناصر بالاسم في ع ٧، ثُم استخدام ضمير المفرد الغائب المتَّصل والمستتر في ع ٨-١١، يبدو ضمير الجمع «هم» في ع ١٢ توسيعًا للدائرة لتشمل «أممًا كثيرة» (ع ٣). عند هذا الحدّ، لا تعود بابل وحدها هي المخرِبة، بل كذلك جيش الإسكندر الّذي راح في ما بعد يجمع الأنقاض ويلقيها في البحر لكي يتقدَّم نحو معاقل الجزيرة (رج زك ٩: ٣ و٤).

٢٦: ١٣ أغانيّكِ وصوت أعوادك. كانت صور مشهورة بالموسيقيِّين، تبعًا لما جاء في إش ٢٣: ١٦.

٢٦: ١٥-١٨ لا يمكن لأيّ مركز تجاريٍّ هامٍّ أن يُدَمَّر من دون أن تطال مفاعيل دماره جميع الأمم المجاورة له. فكلُّ الأمم الّذين على شواطئ المتوسط اعتبروا سقوط صور كارثة كُبرى. وبحسب تقاليد الحِداد، كان الحُكّام ينزلون عن عروشهم ويخلعون حللهم الملوكيّة.

٢٦: ١٩-٢١ إنّ خراب صور يُشبَّه بإنسانٍ ميتٍ مدفونٍ في قبر.

٢٧: ١-١١ فارفعْ مَرثاةً على صورَ. يشكِّل هذا الأصحاح مرثاةً تصف صور كسفينة تجاريَّة ضخمة حطَّمتها البحار الهائجة. وأسماءُ العَلَم تشير إلى الّذين اشتركوا في تجارة صور.

تُخومُكِ في قَلبِ البُحورِ. بَنّاؤوكِ تمَّموا جَمالَكِ. ٥عَمِلوا كُلَّ ألواحِكِ مِنْ سروِ سنيرَ ج. أخَذوا أرزًا مِنْ لُبنانَ ليَصنَعوهُ لكِ سواريَ. ٦صَنَعوا مِنْ بَلّوطِ باشانَ مَجاذيفَكِ ح. صَنَعوا مَقاعِدَكِ مِنْ عاجٍ مُطَعَّمٍ في البَقسِ مِنْ جَزائرِ كِتّيمَ خ. ٧كتّانٌ مُطَرَّزٌ مِنْ مِصرَ هو شِراعُكِ ليكونَ لكِ رايَةً. الأسمانجونيُّ والأُرجوانُ مِنْ جَزائرِ أليشَةَ كانا غِطاءَكِ. ٨أهلُ صيدونَ وإروادَ كانوا مَلّاحيكِ. حُكَماؤُكِ يا صورُ الّذينَ كانوا فيكِ هُم رَبابينُكِ. ٩شُيوخُ جُبَيلَ وحُكَماؤُها كانوا فيكِ قَلّافوكِ د. جميعُ سُفُنِ البحرِ ومَلّاحوها كانوا فيكِ ليَتاجِروا بتِجارَتِكِ. ١٠فارِسُ ولودُ وفوطُ كانوا في جَيشِكِ، رِجالَ حَربِكِ. عَلَّقوا فيكِ تُرسًا وخوذَةً. هُم صَيَّروا بَهاءَكِ. ١١بَنو إروادَ مع جَيشِكِ علَى الأسوارِ مِنْ حَولِكِ، والأبطالُ كانوا في بُروجِكِ. عَلَّقوا أتراسَهُمْ علَى أسوارِكِ مِنْ حَولِكِ. هُم تمَّموا جَمالَكِ ذ. ١٢ترشيشُ تاجِرَتُكِ بكَثرَةِ كُلِّ غِنًى ر. بالفِضَّةِ والحَديدِ والقَصديرِ والرَّصاصِ أقاموا أسواقَكِ. ١٣ياوانُ وتوبالُ وماشِكُ هُم تُجّارُكِ ز. بنُفوسِ الناسِ وبآنيَةِ النُّحاسِ أقاموا تِجارَتَكِ س. ١٤ومِنْ بَيتِ توجَرمَةَ ش بالخَيلِ والفُرسانِ والبِغالِ أقاموا أسواقَكِ. ١٥بَنو دَدانَ تُجّارُكِ ص. جَزائرُ كثيرَةٌ تُجّارُ يَدِكِ. أدَّوا هَديَّتَكِ قُرونًا مِنَ العاجِ والآبنوسِ. ١٦أرامُ تاجِرَتُكِ بكَثرَةِ صَنائعِكِ، تاجَروا في أسواقِكِ بالبَهرَمانِ والأُرجوانِ والمُطَرَّزِ والبوصِ والمَرجانِ والياقوتِ. ١٧يَهوذا وأرضُ إسرائيلَ هُم تُجّارُكِ. تاجَروا في سوقِكِ بحِنطَةِ مِنّيتَ ض وحَلاوَى وعَسَلٍ وزَيتٍ وبَلَسانٍ ط. ١٨دِمَشقُ تاجِرَتُكِ بكَثرَةِ صَنائعِكِ وكثرَةِ كُلِّ غِنًى، بخمرِ حَلبونَ والصّوفِ الأبيَضِ. ١٩ودانُ وياوانُ قَدَّموا غَزلاً في أسواقِكِ. حَديدٌ مَشغولٌ وسَليخَةٌ وقَصَبُ الذَّريرَةِ كانَتْ في سوقِكِ. ٢٠دَدانُ تاجِرَتُكِ بطَنافِسَ للرُّكوبِ ظ. ٢١العَرَبُ وكُلُّ رؤَساءِ قيدارَ ع هُم تُجّارُ يَدِكِ بالخِرفانِ والكِباشِ والأعتِدَةِ. في هذِهِ كانوا تُجّارَكِ. ٢٢تُجّارُ شَبا ورَعمَةَ غ هُم تُجّارُكِ. بأفخَرِ كُلِّ أنواعِ الطِّيبِ وبِكُلِّ حَجَرٍ كريمٍ والذَّهَبِ أقاموا أسواقَكِ. ٢٣حُرّانُ ف وكِنَّةُ وعَدَنُ تُجّارُ شَبا ق وأشّورُ وكِلمَدُ تُجّارُكِ. ٢٤هؤلاءِ تُجّارُكِ بنَفائسَ، بأرديَةٍ

٥ ج أي ٥: ٢٣؛ نش ٤: ٨
٦ ح إش ٢: ١٢ و١٣؛ زك ١١: ٢؛ خ تك ١٠: ٤؛ إش ٢٣: ١ و١٢؛ إر ٢: ١٠
٩ د يش ١٣: ٥؛ ١مل ٥: ١٨؛ مز ٨٣: ٧
١١ ذ حز ٢٧: ٣
١٢ ر تك ١٠: ٤؛ ٢أي ٢٠: ٣٦؛ حز ٣٨: ١٣
١٣ ز تك ١٠: ٢؛ إش ٦٦: ١٩؛ حز ٢٧: ١٩؛ س يوء ٣: ٣-٦؛ رؤ ١٨: ١٣
١٤ ش تك ١٠: ٣؛ حز ٣٨: ٦
١٥ ص تك ١٠: ٧؛ إش ٢١: ١٣
١٧ ض قض ١١: ٣٣؛ ١مل ٩: ٥ و١١؛ عز ٣: ٧؛ أع ١٢: ٢٠؛ ط إر ٨: ٢٢
٢٠ ظ تك ٢٥: ٣
٢١ ع تك ٢٥: ١٣؛ إش ٦٠: ٧؛ إر ٤٩: ٢٨
٢٢ غ تك ١٠: ٧؛ ١مل ١٠: ١ و٢؛ مز ٧٢: ١٠؛ إش ٦٠: ٦؛ حز ٣٨: ١٣
٢٣ ف تك ١١: ٣١؛ ٢مل ١٩: ١٢؛ إش ٣٧: ١٢؛ ق تك ٢٥: ٣

٢٧: ٥-٩ سَرْوِ سَنير. هذه المنطقة هي التسمية الأموريَّة لجبل حَرمون الّذي إلى الشمال الشرقي من الرأس الشمالي لبحر الجليل. ثمّة أماكن لا يمكن الجزم بمواقعها، وهي: أليشة (ع ٧) ويُعتَقَد أنها في قُبرص؛ إرواد (ع ٨) جزيرة في المتوسط قبالة الساحل الشمالي لمدينة جُبيل؛ وجُبيل (ع ٩) هو اسم آخر لبيبلوس، إلى الشمال من بيروت اليوم. وقد ذكرت بعض الترجمات أنّ ما ورد في ع ٦ كان من صنع الأشوريّين، إذ كانوا مَهَرَةً في الصناعات الخشبيَّة.

٢٧: ١٠ و١١ رجالَ حربِكِ. إنّ الأماكن المذكورة في هذين العددين كانت تزوِّد الجيش الفينيقيَّ بالجنود المرتزقة للدفاع عن صور.

٢٧: ١١ إرواد. رج ح ع ٥-٩. **والأبطال.** هؤلاء المرتزقة جاءوا من أماكن في شمال سوريا.

٢٧: ١٢ ترشيش. يبدأ هذا العدد بوصف أمجاد صور التجاريَّة، ويُرجَّح أنّ هذا المكان يشير إلى ترتيسّوس في جنوب إسبانيا، وهي مستعمرة فينيقيَّة اشتهرت بالفضة (إر ١٠: ٩).

٢٧: ١٣ ياوان وتوبال وماشِك. ياوان كانت أيونيا، وهي منطقة واسعة في اليونان. أمّا الاسمان الآخران، في أسيا الصغرى، فربّما كانا تبارنيا وموسكوا اللذين يأتي على ذكرهما المؤرِّخ هيرودوتس، أو ربّما كانتا مدينتين لتجارة الرقيق دعاهما الأشوريُّون تابال وموشكو.

٢٧: ١٤ بيت تُوجَرْمة. يُعرف بيت توجرمة بأرمينيا، إلى الشمال الشرقي من آسيا الصغرى الّتي هي تركيا اليوم.

٢٧: ١٥ دَدَان. ربّما هي رودُس.

٢٧: ١٧ مِنّيت. هي مدينة لبني عمُّون (قض ١١: ٣٣).

٢٧: ١٨ حَلْبُون. تبعد ٢١ كلم شمال دمشق.

٢٧: ١٩ دانُ. ليس المقصود بها تخوم سبط دان؛ لكنّ المترجمين ليسوا على يقين من تعيين المواقع بينها وبين ياوان. **سَليخة.** مادة عطريَّة.

٢٧: ٢١ قيدار. إشارة إلى قبائل البدو الرحَّل.

٢٧: ٢٢ شَبَا ورَعْمَة. هاتان المدينتان كانتا في أقصى الجنوب الغربيِّ من شِبه الجزيرة العربيَّة (تك ١٠: ٧؛ ١أي ١: ٩).

٢٧: ٢٣ حُرَّانُ وكِنَّةُ وَعَدَنُ. جميعها كانت مدنًا في بلاد ما بين النهرين؛ فكِنَّة ربّما كانت في شمال سوريا، أو هي كلنة الواردة في عا ٦: ٢؛ أو كَلْنو الواردة في إش ١٠: ٩. **أشور وكِلْمَد.** وهاتان كانتا أيضًا في بلاد ما بين النهرين.

أسمانجونيَّةٍ ومُطَرَّزةٍ، وأصونَةٍ مُبرَمٍ مَعكومَةٍ بالحِبالِ مَصنوعَةٍ مِنَ الأرزِ بَينَ بَضائعِكِ.

[٢٥]«سُفُنُ ترشيشَ قَوافِلُكِ لتِجارَتِكِ[ك]، فامتَلأتِ وتمَجَّدتِ جِدًّا في قَلبِ البِحارِ[ل]. [٢٦]مَلاَّحوكِ قد أتَوا بكِ إلَى مياهٍ كثيرَةٍ. كسَرَتكِ الرِّيحُ الشَّرقيَّةُ في قَلبِ البِحارِ[م]. [٢٧]ثَروَتُكِ[ن] وأسواقُكِ وبِضاعَتُكِ ومَلاَّحوكِ ورَبابينُكِ وقَلاَّفوكِ والمُتاجِرونَ بمَتجَرِكِ، وجميعُ رِجالِ حَربِكِ الّذينَ فيكِ، وكُلُّ جَمعِكِ الّذي في وسطِكِ يَسقُطونَ في قَلبِ البِحارِ في يومِ سُقوطِكِ. [٢٨]مِنْ صوتِ صُراخِ رَبابينِكِ تتزَلزَلُ المَسارِحُ[هـ]. [٢٩]وكُلُّ مُمسِكي المِجذافِ[و] والمَلاَّحونَ، وكُلُّ رَبابينِ البحرِ يَنزِلونَ مِنْ سُفُنِهِمْ ويَقِفونَ علَى البَرِّ، [٣٠]ويُسمِعونَ صوتَهُمْ علَيكِ، ويَصرُخونَ بمَرارَةٍ، ويُذَرّونَ تُرابًا فوقَ رؤوسِهِمْ[ي]، ويتَمَرَّغونَ في الرَّمادِ[أ]. [٣١]ويَجعَلونَ في أنفُسِهِمْ قَرعَةً علَيكِ[ب]، ويتَنَطَّقونَ بالمُسوحِ، ويَبكونَ علَيكِ بمَرارَةِ نَفسٍ نَحيبًا مُرًّا. [٣٢]وفي نَوحِهِمْ يَرفَعونَ علَيكِ مَناحَةً ويَرثونَكِ[ت]، ويقولونَ: أيَّةُ مدينةٍ كصورَ[ث] كالمُسكَتَةِ في قَلبِ البحرِ؟ [٣٣]عِندَ خُروجِ بَضائعِكِ مِنَ البِحارِ[ج] أشبَعتِ شُعوبًا كثيرينَ. بكَثرَةِ ثَروَتِكِ وتِجارَتِكِ أغنَيتِ مُلوكَ

٢٥ [ك]مز ٤٨ :٧؛ إش ٢ :١٦؛ [ل]حز ٢٧ :٤
٢٦ [م]مز ٤٨ :٧؛ إر ١٨ :١٧؛ أع ٢٧ :١٤
٢٧ [ن](أم ١١ :٤)
٢٨ [هـ]حز ٢٦ :١٥
٢٩ [و]رؤ ١٨ :١٧
٣٠ [ي]١صم ٤ :١٢؛ ٢صم ١ :٢؛ أي ٢ :١٢؛ مرا ٢ :١٠؛ رؤ ١٨ :١٩؛ [أ]أس ٤ :١ و٣؛ إر ٦ :٢٦؛ يونا ٣ :٦
٣١ [ب]إش ١٥ :٢؛ إر ١٦ :٦؛ حز ٢٩ :١٨
٣٢ [ت]حز ٢٦ :١٧؛ [ث]حز ٢٦ :٤ و٥؛ رؤ ١٨ :١٨
٣٣ [ج]رؤ ١٨ :١٩
٣٤ [ح]حز ٢٦ :١٩؛ [خ]حز ٢٧ :٢٧
٣٥ [د]إش ٢٣ :٦؛ حز ٢٦ :١٥ و١٦
٣٦ [ذ]إر ١٨ :١٦؛ صف ٢ :١٥؛ [ر]حز ٢٦ :٢؛ [ز]مز ٣٧ :١٠ و٣٦؛ حز ٢٨ :١٩

الفصل ٢٨
٢ [أ]إر ٤٩ :١٦؛ حز ٣١ :١٠؛

الأرضِ. [٣٤]حينَ انكِسارِكِ مِنَ البِحارِ في أعماقِ المياهِ[ح] سقَطَ مَتجَرُكِ وكُلُّ جَمعِكِ[خ]. [٣٥]كُلُّ سُكّانِ الجَزائرِ يتحَيَّرونَ علَيكِ[د]، ومُلوكُهُنَّ يَقشَعِرّونَ اقشِعرارًا. يَضطَرِبونَ في الوُجوهِ. [٣٦]التُّجّارُ بَينَ الشُّعوبِ يَصفِرونَ علَيكِ[ذ] فتكونينَ أهوالاً[ر]، ولا تكونينَ بَعدُ إلَى الأبدِ»[ز].

نبوءة ضد ملك صور

٢٨ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، قُلْ لرَئيسِ صورَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّهُ قد ارتَفَعَ قَلبُكَ[أ] وقُلتَ[ب]: أنا إلَهٌ. في مَجلِسِ الآلِهَةِ أجلِسُ في قَلبِ البِحارِ[ت]. وأنتَ إنسانٌ[ث] لا إلَهٌ، وإنْ جَعَلتَ قَلبَكَ كقَلبِ الآلِهَةِ! [٣]ها أنتَ أحكَمُ مِنْ دانيآلَ[ج]! سِرٌّ ما لا يَخفَى علَيكَ. [٤]وبحِكمَتِكَ وبفَهمِكَ حَصَّلتَ لنَفسِكَ ثَروَةً[ح]، وحَصَّلتَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ في خَزائنِكَ. [٥]بكَثرَةِ حِكمَتِكَ في تِجارَتِكَ كَثَّرتَ ثَروَتَكَ[خ]، فارتَفَعَ قَلبُكَ بسَبَبِ غِناكَ. [٦]فلذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ

[ب]إش ١٤ :٤؛ ٤٧ :٨؛ حز ٢٨ :٩؛ ٢تس ٢ :٤؛ [ت]حز ٢٧ :٣ و٤؛ [ث]إش ٣١ :٣؛ حز ٢٨ :٩ **٣** [ج]حز ١٤ :١٤؛ دا ١ :٢٠؛ ٢ :٢٠-٢٣ و٢٨؛ ٥ :١١ و١٢؛ زك ٩ :٣

٢٧ :٢٥ سفن ترشيش. إنها سفن الشحن البحريِّ الضخمةُ الّتي كانت تُبحر عبر المتوسط.

٢٧ :٢٦ و٢٧ كَسَرتْكِ الريح الشرقيَّة. يا له من تصوير موفَّق لسقوط صور كحطام سفينة في البحار. فالبحر الّذي كان موضع مجدها، سوف يصبح مقبرتها. و«الريح الشرقيَّة» هي صورة عن بابل في جبروتها الآتي من الشرق (رج ١٣ :١١-١٣).

٢٧ :٢٨-٣٥ صوت صُراخ. هذا يُثبِت تشبيه صور بسفينة، ويلتفت بصورة خاصَّة إلى الرجال الّذين ينوحون على خرابها، لأنّ رزقهم كان مرتبطًا بالتجارة الّتي تمثِّلها صور. وتصِف الأعداد من ٣٠-٣٢ التصرُّف المألوف الّذي يرمز إلى النَّوح.

٢٧ :٣٦ ثمّة دائمًا أناس شامتون، يبتهجون بخبث إزاء مصائب الآخرين.

٢٨ :١-١٩ هذا الجزء المتعلّق بمَلِكِ صور يشبه ما جاء في إش ١٤ :٣-٢٣ الّذي يشير إلى مَلِك بابل. على أنّ بعض التعابير في كلا الجزئين، لا تُناسب سوى الشيطان. والاحتمال الأكبر، هو أنّ كلا النصَّين يصف من حيث المبدأ، المَلِكَ البشريَّ الّذي أصبح أداةً في يد الشيطان، تمامًا مثل بطرس حين قال له يسوع: «اذهَبْ عنِّي يا شيطان» (مت ١٦ :٢٣). وممّا لا شكَّ فيه، أنّ هذه الدينونة تنطبق على الشيطان أيضًا.

٢٨ :٢ لِرئيسِ صور. بما أنّ الكلمة «رئيس» تُستعمل أحيانًا بمعنى «المَلِك» (٣٧ :٢٤ و٢٥)، فيكون «الرئيس» في ع ٢ هو «المَلِك» إيتوبعل الثاني في ع ١٢. لكنّ النبيَّ في الواقع، يتعامل هنا مع روح صور أكثر من مجرَّد التعامل مع المَلِك. وقد نطق النبيُّ بهذه النبوَّة قُبيل حصار صور على يد نبوخذناصر (٥٨٥-٥٧٣ ق م) **أنا إلهٌ**. كثيرون هم الملوك القدماء الّذين ادَّعوا أنهم آلهة وتصرَّفوا على هذا الأساس (ع ٦). وحين زَعَمَ هذا الملك أنه إله، كان يتَّخذ موقف الكبرياء نفسه الّذي اتَّخذته الحيَّةُ حين وعدت آدم وحوّاءَ بأنهما سيصيران مثل الله (تك ٣ :٥).

٢٨ :٣-٥ أحكمُ من دانيال. لقد قيل هذا الكلام بطريقة ساخرة هازئة بسبب مزاعم هذا القائد المبالَغ فيها. وثمّة هنا دليل على أنّ دانيال الّذي ظلَّ لسنوات أسيرًا في بابل، قد أصبح معروفًا جدًّا.

٢٨ :٦-١٠ أجلبُ عليكَ غُرباء. إنها إشارة إلى الغزاة البابليِّين، وإلى الإغريق من بعدهم (رج ف ٢٦). ولكنّ الله، كان المنفِّذ الحقيقيّ.

أجلِ أنَّكَ جَعلتَ قَلبَكَ كقَلبِ الآلِهَةِ، [٧]لذلكَ هأنذا أجلِبُ عليكَ غُرَباءَ[د]، عُتاةَ الأُمَمِ[ذ]، فيُجَرِّدونَ سُيوفَهُمْ علَى بَهجَةِ حِكمَتِكَ ويُدَنِّسونَ جَمالكَ. [٨]يُنزِّلونَكَ إلَى الحُفرَةِ[ر]، فتموتُ موتَ القَتلَى في قَلبِ البِحارِ. [٩]هَلْ تقولُ قَولاً أمامَ قاتِلِكَ[ز]: أنا إلَهٌ؟ وأنتَ إنسانٌ لا إلَهٌ في يَدِ طاعِنِكَ! [١٠]موتَ الغُلفِ تموتُ[س] بيَدِ الغُرَباءِ، لأنِّي أنا تكَلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

[١١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [١٢]«يا ابنَ آدَمَ، ارفَعْ مَرثاةً علَى مَلِكِ صورَ[ش] وقُلْ لهُ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أنتَ خاتِمُ الكَمالِ[ص]، مَلآنٌ حِكمَةً وكامِلُ الجَمالِ. [١٣]كُنتَ في عَدنٍ جَنَّةِ اللهِ[ض]. كُلُّ حَجَرٍ كريمٍ سِتارَتُكَ، عَقيقٌ أحمَرُ وياقوتٌ أصفَرُ وعَقيقٌ أبيَضُ وزَبَرجَدٌ وجَزعٌ ويَشبٌ وياقوتٌ أزرَقُ وبَهرَمانٌ وزُمُرُّدٌ وذَهَبٌ. أنشأوا فيكَ صَنعَةَ صيغَةِ الفُصوصِ وترصيعِها يومَ خُلِقتَ[ط]. [١٤]أنتَ الكَروبُ المُنبَسِطُ المُظَلِّلُ[ظ]، وأقَمتُكَ. علَى جَبَلِ اللهِ المُقَدَّسِ كُنتَ[ع]. بَينَ حِجارَةِ النّارِ تمَشَّيتَ. [١٥]أنتَ كامِلٌ في طُرُقِكَ مِنْ يومَ خُلِقتَ حتَّى وُجِدَ فيكَ إثمٌ[غ]. [١٦]بكَثرَةِ تِجارَتِكَ مَلأوا جَوفَكَ ظُلمًا فأخطأتَ. فأطرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللهِ، وأُبيدُكَ أيُّها الكَروبُ المُظَلِّلُ[ف] مِنْ بَينِ حِجارَةِ النّارِ. [١٧]قد ارتَفَعَ قَلبُكَ لبَهجَتِكَ[ق]. أفسَدتَ حِكمَتَكَ لأجلِ بَهائكَ. سأطرَحُكَ إلَى الأرضِ، وأجعَلُكَ أمامَ المُلوكِ ليَنظُروا إلَيكَ. [١٨]قد نَجَّستَ مَقادِسَكَ بكَثرَةِ آثامِكَ بظُلمِ تِجارَتِكَ، فأُخرِجُ نارًا مِنْ وسطِكَ فتأكُلُكَ، وأُصَيِّرُكَ رَمادًا علَى الأرضِ أمامَ عَينَيْ كُلِّ مَنْ يَراكَ. [١٩]فيَتَحَيَّرُ مِنكَ جميعُ الّذينَ يَعرِفونَكَ بَينَ الشُّعوبِ، وتكونُ أهوالاً[ك] ولا توجَدُ بَعدُ إلَى الأبدِ»[ل].

٤ [ح] حز ٢٧:٣٣؛ زك ٩:١-٣
٥ [خ] مز ٦٢:١٠؛ زك ٩:٣
٧ [د] حز ٢٦:٧؛ [ذ] حز ٧:٢٤؛ ٢١:٣١؛ ٣٠:١١؛ حب ١:١-٨
٨ [ر] إش ١٤:١٥
٩ [ز] حز ٢٨:٢
١٠ [س] ١صم ١٧:٢٦ و٣٦؛ حز ٣١:١٨؛ ٣٢:١٩ و٢١ و٢٥ و٢٧
١٢ [ش] حز ٢٧:٢؛ [ص] حز ٢٧:٣؛ ٢٨:٣
١٣ [ض] تك ٢:٨؛ إش ٥١:٣؛ حز ٣١:٨ و٩؛ ٣٦:٣٥؛ [ط] حز ٢٦:١٣
١٤ [ظ] خر ٢٥:٢٠؛ حز ٢٨:١٦؛ [ع] إش ١٤:١٣؛ حز ٢٠:٤٠
١٥ [غ] (إش ١٤:١٢)
١٦ [ف] حز ٢٨:١٤
١٧ [ق] حز ٢٨:٢ و٥
١٩ [ك] حز ٢٦:٢١؛ [ل] حز ٢٧:٣٦

٢٨: ١١-١٩ هذه المرثاة على «مَلِك صور» قد تجاوزته في الواقع، لتطال مصدر الشرِّ الحقيقيِّ الخارق، أي الشيطان، رج مت ١٦: ٢١-٢٣؛ حيث وبَّخ الربُّ بطرس الّذي كان إذ ذاك، تحت السيطرة والتوجيه الشيطانيَّين.

٢٨: ١٢ خاتِمُ الكمال. قاد الربُّ حزقيال إلى مخاطبة المَلِك باعتباره الإنسان الّذي سيمثل أمام القضاء، لكن، من الواضح أنَّ القوة الّتي تقف وراءه مصدرها الشيطان. فهذه العبارة لا بُدَّ أن تُنسَب إلى الشيطان باعتبار أنه كان كامل الجمال الملائكيِّ قبل أن تمرَّد على الله. لكنها من جهة أخرى، يمكن أن تتعلَّق «بالكمال» في السياق ذاته حول مشاريع صور التجاريَّة الّتي بلغت الذروة في تجارتها مع العالم القديم (٢٧: ٣ و٤ و١١) وريادتها في الملاحة البحريَّة (٢٧: ٢٤)، وكونها المدينة المتوَّجة (إش ٢٣: ٨)، أي «كاملة» كما قيل عن أورشليم أيضًا (١٦: ١٤؛ مرا ٢: ١٥). **ملآن حكمةً.** تشير هذه العبارة إلى حكمة الشيطان كملاك، كما إلى حكمة صور (مهارة) في التجارة (رج ٢٧: ٨ و٩؛ ٢٨: ٤).

٢٨: ١٣ كنتَ في عدْنٍ. ربّما المقصود هنا هو الشيطان في جنَّة عدنٍ (تك ٣: ١-١٥)، أو قد يشير إلى مَلِك صور الّذي يقيم في بقعة رائعة الجمال، مثل جنَّة عدن. **كلُّ حجر كريم.** هذا يُفسِّر غنى الشيطان المادي (تك ٢: ١٢)، ولَو مَلِك صور الّذي يملك كلَّ أنواع الحجارة الكريمة مِثل سليمان (امل ١٠: ١٠). **صَنعةَ صيغةِ الفُصُوص.** ربّما إشارة إلى الشيطان الّذي كان ذات يوم مسؤولاً عن التسبيح السماويّ، أو إلى الآلات الموسيقيَّة الجميلة في صور، والّتي كانت تُستعمَل في الاحتفالات (٢٦: ١٣). **يومَ خُلِقْتَ.** ثمَّة مَيْلٌ إلى الاعتقاد أنَّ الشيطان وحده، لا المَلِك الأرضيّ، هو مَن استطاع أن يحظى بكلٍّ تلك الامتيازات عند خَلْقِه، مثل الثروة والجمال والحكمة والكمال.

٢٨: ١٤ الكروب المنبسِط. إنها إشارة إلى الشيطان، يومَ كان صاحب الامتياز السامي كملاك يحرس (أي يُظلِّل) عرش الله، مثلما الكروبيم يحرسون جنَّة عدن (تك ٣: ٢٤). في الأصل، كان الشيطان يتمتَّع بحقٍّ مستمرٍّ وغير محدود، في الدخول والخروج إلى محضر الله المجيد. **وأقَمتُكَ.** كان هذا يصحُّ على الشيطان، بسماح من الله الكليِّ القدرة، وعلى ملك صور. **على جَبَل الله المُقدَّس كُنتَ.** ينطوي الوصف هنا على امتياز سامٍ، سواء كان يشير إلى الشيطان قدَّام الله في ملكوته (جَبَل، رج دا ٢: ٣٥)، أم إلى مَلِك صور في وصفٍ تمثيليٍّ مجازيٍّ، كتشبيه أشور بأرزة من لبنان (٣١: ٣) كناية عن العلوِّ الشاهق.

٢٨: ١٥ أنت كاملٌ في طرقك. لا يصحُّ هذا العدد على الملك بشكل كامل، لكنه كان حتمًا يصحُّ على الشيطان قبل سقوطه. **حتّى وُجِد فِيكَ إثمٌ.** المقصود هنا خطيَّة الشيطان، الّتي هي الكبرياء (رج إش ١٤: ١٤؛ ١تي ٣: ٦).

٢٨: ١٦ ينتقل الوصف هنا ليُبرز ملك صور، مصوِّرًا مصرعه في حال سار على خطى الشيطان.

٢٨: ١٧-١٩ وأجعلُكَ أمام الملوك. يصعب أن يتناول هذا الكلامُ الشيطان. فمَلِك صور الأرضيُّ قد يُعقَل في سقوطه أن يُصرَع أو يُلقى إلى الأرض أو يُقطَع ويُطرَح على مرأى من الملوك الآخرين. هذا، وما ورد في إش ٢٣: ١٧ يتضمَّن نهضةً لصور تحت الحكم الفارسيّ (نح ١٣: ١٦). فبعد نبوخذناصر بمئتين وخمسين سنةً، كانت صور من القوة بحيث استطاعت أن تقاوم الإسكندر ٧ سنوات. وقد جعلها الرومان عاصمة المقاطعة. إلّا أنها اختفت تدريجيًّا، وموقعها اليوم ليس شهيرًا.

نبوءة ضد صيدون

٢٠ وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢١ «يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ[م] نَحوَ صَيدونَ[ن] وتنَبَّأْ علَيها، ٢٢ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَأنَذا علَيكِ يا صَيدونُ[هـ] وسأتَمَجَّدُ في وسطِكِ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ[و] حينَ أُجري فيها أحكامًا وأتَقَدَّسُ فيها[ي]. ٢٣ وأُرسِلُ علَيها وبأً[أ] ودَمًا إلَى أزِقَّتِها، ويُسقَطُ الجَرحَى في وسطِها بالسَّيفِ الّذي علَيها مِنْ كُلِّ جانِبٍ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ.

٢٤ «فلا يكونُ بَعدُ لبَيتِ إسرائيلَ سُلاَّءٌ مُمَرِّرٌ ولا شَوكَةٌ موجِعَةٌ مِنْ كُلِّ الّذينَ حَولهُمْ[ب]، الّذينَ يُبغِضونَهُمْ[ت]. فيَعلَمونَ أنّي أنا السَّيِّدُ الربُّ. ٢٥ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: عندما أجمَعُ بَيتَ إسرائيلَ مِنَ الشُّعوبِ الّذينَ تفَرَّقوا بَينَهُمْ[ث]، وأتَقَدَّسُ فيهِمْ أمامَ عُيونِ الأُمَمِ[ج]، يَسكُنونَ في أرضِهِمِ الّتي أعطَيتُها لعَبدي يعقوبَ، ٢٦ ويَسكُنونَ فيها آمِنينَ[ح] ويَبنونَ بُيوتًا[خ] ويَغرِسونَ كُرومًا[د]، ويَسكُنونَ في أمنٍ عندما أُجري أحكامًا علَى جميعِ مُبغِضيهِمْ مِنْ حَولِهِمْ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ إلهُهُمْ».

٢١ [م] حز ٦:٢؛ ٢٥:٢؛ ٢٩:٢؛ [ن] تك ١٠:١٥ و١٩؛ إش ٢٣:٢ و٤ و١٢؛ حز ٢٧:٨؛ ٣٢:٣٠
٢٢ [هـ] خر ١٤:٤ و١٧؛ حز ٣٩:١٣؛ [و] مز ٩:١٦؛ [ي] حز ٢٨:٢٥
٢٣ [أ] حز ٣٨:٢٢
٢٤ [ب] عد ٣٣:٥٥؛ يش ٢٣:١٣؛ إش ٥٥:١٣؛ حز ٢:٦؛ [ت] حز ١٦:٥٧؛ ٢٥:٦ و٧
٢٥ [ث] مز ١٠٦:٤٧؛ إش ١١:١٢ و١٣؛ إر ٣٢:٣٧؛ حز ١١:١٧؛ ٢٠:٤١؛ ٣٤:١٣؛ ٣٧:٢١؛ [ج] حز ٢٨:٢٢
٢٦ [ح] إر ٢٣:٦؛ حز ٣٦:٢٨؛ [خ] إش ٦٥:٢١؛ إر ٣٢:١٥ و٤٣ و٤٤؛ عا ٩:١٣ و١٤؛ [د] إر ٣١:٥؛ عا ٩:١٤

الفصل ٢٩
٢ [أ] حز ٢٨:٢١؛ [ب] إش ١٩:١؛ إر ٢٥:١٩؛ ٤٦:٢ و٢٥؛ حز ٣٠:١–٣٢:٣٢؛ يوء ٣:١٩
٣ [ت] إر ٤٤:٣٠؛ حز ٢٨:٢٢؛ ٢٩:١٠؛

نبوءة ضد مصر

٢٩ ١ في السَّنَةِ العاشِرَةِ، في الثّاني عشَرَ مِنَ الشَّهرِ العاشِرِ، كانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢ «يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[أ] وتنَبَّأْ علَيهِ وعلَى مِصرَ كُلِّها[ب]. ٣ تكَلَّمْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَأنَذا علَيكَ يا فِرعَونُ مَلِكُ مِصرَ[ت]، التِّمساحُ الكَبيرُ الرّابِضُ في وسطِ أنهارِهِ[ث]، الّذي قالَ[ج]: نَهري لي، وأنا عَمِلتُهُ لنَفسي. ٤ فأجعَلُ خَزائمَ في فَكَّيكَ[ح] وأُلزِقُ سمَكَ أنهارِكَ بحَرشَفِكَ، وأُطلِعُكَ مِنْ وسطِ أنهارِكَ وكُلُّ سمَكِ أنهارِكَ مُلزَقٌ بحَرشَفِكَ. ٥ وأترُكُكَ في البَرّيَّةِ أنتَ وجميعَ سمَكِ أنهارِكَ. علَى وجهِ الحَقلِ تسقُطُ[خ] فلا تُجمَعُ ولا تُلَمُّ[د]. بَذَلتُكَ طَعامًا لوُحوشِ البَرِّ ولطُيورِ السَّماءِ[ذ]. ٦ ويَعلَمُ كُلُّ سُكّانِ مِصرَ أنّي أنا الربُّ، مِنْ أجلِ كونِهِمْ عُكّازَ قَصَبٍ لبَيتِ إسرائيلَ[ر].

[ث] مز ٧٤:١٣ و١٤؛ إش ٣٧:١؛ ٥١:٩؛ حز ٣٢:٢؛ [ج] حز ٢٨:٢ **٤** [ح] ٢مل ١٩:٢٨؛ إش ٣٧:٢٩؛ حز ٣٨:٤ **٥** [خ] حز ٣٢:٤-٦؛ [د] إر ٨:٢؛ ١٦:٤؛ ٢٥:٣٣؛ [ذ] إر ٧:٣٣؛ ٣٤:٢٠؛ حز ٣٩:٤ **٦** [ر] ٢مل ١٨:٢١؛ إش ٣٦:٦؛ حز ١٧:١٥

٢٨: ٢١ صيدون. صيدون (ع ٢٠-٢٤) هي ميناء بحريٌّ توأم لصور في فينيقيَّة، وتبعد عن صور ٣٧ كلم إلى الشمال. ومنذ عهد القضاة (قض ١٠:٦)، كان قد بدأ تأثير هذا المكان الفاسد يظهر إلى الوجود. فقد كان مركزًا رئيسيًّا لعبادة بعل.

٢٨: ٢٢ و٢٣ حين أُجري فيها أحكامًا. سوف يجلب الله على سكّان صيدون سفك دم ووبأً، ربّما يومَ يرسل غزاةً على صور.

٢٨: ٢٤ فلا يكون... ولا شوكةٌ موجعةٌ. هذه خلاصة سيناريوهات الدينونة الّتي أُعلنت إلى الآن (ف ٢٥-٢٨). وسوف يكون هلاك من الله لأعداء إسرائيل، بمقدار عظيم لدرجة أنهم: ١) لن يعودوا في ما بعد يزعجون إسرائيل ٢) سوف يَرَونَ أنّ الله الّذي يدينهم هو إله إسرائيل الحقيقيّ.

٢٨: ٢٥ و٢٦ عندما أَجمعُ. يَعِد الله في مَقولة الرجاء الموجزة هذه، أن يُعيد إسرائيل إلى أرض فلسطين (رج ف ٣٤ و٣٦-٣٩؛ إش ٦٥:٢١؛ إر ٣٠-٣٣ عا ٩:١٤ و١٥). إنها التفاتة إلى ملكوت المسيّا الأرضيّ.

٢٩: ١ في السنة العاشرة. إنها السنة ٥٨٧ ق م، وهي السنة العاشرة لسبي يهوياكين. ويكون قد انقضى عامٌ ويومان على مجيء نبوخذناصر إلى أورشليم (٢٤:١ و٢؛ ٢مل ٢٥:١)، وسبعة أشهر قبل خرابها (٢مل ٢٥:٣-٨). وهي النبوّة الأولى من أصل سبع ضدّ مصر (رج ٢٩:١٧؛ ٣٠:١؛ ٣٢:١؛ ٣٢:١٧).

٢٩: ٢ على مِصْرَ كلِّها. رج إش ١٩؛ إر ٤٦:١-٢٦. مصرُ، سقوطها قريب، ولو أنها يمكن أن تُصَوَّر كوحش مائيٍّ (ع ٣-٥)، وكشجرةٍ سامقة مثل أشور (٣١:٣)، وكشبل أسد (٣٢:٢)، وكوحش بحريٍّ (٣٢:٢-٨). والدينونة تنتظرها سنة ٥٧٠ ق م حين يهزم اليونانيُّون الّذين من القيروان فرعون حفرع، وسنة ٥٦٨/٦٧ ق م حين تحتلُّ بابلُ مصرَ.

٢٩: ٣ التمساح الكبير. يُرجَّح أنّ التمساح هو الشكل المستخدم للمَلِك. فقد عَبَدَ المصريُّون التماسيح، كما أنّ تلك الحيوانات كانت تعيش في أنهارهم. و«رَهَبُ» هو تعبير شائع يُطلق على وحشٍ غالبًا ما كان يمثِّل مصر. رج ح مز ٨٧:٤؛ ٨٩:١٠؛ إش ٣٠:٧.

٢٩: ٤ سمك أنهارِكَ. إنه تعبير مجازيٌّ يُراد به الشعب الّذي يتبع فرعون، والّذي كان جزءًا من دينونة الله على مصر ككلّ (ع ٥ و٦أ).

٢٩: ٦ عُكّاز قصب. كان اتّكال بني إسرائيل على المصريِّين في التحالفات الحربيَّة مثلما يتوكّأ إنسانٌ على عصا تنكسر تحت ثقله فيسقط. فمصر خذلت ثقة إسرائيل كما سبق أن قال الله لهم (رج إر ١٧:٥ و٧). ومع أنّه كان من المُفترَض ببني إسرائيل ألّا يتّكلوا على مصر، فهذا لن يخفِّف من حدَّة دينونتها.

[٧]عِندَ مَسكِهِمْ بكَ بالكَفِّ[ن]، انكَسَرتَ ومَزَّقتَ لهُم كُلَّ كتِفٍ، ولَمّا توَكّأوا علَيكَ انكَسَرتَ وقَلقَلتَ كُلَّ مُتونِهِمْ.

[٨]«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أجلِبُ علَيكَ سيفًا، وأستأصِلُ مِنكَ الإنسانَ والحَيَوانَ[س]. [٩]وتَكونُ أرضُ مِصرَ مُقفِرَةً وخَرِبَةً[ش]، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ، لأنَّهُ قالَ: النَّهرُ لي وأنا عَمِلتُهُ. [١٠]لذلكَ هأنَذا علَيكَ وعلَى أنهارِكَ، وأجعَلُ أرضَ مِصرَ خِرَبًا خَرِبَةً مُقفِرَةً[ص]، مِنْ مَجدَلَ إلَى أسوانَ[ض]، إلَى تُخمِ كوشَ. [١١]لا تمُرُّ فيها رِجلُ إنسانٍ، ولا تمُرُّ فيها رِجلُ بَهيمَةٍ[ط]، ولا تُسكَنُ أربَعينَ سنَةً. [١٢]وأجعَلُ أرضَ مِصرَ مُقفِرَةً[ظ] في وسطِ الأراضي المُقفِرَةِ، ومُدُنَها في وسطِ المُدُنِ الخَرِبَةِ تكونُ مُقفِرَةً أربَعينَ سنَةً. وأُشَتِّتُ المِصريّينَ بَينَ الأُمَمِ[ع]، وأُبَدِّدُهُمْ في الأراضي.

[١٣]«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: عِندَ نِهايَةِ أربَعينَ سنَةً أجمَعُ المِصريّينَ مِنَ الشُّعوبِ الّذينَ تشَتَّتوا بَينَهُمْ[غ]. [١٤]وأرُدُّ سبيَ مِصرَ، وأُرجِعُهُمْ إلَى أرضِ فتروسَ، إلَى أرضِ ميلادِهِمْ، ويكونونَ هناكَ مَملكَةً حَقيرَةً[ف]. [١٥]تكونُ أحقَرَ المَمالِكِ فلا ترتَفِعُ بَعدُ علَى الأُمَمِ، وأُقَلِّلُهُمْ لكَيلا يتَسَلَّطوا علَى الأُمَمِ. [١٦]فلا تكونُ بَعدُ مُعتَمَدًا لبَيتِ إسرائيلَ[ق]، مُذَكِّرَةَ الإثمِ بانصِرافِهِمْ وراءَهُمْ، ويَعلَمونَ أنّي أنا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

[١٧]وكانَ في السَّنَةِ السّابِعَةِ والعِشرينَ، في الشَّهرِ الأوَّلِ، في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الرَّبِّ كانَ إلَيَّ قائلاً: [١٨]«يا ابنَ آدَمَ، إنَّ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكَ بابِلَ استَخدَمَ جَيشَهُ خِدمَةً شَديدَةً علَى صورَ[ك]. كُلُّ رأسٍ قَرِعَ[ل]، وكُلُّ كتِفٍ تجَرَّدَتْ، ولم تكُنْ لهُ ولا لجَيشِهِ أُجرَةٌ مِنْ صورَ لأجلِ خِدمَتِهِ الّتي خَدَمَ بها علَيها. [١٩]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا أبذُلُ أرضَ مِصرَ لنَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ[م]، فيأخُذُ ثَروَتَها، ويَغنَمُ غَنيمَتَها، ويَنهَبُ نَهبَها فتكونُ أُجرَةً لجَيشِهِ. [٢٠]قد أعطَيتُهُ أرضَ مِصرَ لأجلِ شُغلِهِ الّذي خَدَمَ بهِ، لأنَّهُمْ عَمِلوا لأجلي[ن]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢١]في ذلكَ اليومِ أُنبِتُ قَرنًا لبَيتِ إسرائيلَ[هـ]. وأجعَلُ لكَ فتحَ الفَمِ في وسطِهِمْ[و]، فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ».

٧ [ن]إر ٣٧: ٥-٧ و١١؛ حز ١٧: ١٧
٨ [س]إر ٤٦: ١٣؛ حز ١٤: ١٧؛ ٣٢: ١١-١٣
٩ [ش]حز ٣٠: ٧ و٨
١٠ [ص]حز ٣٠: ١٢؛ [ض]حز ٣٠: ٦
١١ [ط]إر ٤٣: ١١ و١٢؛ ٤٦: ١٩؛ حز ٣٢: ١٣
١٢ [ظ]إر ٢٥: ١٥-١٩؛ ٢٧: ٦-١١؛ حز ٣٠: ٧ و٢٦؛ [ع]إر ٤٦: ١٩؛ حز ٣٠: ٢٣ و٢٦
١٣ [غ]إش ١٩: ٢٣؛ إر ٤٦: ٢٦
١٤ [ف]حز ١٧: ٦ و١٤
١٦ [ق]إش ٣٠: ٢ و٣؛ ٣٦: ٤ و٦؛ مرا ٤: ١٧؛ حز ١٧: ١٥؛ ٢٩: ٦
١٨ [ك]إر ٢٥: ٩؛ ٢٧: ٦؛ حز ٢٦: ٧-١٢؛ [ل]إر ٤٨: ٣٧؛ حز ٢٧: ٣١
١٩ [م]إر ٤٣: ١٠-١٣؛ حز ٣٠: ١٠
٢٠ [ن]إش ١٠: ٦ و٧؛ ٤٥: ١-٣؛ إر ٢٥: ٩
٢١ [هـ]١صم ٢: ١٠؛ مز ٩٢: ١٠؛ ١٣٢: ١٧؛ [و]حز ٢٤: ٢٧؛ عا ٣: ٧ و٨؛ (لو ٢١: ١٥)

٢٩: ٩ النَّهر. كان نهر النيل مصدر المياه لكلِّ محاصيل مصر. رج ح ع ١٩.

٢٩: ١٠ من مَجْدَل إلى أسوان. هذا يشمل كلَّ أرض مصر إذ إنّ مجدل (خر ١٤: ٢) كانت في الشمال، وأسوان كانت في الجنوب على حدود «الحبشة».

٢٩: ١١ و١٢ ولا تُسكَن أربعين سنةً. على الرغم من صعوبة تحديد هذا الأمر بدقَّة، فثمَّة احتمال أن تكون تلك الفترة هي عندما كانت لبابل السلطة العليا على كلِّ مصر في ظلِّ حكم نبوخذناصر (ع ١٩ و٢٠) من حوالى سنة ٥٦٨/٦٧ ق م إلى ٥٢٥ ق م، وإلى حين أمسك كورش بزمام الحكم في بلاد فارس.

٢٩: ١٣-١٦ أجمع المصريّين. لقد استعادت مصر دورها الطبيعيَّ كما هو ظاهر من وضعها الراهن، لكنها لم تبلغ قطُّ منذ ذلك الحين قِمَّة الشهرة العالميَّة كما كانت في سالف الأيام.

٢٩: ١٧ في السنة السابعة والعشرين. إنها سنة ٥٧١/٧٠ ق م. إذ تُحسب من حين أُسِر يهوياكين سنة ٥٩٧ ق م، أي بعد انقضاء حوالى ١٧ سنة على النبوّة في ع ١-١٦.

٢٩: ١٨ استخدم... خدمة شديدة على صور. ما بين حوالى ٥٨٥ و٥٧٣ ق م حاصر نبوخذناصر صور ١٣ سنة قبل أن يُخضِع المدينة (رج حز ٢٦: ١-٢٨: ١٩). فانسحب الصوريُّون إلى جزيرة محصَّنة داخل البحر ونجوا غير تاركين وراءهم للبابليّين من الغنائم ما يعوِّض عن هذا الكفاح الطويل المضني.

٢٩: ١٩ هأنذا أَبذُل أرضَ مصر. لكي يعوِّض الله على بابل عن قلَّة الأجر الّذي حصل لها في صور، سمح بالاحتلال البابليِّ لمصر سنة ٥٦٨/٦٧ ق م. وقد عمل الجيش البابليُّ كآلة استخدمها الله لإذلال مصر.

٢٩: ٢١ أُنبتُ قرنًا. رج ٢٣: ٢٥ و٢٦. سمح الله لبني إسرائيل باسترجاع قوَّتهم وسلطانهم المُشَبَّهَين بصلابة قرن الحيوان (رج ١ صم ٢: ١). ومع أنّ شعوبًا أخرى قد أخضعوهم، فإنّ نهايتهم الأخيرة في زمان المسيّا ستكون مباركة. **وأجعل لك فَتْحَ الفم**. يُرجَّح أنها إشارة إلى اليوم الّذي فيه سوف تُفهم كتابات حزقيال حين يُنظَر إليها في ضوء تحقيقها. على أنّ خرَسَه كان سبق أن توقَّف سنة ٥٨٦/٨٥ ق م يومَ سقطت أورشليم (رج ٣٣: ٢١ و٢٢).

رثاء مصر

٣٠ ١وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: ٢«يا ابنَ آدمَ تنبَّأْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ولوِلوا: يا لليومِ[أ]! ٣لأنَّ اليومَ قريبٌ[ب]، ويومٌ للربِّ قريبٌ، يومُ غَيمٍ. يكونُ وقتًا للأُمَمِ. ٤ويأتي سيفٌ علَى مِصرَ، ويكونُ في كوشَ خَوفٌ شَديدٌ، عِندَ سُقوطِ القَتلَى في مِصرَ، ويأخُذونَ ثَروَتَها[ت] وتُهدَمُ أُسُسُها[ث]. ٥يَسقُطُ معهُمْ بالسَّيفِ كوشُ وفوطُ ولودُ وكُلُّ اللَّفيفِ[ج]، وكوبُ وبَنو أرضِ العَهدِ. ٦هكذا قالَ الربُّ: ويَسقُطُ عاضِدو مِصرَ، وتنحَطُّ كِبرياءُ عِزَّتِها. مِنْ مَجدَلَ إلَى أسوانَ[ح] يَسقُطونَ فيها بالسَّيفِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ٧فتُقفِرُ في وسطِ الأراضي المُقفِرَةِ[خ]، وتكونُ مُدُنُها في وسطِ المُدُنِ الخَرِبَةِ. ٨فيَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ عِندَ إضرامي نارًا في مِصرَ، ويُكسَرُ جميعُ أعوانِها. ٩في ذلكَ اليومِ يَخرُجُ مِنْ قِبَلي رُسُلٌ في سُفُنٍ لتَخويفِ كوشَ المُطمَئنَّةِ[د]، فيأتي علَيهِمْ خَوفٌ عظيمٌ كما في يومِ مِصرَ، لأنَّهُ هوذا يأتي.

١٠«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنِّي أُبيدُ ثَروَةَ مِصرَ بيَدِ نَبوخَذراصَّرَ مَلِكِ بابِلَ[ذ]. ١١هو وشَعبُهُ معهُ، عُتاةُ الأُمَمِ[ر] يؤتَى بهِمْ لخَرابِ الأرضِ، فيُجَرِّدونَ سُيوفَهُمْ علَى مِصرَ ويَملأُونَ الأرضَ مِنَ القَتلَى. ١٢وأجعَلُ الأنهارَ يابِسَةً[ز] وأبيعُ الأرضَ ليَدِ الأشرارِ[س]، وأُخرِبُ الأرضَ ومِلأَها بيَدِ الغُرَباءِ. أنا الربَّ تكَلَّمتُ. ١٣هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: وأُبيدُ الأصنامَ[ش] وأُبَطِّلُ الأوثانَ مِنْ نوفَ. ولا يكونُ بَعدُ رَئيسٌ مِنْ أرضِ مِصرَ[ص]، وأُلقي الرُّعبَ في أرضِ مِصرَ[ض]. ١٤وأُخرِبُ فتروسَ[ط]، وأُضرِمُ نارًا في صوعَنَ[ظ]، وأُجري أحكامًا في نوٍ[ع]. ١٥وأسكُبُ غَضَبي علَى سينَ، حِصنِ مِصرَ، وأستأصِلُ جُمهورَ نوٍ[غ]. ١٦وأُضرِمُ نارًا في مِصرَ[ف]. سينُ تتوَجَّعُ توَجُّعًا، ونو تكونُ للتَّمزيقِ، ولنوفَ ضيقاتٌ كُلَّ يومٍ. ١٧شُبّانُ آوَنَ وفيبِستَةَ يَسقُطونَ بالسَّيفِ، وهُما تذهَبانِ إلَى السَّبيِ. ١٨ويُظلِمُ النَّهارُ في تحفَنحيسَ[ق] عِندَ كسري أنيارَ مِصرَ هناكَ. وتبطُلُ فيها كِبرياءُ عِزِّها. أمّا هي فتغشاها سحابَةٌ، وتذهَبُ بَناتُها إلَى السَّبيِ. ١٩فأُجري أحكامًا في مِصرَ[ك]، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ».

٢٠وكانَ في السَّنَةِ الحاديَةِ عَشرَةَ، في الشَّهرِ الأوَّلِ، في السّابِعِ مِنَ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الربِّ

الفصل ٣٠
٢ [أ] إش ١٣ :٦؛ حز ٢١ :١٢؛ يوء ١ :٥ و١١ و١٣
٣ [ب] حز ٧ :٧ و١٢؛ يوء ٢ :١؛ عو ١٥؛ صف ١ :٧
٤ [ت] حز ٢٩ :١٩؛ [ث] إر ٥٠ :١٥
٥ [ج] إر ٢٥ :٢٠ و٢٤
٦ [ح] حز ٢٩ :١٠
٧ [خ] إر ٢٥ :١٨-٢٦؛ حز ٢٩ :١٢
٩ [د] إش ١٨ :١ و٢
١٠ [ذ] حز ٢٩ :١٩
١١ [ر] حز ٢٨ :٧؛ ٣١ :١٢
١٢ [ز] إش ١٩ :٥ و٦؛ [س] إش ١٩ :٤
١٣ [ش] إش ١٩ :١؛ إر ٤٣ :١٢؛ ٤٦ :٢٥؛ زك ١٣ :٢؛ [ص] زك ١٠ :١١؛ [ض] إش ١٩ :١٦
١٤ [ط] إش ١١ :١١؛ إر ٤٤ :١ و١٥؛ حز ٢٩ :١٤؛ [ظ] مز ٧٨ :١٢ و٤٣؛ إش ١٩ :١١ و١٣؛ [ع] إر ٤٦ :٢٥؛ حز ٣٠ :١٥ و١٦؛ نح ٣ :٨-١٠
١٥ [غ] إر ٤٦ :٢٥
١٦ [ف] حز ٣٠ :٨
١٨ [ق] إر ٢ :١٦
١٩ [ك] (مز ٩ :١٦)؛ حز ٥ :٨؛ ٢٥ :١١

٣٠ :٣ يومٌ للربِّ قريب. هذا تعبير عام عن دينونة الله، ولا سيّما دينونته في اليوم الأخير (رج يؤ ١ :١٥؛ ٢ :١ و١١؛ ٣ :١٤؛ زك ١٤ :١؛ ١تس ٥ :٢؛ ٢تس ٢ :٢؛ ٢بط ٣ :١٠). إنّ «يوم» دينونة الله لمصر يقرب من التحقيق الكامل في غزو بابل سنة ٥٦٨/٦٧ (ع ١٠؛ ٣٢ :١١)، إضافة إلى يوم الربِّ في زمن الضيقة الّذي ما زال بعيدًا، عندما يدعو الله جميع الأمم إلى الدينونة (دا ١١ :٤٢ و٤٣). رج ح إش ٢ :١٢.

٣٠ :٥ كوش وفوط ولود. رج ح ٢٧ :١٠ و١١؛ ٢٩ :١٠. **وكوب**. إنها أُمَّة غير معروفة، إضافة إلى «كلّ اللفيف» و«بنو أرض العهد». ولا يُستَبعَد أيضًا، أن يكون هؤلاء مرتزقة في جيش مصر، شأن أولئك الّذين سبق ذكرهم في بداية هذا العدد.

٣٠ :٦ من مَجْدَلَ إلى أسوان. رج ح ٢٩ :١٠.

٣٠ :٨ أعوانها. كلُّ حلفاءِ مصر وأسلحتهم يكونون بلا جدوى في يوم دينونة الله.

٣٠ :٩ يبدو أنّ المصريِّين سوف يهربون إلى الحبشة من جرّاء الرعب، وهناك يزيدون من مخاوف تلك الأُمَّة الخائفة أصلًا من دينونتها الحتميَّة.

٣٠ :١٠ و١١ كان نبوخذناصر أداة دينونة الله.

٣٠ :١٢ وأجعلُ الأنهار يابسةً. من دون النِّيل وروافده لن تكون مصر أكثر من مجرَّد صحراء قاحلة. فحياتها تعتمد على مياهه الّتي تغمر الأرض كلَّ سنة إبّانَ فيضانه.

٣٠ :١٤ فَتْروس. إنها المنطقة الواسعة جنوب مَمفيس. **صوعَن**. هذه المدينة الرئيسيَّة في الجزء الشرقيِّ من دلتا النِّيل، دعاها اليونانيُّون تانيس.

٣٠ :١٥ سِين. يشير الاسم إلى بلوسيوم القديمة. وهي مدينة رئيسيَّة على طرف الكتف الشرقيِّ لنهر النِّيل، قرب البحر المتوسط. وبما أنّ «نو» (طيبة) و«سين» كانتا على تخمَين متقابلَين في مصر، فقد وردت أسماء مدن كثيرة في مصر، وهكذا تتناول الدينونة الأرضَ بأسرها.

٣٠ :١٧ فِيْبِسْتَة. هذه المدينة كانت على الرافد الشماليِّ الشرقيِّ لنهر النِّيل، حيث كانت القطط تُحنَّط إكرامًا للإلهة باست الّتي تحمل رأس قطَّة.

٣٠ :١٨ تَحْفَنْحِيس. هذه المدينة الّتي سُمِّيَت على اسم ملكة مصر، كانت مقرَّ إقامة الفراعنة.

٣٠ :٢٠ في السنةِ الحاديةَ عشرة. أي حوالى ٥٨٧ ق م، وهي تُحسَبُ من وقت سبي يهوذا سنة ٥٩٧ ق م.

صارَ إلَيَّ قائلاً: [٢١]«يا ابنَ آدَمَ، إنِّي كسَرتُ ذِراعَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ل]، وها هي لن تُجبَرَ بوَضعِ رِفائدَ[م] ولا بوَضعِ عِصابَةٍ لتُجبَرَ فتُمسِكَ السَّيفَ. [٢٢]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا علَى فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ن]، فأُكَسِّرُ ذِراعَيهِ القَويَّةَ والمَكسورَةَ[هـ]، وأُسقِطُ السَّيفَ مِنْ يَدِهِ. [٢٣]وأُشَتِّتُ المِصريِّينَ بَينَ الأُمَمِ[و]، وأُذَرِّيهِمْ في الأراضي. [٢٤]وأُشَدِّدُ ذِراعَيْ مَلِكِ بابِلَ وأجعَلُ سيفي في يَدِهِ، وأُكَسِّرُ ذِراعَيْ فِرعَونَ فيَئنُّ قُدّامَهُ أنينَ الجَريحِ. [٢٥]وأُشَدِّدُ ذِراعَيْ مَلِكِ بابِلَ، أمّا ذِراعا فِرعَونَ فتَسقُطانِ، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ[ي] حينَ أجعَلُ سيفي في يَدِ مَلِكِ بابِلَ، فيَمُدُّهُ علَى أرضِ مِصرَ. [٢٦]وأُشَتِّتُ المِصريِّينَ بَينَ الأُمَمِ وأُذَرِّيهِمْ في الأراضي[أ]، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ».

شجرة أرز في لبنان

٣١ [١]وكانَ في السَّنَةِ الحاديَةَ عَشرَةَ[أ]، في الشَّهرِ الثّالِثِ، في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الرَّبِّ كانَ إلَيَّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، قُلْ لفِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ وجُمهورِهِ: مَنْ أشبَهتَ في عَظَمَتِكَ[ب]؟ [٣]هوذا أعلَى الأرزِ في لُبنانَ[ت] جَميلُ الأغصانِ وأغبَى الظِّلِّ، وقامَتُهُ طَويلَةٌ، وكانَ فرعُهُ بَينَ الغُيومِ. [٤]قد عَظَّمَتهُ المياهُ[ث]، ورفَعَهُ الغَمرُ. أنهارُهُ جَرَتْ مِنْ حَولِ مَغرِسِهِ، وأرسَلَتْ جَداوِلها إلَى كُلِّ أشجارِ الحَقلِ. [٥]فلذلكَ ارتَفَعَتْ قامَتُهُ علَى جميعِ أشجارِ الحَقلِ[ج]، وكثُرَتْ أغصانُهُ، وطالَتْ فُروعُهُ لكَثرَةِ المياهِ إذ نَبَتَ. [٦]وعَشَّشَتْ في أغصانِهِ كُلُّ طُيورِ السَّماءِ[ح]، وتحتَ فُروعِهِ ولَدَتْ كُلُّ حَيَوانِ البَرِّ، وسَكَنَ تحتَ ظِلِّهِ كُلُّ الأُمَمِ العظيمَةِ. [٧]فكانَ جَميلاً في عَظَمَتِهِ وفي طولِ قُضبانِهِ، لأنَّ أصلَهُ كانَ علَى مياهٍ كثيرَةٍ. [٨]الأرزُ في جَنَّةِ اللهِ لم يَفُقهُ[خ]، السَّروُ لم يُشبِهْ أغصانَهُ، والدُّلبُ لم يَكُنْ مِثلَ فُروعِهِ. كُلُّ الأشجارِ في جَنَّةِ اللهِ لم تُشبِهْهُ في حُسنِهِ. [٩]جَعَلتُهُ جَميلاً بكَثرَةِ قُضبانِهِ، حتَّى حَسَدَتهُ كُلُّ أشجارِ عَدنٍ الّتي في جَنَّةِ اللهِ.

[١٠]«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ ارتَفَعتْ قامَتُكَ، وقد جَعَلَ فرعَهُ بَينَ الغُيومِ، وارتَفَعَ قَلبُهُ بعُلوِّهِ[د]، [١١]أسلَمتُهُ إلَى يَدِ قَويِّ الأُمَمِ[ذ]، فيَفعَلُ بهِ فِعلاً. لشَرِّهِ طَرَدتُهُ. [١٢]ويَستأصِلُهُ الغُرَباءُ عُتاةُ الأُمَمِ[ر]، ويتركونَهُ، فتتساقَطُ قُضبانُهُ علَى الجِبالِ وفي جميعِ الأوديَةِ[ز]، وتنكَسِرُ قُضبانُهُ عِندَ كُلِّ أنهارِ الأرضِ[س]، ويَنزِلُ عن ظِلِّهِ كُلُّ شُعوبِ الأرضِ، ويتركونَهُ. [١٣]علَى هَشيمِهِ تستَقِرُّ جميعُ طُيورِ السَّماءِ[ش]، وجميعُ حَيَوانِ البَرِّ تكونُ علَى

٢١ [ل]إر ٤٨: ٢٥؛ [م]إر ٤٦: ١١
٢٢ [ن]إر ٤٦: ٢٥؛ حز ٢٩: ٣؛ [هـ]مز ٣٧: ١٧
٢٣ [و]حز ٢٩: ١٢؛ ٣٠: ١٧ و١٨ و٢٦
٢٥ [ي]مز ٩: ١٦
٢٦ [أ]حز ٢٩: ١٢

الفصل ٣١
١ [أ]إر ٥٢: ٥ و٦؛ حز ٣٠: ٢٠؛ ٣٢: ١
٢ [ب]حز ٣١: ١٨
٣ [ت]إش ١٠: ٣٣ و٣٤؛ حز ١٧: ٣ و٤ و٢٢؛ ٣١: ١٦؛ دا ٤: ١٠ و٢٠-٢٣
٤ [ث]إر ٥١: ٣٦؛ حز ٢٩: ٣-٩
٥ [ج]دا ٤: ١١
٦ [ح]حز ١٧: ٢٣؛ ٣١: ١٣؛ دا ٤: ١٢ و٢١؛ مت ١٣: ٣٢
٨ [خ]تك ٢: ٨ و٩؛ ١٣: ١٠؛ إش ٥١: ٣؛ حز ٢٨: ١٣؛ ٣١: ١٦ و١٨
١٠ [د]أي ٣٢: ٢٥؛ إش ١٠: ١٢؛ ١٤: ١٣ و١٤؛ حز ٢٨: ١٧؛ دا ٥: ٢٠
١١ [ذ]حز ٣٠: ١٠؛ دا ٥: ١٨ و١٩
١٢ [ر]حز ٢٨: ٧؛ ٣٠: ١١؛ ٣٢: ١٢؛ [ز]حز ٣٢: ٥؛ ٣٥: ٨؛ [س]حز ٣٠: ٢٤ و٢٥
١٣ [ش]إش ١٨: ٦؛ حز ٣٢: ٤

٢١:٣٠ إني كَسَرتُ ذراع فرعون. يُنبئُ اللهُ هنا بطريقة مجازيَّة عمّا سيفعله، وذلك بتجريد مصر من قوّتها بواسطة نبوخذناصر الّذي يهزمها ويشتِّت شعبها (ع ٢٣ و٢٦).

٢٢:٣٠ فأُكسِّر ذراعَيْه. يقصد بهذا الكلام، هزيمة فرعون حفرع (رج إر ٣٧: ٥ وما يلي)، وقبله فرعون نخو في كركميش (رج ٢مل ٢٤: ٧؛ إر ٤٦: ٢).

٢٦:٣٠ لا يتعلَّم الناس عادةً، أنّ الله ربٌّ إلّا حين تقع الدينونة.

١:٣١ في السنة الحادية عشرة. سنة ٥٨٧ ق م. أي بعد انقضاء شهرين على النبوّة الواردة في ٣٠: ٢٠-٢٦.

٢:٣١-١٨ مَنْ أشبهتَ في عظَمَتِك؟ يملأ حزقيال هذا الأصحاح بتشابيه مجازيَّة، حيث يُشبِّه مصر بشجرة باسقة تُخضِع الغابة، بمعنى أنها مَلِكٌ أو مملكة تُخضِع العالم (رج ١٧: ٢٢-٢٤؛ دا ٤: ١١-١٢ و١٩-٢٧). من ثَمّ يُقنع بالحجَّة، أنه كما سقطت شجرة قويَّة مثل أشور (ع ٣) (حوالى ٦٠٩ ق م)، كذلك سوف تسقط مصر (حوالى ٥٦٨ ق م). فإذا كان في نيَّة المصريِّين أن يتكبَّروا، وأن يشعروا بأنهم لا يُقهَرون، فليتذكَّروا أشور الجبّارة كيف سقطت.

٣:٣١ الأرز في لبنان. يبلغ معدَّل ارتفاع هذا النوع من الشجر حوالى ٢٤ مترًا، وكان يُضرب المثل بقوّته وهيمنته، وعلى الأخصِّ الأرز الضخم الّذي كان ينمو في الجبال، شمال إسرائيل.

٨:٣١ و٩ في جنَّة الله... كلُّ أشجارِ عَدْنٍ. (٣٦: ٣٥؛ تك ١٣: ١٠؛ إش ٥١: ٣؛ يؤ ٢: ٣). بما أنّ أشور كانت تقع في منطقة جنَّة عدن، لذلك استخدم حزقيال قِمَّة الحدائق كمرجع يصف من خلاله أشور الشامخة كشجرة.

١٠:٣١ من أجل أنَّكَ. انتقل حزقيال هنا، من الإيضاح التاريخيِّ لكبرياء أشور وسقوطها إلى واقع مصر. فإنّ الله كان يستخدم أشور لكي يُعلِّم الأُمم عن حماقة القوّة والجبروت الأرضيَّين.

قُضبانِهِ. ١٤لكيلا ترتَفِعَ شَجَرَةٌ مّا وهي علَى المياهِ لقامَتِها، ولا تجعَلُ فرعَها بَينَ الغُيومِ، ولا تقومُ بَلّوطاتُها في ارتفاعِها كُلُّ شارِبَةٍ ماءً، لأنَّها قد أُسلِمَتْ جميعًا إلَى الموتِ[ص]، إلَى الأرضِ السُّفلَى[ض]، في وسطِ بَني آدَمَ مع الهابِطينَ في الجُبِّ. ١٥هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: في يومِ نُزولِهِ إلَى الهاويَةِ[ط] أقَمتُ نَوحًا. كسَوتُ علَيهِ الغَمرَ، ومَنَعتُ أنهارَهُ، وفنِيَتِ المياهُ الكَثيرَةُ، وأحزَنتُ لُبنانَ علَيهِ، وكُلُّ أشجارِ الحَقلِ ذَبُلَتْ علَيهِ. ١٦مِنْ صوتِ سُقوطِهِ أرجَفتُ الأُمَمَ[ظ] عِندَ إنزالي إيّاهُ إلَى الهاويَةِ مع الهابِطينَ في الجُبِّ[ع]، فتتعَزَّى في الأرضِ السُّفلَى[غ] كُلُّ أشجارِ عَدنٍ[ف]، مُختارُ لُبنانَ وخيارُهُ كُلُّ شارِبَةٍ ماءً. ١٧هُمْ أيضًا نَزَلوا إلَى الهاويَةِ معهُ، إلَى القَتلَى بالسَّيفِ، وزَرعُهُ السّاكِنونَ تحتَ ظِلِّهِ في وسطِ الأُمَمِ[ق]. ١٨مَنْ أشبَهتَ في المَجدِ والعَظَمَةِ هكذا بَينَ أشجارِ عَدنٍ[ك]؟ ستُحدَرُ مع أشجارِ عَدنٍ إلَى الأرضِ السُّفلَى، وتضطَجِعُ بَينَ الغُلفِ مع المَقتولينَ بالسَّيفِ[ل]. هذا فِرعَونُ وكُلُّ جُمهورِهِ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

رثاء فرعون

٣٢ ١وكانَ في السَّنَةِ الثّانيَةِ عشَرَةَ، في الشَّهرِ الثّاني عشَرَ[أ]، في أوَّلِ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الرَّبِّ صارَ إلَيَّ قائلًا: ٢«يا ابنَ آدَمَ، ارفَعْ مَرثاةً علَى فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ[ب] وقُلْ لهُ: أشبَهتَ شِبلَ الأُمَمِ[ت] وأنتَ نَظيرُ تِمساحٍ في البِحارِ[ث]. اندَفَقتَ بأنهارِكَ[ج]، وكدَّرتَ الماءَ برِجلَيكَ، وعَكَّرتَ أنهارَهُمْ[ح]. ٣هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنّي أبسُطُ علَيكَ شَبَكَتي مع جَماعَةِ شُعوبٍ كثيرَةٍ[خ]، وهُم يُصعِدونَكَ في مِجزَفَتي. ٤وأترُكُكَ علَى الأرضِ[د]، وأطرَحُكَ علَى وجهِ الحَقلِ، وأُقِرُّ علَيكَ كُلَّ طُيورِ السَّماءِ[ذ]، وأُشبِعُ مِنكَ وُحوشَ الأرضِ كُلِّها. ٥وأُلقي لَحمَكَ علَى الجِبالِ[ر]، وأملأُ الأودِيَةَ مِنْ جيَفِكَ. ٦وأُسقي أرضَ فَيَضانِكَ مِنْ دَمِكَ إلَى الجِبالِ، وتمتَلِئُ مِنكَ الآفاقُ. ٧وعِندَ إطفائي إيّاكَ أحجُبُ السماواتِ[ز]، وأُظلِمُ نُجومَها، وأُغشي الشمسَ بسَحابٍ، والقَمَرُ لا يُضيءُ ضَوءَهُ. ٨وأُظلِمُ فوقَكَ كُلَّ أنوارِ السَّماءِ المُنيرَةِ، وأجعَلُ الظُّلمَةَ علَى أرضِكَ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩وأغُمُّ قُلوبَ شُعوبٍ كثيرينَ عِندَ إتياني بكَسرِكَ بَينَ الأُمَمِ في أراضٍ لم تعرِفها. ١٠وأُحَيِّرُ مِنكَ شُعوبًا كثيرينَ، مُلوكُهُمْ يَقشَعِرّونَ علَيكَ اقشِعرارًا عندما أخطِرُ بسَيفي قُدّامَ وُجوهِهِمْ، فيَرجِفونَ كُلَّ لَحظَةٍ[س]، كُلُّ واحِدٍ علَى نَفسِهِ في يومِ سُقوطِكَ.

١١«لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ[ش]: سَيفُ مَلِكِ بابِلَ يأتي علَيكَ. ١٢بسُيوفِ الجَبابِرَةِ أُسقِطُ جُمهورَكَ. كُلُّهُمْ عُتاةُ الأُمَمِ[ص]، فيَسلُبونَ كِبرياءَ مِصرَ[ض]، ويَهلِكُ كُلُّ جُمهورِها. ١٣وأُبيدُ جميعَ بَهائمِها عن المياهِ الكَثيرَةِ، فلا تُكَدِّرُها مِنْ بَعدُ رِجلُ إنسانٍ[ط]، ولا تُعَكِّرُها أظلافُ بَهيمَةٍ. ١٤حينَئذٍ أُنضِبُ مياهَهُمْ وأُجري أنهارَهُمْ كالزَّيتِ،

١٤ [ص] مز ٨٢: ٧؛ [ض] حز ٣٢: ١٨
١٥ [ط] حز ٣٢: ٢٢ و٢٣
١٦ [ظ] حز ٢٦: ١٥؛ حج ٢: ٧؛ [ع] إش ١٤: ١٥؛ حز ٣٢: ١٨؛ [غ] حز ٣٢: ٣١
[ف] إش ١٤: ٨؛ حب ٢: ١٧؛
١٧ [ق] مرا ٤: ٢٠
١٨ [ك] حز ٣٢: ١٩؛ [ل] إر ٩: ٢٥ و٢٦؛ حز ٢٨: ١٠؛ ٣٢: ١٩ و٢١

الفصل ٣٢
١ [أ] حز ٣١: ١؛ ٣٣: ٢١
٢ [ب] حز ٢٧: ٢؛ [ت] إر ٤: ٧؛ حز ١٩: ٢-٦؛ نح ٢: ١١-١٣؛ [ث] إش ٢٧: ١؛ حز ٢٩: ٣؛ [ج] إر ٤٦: ٧ و٨؛ [ح] حز ٣٤: ١٨
٣ [خ] حز ١٢: ١٣؛ ١٧: ٢٠
٤ [د] حز ٢٩: ٥؛ [ذ] إش ١٨: ٦؛ حز ٣١: ١٣
٥ [ر] حز ٣١: ١٢
٧ [ز] إش ١٣: ١٠؛ يوء ٢: ٣١؛ ٣: ١٥؛ عا ٨: ٩؛ مت ٢٤: ٢٩؛ مر ١٣: ٢٤؛ لو ٢١: ٢٥؛ رؤ ٦: ١٢ و١٣؛ ٨: ١٢
١٠ [س] حز ٢٦: ١٦
١١ [ش] إر ٤٦: ٢٦؛ حز ٣٠: ٤
١٢ [ص] حز ٢٨: ٧؛ ٣٠: ١١؛ ٣١: ١٢؛ [ض] حز ٢٩: ١٩
١٣ [ط] حز ٢٩: ١١

٣١: ١٤-١٦ في الجُبِّ. هنا ينتقل المشهد من الأرض ومن جنَّة الله إلى القبر (رج ٣٢: ١٨)، حيث من جديد، يشير الله إلى خراب أشور وكلِّ مناصريها («كُلُّ أشجار عدن»، «كلُّ شاربةٍ ماءً»).

٣١: ١٨ مَنْ أَشبهتَ...؟ مصرُ، شأنها شأن جميع الأمم العظيمة، بما فيها أشور، سوف يُسقِطها الله.

٣٢: ١ في السنة الثانية عشرة. إنها سنة ٥٨٥ ق م، أي بعد انقضاء ١٢ سنة على سبي يهوذا سنة ٥٩٧ ق م.

٣٢: ٢ أشبهتَ شبلَ الأمم. هذه الصورة تصف قوَّة مصر الفاعلة والقاتلة في تعاملها مع سائر الأمم. وقد كانت أيضًا عنيفة مثل تمساحٍ ضارٍّ (رج ٢٩: ٣).

٣٢: ٣-٦ أَبسُطُ عليكَ شبكتي. سوف يصطاد الله مصر كما تصطاد الشبكةُ الأسد أو التمساح، مستخدمًا لذلك جمهورًا من الأمم (الجنود)، والمصريُّون سيسقطون صرعى، وجثثهم سوف تُتخِم جوارح الطير والوحوش الضارية، كما أنَّ دماءهم ستروي التراب وتصبغ المياه.

٣٢: ٧ و٨ عند إطفائي إياك. يُرجَّح أنَّ المقصود هنا هو فرعون الَّذي أُطفِئَت حياته وقوَّته، حتى إنَّ سائر قوَّاده وشعبه الَّذين كانوا يتنعَّمون بنوره قد غرقوا في الظلام.

٣٢: ١١ و١٢ سيف مَلِك بابل. ثمّة تعريف بالمحتلِّ، لا يرقى إليه الشكُّ كما في ٣٠: ١٠، حيث نبوخذناصر يُسمَّى فعلاً باسمه (رج ٢١: ١٩؛ ٢٩: ١٩؛ إر ٤٦: ٢٦).

٣٢: ١٣ و١٤ سوف تكون مياه النِّيل وكلِّ فروعه صافيةً، تنساب برقَّةٍ إذ لن يكون ثمّة إنسان أو حيوان يُعكِر وحُولَها. وبما أنَّ هذا النهر كان محور الحياة، فإنَّ ما تقدَّم من كلام يُصوِّر الخراب بصورة واضحة.

يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [15]حينَ أجعلُ أرضَ مِصرَ خَرابًا، وتخلو الأرضُ مِنْ مِلئِها. عِندَ ضَربي جميعَ سُكّانِها يَعلمونَ أنّي أنا الربُّ[ظ]. [16]هذهِ مَرثاةٌ يَرثونَ بها[ع]. بَناتُ الأُمَمِ ترثو بها. علَى مِصرَ وعلَى كُلِّ جُمهورِها ترثو بها، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

[17]وكانَ في السَّنَةِ الثّانيَةِ عشرَةَ، في الخامِسِ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، أنَّ كلامَ الربِّ كانَ إلَيَّ[غ] قائلاً: [18]«يا ابنَ آدَمَ، ولوِلْ علَى جُمهورِ مِصرَ، وأحدِرهُ هو وبَناتِ الأُمَمِ العظيمَةِ إلَى الأرضِ السُّفلَى[ف] مع الهابِطينَ في الجُبِّ. [19]مِمَّنْ نَعِمتَ أكثَرَ[ق]؟ انزِلْ واضطَجِعْ مع الغُلفِ[ك]. [20]يَسقُطونَ في وسطِ القَتلَى بالسَّيفِ. قد أُسلِمَ السَّيفُ. أُمسِكوها مع كُلِّ جُمهورِها[ل]. [21]يُكَلِّمُهُ أقوياءُ الجَبابِرَةِ مِنْ وسطِ الهاويَةِ مع أعوانِهِ[م]. قد نَزَلوا، اضطَجَعوا غُلفًا قَتلَى بالسَّيفِ[ن]. [22]هناكَ أشّورُ[هـ] وكُلُّ جَماعَتِها. قُبورُهُ مِنْ حَولِهِ. كُلُّهُمْ قَتلَى ساقِطونَ بالسَّيفِ. [23]الّذينَ جُعِلَتْ قُبورُهُمْ في أسافِلِ الجُبِّ[و]، وجَماعَتُها حَولَ قَبرِها، كُلُّهُمْ قَتلَى ساقِطونَ بالسَّيفِ، الّذينَ جَعَلوا رُعبًا في أرضِ الأحياءِ[ي]. [24]هناكَ عيلامُ وكُلُّ جُمهورِها[أ] حَولَ قَبرِها، كُلُّهُمْ قَتلَى ساقِطونَ بالسَّيفِ، الّذينَ هَبَطوا غُلفًا إلَى الأرضِ السُّفلَى[ب]، الّذينَ جَعَلوا رُعبَهُمْ في أرضِ الأحياءِ[ت]. فحَمَلوا خِزيَهُمْ مع الهابِطينَ في الجُبِّ. [25]قد جَعَلوا لها مَضجَعًا بَينَ القَتلَى[ث]، مع كُلِّ جُمهورِها. حَولَهُ قُبورُهُمْ كُلُّهُمْ غُلفٌ قَتلَى بالسَّيفِ، مع أنَّهُ قد جُعِلَ رُعبُهُمْ في أرضِ الأحياءِ. قد حَمَلوا خِزيَهُمْ مع الهابِطينَ في الجُبِّ. قد جُعِلَ في وسطِ القَتلَى. [26]هناكَ ماشِكُ وتوبالُ وكُلُّ جُمهورِها[ج]، حَولَهُ قُبورُها. كُلُّهُمْ غُلفٌ قَتلَى بالسَّيفِ[ح]، مع أنهُم جَعَلوا رُعبَهُمْ في أرضِ الأحياءِ. [27]ولا يَضطَجِعونَ مع الجَبابِرَةِ السّاقِطينَ مِنَ الغُلفِ[خ] النّازِلينَ إلَى الهاويَةِ بأدَواتِ حَربِهِمْ، وقد وُضِعَتْ سُيوفُهُمْ تحتَ رؤوسِهِمْ، فتكونُ آثامُهُمْ علَى عِظامِهِمْ مع أنهُم رُعبُ الجَبابِرَةِ في أرضِ الأحياءِ. [28]أمّا أنتَ ففي وسطِ الغُلفِ تنكَسِرُ وتضطَجِعُ مع القَتلَى بالسَّيفِ. [29]هناكَ أدومُ ومُلوكُها وكُلُّ رؤَسائِها[د] الّذينَ مع جَبَروتِهِمْ قد أُلقوا مع القَتلَى بالسَّيفِ، فيَضطَجِعونَ مع الغُلفِ ومع الهابِطينَ في الجُبِّ. [30]هناكَ أُمَراءُ الشِّمالِ كُلُّهُمْ[ذ] وجميعُ الصَّيدونيّينَ[ر] الهابِطينَ مع القَتلَى برُعبِهِمْ، خَزوا مِنْ جَبَروتِهِمْ واضطَجَعوا غُلفًا مع قَتلَى السَّيفِ، وحَمَلوا خِزيَهُمْ مع الهابِطينَ إلَى الجُبِّ. [31]يَراهُمْ فِرعَونُ ويتَعَزَّى عن كُلِّ جُمهورِهِ[ز]. قَتلَى بالسَّيفِ فِرعَونُ وكُلُّ جُمهورِهِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [32]لأنّي جَعَلتُ رُعبَهُ في أرضِ الأحياءِ، فيُضجَعُ بَينَ الغُلفِ مع قَتلَى السَّيفِ، فِرعَونُ وكُلُّ جُمهورِهِ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

١٥ ظ خر ٧: ٥؛ ١٤: ٤ و١٨؛ مز ٩: ١٦؛ حز ٦: ٧
١٦ ع ٢صم ١: ١٧؛ ٢أي ٣٥: ٢٥؛ إر ٩: ١٧؛ حز ٢٦: ١٧
١٧ غ حز ٣٢: ١؛ ٣٣: ٢١
١٨ ف حز ٢٦: ٢٠؛ ٣١: ١٤
١٩ ق إر ٩: ٢٥ و٢٦؛ حز ٣١: ٢ و١٨؛ ك حز ٢٨: ١٠
٢٠ ل مز ٢٨: ٣
٢١ م إش ١: ٣١؛ ١٤: ٩ و١٠؛ حز ٣٢: ٢٧؛ ن حز ٣٢: ١٩ و٢٥
٢٢ هـ حز ٣١: ٣ و١٦
٢٣ و إش ١٤: ١٥؛ ي حز ٣٢: ٢٤-٢٧ و٣٢
٢٤ أ تك ١٠: ٢٢؛ ١٤: ١؛ إش ١١: ١١؛ إر ٢٥: ٢٥؛ ٤٩: ٣٤-٣٩؛ ب حز ٣٢: ٢١؛ ت حز ٣٢: ٢٣
٢٥ ث مز ١٣٩: ٨
٢٦ ج تك ١٠: ٢؛ حز ٢٧: ١٣؛ ٣٨: ٢ و٣؛ ٣٩: ١؛ ح حز ٣٢: ١٩
٢٧ خ إش ١٤: ١٨ و١٩
٢٩ د إش ٩: ٢٥ و٢٦؛ ٣٤: ٥ و٦؛ إر ٤٩: ٧-٢٢؛ حز ٢٥: ١٢-١٤
٣٠ ذ إر ١: ١٥؛ ٢٥: ٢٦؛ حز ٣٨: ٦ و١٥؛ ٣٩: ٢؛ ر إر ٢٥: ٢٢؛ حز ٢٨: ٢١-٢٣
٣١ ز حز ١٤: ٢٢؛ ٣١: ١٦

١٧:٣٢ في السنة الثانية عشرة: أي ٥٨٥ ق. م، محسوبة من سنة ٥٩٧ ق م.

١٨:٣٢ الأمم العظيمة. كلُّ البلدان الأُخرى الّتي احتُلَّت. **الجُبّ**. الهاوية أو القبر (رج ٣١: ١٤-١٦).

١٩:٣٢-٢١ لقد لَحِقَ النبيُّ بمصر وشعبها إلى ما وراء القبر. فها هو مَلِك مصر، تخاطبه الأمم الأخرى في «الهاوية»، وتوبِّخه بطريقة ساخرة إذ إنه الآن في المستوى نفسه معهم. هذا يُظهِر أنّ ثمّة وجودًا واعيًا، ومصيرًا ثابتًا بعد الموت. رج لو ١٦: ١٩-٣١.

٢٢:٣٢ هناك أشور. تُصوِّر الحياة الأُخرى قتلى عددٍ من الأمم: أشور (ع ٢٢ و٢٣)، وعيلام (ع ٢٤ و٢٥)، وماشك وتوبال (ع ٢٦-٢٨؛ رج ٣٨: ١ و٢ ورج ح هناك)، وأدوم (ع ٢٩ و٣٠). ومع أنّ هؤلاء الساقطين كانوا جبابرة في وقت ما على الأرض، فإنهم الآن يضطجعون مغلوبين ومتساوين في الموت، ومهزومين من الله، ينتظرهم الجحيم الأبديّ (ع ٢١).

٣١:٣٢ و٣٢ يراهم فرعونُ ويتعزّى. إنه بالفعل لَعَزاءٌ غريب، مصدره معرفة فرعون أنه ليس هو وشعبه وحدهم في هذا القَدَر البائس التَّعِس.

حزقيال رقيبًا للشعب

٣٣ [١]وكانَ إليَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، كلِّمْ بَني شَعبِكَ[أ] وقُلْ لهُم: إذا جَلَبتُ السَّيفَ علَى أرضٍ[ب]، فإنْ أخَذَ شَعبُ الأرضِ رَجُلاً مِنْ بَينِهِمْ وجَعَلوهُ رَقيبًا لهُم[ت]، [٣]فإذا رأى السَّيفَ مُقبِلاً علَى الأرضِ نَفَخَ في البوقِ وحَذَّرَ الشَّعبَ، [٤]وسَمِعَ السّامِعُ صوتَ البوقِ ولم يتَحَذَّرْ[ث]، فجاءَ السَّيفُ وأخَذَهُ، فدَمُهُ يكونُ علَى رأسِهِ[ج]. [٥]سَمِعَ صوتَ البوقِ ولم يتَحَذَّرْ، فدَمُهُ يكونُ علَى نَفسِهِ. لو تحَذَّرَ لَخَلَّصَ نَفسَهُ. [٦]فإنْ رأى الرَّقيبُ السَّيفَ مُقبِلاً ولم يَنفُخْ في البوقِ ولم يتَحَذَّرِ الشَّعبُ، فجاءَ السَّيفُ وأخَذَ نَفسًا مِنهُمْ، فهو قد أُخِذَ بذَنبِهِ[ح]، أمّا دَمُهُ فمِنْ يَدِ الرَّقيبِ أطلُبُهُ.

[٧]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ[خ]، فقد جَعَلتُكَ رَقيبًا لبَيتِ إسرائيلَ، فتسمَعُ الكلامَ مِنْ فمي، وتُحَذِّرُهُمْ مِنْ قِبَلي. [٨]إذا قُلتُ للشِّرّيرِ: يا شِرّيرُ موتًا تموتُ. فإنْ لم تتكلَّمْ لتُحَذِّرَ الشِّرّيرَ مِنْ طريقِهِ، فذلكَ الشِّرّيرُ يَموتُ بذَنبِهِ، أمّا دَمُهُ فمِنْ يَدِكَ أطلُبُهُ. [٩]وإنْ حَذَّرتَ الشِّرّيرَ مِنْ طريقِهِ ليَرجِعَ عنهُ، ولم يَرجِعْ عن طريقِهِ، فهو يَموتُ بذَنبِهِ. أمّا أنتَ فقد خَلَّصتَ نَفسَكَ. [١٠]وأنتَ يا ابنَ آدَمَ فكلِّمْ بَيتَ إسرائيلَ وقُلْ: أنتُم تتَكلَّمونَ هكذا قائلينَ: إنَّ مَعاصيَنا وخطايانا علَينا، وبِها نَحنُ فانونَ[د]، فكيفَ نَحيا[ذ]؟ [١١]قُلْ لهُم: حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنّي لا أُسَرُّ بموتِ الشِّرّيرِ[ر]، بل بأنْ يَرجِعَ الشِّرّيرُ عن طريقِهِ ويَحيا[ز]. اِرجِعوا، ارجِعوا عن طُرُقِكُمُ الرَّديئَةِ! فلماذا تموتونَ يا بَيتَ إسرائيلَ[س]؟ [١٢]وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، قُلْ لبَني شَعبِكَ: إنَّ برَّ البارِّ لا يُنَجّيهِ في يومِ مَعصيَتِهِ[ش]،

الفصل ٣٣
٢ [أ]حز ٣:١١؛ [ب]حز ١٤:١٧؛ [ت]٢صم ١٨:٢٤ و٢٥؛ ٢مل ٩:١٧؛ هو ٩:٨
٤ [ث]٢أي ٢٥:١٦؛ إر ٦:١٧؛ زك ١:٤؛ [ج]حز ١٨:١٣؛ ٣٥:٩؛ (أع ١٨:٦)
٦ [ح]حز ٣٣:٨
٧ [خ]إش ٦٢:٦؛ حز ٣:١٧-٢١
١٠ [د]لا ٢٦:٣٩؛ حز ٢٤:٢٣؛ [ذ]إش ٤٩:١٤؛ حز ٣٧:١١
١١ [ر](٢صم ١٤:١٤؛ مرا ٣:٣٣)؛ حز ١٨:٢٣ و٣٢؛ هو ١١:٨؛ (٢بط ٣:٩)؛ [ز]حز ١٨:٢١ و٣٠؛ (هو ١٤:١ و٤؛ أع ٣:١٩)؛ [س](إش ٥٥:٦ و٧)؛ إر ٣:٢٢؛ حز ١٨:٣٠ و٣١؛ هو ١٤:١؛ (أع ٣:١٩) **١٢** [ش]حز ٣:٢٠؛ ١٨:٢٤ و٢٦؛

٣٣:١-٣٣ وكان إليَّ كلام الربّ. هذا الأصحاح هو تحوُّلٌ من دينونات الله على أورشليم والأمم (ف ١-٣٢)، إلى مستقبل بني إسرائيل البهيّ، حين يُرجِعهم الله إلى أرضهم (ف ٣٤-٤٨). كما يُقدِّم هذا الأصحاح إرشادات الله للتوبة على صعيد الأمّة، الأمر الّذي يشكّل مقدِّمةً للنبوّات الّتي تتناول التعزية والخلاص الآتيين (ف ٣٤-٣٩).

٣٣:٢-٢٠ كَلِّمْ بني شعبكَ. كان هذا بمثابة تحضير لأذهان المسبيّين لكي يروا الكارثة الرهيبة الّتي حلَّت بأورشليم نتيجة إجراءٍ عادلٍ من الله (رج ١٤:٢١-٢٣). فهو تعالى كان قد حذَّرهم بأمانة، لكنهم لم يُعيروه اهتمامًا. وكان حزقيال قد مُنِع من التكلُّم إلى شعبه من ٢٤:٢٦ و٢٧ إلى حين سقوط أورشليم. في أثناء ذلك كان يتكلّم إلى الأمم الغريبة (ف ٢٥-٣٢).

٣٣:٢-٩ رقيبًا. إنّ رجالاً أمثال إرميا وحزقيال (رج ٣:١٦-٢١) هم بمثابة رقباء روحيِّين (٣٣:٧-٩) يُحذِّرون من أنّ الله سوف يجلب السيف على شعبه، وبهذا تكون للشعب فرصة ليستعدُّوا ويخلصوا. وأساس هذا التشبيه هو العادة الّتي كانت تقضي بوضع حرَّاسٍ على أسوار المدينة لكي يرصدوا اقتراب الخطر ثمّ يبوِّقوا محذِّرين. طلبًا لمعرفة عمل الرقيب، رج ٢ صم ١٨:٢٤ و٢٥؛ ٢مل ١٩:١٧؛ إر ٤:٥؛ ٦:١؛ هو ٨:١؛ عا ٣:٦؛ حب ٢:١.

٣٣:٤ فدمُه يكون على رأسه. ما إن يقوم الرقيب بواجبه ويُنذر، حتى تنتقل المسؤولية إلى كلٍّ واحد. رج ح ف ١٨، حيث كلُّ إنسان هو مسؤول عن تجاوبه الشخصيّ مع تحذيرات الله، إمّا للموت والدينونة، وإمّا للحياة كَمَن تنبَّه وتابَ. ولقد كان حزقيال «رقيبًا» أمينًا ومطيعًا إلى حدٍّ بعيد.

٣٣:٨ و٩ دمه... أطلبه. لن يدان النبيُّ الّذي ينطق بالتحذير للتوبة عن الخطيّة (ع ٩)، أمّا الّذي يُحجِم عن إيصال الرسالة، فسوف يعطي حسابًا (ع ٨). تلك إشارة إلى عدم أمانة النبيّ، والّتي حُمِّل لأجلها مسؤوليةً، وكان نصيبه التأديب من الله. (رج ح ف ١٨ وأع ٢٠:٢٦).

٣٣:١٠ و١١ فكيف نحيا؟ لقد حاجَّ بنو إسرائيل أنهم إن كانوا لا محالة عُرضَةً للدينونة والموت، فهم إذًا في وضع يائس، ولا مستقبل لهم. وقد أجاب الله أنه ليست مسرَّته في رؤية الأشرار يموتون بسبب الخطيّة، بل يريد لهم أن يتوبوا ويحيوا (رج ٢ بط ٣:٩). فالردُّ الإلهيُّ على سؤال الإنسان هو «توبوا واخلصوا» (رج ١٨:٢٣ و٣٠-٣٢). ثمّة ائتلاف هنا بين رحمة الله ومطالب قداسته. فالتوبة والغفران هما للجميع.

٣٣:١٢-٢٠ رج ح ١٨:١٩-٢٩. ثمّة هنا واحدٌ من المبادئ الأساسيّة في تعامل الله مع شعبه: الدينونة هي على أساس الإيمان الشخصيّ والسلوك. ولا يدور النقاش هنا حول الخلاص الأبديّ والموت الأبديّ، بل حول الموت الجسديّ كعقاب على الخطيّة، والّذي ليست نتيجته بالنسبة إلى المؤمن، موتًا أبديًّا. والسلوك المستقيم بحسب ع ١٥، لا ينطبق إلّا على المؤمن الحقيقيّ الّذي أمانته هي من كلّ القلب. فالمسألة هنا ليست تحديد هويّة المؤمن الحقيقيّ بالله، بل هي مسألة السلوك الّذي يُسبِّب الموت الجسديّ. وأمّا بالنسبة إلى عابدي الأصنام المرتدِّين، فإنّ الموت الجسديّ يؤدّي إلى الموت الأبديّ. لكنّ المؤمنين الّذين يحبُّون الإله الحقيقيّ، فخطيَّتهم تؤدّي إلى العقاب الجسديّ فحسب (رج ١كو ١١:٢٨-٣١؛ ١يو ٥:١٦ و١٧). فالكلمتان: «بارّ» و«شرِّير»، هما تعبيران يصفان السلوك وليس حالة الإنسان أمام الله. أمّا المقصود فليس «برُّ الله» كما توضحه حالة إبراهيم (تك ١٥:٦؛ رو ٤:٣-٥)، بل المقصود أعمال الإنسان (ع ١٥-١٩).

والشِّرِّيرُ لا يَعثُرُ بشَرِّهِ في يومِ رُجوعِهِ عن شَرِّهِ[ص]. ولا يستطيعُ البارُّ أنْ يَحيا ببِرِّهِ في يومِ خَطيَّتِهِ. [١٣]إذا قُلتُ للبارِّ: حياةً تحيا. فاتَّكلَ هو علَى برِّهِ وأثِمَ[ض]، فبِرُّهُ كُلُّهُ لا يُذكَرُ، بل بإثمِهِ الّذي فعَلهُ يَموتُ. [١٤]وإذا قُلتُ للشِّرِّيرِ[ط]: موتًا تموتُ. فإنْ رَجَعَ عن خَطيَّتِهِ وعَمِلَ بالعَدلِ والحَقِّ، [١٥]إنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهنَ[ظ] وعَوَّضَ عن المُغتَصَبِ[ع]، وسَلكَ في فرائضِ الحياةِ بلا عَمَلِ إثمٍ[غ]، فإنَّهُ حياةً يَحيا. لا يَموتُ. [١٦]كُلُّ خَطيَّتِهِ الّتي أخطأ بها لا تُذكَرُ علَيهِ[ف]. عَمِلَ بالعَدلِ والحَقِّ فيَحيا حياةً. [١٧]وأبناءُ شَعبِكَ يقولونَ[ق]: لَيسَتْ طَريقُ الرَّبِّ مُستَويَةً. بل هُم طَريقُهُمْ غَيرُ مُستَويَةٍ! [١٨]عِندَ رُجوعِ البارِّ عن برِّهِ[ك] وعِندَ عَمَلِهِ إثمًا فإنَّهُ يَموتُ بهِ. [١٩]وعِندَ رُجوعِ الشِّرِّيرِ عن شَرِّهِ وعِندَ عَمَلِهِ بالعَدلِ والحَقِّ، فإنَّهُ يَحيا بهِما. [٢٠]وأنتُمْ تقولونَ: إنَّ طريقَ الرَّبِّ غَيرُ مُستَويَةٍ[ل]. إنِّي أحكُمُ علَى كُلِّ واحِدٍ مِنكُمْ كطُرُقِهِ يا بَيتَ إسرائيلَ».

تفسير سقوط إسرائيل

[٢١]وكانَ في السَّنَةِ الثّانيَةِ عشرَةَ مِنْ سبيِنا[م]، في الشَّهرِ العاشِرِ، في الخامِسِ مِنَ الشَّهرِ، أنَّهُ جاءَ إلَيَّ مُنفَلِتٌ مِنْ أورُشَليمَ[ن]، فقالَ: «قد ضُرِبَتِ المدينةُ»[هـ]. [٢٢]وكانَتْ يَدُ الرَّبِّ علَيَّ مساءً قَبلَ مَجيءِ المُنفَلِتِ[و]، وفَتَحَتْ فمي[ي] حتَّى جاءَ إلَيَّ صباحًا، فانفَتَحَ فمي ولم أكُنْ بَعدُ أبكَمَ. [٢٣]فكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢٤]«يا ابنَ آدَمَ، إنَّ السّاكِنينَ[أ] في هذِهِ الخِرَبِ[ب] في أرضِ إسرائيلَ يتَكلَّمونَ قائلينَ: إنَّ إبراهيمَ كانَ واحِدًا[ت] وقد وَرِثَ الأرضَ، ونَحنُ كثيرونَ[ث]، لنا أُعطيَتِ الأرضُ ميراثًا[ج]. [٢٥]لذلكَ قُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تأكُلونَ بالدَّمِ[ح] وترفَعونَ أعيُنَكُم إلَى أصنامِكُمْ[خ] وتسفِكونَ الدَّمَ[د]، أفَترِثونَ الأرضَ؟ [٢٦]وقَفتُمْ علَى سيفِكُمْ، فعَلتُمُ الرِّجسَ، وكُلٌّ مِنكُمْ نَجَّسَ امرأةَ صاحِبِهِ[ذ]، أفَترِثونَ الأرضَ؟ [٢٧]قُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أنا، إنَّ الّذينَ في الخِرَبِ يَسقُطونَ بالسَّيفِ[ز]، والّذي هو علَى وجهِ الحَقلِ أبذِلُهُ للوَحشِ مأكلاً[س]، والّذينَ في الحُصونِ وفي المَغايِرِ يَموتونَ بالوَبإ[ش]. [٢٨]فأجعَلُ الأرضَ خَرِبَةً مُقفِرَةً[ص]، وتبطُلُ كِبرياءُ عِزَّتِها[ض]، وتخرَبُ جِبالُ إسرائيلَ بلا عابِرٍ[ط]. [٢٩]فيَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ حينَ أجعَلُ الأرضَ خَرِبَةً مُقفِرَةً علَى كُلِّ رَجاساتِهِم الّتي فعَلوها.

[٣٠]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فإنَّ بَني شَعبِكَ يتَكلَّمونَ علَيكَ بجانِبِ الجُدرانِ، وفي أبوابِ البُيوتِ، ويتَكلَّمُ الواحِدُ مع الآخَرِ[ظ]، الرَّجُلُ مع أخيهِ قائلينَ: هَلُمَّ اسمَعوا ما هو الكَلامُ الخارِجُ مِنْ عِندِ الرَّبِّ! [٣١]ويأتونَ إلَيكَ كما يأتي الشَّعبُ[ع]، ويَجلِسونَ أمامَكَ كشَعبي[غ]،

١٢ [ص](٢أي ٧:١٤)؛ حز ٨:٢١؛ ٣٣:١٩ **١٣** [ض]حز ٣:٢٠؛ ١٨:٢٤ **١٤** [ط](إش ٥٥:٧)؛ إر ١٨:٧ و٨؛ حز ٣:١٨ و١٩؛ ١٨:٢٧؛ هو ١٤:١ و٤ **١٥** [ظ]حز ١٨:٧؛ [ع]خر ٢٢:١-٤؛ لا ٦:٢ و٤ و٥؛ عد ٥:٦ و٧؛ لو ١٩:٨؛ [غ]لا ١٨:٥؛ مز ١١٩:٥٩؛ ١٤٣:٨؛ حز ٢٠:١١ و١٣ و٢١ **١٦** [ف](إش ١:١٨؛ ٤٣:٢٥)؛ حز ١٨:٢٢ **١٧** [ق]حز ١٨:٢٥ و٢٩ **١٨** [ك]حز ١٨:٢٦ **٢٠** [ل]حز ١٨:٢٥ و٢٩ **٢١** [م]حز ١:٢؛ [ن]حز ٢٤:٢٦؛ [هـ]٢مل ٢٥:٤ **٢٢** [و]حز ١:٣؛ ٨:١؛ ٣٧:١؛ [ي]حز ٢٤:٢٧ **٢٤** [أ]حز ٣٤:٢؛ [ب]حز ٣٦:٤؛ [ت]إش ٥١:٢؛ [ث](أع ٧:٥؛ رو ٤:١٢)؛ مي ٣:١١؛ (مت ٣:٩؛ يو ٨:٣٩)؛ [ج]حز ١١:١٥ **٢٥** [ح]تك ٩:٤؛ لا ٣:١٧؛ ٧:٢٦؛ ١٧:١٠-١٤؛ ١٩:٢٦؛ تث ١٢:١٦ و٢٣؛ ١٥:٢٣؛ [خ]حز ١٨:٦؛ [د]حز ٢٢:٦ و٩؛ [ذ]تث ٢٩:٢٨ **٢٦** [ذ]حز ١٨:٦؛ ٢٢:١١ **٢٧** [ز]حز ٣٣:٢٤؛ [س]حز ٣٩:٤؛ [ش]قض ٦:٢؛ ١صم ١٣:٦؛ إش ٢:١٩ **٢٨** [ص]إر ٤٤:٢ و٦ و٢٢؛ حز ٣٦:٣٤ و٣٥؛ [ض]حز ٧:٢٤؛ ٢٤:٢١؛ [ط]حز ٦:٢ و٣ و٦ **٣٠** [ظ]إش ٢٩:١٣؛ حز ١٤:٣؛ ٢٠:٣ و٣١ **٣١** [ع]حز ١٤:١؛ [غ]حز ٨:١؛

٣٣:١٧ و٢٠ ليست... مستوية. إنهم يلومون الله على مصائبهم، بينما هم في الواقع، يدانون بسبب خطاياهم.

٣٣:٢١ «قد ضُرِبتِ المدينة». حَدَثَ أنّ لاجئًا (أو لاجئين لأنّ الاسم العبريَّ يحتمل صيغة الجمع أيضًا) استطاع أن يفرَّ من أورشليم ليصل إلى حزقيال في الثامن من كانون الثاني، سنة ٥٨٥ ق م، وفي حوزته تقرير. وكان ذلك تقريبًا بعد ستة أشهر من سقوط المدينة في ١٨ تموز سنة ٥٨٦ (إر ٣٩:١ و٢؛ ٥٢:٥-٧). بَيدَ أنّ حزقيال ٢٤:١ و٢ و٣٣:٢١ يُسَجِّلُ فترةَ ٣٦ شهرًا من بدء الحصار في ١٥ كانون الثاني سنة ٥٨٨ إلى حين وصول التقرير في ٣٣:٢١.

٣٣:٢٢ وفتحتُ فمي. كان الله يتحكّم بفم حزقيال (رج ح ٣:٢٦ و٢٧).

٣٣:٢٣-٢٩ ليس ثمة تاريخ مرتبط بالنبوّات من ٣٣:٢٣-٣٩:٢٩، لكنّ الرسالة الأولى بعد سقوط أورشليم كانت توبيخًا لبني إسرائيل بسبب اتّكالهم على البشر. وكانت هذه النبوّة ضدّ البقيَّة من يهوذا الّذين ظلّوا في أرض الموعد بعد سقوط أورشليم. وقد حذّر حزقيال الناجين من أنّ مزيدًا من الدينونة سوف يأتي عليهم إن لم يطيعوا الله. واستنادًا إلى فكر غريب راودهم، مفاده أنه إذا كان الله قد أعطى الأرض لإبراهيم عندما كان رجلًا واحدًا فقط، فمن المؤكّد أنّ الأرض ستكون مضمونة لهم لأنهم كثرة؛ وهو ادّعاءٌ يعتمد الكميَّة لا النوعيَّة (ع ٢٤). لكنّ الدينونة آتية إن كانوا سيرفضون الله ثانية (ع ٢٥-٢٩).

٣٣:٣٠-٣٣ كانت هذه رسالة إلى أهل السبي الّذين لم تكن لهم نيّة أن يطيعوا رسائل النبيّ. مالوا إلى الإصغاء، لكنهم لم يطبّقوا كلمات النبيّ. وفي النهاية علموا، ومن خلال مرارة الاختبار، أنه كلّمهم بالحقّ الإلهيّ. فقد قدّر الشعب بلاغة حزقيال، لكنّهم لم يُقدِّروا حقيقة رسالته.

ويَسمَعونَ كلامَكَ[ف] ولا يَعمَلونَ بهِ، لأنَّهُم بأفواهِهِمْ يُظهِرونَ أشواقًا[ق] وقَلبُهُمْ ذاهِبٌ وراءَ كسبِهِمْ[ك]. [٣٢]وها أنتَ لهُم كشِعرِ أشواقٍ لجَميلِ الصَّوتِ يُحسِنُ العَزفَ، فيَسمَعونَ كلامَكَ ولا يَعمَلونَ بهِ[ل]. [٣٣]وإذا جاءَ هذا[م]، لأنَّهُ يأتي، فيَعلَمونَ أنَّ نَبيًّا كانَ في وسطِهِمْ»[ن].

رعاة إسرائيل

٣٤ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، تنَبَّأْ علَى رُعاةِ إسرائيلَ، تنَبَّأْ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ للرُّعاةِ: ويلٌ لرُعاةِ إسرائيلَ الّذينَ كانوا يَرعَونَ أنفُسَهُمْ[أ]. ألا يَرعَى الرُّعاةُ الغَنَمَ؟ [٣]تأكُلونَ الشَّحمَ، وتلبَسونَ الصّوفَ[ب] وتذبَحونَ السَّمينَ[ت]، ولا ترعَونَ الغَنَمَ. [٤]المَريضُ لم تُقَوّوهُ[ث]، والمَجروحُ لم تعصِبوهُ، والمَكسورُ لم تجبُروهُ، والمَطرودُ لم تستَردّوهُ، والضّالُّ لم تطلُبوهُ[ج]، بل بشِدَّةٍ وبعُنفٍ تسَلَّطتُمْ علَيهِمْ[ح]. [٥]فتَشَتَّتَتْ[خ] بلا راعٍ[د] وصارَتْ مأكَلاً لجميعِ وُحوشِ الحَقلِ[ذ]، وتشَتَّتَتْ. [٦]ضَلَّتْ غَنَمي في كُلِّ الجِبالِ[ر]، وعلَى كُلِّ تلٍّ عالٍ، وعلَى كُلِّ وجهِ الأرضِ. تشَتَّتَتْ غَنَمي ولم يَكُنْ مَنْ يَسألُ أو يُفَتِّشُ.

[٧]«فلذلكَ أيُّها الرُّعاةُ اسمَعوا كلامَ الربِّ: [٨]حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، مِنْ حَيثُ إنَّ غَنَمي صارَتْ غَنيمَةً وصارَتْ غَنَمي مأكَلاً لكُلِّ وحشِ الحَقلِ[ز]، إذ لم يَكُنْ راعٍ ولا سألَ رُعاتي عن غَنَمي[س]، ورَعَى الرُّعاةُ أنفُسَهُمْ ولم يَرعَوا غَنَمي، [٩]فلذلكَ أيُّها الرُّعاةُ اسمَعوا كلامَ الربِّ: [١٠]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا علَى الرُّعاةِ[ش] وأطلُبُ غَنَمي مِنْ يَدِهِمْ[ص]، وأكُفُّهُمْ عن رَعيِ الغَنَمِ، ولا يَرعَى الرُّعاةُ أنفُسَهُمْ بَعدُ[ض]، فأُخَلِّصُ غَنَمي مِنْ أفواهِهِمْ[ط] فلا تكونُ لهُم مأكَلاً. [١١]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا أسألُ عن غَنَمي وأفتَقِدُها. [١٢]كما يَفتَقِدُ الرّاعي قَطيعَهُ يومَ يكونُ في وسطِ غَنَمِهِ المُشَتَّتَةِ[ظ]، هكذا أفتَقِدُ غَنَمي وأُخَلِّصُها مِنْ جميعِ الأماكِنِ الّتي تشَتَّتَتْ إليها في يومِ الغَيمِ والضَّبابِ[ع]. [١٣]وأُخرِجُها مِنَ الشُّعوبِ وأجمَعُها مِنَ الأراضي[غ]، وآتي بها إلَى أرضِها وأرعاها علَى جِبالِ إسرائيلَ وفي الأوديَةِ وفي جميعِ مَساكِنِ الأرضِ. [١٤]أرعاها في مَرعًى جَيِّدٍ، ويكونُ مَراحُها علَى جِبالِ إسرائيلَ العاليَةِ[ف]. هنالِكَ تربِضُ في مَراحٍ حَسَنٍ[ق]، وفي مَرعًى دَسِمٍ يَرعَونَ علَى جِبالِ إسرائيلَ. [١٥]أنا أرعَى

٣١ ف إش ٥٨:٢؛ ق مز ٧٨:٣٦ و٣٧؛ إش ٢٩:١٣؛ إر ١٢:٢؛ ايو ٣:١٨؛ ك (مت ١٣:٢٢)
٣٢ ل (مت ٧:٢١-٢٨؛ يع ١:٢٢-٢٥)
٣٣ م ١صم ٣:٢٠؛ ن حز ٢:٥

الفصل ٣٤

٢ أ إر ٢٣:١؛ حز ٢٢:٢٥؛ مي ٣:١-٣ و١١؛ زك ١١:١٧
٣ ب إش ٥٦:١١؛ زك ١١:١٦؛ ت حز ٣٣:٢٥ و٢٦؛ مي ٣:١-٣؛ زك ١١:٥
٤ ث زك ١١:١٦؛ ج مت ٩:٣٦؛ ١٠:١٦؛ ١٨:١٢ و١٣؛ لو ١٥:٤؛ ح (١بط ٥:٣)
٥ خ حز ٣٣:٢١؛ د عد ٢٧:١٧؛ ١مل ٢٢:١٧؛ إر ١٠:٢١؛ مت ٩:٣٦؛ مر ٦:٣٤؛ ذ إش ٥٦:٩؛ إر ١٢:٩
٦ ر إر ٤٠:١١ و١٢؛ ٥٠:٦؛ حز ٧:١٦؛ ١بط ٢:٢٥
٨ ز حز ٣٤:٥ و٦؛ س حز ٣٤:٢ و١٠
١٠ ش إر ٢١:١٣؛ ٥٢:٢٤-٢٧؛ حز ٥:٨؛ ١٣:٨؛ زك ١٠:٣؛ ص حز ٣:١٨؛ عب ١٣:١٧؛ ض حز ٣٤:٢ و٨؛ ط مز ٧٢:١٢-١٤؛ حز ١٣:٢٣ **١٢** ظ إر ٣١:١٠؛ ع إر ١٣:١٦؛ حز ٣٠:٣؛ يوء ٢:٢ **١٣** غ إش ٦٥:٩ و١٠؛ إر ٢٣:٣؛ حز ١١:١٧؛ ٢٠:٤١؛ ٢٨:٢٥؛ ٣٦:٢٤؛ ٣٧:٢١ و٢٢ **١٤** ف مز ٢٣:٢؛ ر ٣:١٥؛ (يو ١٠:٩)؛ ق إر ٣٣:١٢

١:٣٤ انطلاقًا من هذا الأصحاح، أصبحت رسائل حزقيال مُعَزِّيةً في معظمها، إذ تتحدث عن نعمة الله وأمانته لمواعيد ميثاقه.

٢:٣٤ تنبَّأ على رعاة إسرائيل. المقصود برعاة إسرائيل رؤساء الشعب وقادته قبل السبي، مثل الملوك والكهنة والأنبياء، أي أولئك الكذبة الّذين أضلّوا القطيع ابتغاءً للربح الشخصيّ (ع ٣ و٤)، بدلًا من إطعامه وإرشاده بالبرّ (كما في ٢٢ :٢٥-٢٨؛ إر ١٤ و٢٣؛ زك ١١). وموقفهم هذا مناقضٌ لموقف الربِّ، الراعي الحقيقيِّ كما في مز ٢٣؛ ٨٠ :١؛ إش ٤٠ :١١؛ إر ٣١ :١٠؛ لو ١٥ :٤ و٥؛ يو ١٠ :١ وما يلي.

٥:٣٤ صارت مأكلًا لجميع وحوش الحقل. الوحوش هي صورة الأمم الّذين جعلوا إسرائيل فريسةً (رج دا ٧ :٣-٧)، مع أنّ الصورة يمكن أن تتضمَّن أيضًا وحوشًا بريّة حقيقيّة، كما في ١٤ :٢١. رج ٣٤ :٢٥ و٢٨ ورج ح هناك.

٩:٣٤ و١٠ لم يكن التهديد هنا مجرَّد كلام أُفرغ من محتواه، إذ تأكَّدت صحّته في قضيّة الملك صدقيّا (رج إر ٥٢ :١٠ و١١).

١١:٣٤ هأنذا أسأل. الله الراعي الحقيقيُّ سيبحث عن خرافه ويجدهم، لكي يرُدَّ بني إسرائيل إلى أرضهم، تمهيدًا للملكوت الّذي يرأسه المسيّا (ع ١٢-١٤).

١٢:٣٤ في يوم الغيم والضباب. يُشير هذا إلى دينونة «يوم الربّ» على إسرائيل (رج إر ٣٠ :٤-٧).

١٢:٣٤-١٤ ثمّة هنا وعدٌ حرفيٌّ بجمع بني إسرائيل وردِّهم إلى أرضهم من شتاتهم في جميع الشعوب. وبما أن التَّشتُّت كان حرفيًّا، فالجمع ينبغي أن يكون حرفيًّا كذلك. فمتى جُمِعوا إلى ملكوت المسيّا، لن يكونوا في حاجةٍ إلى شيء في ما بعد (ع ١٥ و١٦).

١٥:٣٤ و١٦ أنا أرعى غنمي. خلافًا للقادة الّذين انغمسوا في ملذّاتهم الذاتيّة، واستغلّوا الغنم، فإنّ الله سوف يسدُّ حاجات غنمه (شعبه). هذا يذكّرنا بما ورد بكلٍّ وضوح في مز ٢٣، وسوف يتمُّ على يد الراعي الصالح (يو ١٠ :١)، الّذي سيملك باعتباره راعيَ إسرائيل.

غَنَمي وأُربِضُها، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [١٦]وأطلُبُ الضّالَّ، وأستَرِدُّ المَطرودَ[ك]، وأجبِرُ الكَسيرَ، وأعصِبُ الجَريحَ، وأُبيدُ السَّمينَ والقَويَّ[ل]، وأرعاها بعَدلٍ[م]. [١٧]وأنتُمْ يا غَنَمي، فهكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَأنَذا أحكُمُ بَينَ شاةٍ وشاةٍ[ن]، بَينَ كِباشٍ وتُيوسٍ. [١٨]أهو صَغيرٌ عِندَكُمْ أنْ ترعَوا المَرعَى الجَيِّدَ، وبَقيَّةُ مَراعيكُمْ تدوسونَها بأرجُلِكُمْ، وأنْ تشرَبوا مِنَ المياهِ العَميقَةِ، والبَقيَّةُ تُكَدِّرونَها بأقدامِكُمْ؟ [١٩]وغَنَمي ترعَى مِنْ دَوسِ أقدامِكُمْ، وتشرَبُ مِنْ كدَرِ أرجُلِكُمْ!

[٢٠]«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لهُم: هَأنَذا أحكُمُ بَينَ الشّاةِ السَّمينَةِ والشّاةِ المَهزولَةِ[هـ]. [٢١]لأنَّكُمْ بَهَزتُمْ بالجَنبِ والكَتِفِ، ونَطَحتُمُ المَريضَةَ بقُرونِكُمْ حتَّى شَتَّتُّموها إلَى خارِجٍ. [٢٢]فأُخَلِّصُ غَنَمي فلا تكونُ مِنْ بَعدُ غَنيمَةً، وأحكُمُ بَينَ شاةٍ وشاةٍ. [٢٣]وأُقيمُ علَيها راعيًا واحِدًا[و] فيَرعاها عَبدي داوُدُ[ي]، هو يَرعاها وهو يكونُ لها راعيًا. [٢٤]وأنا الربُّ أكونُ لهُم إلهًا[أ] وعَبدي داوُدُ رَئيسًا في وسطِهِمْ[ب]. أنا الربُّ تكَلَّمتُ. [٢٥]وأقطَعُ معهُمْ عَهدَ سلامٍ[ت]، وأنزِعُ الوُحوشَ الرَّديئَةَ مِنَ الأرضِ[ث]، فيَسكُنونَ في البَرِّيَّةِ مُطمَئنِّينَ ويَنامونَ في الوُعورِ[ج]. [٢٦]وأجعَلُهُمْ وما حَولَ أكَمَتي[ح] بَرَكَةً[خ]، وأُنزِلُ علَيهِمِ المَطَرَ في وقتِهِ[د] فتكونُ أمطارَ بَرَكَةٍ[ذ]. [٢٧]وتُعطي شَجَرَةُ الحَقلِ ثَمَرَتَها[ر]، وتُعطي الأرضُ غَلَّتَها، ويكونونَ آمِنينَ في أرضِهِمْ، ويَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ عِندَ تكسيري رُبُطَ نيرِهِمْ[ز]، وإذا أنقَذتُهُمْ مِنْ يَدِ الّذينَ استَعبَدوهُمْ[س]. [٢٨]فلا يكونونَ بَعدُ غَنيمَةً للأُمَمِ، ولا يأكُلُهُمْ وحشُ الأرضِ، بل يَسكُنونَ آمِنينَ[ش] ولا مُخيفٌ. [٢٩]وأُقيمُ لهُم غَرسًا لصيتٍ[ص] فلا يكونونَ بَعدُ مَفنيِّي الجوعِ في الأرضِ[ض]، ولا يَحمِلونَ بَعدُ تعييرَ الأُمَمِ[ط]. [٣٠]فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ إلهُهُمْ معهُمْ[ظ]، وهُم شَعبي بَيتُ إسرائيلَ[ع]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [٣١]وأنتُمْ يا غَنَمي[غ]، غَنَمُ مَرعايَ، أُناسٌ أنتُمْ. أنا إلهُكُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

نبوءة ضد أدوم

٣٥ [١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلًا: [٢]«يا ابنَ آدَمَ، اجعَلْ وجهَكَ نَحوَ جَبَلِ سعيرَ[أ]

١٦ [ك]إش ٤٠: ١١؛ مي ٤: ٦؛ (مت ١٨: ١١؛ مر ٢: ١٧؛ لو ٥: ٣٢)؛ [ل]إش ١٠: ١٦؛ عا ٤: ١؛ [م]إر ١٠: ٢٤ **١٧** [ن]حز ٢٠: ٣٧؛ مل ٤: ١؛ (مت ٢٥: ٣٢) **٢٠** [هـ]حز ٣٤: ١٧ **٢٣** [و](إش ٤٠: ١١؛ إر ٢٣: ٤ و٥)؛ هو ١: ١١؛ (يو ١٠: ١١؛ عب ١٣: ٢٠؛ ١بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٤)؛ [ي]إر ٣٠: ٩؛ حز ٣٧: ٢٤؛ هو ٣: ٥ **٢٤** [أ]خر ٢٩: ٤٥؛ حز ٣٧: ٢٥؛ [ب]إش ٥٥: ٣؛ إر ٣٠: ٩؛ حز ٣٧: ٢٤ و٢٥؛ هو ٣: ٥ **٢٥** [ت]حز ٣٧: ٢٦؛ [ث]لا ٢٦: ٦؛ أي ٥: ٢٢ و٢٣؛ إش ١١: ٦-٩؛ هو ٢: ١٨؛ [ج]إر ٢٣: ٦ **٢٦** [ح]إش ٥٦: ٧؛ [خ]تك ١٢: ٢؛ إش ١٩: ٢٤؛ زك ٨: ١٣؛ [د]لا ٢٦: ٤؛ [ذ]مز ٦٨: ٩ **٢٧** [ر]لا ٢٦: ٤؛ مز ٨٥: ١٢؛ إش ٤: ٢؛ [ز]لا ٢٦: ١٣؛ إش ٥٢: ٢ و٣؛ إر ٢: ٢٠؛ [س]إر ٢٥: ١٤ **٢٨** [ش]إر ٣٠: ١٠؛ حز ٣٩: ٢٦ **٢٩** [ص](إش ١١: ١)؛ [ض]حز ٣٦: ٢٩؛ [ط]حز ٣٦: ٣ و٦ و١٥ **٣٠** [ظ]حز ٣٤: ٢٤؛ [ع]مز ٤٦: ٧ و١١؛ حز ١٤: ١١؛ ٣٦: ٢٨ **٣١** [غ]مز ١٠٠: ٣؛ إر ٢٣: ١؛ (يو ١٠: ١١) الفصل **٣٥** **٢** [أ]تك ٣٦: ٨؛ تث ٢: ٥؛ إر ٢٥: ٢١؛ ٤٩: ٧-٢٢؛ حز ٢٥: ١٢-١٤؛ يوء ٣: ١٩؛ عا ١: ١١ و١٢؛ عو ١-٩ و١٥ و١٦؛

٣٤: ١٧-٢٢ أحكُمُ بين شاةٍ وشاة. ما إن ينتهي الله من دينونة القادة، حتى يبدأ بدينونة الأفراد العنفاء في القطيع، بحسب حالتهم الروحيَّة الحقيقيَّة. وتتوقَّع هذه الفقرة أن يقوم يسوع المسيح بدينونة الناس بحسب مت ٢٥: ٣١-٤٦. فالأشرار ظاهرون لأنهم يدوسون الفقراء. والربُّ وحدَه قادر أن يُميِّز الأبرار من الأشرار (رج الأمثال في مت ١٣)، وسيفعل ذلك في الملكوت الأخير.

٣٤: ٢٣ راعيًا واحدًا... عبدي داود. إشارة إلى الرجل الأعظم في سلالة داود المالكة (رج ٢ صم ٧: ١٢-١٦) أي المسيح الّذي سيكون ملك إسرائيل الأخير في المُلكِ الألفيّ (٣١: ٢٤-٢٦؛ إر ٣٠: ٩؛ هو ٣: ٥؛ زك ١٤: ٩). والربُّ في ع ٢٤ هو الله الآب.

٣٤: ٢٤ رئيسًا. هذه الكلمة قد تُطلق أحيانًا على المَلِك نفسه (٣٧: ٢٤ و٢٥؛ رج ٢٨: ٢ و١٢)، كما هي الحال هنا.

٣٤: ٢٥ عهدَ سلام. إشارة إلى الميثاق الجديد الوارد في إر ٣١: ٣١-٣٤ (رج ٣٧: ٢٦) والّذي سيتمُّ بكلِّ كماله في المُلكِ الألفيّ. **الوحوش الرديئة.** إنها وحوش فعليَّة ستُدجَّن في الملكوت، رج إش ١١: ٦-٩؛ ٣٥: ٩ وهوَ ٢: ١٨.

٣٤: ٢٦ أكَمتي. إشارة إلى أورشليم، وإلى صهيون تخصيصًا، حيث سيجتمع اليهود لعبادة الربِّ. **أمطارَ بَرَكة.** رج «أوقات الفَرَج» في أع ٣: ١٩ و٢٠، يومَ تُرفع اللَّعنات الواردة في تث ٢٨: ١٥-٦٨.

٣٤: ٢٧ يشار إلى جودة الأرض أيضًا في عا ٩: ١٣.

٣٤: ٢٨ و٢٩ فلا يكونون بعدُ غنيمة. سوف يمنع الله الأمم الأُخرى من إذلال بني إسرائيل في ما بعد.

٣٤: ٣٠ أنا الربُّ إلههم. هذا الموضوع كثيرًا ما يتردَّد في العهد القديم (رج تك ١٧: ٧ و٨)، وهو يتناول خلاص إسرائيل النهائيَّ كما في رو ١١: ٢٥-٢٧.

٣٥: ٢ وجهَكَ نحو جبل سَعير. رج إش ٢١: ١١ و١٢؛ إر ٤٩: ٧-٢٢؛ عا ١: ١١ و١٢؛ عوبديا. إنه اسم آخر لأدوم (رج ع ١٥؛ تك ٣٢: ٣؛ ٣٨: ٦) وهو أيضًا توعَّدته الدينونة في ٢٥: ١٢-١٤ (رج ح هناك). ويُعتبَر أدوم عدوَّ إسرائيل المزمن والمرير والألدَّ (رج مز ١٣٧: ٧؛ مل ١: ٢-٥)، وكان مَسكَنُه شرق العربة، من البحر الميت إلى خليج العقبة. ومن مدنه الرئيسيَّة تيمان والبتراء، وهما اليوم خرائب.

وتنبَّأْ عليهِ[ب]، [٣]وقُلْ لهُ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَأنَذا علَيكَ يا جَبَلَ سعيرَ، وأمُدُّ يَدي علَيكَ[ت] وأجعَلُكَ خَرابًا مُقفِرًا. [٤]أجعَلُ مُدُنَكَ خَرِبَةً، وتكونُ أنتَ مُقفِرًا، وتعلَمُ أنِّي أنا الربُّ. [٥]لأنَّهُ كانَتْ لكَ بُغضَةٌ أبديَّةٌ[ث]، ودَفَعتَ بَني إسرائيلَ إلَى يَدِ السَّيفِ في وقتِ مُصيبَتِهِمْ، وقتِ إثمِ النِّهايَةِ[ج]. [٦]لذلكَ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، إنِّي أُهَيِّئُكَ للدَّمِ[ح]، والدَّمُ يتبَعُكَ. إذ لم تكرَهِ الدَّمَ[خ] فالدَّمُ يتبَعُكَ. [٧]فأجعَلُ جَبَلَ سعيرَ خَرابًا ومُقفِرًا، وأستأصِلُ مِنهُ الذّاهِبَ والآئبَ[د]. [٨]وأملأُ جِبالهُ مِنْ قَتلاهُ. تِلالُكَ وأوديَتُكَ وجميعُ أنهارِكَ يَسقُطونَ فيها قَتلَى بالسَّيفِ. [٩]وأُصَيِّرُكَ خِرَبًا أبديَّةً[ذ]، ومُدُنُكَ لن تعودَ، فتعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[ر]. [١٠]لأنَّكَ قُلتَ: إنَّ هاتَينِ الأُمَّتَينِ، وهاتَينِ الأرضَينِ تكونانِ لي فنَمتَلِكُهُما[ز] والربُّ كانَ هناكَ[س]، [١١]فلذلكَ حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، لأفعَلَنَّ كغَضَبِكَ وكحَسَدِكَ اللَّذَينِ عامَلتَ بهِما مِنْ بُغضَتِكَ لهُم[ش]، وأُعَرِّفُ بنَفسي بَينَهُمْ عندما أحكُمُ علَيكَ. [١٢]فتعلَمُ أنِّي أنا الربُّ[ص]، قد سمِعتُ[ض] كُلَّ إهانَتِكَ الّتي تكَلَّمتَ بها علَى جِبالِ إسرائيلَ[ط] قائلاً: قد خَرِبَتْ. قد أُعطيناها مأكَلاً. [١٣]قد تعَظَّمتُمْ علَيَّ بأفواهِكُمْ[ظ] وكثَّرتُمْ كلامَكُمْ علَيَّ[ع]. أنا سمِعتُ. [١٤]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: عِندَ فرَحِ كُلِّ الأرضِ أجعَلُكَ مُقفِرًا[غ]. [١٥]كما فرِحتَ علَى ميراثِ بَيتِ إسرائيلَ لأنَّهُ خَرِبَ[ف]، كذلكَ أفعَلُ بكَ[ق]. تكونُ خَرابًا يا جَبَلَ سعيرَ أنتَ وكُلُّ أدومَ بأجمَعِها، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ.

نبوءة لجبال إسرائيل

٣٦ [١]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فتنَبَّأْ لجِبالِ إسرائيلَ[أ] وقُلْ: يا جِبالَ إسرائيلَ اسمَعي كلِمَةَ الربِّ. [٢]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّ العَدوَّ قالَ علَيكُمْ[ب]: هَهْ! إنَّ المُرتَفِعاتِ القَديمَةَ[ت] صارَتْ لَنا ميراثًا[ث]،

٢ [ب]عا ١:١١
٣ [ت]حز ٦:١٤
٥ [ث]حز ٢٥:١٢؛ [ج]مز ١٣٧:٧؛ دا ٩:٢٤؛ عا ١:١١؛ عو ١٠
٦ [ح]إش ٦٣:١-٦؛ حز ١٦:٣٨؛ ٣٢:٦؛ [خ]مز ١٠٩:١٧
٧ [د]قض ٥:٦
٩ [ذ]إر ٤٩:١٣؛ حز ٢٥:١٣؛ [ر]حز ٣٦:١١
١٠ [ز]مز ٨٣:٤-١٢؛ حز ٣٦:٢ و٥؛ [س](مز ٤٨:١-٣؛ ١٣٢:١٣ و١٤)؛ إش ١٢:٦؛ حز ٤٨:٣٥؛ صف ٣:١٥
١١ [ش](مت ٧:٢؛ يع ٢:١٣)
١٢ [ص]مز ٩:١٦؛ [ض]صف ٢:٨؛ [ط]إش ٥٢:٥
١٣ [ظ](١صم ٢:٣)؛ [ع]حز ٣٦:٣
١٤ [غ]إش ٦٥:١٣ و١٤
١٥ [ف]عو ١٢ و١٥؛ [ق]إر ٥٠:١١؛ مرا ٤:٢١

الفصل ٣٦ ١ [أ]حز ٦:٢ و٣ ٢ [ب]إر ٣٣:٢٤؛ حز ٢٥:٣؛ ٢٦:٢؛ [ت]تث ٣٢:١٣؛ مز ٧٨:٦٩؛ إش ٥٨:١٤؛ حب ٣:١٩؛ [ث]حز ٣٥:١٠

٣٥: ٣ و٤ تمّت هذه النبوّة (رج ع ٦-٩) حرفيًّا، أوّلًا على يد نبوخذناصر وفي ما بعدُ على يد يوحنا هيركانوس، سنة ١٢٦ ق م. هذا، وليس من أثر اليوم للأدوميّين مع أنّ مدنهم الخَربة يمكن التعرف بها بحسب ما أنبأ عوبديا (عو ١٨) وإرميا (إر ٤٩ :١٣). رج ع ٦-٩.

٣٥: ٥ لأنّه. سوف يدين الله أدوم بسبب، ١) عداوتها المستمرّة لإسرائيل منذ أن أبغض عيسو أخاه يعقوب (تك ٢٥-٢٨)؛ ٢) توق أدوم الحاقد إلى سفك دم بني إسرائيل الّذين حاولوا الهرب من البابليّين سنة ٥٨٦ ق م.

٣٥: ١٠ لأنّكَ قلتَ. ثمّة سبب آخر لدينونة بني أدوم، هو تخطيطهم لانتزاع السيطرة على المنطقة المأهولة من «الأُمَّتين»، أي من إسرائيل (في الشمال)، ومن يهوذا (في الجنوب). وقد تآمر أدوم للاستيلاء على تينك الأُمَّتين ابتغاءً لمنفعتهم (ع ١٢)، ولكنهم مُنعوا ودُحروا لأنّ «الربَّ كان هناك».

٣٥: ١١ و١٢ كغضبكَ وكحسَدِكَ... كلَّ إهانتِك. ثمّة هنا أسباب إضافيّة لهلاك أدوم.

٣٥: ١٣ قد تعظَّمتم عليَّ. هوذا سبب آخر للدينونة، هو تجرُّؤ بني أدوم ووقاحتهم اللّذين كانا في الواقع موجَّهَين ضدَّ الله (رج ع ١٠، مع أنّ «الربّ كان هناك»).

٣٥: ١٥ كما فَرِحْتَ. هذا السبب الأخير للدينونة كان فرح أدوم لمصيبة إسرائيل. **فيعلمون**. إنّ الغاية القصوى من دينونة أدوم، هي أن تعلم «كلُّ الأرض» أنه الربُّ، وأن يُرى مجده. ومن المؤسف أنّ الخطاة يكتشفون ذلك فقط لحظة هلاكهم. رج عب ١٠ :٣١.

٣٦: ١ يَعرض هذا الأصحاح مطلب التجديد، الّذي ينبغي لبني إسرائيل أن يختبروه قبل أن يدخلوا كأُمَّةٍ، إلى البركات الموعودة. كما ينبغي فهم هذا الأصحاح على أنه يتكلّم عن إسرائيل وعن الأرض وعن التجديد حرفيًّا وصراحةً وبالتالي، وصولًا إلى ملكوت حرفيٍّ تحت سلطة المسيح. **فتنبَّأ لجبال إسرائيل**. رج ع١ و٤ و٦ و٨. يخاطب حزقيال جبال إسرائيل كرمزٍ للأمّة جمعاءَ. فهو يَعِدُ: ١) بأن يعطي الله هذه الجبال من جديد لبني إسرائيل المشتّتين (ع ١٢)؛ ٢) بأن يجعل الثمر ينمو عليها (ع ٨)؛ ٣) بأن يعيد بناء المدن ويزيد الشعب أضعافًا هناك (ع ١٠)؛ ٤) بأن يبارك أكثر من الماضي (ع ١١). هذا الوعد يتحقّق فقط في بَركات المُلكِ الألفيِّ الآتي على إسرائيل، والّذي لم يختبره بعد لأنه يتضمَّن خلاص الميثاق الجديد (ع ٢٥-٢٧ و٢٩ و٣١ و٣٣).

٣٦: ٢-١٥ يُكمِلُ هذا الجزءُ النبوّةَ ضدَّ أدوم والواردة في ف ٣٥.

٣٦: ٢ من أجل أنّ العدوَّ قال. سوف يُعيد الله إلى إسرائيل، هذه المناطق الّتي يدّعي أعداؤُهم امتلاكها (رج تك ١٢ :٧). وسوف يدفعون ثمن عداوتهم لإسرائيل.

[٣]فلذلكَ تنبَّأْ وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنهُم قد أخرَبوكُمْ وتهَمَّموكُمْ مِنْ كُلِّ جانِبٍ لتكونوا ميراثًا لبَقيَّةِ الأُمَمِ، وأُصعِدتُمْ علَى شِفاهِ اللِّسانِ[ج]، وصِرتُمْ مَذَمَّةَ الشَّعبِ[ح]، [٤]لذلكَ فاسمَعي يا جِبالَ إسرائيلَ كلِمَةَ السَّيِّدِ الربِّ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ للجِبالِ وللآكامِ وللأنهارِ وللأوديَةِ وللخِرَبِ المُقفِرَةِ وللمُدُنِ المَهجورَةِ الّتي صارَتْ للنَّهبِ[خ] والاستِهزاءِ لبَقيَّةِ الأُمَمِ الّذينَ حَولها[د]. [٥]مِنْ أجلِ ذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنِّي في نارِ غَيرَتي تكَلَّمتُ[ذ] علَى بَقيَّةِ الأُمَمِ وعلَى أدومَ كُلِّها، الّذينَ جَعَلوا أرضي ميراثًا لهُم[ر] بفَرَحِ كُلِّ القَلبِ وبُغضَةِ نَفسٍ لنَهبِها غَنيمَةً. [٦]فتنَبَّأْ علَى أرضِ إسرائيلَ وقُلْ للجِبالِ وللتِّلالِ وللأنهارِ وللأوديَةِ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا في غَيرَتي وفي غَضَبي تكَلَّمتُ مِنْ أجلِ أنَّكُمْ حَمَلتُمْ تعييرَ الأُمَمِ[ز]. [٧]لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: إنِّي رَفَعتُ يَدي[س]، فالأُمَمُ الّذينَ حَولكُمْ هُم يَحمِلونَ تعييرَهُمْ[ش]. [٨]أمّا أنتُم يا جِبالَ إسرائيلَ، فإنَّكُمْ تُنبِتونَ فُروعَكُمْ وتُثمِرونَ ثَمَرَكُمْ لشَعبي إسرائيلَ، لأنَّهُ قريبُ الإتيانِ. [٩]لأنِّي أنا لكُم وألتَفِتُ إلَيكُمْ فتُحرَثونَ وتُزرَعونَ. [١٠]وأُكَثِّرُ الناسَ علَيكُمْ، كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ بأجمَعِهِ، فتُعمَرُ المُدُنُ وتُبنَى الخِرَبُ[ص]. [١١]وأُكَثِّرُ علَيكُمُ الإنسانَ والبَهيمَةَ[ض] فيَكثُرونَ ويُثمِرونَ، وأُسَكِّنُكُمْ حَسَبَ حالاتِكُمُ القَديمَةِ، وأُحسِنُ إلَيكُمْ أكثَرَ مِمّا في أوائلِكُمْ[ط]، فتعلَمونَ أنِّي أنا الربُّ[ظ].

[١٢]وأُمَشّي الناسَ علَيكُمْ شَعبي إسرائيلَ، فيَرِثونَكَ[ع] فتكونُ لهُم ميراثًا ولا تعودُ بَعدُ تُثكِلُهُمْ[غ]. [١٣]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: مِنْ أجلِ أنهُم قالوا لكُم: أنتِ أكّالَةُ الناسِ ومُثكِلَةُ شُعوبِكِ[ف]، [١٤]لذلكَ لن تأكُلي الناسَ بَعدُ، ولا تُثكِلي شُعوبَكِ بَعدُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [١٥]ولا أُسَمِّعُ فيكِ مِنْ بَعدُ تعييرَ الأُمَمِ[ق]، ولا تحمِلينَ تعييرَ الشُّعوبِ بَعدُ، ولا تُعثِرينَ شُعوبَكِ بَعدُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ».

[١٦]وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [١٧]«يا ابنَ آدَمَ، إنَّ بَيتَ إسرائيلَ لَمّا سكَنوا أرضَهُمْ نَجَّسوها بطَريقِهِمْ وبأفعالِهِمْ[ك]. كانَتْ طَريقُهُمْ أمامي كنَجاسَةِ الطّامِثِ[ل]. [١٨]فسَكَبتُ غَضَبي علَيهِمْ لأجلِ الدَّمِ الّذي سفَكوهُ علَى الأرضِ[م]، وبأصنامِهِمْ نَجَّسوها. [١٩]فبَدَّدتُهُمْ في الأُمَمِ[ن] فتذَرَّوْا في الأراضي. كطَريقِهِمْ وكأفعالِهِمْ دِنتُهُمْ[هـ]. [٢٠]فلَمّا جاءوا إلَى الأُمَمِ حَيثُ جاءوا نَجَّسوا اسمي القُدّوسَ[و]، إذ قالوا لهُم: هؤُلاءِ شَعبُ الربِّ وقد خرجوا مِنْ أرضِهِ. [٢١]فتحَنَّنتُ علَى اسمي القُدّوسِ[ي] الّذي نَجَّسَهُ بَيتُ إسرائيلَ في الأُمَمِ حَيثُ جاءوا.

[٢٢]«لذلكَ فقُلْ لبَيتِ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: لَيسَ لأجلِكُمْ أنا صانِعٌ يا بَيتَ إسرائيلَ، بل لأجلِ اسمي القُدّوسِ[أ] الّذي نَجَّستُموهُ في الأُمَمِ حَيثُ جِئتُمْ. [٢٣]فأُقَدِّسُ اسمي العظيمَ المُنَجَّسَ في الأُمَمِ، الّذي نَجَّستُموهُ في وسطِهِمْ، فتعلَمُ الأُمَمُ أنِّي أنا الربُّ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، حينَ أتَقَدَّسُ فيكُم قُدّامَ أعيُنِهِمْ[ب].

٣ [ج]تث ٢٨: ٣٧؛ ١مل ٩: ٧؛ مرا ٢: ١٥؛ دا ٩: ١٦؛ [ح]مز ٤٤: ١٣ و١٤؛ إر ١٨: ١٦؛ حز ٣٥: ١٣
٤ [خ]حز ٣٤: ٨ و٢٨؛ [د]مز ٧٩: ٤؛ إر ٤٨: ٢٧
٥ [ذ]تث ٤: ٢٤؛ حز ٣٨: ١٩؛ [ر]حز ٣٥: ١٠ و١٢
٦ [ز]مز ٧٤: ١٠؛ ١٢٣: ٣ و٤؛ حز ٣٤: ٢٩
٧ [س]حز ٢٠: ٥؛ [ش]إر ٢٥: ٩ و١٥ و٢٩
١٠ [ص]إش ٥٨: ١٢؛ ٦١: ٤؛ عا ٩: ١٤
١١ [ض]إر ٣١: ٢٧؛ ٣٣: ١٢؛ [ط]أي ٤٢: ١٢؛ إش ٥١: ٣؛ [ظ]حز ٣٥: ٩؛ ٣٧: ٦ و١٣
١٢ [ع]عو ١٧؛ [غ]إر ١٥: ٧؛ حز ٢٢: ١٢ و٢٧
١٣ [ف]عد ١٣: ٣٢
١٥ [ق]إش ٦٠: ١٤؛ حز ٣٤: ٢٩
١٧ [ك]لا ١٨: ٢٥ و٢٧ و٢٨؛ إر ٢: ٧؛ [ل]لا ١٥: ١٩
١٨ [م]حز ١٦: ٣٦ و٣٨؛ ٢٣: ٣٧
١٩ [ن]تث ٢٨: ٦٤؛ حز ٥: ١٢؛ ٢٢: ١٥؛ عا ٩: ٩؛ [هـ]حز ٧: ٣؛ ١٨: ٣٠؛ ٣٩: ٢٤ (رو ٢: ٦)
٢٠ [و]إش ٥٢: ٥؛ حز ١٢: ١٦؛ رو ٢: ٢٤
٢١ [ي]حز ٢٠: ٩ و١٤
٢٢ [أ]مز ١٠٦: ٨؛ حز ٢٠: ٤٤
٢٣ [ب]إش ٥: ١٦؛ حز ٢٠: ٤١؛ ٢٨: ٢٢

٣٦: ٧ إني رفعتُ يدي. يَشهد الله، كتعهُّدٍ رسميٍّ، أنه سوف يجري تحوُّلًا، يُخزي فيه الأمم الّذين استولوا على الأرض.

٣٦: ٨-١٥ ستكون أرض إسرائيل مثمرة (ع ٨ و٩)، وعامرة بالناس (ع ١٠ و١١) وآمنة (ع ١٢-١٥). وهذه المميِّزات تتحقَّق كاملةً في ملكوت المسيّا. على أنّ الرجوع من بابل لم يكن سوى تحقيق جزئيٍّ وظلالٍ للكمال الآتي في الملكوت العتيد.

٣٦: ١٦-١٩ يُلقي حزقيال نظرةً فاحصةً إلى الوراء، مُسلِّطًا الضوء على سبب معاناة إسرائيل دينونات الربِّ الماضية. فالسبب هو أنّ اليهود كانوا قد «دنَّسوا» أرضهم بخطاياهم، فكان أن طهَّرها الربّ. وقد شبَّه الربُّ نجاسةً كهذه بنجاسة المرأة الطامث (ع ١٧).

٣٦: ٢٠ نجَّسوا اسميَ القدوس. حتّى في شتاتهم نجَّس بنو إسرائيل كرامة الله في نظر الوثنيِّين الّذين استنتجوا أنّ ربَّ هذا الشعب المسبيِّ لم يكن قويًّا بما يكفي لإبقائه في أرضه.

٣٦: ٢١-٢٣ لأجل اسمي القدوس. إنّ ردَّ إسرائيل إلى الأرض الّتي وعدهم الله بها بموجب ميثاق (تك ١٢: ٧) سوف يقدِّس اسمه العظيم، ويجعل الشعوب الأخرى تعلم «أني أنا الربُّ». ومجد الله هذا، هو السبب الأساسيُّ لردِّ إسرائيل (رج ع ٣٢).

[٢٤]وآخُذُكُمْ مِنْ بَينِ الأُمَمِ[ت] وأجمَعُكُمْ مِنْ جميعِ الأراضي وآتي بكُمْ إلَى أرضِكُمْ. [٢٥]وأرُشُّ علَيكُمْ ماءً طاهِرًا[ث] فتُطَهَّرونَ. مِنْ كُلِّ نَجاسَتِكُمْ ومِنْ كُلِّ أصنامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ[ج]. [٢٦]وأُعطيكُمْ قَلبًا جديدًا، وأجعَلُ روحًا جديدَةً في داخِلِكُمْ[ح]، وأنزِعُ قَلبَ الحَجَرِ مِنْ لَحمِكُمْ وأُعطيكُمْ قَلبَ لَحمٍ. [٢٧]وأجعَلُ روحي في داخِلِكُمْ، وأجعَلُكُمْ تسلُكونَ في فرائضي[خ]، وتحفَظونَ أحكامي وتعمَلونَ بها. [٢٨]وتَسكُنونَ الأرضَ الّتي أعطَيتُ آباءَكُمْ إيّاها[د]، وتكونونَ لي شَعبًا[ذ] وأنا أكونُ لكُم إلَهًا. [٢٩]وأُخَلِّصُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجاساتِكُمْ[ر]. وأدعو الحِنطَةَ وأُكَثِّرُها[ز] ولا أضَعُ علَيكُمْ جوعًا[س]. [٣٠]وأُكَثِّرُ ثَمَرَ الشَّجَرِ[ش] وغَلَّةَ الحَقلِ لكَيلا تنالوا بَعدُ عارَ الجوعِ بَينَ الأُمَمِ. [٣١]فتَذكُرونَ طُرُقَكُمُ الرَّديئَةَ وأعمالَكُمْ غَيرَ الصّالِحَةِ[ص]، وتمقُتونَ أنفُسَكُمْ أمامَ وُجوهِكُمْ[ض] مِنْ أجلِ آثامِكُمْ وعلَى رَجاساتِكُمْ. [٣٢]لا مِنْ أجلِكُمْ أنا صانِعٌ[ط]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فليَكُنْ مَعلومًا لكُم. فاخجَلوا واخزَوا مِنْ طُرُقِكُمْ يا بَيتَ إسرائيلَ. [٣٣]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: في يومِ تطهيري إيّاكُمْ مِنْ كُلِّ آثامِكُمْ، أُسكِنُكُمْ في المُدُنِ، فتُبنَى الخِرَبُ[ظ]. [٣٤]وتُفلَحُ الأرضُ الخَرِبَةُ عِوَضًا عن كونِها خَرِبَةً أمامَ عَينَيْ كُلِّ عابِرٍ. [٣٥]فيقولونَ: هذِهِ الأرضُ الخَرِبَةُ صارَتْ كجَنَّةِ عَدنٍ[ع]، والمُدُنُ الخَرِبَةُ والمُقفِرَةُ والمُنهَدِمَةُ مُحَصَّنَةً

٢٤ [ت]إش ٤٣ :٥ و٦؛ حز ٣٤ :١٣؛ ٣٧ :٢١ **٢٥** [ث]عد ١٩ :١٧-١٩؛ مز ٥١ :٧؛ إش ٥٢ :١٥؛ عب ٩ :١٣ و١٩؛ ١٠ :٢٢؛ [ج]إر ٣٣ :٨ **٢٦** [ح]مز ٥١ :١٠؛ إر ٣٢ :٣٩؛ حز ١١ :١٩؛ (يو ٣ :٣) **٢٧** [خ]إش ٤٤ :٣؛ ٥٩ :٢١؛ حز ١١ :١٩؛ ٣٧ :١٤؛ (يوء ٢ :٢٨ و٢٩) **٢٨** [د]حز ٢٨ :٢٥؛ ٣٧ :٢٥؛ [ذ]إر ٣٠ :٢٢؛ حز ١١ :٢٠؛ ٣٧ :٢٧ **٢٩** [ر]زك ١٣ :١؛ (مت ١ :٢١؛ رو ١١ :٢٦)؛ [ز]مز ١٠٥ :١٦؛ [س]حز ٣٤ :٢٧ و٢٩؛ هو ٢ :٢١-٢٣ **٣٠** [ش]لا ٢٦ :٤؛ حز ٣٤ :٢٧ **٣١** [ص]حز ١٦ :٦١ و٦٣؛ [ض]لا ٢٦ :٣٩؛ حز ٦ :٩؛ ٢٠ :٤٣ **٣٢** [ط]تث ٩ :٥ **٣٣** [ظ]حز ٣٦ :١٠ **٣٥** [ع]إش ٥١ :٣؛ حز ٢٨ :١٣؛ يوء ٢ :٣

٣٦ :٢٤ وآتي بكم إلى أرضكم. لقد أكَّد الله لبني إسرائيل أنه سوف يُخرِجهم من الأراضي الأخرى، ويُرجِعهم إلى أرض الموعد (ع ٢٤)، أي إلى ذات الأرض الّتي منها سبق أن شتَّتهم (ع ٢٠). إنها ذات «الأرض الّتي أعطيتُ آباءَكم إيّاها» (ع ٢٨)، أرضًا تختلف عن أراضي الأمم الأخرى (ع ٣٦)، ومدنها سوف يسكنها الّذين يرجعون (ع ٣٣ و٣٦ و٣٨). هذا، وإنّ سير الأحداث القائمة، يؤكِّد ابتداء حصول ذلك.

٣٦ :٢٥-٢٧ أُطهِّركم. تزامنًا مع حقيقة عودة الشعب عمليًّا إلى أرضهم، فقد تعهَّد الله أيضًا بتجديد روحيٍّ، وذلك: ١) بالتطهير من الخطيّة؛ ٢) بإعطاء قلب جديد في الميثاق الجديد (رج إر ٣١ :٣١-٣٤)؛ ٣) بإعطاء روح جديدة أو خُلُقٍ راغبٍ في عبادته؛ ٤) بسُكنى روحه فيهم، ليجعلهم قادرين على السير بحسب كلمته. هذا الأمر لم يحصل لأنّ بني إسرائيل لم يصدِّقوا أنّ يسوع المسيح هو المسيّا والمخلِّص، ولكنّه عتيد أن يحصل قُبيل ملكوت المسيح (رج زك ١٢-١٤؛ رو ١١ :٢٥-٢٧؛ رؤ ١١ :١٣).

٣٦ :٢٥-٣١ يُعتَبر هذا النصُّ من أمجد النصوص في الكتاب المقدس، بالنسبة إلى مسألة خلاص بني إسرائيل ورجوعهم إلى الربِّ. هذا الخلاص يصفه ع ٢٥ باعتباره تطهيرًا يغسل الخطيّة. وغَسْلٌ كهذا، كان يُرمز إليه بفرائض شريعة موسى للتطهير (رج عد ١٩ :١٧-١٩؛ مز ١١٩ :٩؛ إش ٤ :٤؛ زك ١٣ :١). طلبًا لمعرفة مفهوم الرّش في عملية التطهير رج مز ٥١ :٧ و١٠؛ عب ٩ :١٣؛ ١٠ :٢٢. إنه الغسل الّذي كتب عنه بولس في أف ٥ :٢٦ وتي ٣ :٥. كما أنّ هذا الوعد بالذات كان في فكر يسوع، في يو ٣ :٥.

ما تمَّ وصفه بلغة مجازيّة في ع ٢٥، جاء تفسيره حرفيًّا في ع ٢٦ و٢٧. فعطيَّة «القلب الجديد» ترمز إلى الولادة الجديدة الّتي هي التجديد بالروح القدس (رج ١١ :١٨-٢٠). «فالقلب» يُمثِّل طبيعة الإنسان كلَّها. و«الروح» يدلُّ على سُلطة العقل المهيمنة الّتي تُوجِّه الفِكر والسلوك. و«قلب الحجر» هو قلب عنيد ومتشبِّث برأيه. أما «قلب اللحم»، فهو مطواع ومتجاوب. هنا تُزال الميول الشرِّيرة، وتحلُّ محلَّها طبيعة جديدة. تلك هي شخصيَّة الميثاق الجديد كما في إر ٣١ :٣١-٣٤.

والربُّ سوف يمنح «روحه» أيضًا لليهود الأمناء (رج ٣٩ :٢٩؛ إش ٤٤ :٣؛ ٥٩ :٢١؛ يؤ ٢ :٢٨ و٢٩؛ أع ٢ :١ وما يلي). فحين يصبح إسرائيل شعب الله الحقيقيَّ (ع ٢٨) يبطل الوعد بالدينونة الواردة في هو ١ :٩. والطبيعة بأسرها سوف تختبر بركات خلاص إسرائيل (ع ٢٩ و٣٠). وحين يختبر اليهود نعمة كهذه، يُظهِرون توبةً أعظم، علامةً على التجديد الحقيقيّ (ع ٣١).

يغوص حزقيال إلى العمق في إعلانه عقيدة التجديد والحياة الروحيَّة. فهو يتناول الغفران (ع ٢٥)، والتجديد (ع ٢٦)، وسُكنى الروح القدس (ع ٢٧)، والطاعة لشريعة الله (ع ٢٧). إنه يعرض كلَّ هذه الأمور بوضوح فيما يتنبَّأ عن تجديد إسرائيل. فكأُمَّةٍ، سوف يعرفون إلههم معرفةً حقيقيَّة (ع ٣٨)، وسيكرهون خطيَّتهم (ع ٣١ و٣٢)، وسيمجِّدون مخلِّصهم (ع ٣٢).

٣٦ :٣٢ لا مِن أجلكم. إنّ مجد الله وهيبته بين الأُمم سبَّبا الوعد بهذه العودة، وليس كُرمى لإسرائيل (رج مز ١١٥ :١؛ أع ٥ :٤١؛ رو ١ :٥؛ ٣ يو ٧).

٣٦ :٣٥ كجنَّة عدنٍ. سوف تكون ظروف المُلك الألفي مشابهة (وليس مطابقة) لتلك الّتي كانت في جنَّة عدن (رج ٤٧ :١-١٢؛ إش ٣٥ :١ و٢؛ ٥٥ :١٣؛ زك ٨ :١٢).

مَعمورةً. [٣٦]فتَعلَمُ الأُمَمُ الّذينَ تُركوا حَولكُمْ أنّي أنا الربُّ، بَنَيتُ المُنهَدِمَةَ وغَرَستُ المُقفِرَةَ. أنا الربُّ تكَلَّمتُ وسأفعَلُ[غ]. [٣٧]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: بَعدَ هذِهِ أُطلَبُ مِنْ بَيتِ إسرائيلَ لأفعَلَ لهُم[ف]. أُكَثِّرُهُمْ كغَنَمِ أُناسٍ[ق]، [٣٨]كغَنَمٍ مَقدِسٍ، كغَنَمِ أورُشَليمَ في مَواسِمِها، فتكونُ المُدنُ الخَرِبَةُ مَلآنَةً غَنَمَ أُناسٍ، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ».

وادي العظام اليابسة

٣٧ [١]كانَتْ علَيَّ يَدُ الربِّ[أ]، فأخرَجَني بروحِ الربِّ[ب] وأنزَلَني في وسطِ البُقعَةِ وهي مَلآنَةٌ عِظامًا، [٢]وأمَرَّني علَيها مِنْ حَولِها وإذا هي كثيرَةٌ جِدًّا علَى وجهِ البُقعَةِ، وإذا هي يابِسَةٌ جِدًّا. [٣]فقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، أتَحيا هذِهِ العِظامُ؟» فقُلتُ: «يا سيِّدُ الربُّ أنتَ تعلَمُ[ت]». [٤]فقالَ لي: «تنَبّأْ علَى هذِهِ العِظامِ وقُلْ لها: أيَّتُها العِظامُ اليابِسَةُ، اسمَعي كلِمَةَ الربِّ. [٥]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ لهذِهِ العِظامِ: هأنَذا أُدخِلُ فيكُم روحًا فتحيَوْنَ[ث]. [٦]وأضَعُ علَيكُمْ عَصَبًا وأكسيكُمْ لَحمًا وأبسُطُ علَيكُمْ جِلدًا وأجعَلُ فيكُم روحًا، فتحيَوْنَ وتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ»[ج].

[٧]فتنَبّأتُ كما أُمِرتُ. وبَينَما أنا أتنَبّأُ كانَ صوتٌ، وإذا رَعشٌ، فتقارَبَتِ العِظامُ كُلُّ عَظمٍ إلَى عَظمِهِ. [٨]ونَظَرتُ وإذا بالعَصَبِ واللَّحمِ كساها، وبُسِطَ الجِلدُ علَيها مِنْ فوقُ، وليس فيها روحٌ. [٩]فقالَ لي: «تنَبّأْ للرّوحِ، تنَبّأْ يا ابنَ آدَمَ، وقُلْ للرّوحِ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَلُمَّ يا روحُ مِنَ الرِّياحِ الأربَعِ[ح] وهُبَّ علَى هؤُلاءِ القَتلَى ليَحيَوْا». [١٠]فتنَبّأتُ كما أمَرَني، فدَخَلَ فيهِمِ الرّوحُ[خ]، فحَيوا وقاموا علَى أقدامِهِمْ جَيشٌ عظيمٌ جِدًّا جِدًّا.

[١١]ثُمَّ قالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هذِهِ العِظامُ هي كُلُّ بَيتِ إسرائيلَ[د]. ها هُم يقولونَ: يَبِسَتْ عِظامُنا وهَلكَ رَجاؤُنا[ذ]. قد انقَطَعنا. [١٢]لذلكَ تنَبّأْ وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا أفتَحُ قُبورَكُمْ وأُصعِدُكُمْ مِنْ قُبورِكُمْ يا شَعبي[ر]، وآتي بكُمْ إلَى أرضِ إسرائيلَ[ز]. [١٣]فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ عِندَ فتحي قُبورَكُمْ وإصعادي إيّاكُمْ مِنْ قُبورِكُمْ يا شَعبي. [١٤]وأجعَلُ روحي فيكُم فتحيَوْنَ[س]، وأجعَلُكُمْ في أرضِكُمْ، فتعلَمونَ أنّي

٣٦ [غ]حز ١٧:٢٤؛ ٢٢:١٤؛ ٣٧:١٤؛ هو ١٤:٤-٩
٣٧ [ف]حز ١٤:٣؛ ٢٠:٣ و٣١؛ [ق]حز ٣٦:١٠

الفصل ٣٧

١ [أ]حز ١:٣؛ [ب]حز ٣:١٤؛ ٨:٣؛ ١١:٢٤؛ أع ٨:٣٩
٣ [ت](تث ٣٢:٣٩؛ ١صم ٢:٦؛ يو ٥:٢١؛ رو ٤:١٧؛ ٢كو ١:٩)
٥ [ث]تك ٢:٧؛ مز ١٠٤:٢٩ و٣٠؛ حز ٣٧:٩ و١٠ و١٤
٦ [ج]إش ٤٩:٢٣؛ حز ٦:٧؛ ٣٥:١٢؛ يوء ٢:٢٧؛ ٣:١٧
٩ [ح](مز ١٠٤:٣٠)
١٠ [خ]رؤ ١١:١١
١١ [د]إر ٣٣:٢٤؛ حز ٣٦:١٠؛ [ذ]مز ١٤١:٧؛ إش ٤٩:١٤
١٢ [ر]تث ٣٢:٣٩؛ ١صم ٢:٦؛ إش ٢٦:١٩؛ ٦٦:١٤؛ (دا ١٢:٢)؛ هو ١٣:١٤؛ [ز]حز ٣٦:٢٤
١٤ [س]إش ٣٢:١٥؛ حز ٣٦:٢٧؛ (يوء ٢:٢٨ و٢٩)؛ زك ١٢:١٠

٣٦:٣٧ أُطلَبُ من بيت إسرائيل. سوف يُحقِّق الله بسيادته المُطلَقة، هذين الأمرين: العودة والتجديد؛ على أنه سيعطي بني إسرائيل امتياز الصلاة لأجل تحقيقهما. وكان من شأن هذه النبوّة أن تستنهض الشعب للصلاة.

٣٦:٣٧ و٣٨ أُكثِّرهم كغنم أُناس. سيزداد عدد السكّان إبّانَ المُلْكِ الألفيِّ. ويوم عاد الناس الذكور إلى أورشليم، جلبوا معهم أعدادًا كبيرة من الحيوانات للذبائح. لكنّ هذا لا شيء بالمقارنة مع ظروف الملكوت العتيد.

٣٧:١ فأخرجني بروح الربّ. يتضمّن ف ٣٧:١-١٤ رؤيا أخرى. فالله لم يُبدِّل موضع حزقيال، لكنه أعطاه إحساسًا داخليًّا حيًّا بأنه قد أُخذ إلى بقعةٍ «ملآنة عظامًا». (من أجل رؤًى أخرى رج ١:١-٣:١٥؛ ٨:١-١١:٢٤؛ ٤٠:١-٤٨:٣٥). هذه الفِقرة، الّتي هي جزءٌ من سلسلة من الإعلانات الّتي تلقّاها النبيُّ خلال الليلة الّتي سبقت قدوم الرسول حاملاً أنباءَ خراب أورشليم، كانت سببًا في تخفيف كآبة الشعب. **في وسط البُقعة**. إنها دون شكٍّ، تُمثِّل مساحة العالم بأسره حيثما تشتَّت بنو إسرائيل (رج ع ١٢).

٣٧:٢ يابسة جدًّا. عبارةٌ تُصوِّر الأُمَّة الميتة الّتي لا حياة فيها، المشتَّتة والباهتة تمامًا مثل شجرة يابسة (١٧:٢٤)، أجل، تُصوِّر الأُمَّة الميتة، الّتي وحده الله يقدر أن يعطيها حياة.

٣٧:٣ «...أتحيا هذه العظام؟» هذه العظام الكثيرة اليابسة (ع ٢)، تُصوِّر، على ما يبدو، إسرائيل (ع ١١) الأُمَّة الميتة في شتاتها، وتنتظر قيامةً شاملة. ولا شكَّ أنّ الشعب كانوا يعرفون عقيدة القيامة الفرديَّة، وإلّا لَما كان لهذه النبوّة معنًى (رج ١مل ١٧؛ ٢مل ٤؛ ١٣:٢١؛ إش ٢٥:٨؛ ٢٦:١٩؛ دا ١٢:٢؛ هو ١٣:١٤).

٣٧:٤-٦ تنبّأ على هذه العظام. انبغى لحزقيال أن يعلن تعهُّد الله بجمع شَمْلِ بني إسرائيل من العالم من جديد، وإرجاع أُمَّة إسرائيل إلى الحياة (ع ٥) وإعطائهم روحه (ع ١٤) بخلاصٍ حقيقيٍّ وحياة روحيَّة. ومن الواضح أنّ الله يَعِد هنا بقيامة أُمَّة إسرائيل، وبتجديدها الروحيّ (رج ٣٦:٢٥-٢٧).

٣٧:٧-١٠ يبدو بحسب الرؤيا، أنّ حزقيال قد فعل ما طُلِبَ منه، والعظام اليابسة أصبحت أُمَّة حيَّةً (ع ١٠).

٣٧:١١-١٣ هذا هو مفتاح تفسير الرؤيا: إنّها قيامة وخلاص إسرائيل.

٣٧:١٤ وأجعل روحي فيكم. رج ح ٣٦:٢٥-٢٧. **تكلّمتُ أفعلُ**. إنّ مصداقية الله على المحكّ بالنسبة إلى إعادة بني إسرائيل إلى أرضهم وتجديدهم. فلا بُدَّ له تعالى أن يفيَ بما وعد، فيعلم الجميع بأنه الربّ.

أنا الربُّ تكلَّمتُ وأفعَلُ، يقولُ الربُّ».

أمة واحدة لملك واحد

[١٥] وكانَ إلَيَّ كلامُ الربِّ قائلاً: [١٦] «وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، خُذْ لنَفسِكَ عَصًا واحِدَةً واكتُبْ علَيها[ش]: ليَهوذا ولبَني إسرائيلَ رُفَقائهِ[ص]. وخُذْ عَصًا أُخرَى واكتُبْ علَيها: ليوسُفَ، عَصا أفرايِمَ وكُلِّ بَيتِ إسرائيلَ رُفَقائهِ. [١٧] واقرِنهُما الواحِدَةَ بالأُخرَى كعَصًا واحِدَةٍ[ض]، فتصيرا واحِدَةً في يَدِكَ. [١٨] فإذا كلَّمَكَ أبناءُ شَعبِكَ قائلينَ: أما تُخبِرُنا ما لكَ وهذا[ط]؟ [١٩] فقُلْ لهُم[ط]: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا آخُذُ عَصا يوسُفَ[ع] الّتي في يَدِ أفرايِمَ وأسباطَ إسرائيلَ رُفَقاءَهُ، وأضُمُّ إليها عَصا يَهوذا، وأجعَلُهُمْ عَصًا واحِدَةً فيَصيرونَ واحِدَةً في يَدي. [٢٠] وتَكونُ العَصَوانِ اللَّتانِ كتَبتَ علَيهِما في يَدِكَ أمامَ أعيُنِهِمْ[غ]. [٢١] وقُلْ لهُم: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا آخُذُ بَني إسرائيلَ مِنْ بَينِ الأُمَمِ الّتي ذَهَبوا إليها[ف]، وأجمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ، وآتي بهِمْ إلَى أرضِهِمْ، [٢٢] وأُصَيِّرُهُمْ أُمَّةً واحِدَةً في الأرضِ[ق] علَى جِبالِ إسرائيلَ، ومَلِكٌ واحِدٌ يكونُ مَلِكًا علَيهِمْ كُلِّهِمْ[ك]، ولا يكونونَ بَعدُ أُمَّتَينِ، ولا يَنقَسِمونَ بَعدُ إلَى مَملكَتَينِ. [٢٣] ولا يتَنَجَّسونَ بَعدُ بأصنامِهِمْ[ل] ولا بِرَجاساتِهِمْ ولا بشَيءٍ مِنْ مَعاصيهِمْ، بل أُخَلِّصُهُمْ مِنْ كُلِّ مَساكِنِهِمِ الّتي فيها أخطأوا[م]، وأُطَهِّرُهُمْ فيكونونَ لي شَعبًا وأنا أكونُ لهُم إلهًا. [٢٤] وداوُدُ عَبدي يكونُ مَلِكًا علَيهِمْ[ن]، ويكونُ لجميعِهِمْ راعٍ واحِدٌ[هـ]. فيَسلُكونَ في أحكامي ويَحفَظونَ فرائضي ويَعمَلونَ بها[و]. [٢٥] ويَسكُنونَ في الأرضِ الّتي أعطَيتُ عَبدي يعقوبَ إيّاها[ي]، الّتي سكَنَها آباؤُكُمْ، ويَسكُنونَ فيها هُم وبَنوهُمْ وبَنو بَنيهِمْ إلَى الأبدِ[أ]، وعَبدي داوُدُ رَئيسٌ علَيهِمْ إلَى الأبدِ[ب]. [٢٦] وأقطَعُ معهُمْ عَهدَ سلامٍ[ت]، فيكونُ معهُمْ عَهدًا مؤَبَّدًا،

١٦ [ش] عد ١٧: ٢ و٣؛ [ص] ٢أي ١١: ١٢ و١٣ و١٦؛ ١٥: ٩؛ ٣٠: ١١ و١٨ **١٧** [ض] إش ١١: ١٣؛ إر ٥٠: ٤؛ حز ٣٧: ٢٢-٢٤؛ هو ١: ١١؛ صف ٣: ٩ **١٨** [ط] حز ١٢: ٩؛ ٢٤: ١٩ **١٩** [ظ] زك ١٠: ٦؛ [ع] حز ٣٧: ١٦ و١٧ **٢٠** [غ] حز ١٢: ٣ **٢١** [ف] إش ٤٣: ٥ و٦؛ إر ٣٢: ٣٧؛ حز ٣٦: ٢٤؛ عا ٩: ١٤ و١٥ **٢٢** [ق] إش ١١: ١٣؛ إر ٣: ١٨؛ هو ١: ١١؛ [ك] حز ٣٤: ٢٣؛ يو ١٠: ١٦ **٢٣** [ل] حز ٣٦: ٢٥؛ [م] حز ٣٦: ٢٨ و٢٩ **٢٤** [ن] إش ٤٠: ١١؛ (إر ٢٣: ٥؛ ٣٠: ٩)؛ حز ٣٤: ٢٣ و٢٤؛ هو ٣: ٥؛ (لو ١: ٣٢)؛ [هـ] (يو ١٠: ١٦)؛ [و] حز ٣٦: ٢٧ **٢٥** [ي] حز ٣٦: ٢٨؛ [أ] إش ٦٠: ٢١؛ يوء ٣: ٢٠؛ عا ٩: ١٥؛ [ب] مز ٨٩: ٣ و٤؛ يو ١٢: ٣٤ **٢٦** [ت] مز ٨٩: ٣؛ إش ٥٥: ٣؛ (إر ٣٢: ٤٠)

٣٧: ١٥-٢٣ انتهت الرؤيا، وقد أُعطيَ حزقيال درسًا حسيًّا لاحظه شعبه (ع ١٨ و٢٠). هذه الصورة الّتي تُمثِّل عصوين تصيران عصا واحدة، قدّمَتْ دليلاً آخر على أنّ الله، لا ينوي جمع بني إسرائيل إلى أرضهم فحسب، بل ينوي أيضًا، وأوّل مرَّة منذ سنة ٩٣١ ق م (نهاية مُلْك سليمان، ١مل ١١: ٢٦-٤٠) أن يُعيد الاتّحاد بين إسرائيل ويهوذا (ع ١٩ و٢١ و٢٢) في المُلك المسيحانيّ (رج إش ١١: ١٢ و١٣؛ إر ٣: ١٨؛ هو ١: ١١).

٣٧: ٢١-٢٣ أطلق الله ثلاثة وعود لخَّصت خطَّته المستقبليّة لإسرائيل: ١) إرجاعهم، ع ٢١؛ ٢) توحيدهم، ع ٢٢؛ ٣) تطهيرهم، ع ٢٣. وهذه الوعود على التوالي تؤدّي إلى تحقيق: ١) الميثاق مع إبراهيم (رج تك ١٢)؛ ٢) الميثاق مع داود (٢ صم ٧)؛ ٣) الميثاق الجديد (رج إر ٣١).

٣٧: ٢٢ ومَلِكٌ واحدٌ. هذا الرئيس (رج ع ٢٤ و٢٥) هو المسيح، المَلِكُ والراعي الّذي وُعِد به باستمرار من نسل الملك داود (٣٤: ٢٣ و٢٤؛ إر ٢٣: ٥-٨؛ ٣٠: ٩؛ دا ٢: ٣٥ و٤٥؛ ٧: ١٣ و١٤ و٢٧)، والّذي هو نفسه المَلِكُ في زك ١٤: ٩ (رج مت ٢٥: ٣١ و٣٤ و٤٠).

٣٧: ٢٣ وأُطَهِّرُهم. يتمُّ هذا بحسب أحكام الميثاق الجديد (رج ٣٦: ٢٧؛ ٣٧: ١٤؛ إر ٣١: ٣١-٣٤).

٣٧: ٢٤ و٢٥ داود. ينبغي أن يُفهم هذا على أنه يسوع المسيح، المسيّا الّذي من نسل داود (رج ٢ صم ٧: ٨-١٧؛ إش ٧: ١٤؛ ٩: ٦ و٧؛ مي ٥: ٢؛ مت ١: ١ و٢٣؛ لو ١: ٣١-٣٣).

٣٧: ٢٥ الأرض الّتي أعطيتُ عبدي يعقوب. من الطبيعيّ أن نرى أرضًا حقيقيّةً بهذا الوضوح، باعتبارها الأرض نفسها الّتي أعطاها الله لإبراهيم وإسحاق ويعقوب (تك ١٢: ٧؛ ٢٦: ٢٤؛ ٣٥: ١٢).

٣٧: ٢٦ عهدَ سلامٍ. رج ٣٤: ٢٥. هذا هو الميثاق الجديد بكامل قوّته. لم يشهد بنو إسرائيل قطّ حتى الآن حالاً من سلام الخلاص الدائم؛ وهذا السلام يُتَوَقَّع تحقيقه في ملكوت المسيّا الآتي، الّذي هو «رئيس السلام» (إش ٩: ٦). **عهدًا مؤبّدًا**. إنّ الطبيعة الأبديّة للميثاق مع إبراهيم (رج تك ١٧: ٧)، ومع داود (٢صم ٢٣: ٥)، وللميثاق الجديد (إر ٥٠: ٥) سوف تتّحد معًا في المفديّين الّذين سوف يختبرون المُلكَ الألفيَّ «إلى الأبد» (استُعملت ٤ مرات في ع ٢٥-٢٨). إنّ الكلمة العبريّة «مؤبدًا» تشير إلى الزمن الطويل أو إلى الأزل. وصحيح كذلك، أنّ هذه المواثيق سوف تستمرُّ في إتمامها بعد المُلكِ الألفيِّ، في الزمن السرمديِّ. **مَقْدِسي**. سوف يبدأ روح الله بالتحضير للحقيقة العظمى، وهي أنّ الله سوف يكون له مَقْدِسٌ في وسط شعبه. وسوف يسكن معهم (رج زك ٦: ١٢ و١٣). لقد وعد الله أن يسكن مع الناس على الأرض (٤٧: ١-١٢). وكانت هذه رغبة الله في كلِّ العصور: ١) قبل موسى (تك ١٧: ٧ و٨)؛ ٢) وفي زمن موسى (لا ٢٦: ١١-١٣)؛ ٣) وفي عصر الكنيسة (١كو ٣: ١٦؛ ٦: ١٩)؛ ٤) وفي المُلكِ الألفيِّ (حز ٣٧: ٢٦-٢٨)؛ ٥) وفي الزمن السرمديّ (رؤ ٢١: ٣).

وأُقِرُّهُمْ وأُكثِّرُهُمْ[ث] وأجعَلُ مَقدِسي في وسطِهِمْ إلى الأبدِ[ج]. [٢٧]ويكونُ مَسكَني فوقَهُمْ[ح]، وأكونُ لهُم إلهًا[خ] ويكونونَ لي شَعبًا. [٢٨]فتَعلَمُ الأُمَمُ أنّي أنا الرَّبُّ[د] مُقَدِّسُ إسرائيلَ[ذ]، إذ يكونُ مَقدِسي في وسطِهِمْ إلى الأبدِ».

نبوءة ضد جوج

٣٨

[١]وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلاً: [٢]«يا ابنَ آدَمَ[أ]، اجعَلْ وجهَكَ[ب] علَى جوجَ[ت]، أرضِ ماجوجَ[ث] رَئيسِ روشٍ ماشِكَ وتوبالَ[ج]، وتَنَبّأْ علَيهِ [٣]وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأنَذا علَيكَ يا جوجُ رَئيسُ روشٍ ماشِكَ وتوبالَ. [٤]وأُرجِعُكَ[ح]، وأضَعُ شَكائمَ في فَكَّيكَ، وأُخرِجُكَ[خ] أنتَ وكُلَّ جَيشِكَ خَيلاً وفُرسانًا كُلَّهُمْ لابِسينَ أفخَرَ لباسٍ[د]، جَماعَةً عظيمَةً مع أتراسٍ ومَجانَّ، كُلُّهُمْ مُمسِكينَ السُّيوفَ. [٥]فارِسَ وكوشَ وفوطَ معهُمْ، كُلُّهُمْ بمِجَنٍّ وخوذَةٍ، [٦]وجومَرَ وكُلَّ جُيوشِهِ[ذ]، وبَيتَ توجَرمَةَ[ر] مِنْ أقاصي الشِّمالِ مع كُلِّ جَيشِهِ، شُعوبًا كثيرينَ معكَ. [٧]اِستَعِدَّ وهَيِّئْ لنَفسِكَ[ز] أنتَ وكُلُّ جَماعاتِكَ

٢٦ [ث]إر ٣٠ :١٩؛ حز ٣٦ :١٠؛ [ج](٢كو ٦ :١٦) **٢٧** [ح]لا ٢٦ :١١؛ (يو ١ :١٤)؛ رؤ ٢١ :٣؛ [خ]حز ١١ :٢٠ **٢٨** [د]حز ٣٦ :٢٣؛ [ذ]٣١ :١٣؛ حز ٢٠ :١٢

الفصل ٣٨

٢ [أ]حز ٣٩ :١؛ [ب]حز ٣٥ :٢ و٣؛ [ت]حز ٣٨ :١-٣٩ :٢٤؛ رؤ ٢٠ :٨؛ [ث]تك ١٠ :٢؛ حز ٣٩ :٦؛ رؤ ٢٠ :٨؛ [ج]حز ٣٢ :٢٦

٤ [ح]٢مل ١٩ :٢٨؛ حز ٢٩ :٤؛ [خ]إش ٤٣ :١٧؛ [د]حز ٢٣ :١٢ **٦** [ذ]تك ١٠ :٢؛ [ر]تك ١٠ :٣؛ حز ٢٧ :١٤ **٧** [ز]إش ٨ :٩ و١٠؛ إر ٤٦ :٣ و٤

٣٧ :٢٧ يقتبس بولس ذلك في ٢ كو ٦ :١٦.

٣٨ :١-٣٩ :٢٩ يتحدَّث هذان الأصحاحان عن حلفٍ لدول الشمال، مزمع أن يجتاح أرض الموعد.

٣٨ :٢ اجعلْ وجهَكَ على جوج. يَرِدُ هذا الإسم في ١أي ٥ :٤. وقد استَخدَمت الترجمة السبعينيَّة الكلمة «جوج» لتؤدِّيَ معاني مِثل أجاج (عد ٢٤ :٧) وعوج (تث ٣ :١)، لتُظهِر ربَّما أنّ الأسمَ، على الرغم من كونه اسم عَلَم، فقد أصبح بمثابة لقبٍ عامٍّ لكلٍّ من هو عدوٌّ لشعب اللهِ. وأغلب الظنِّ أنّ «جوج» يحمل فكرة «السّامي» أو «المرتفع»، بناءً على المقارنة القائمة في عد ٢٤ :٧. إنه يُشير إلى إنسانٍ من أرض ماجوج، له صفة «الرئيس»، وهو ضِدُّ المسيح الأخير. رج ح رؤ ٢٠ :٨، حيث يُشار مرَّةً أخرى إلى جوج وماجوج. هذه الألقاب استُعملت هناك بصورة رمزية عن العالم الّذي سينهض ضدَّ أورشليم وشعبها والمسيّا المَلِك. ولن يأتي هذا الهجوم من الشمال فحسب، بل من زوايا الأرض الأربع، باعتباره عالم الخطاة الّذين سوف يجتمعون بعد انقضاء مُلْكِ الألف سنة، لمحاربة القدِّيسين في «المدينة المحبوبة» أورشليم. ولن يُستَخدَم في ذلك الحدث سوى سلاح واحد: النار الإلهيَّة. تلك هي ذروة المعركة الأخيرة مع الشيطان وجيوشه، الّذين قد أصبح مصيرهم الأبديُّ مبتوتًا. بعد هذا مباشرة، ستأتي دينونة الأشرار النهائيَّة أمام الربِّ (رؤ ٢٠ :١١-١٥)، وخَلقُ عالم جديد أزليٍّ طاهر (رؤ ٢١ :١). رج ح ف ٣٩. **ماجوج.** يرى البعض أنّ هذا الشعب مُتحدِّر من يافِث (تك ١٠ :٢)، وقد دُعُوا في ما بعد السكيثيِّين. ويَفتَرِض البعض أنهم من شعوب جنوب شرق الأناضول الّذين عرفوا في ما بعد بالشعب الآسيويِّ مثل المونغول والهون. ويرى البعض الآخر أنّ ماجوج هو تعبير جامع للتتر الّذين كانت مواطنهم شمال فلسطين حول بحر قزوين والبحر الأسود. **رئيس روش ماشِك وتوبال.** كان ينبغي أن تُترجَم: «رئيس رؤساء ماشك وتوبال...» لأن: ١) روش الّتي تتكرَّر أكثر من ٦٠٠ مرَّة في العهد القديم العبريّ، هي صفة بمعنى «رئيس»، وغالبًا ما تشير إلى «رئيس الكهنة» (٢مل ٢٥ :١٨)؛ ٢) إنّ معظم النسخ القديمة حمَّلتها معنى «الرئيس» أو «الرأس»؛ ٣) في كلِّ الأماكن، عدا ف ٣٨ و٣٩، حيث يذكر ماشك وتوبال، لا يُدرج اسم روش، باعتباره اسمًا لشعب ثالث (٢٧ :١٣؛ ٣٢ :٢٦؛ تك ١٠ :٢؛ ١أي ١ :٥). إنه يُعتبر كذلك وصفًا لضدِّ المسيح الّذي سيعتلي عرش العالم في زمان الضيقة العظمى (رج دا ٩ :٢٤-٢٧؛ ١١ :٣٦-٤٥؛ رؤ ١٣ :١-١٧؛ ١٩ :٢٠). **ماشك وتوبال.** ثمّة شعبان عُرِفا من الآثار الأشوريَّة القديمة: أحدهما يدعى موشكي (موشكو) والثاني يدعى توبالي (تابال). وكلاهما كانا في أسيا الصغرى، وهي منطقة ماجوج أي تركيا اليوم. باختصار، إنّ رئيسًا مُتَنفِّذًا، عدوًّا لشعب الله، سوف يقود تحالفًا من الأمم ضدَّ أورشليم. وتفاصيل بطش هذا العدوِّ، وقدرته المُدمِّرة، يقدِّمها حزقيال في بقيَّة ف٣٨ و٣٩.

٣٨ :٤ وأُخرِجُكَ. كما استخدم اللهُ أشور (إش ٨) وبابل (٢١ :١٩) كغزاةٍ من البشر لإجراء دينوناته، كذلك ينوي استخدام هذا الجيش. في هذه الحال يجلب الربُّ الغازيَ إلى فلسطين، كيما يستطيع أن يَرُدَّ الدينونة (ع ٨) على الغازي نفسه (٣٨ :١٨-٢٣؛ ٣٩ :١-١٠). فالربُّ بهذا، يستخدم لغة الخزائم في الفكّين كما في دينونة مصر (٢٩ :٤). أمّا من وجهة نظر المعتدين، فيعتبر أولئك أنّ خطَّتهم هي فقط الاستيلاء على الغنيمة الّتي تجذبهم إلى فلسطين (ع ١١ و١٢).

٣٨ :٥ فارسَ وكوشَ وفوطَ. يتضمَّن الغزو اتِّحاد قوى تأتي على فلسطين من الشرق ومن الجنوب. ففارس هي إيران اليوم، وفوط (ليبيا) في شمال أفريقيا، إلى الغرب من مصر؛ وكوش (الحبشة) هي جنوب مصر.

٣٨ :٦ جومَر. انّ هذه المنطقة اليوم هي أرمينيا، والّتي عُرفت أيضًا بكبدوكيَّة، وسكنها شعب دُعي جومر بحسب النقوش الأشوريَّة. **توجَرْمَة.** إنها تركيا الشرقيَّة اليوم (رج ح ٢٧ :١٤).

٣٨ :٧ و٨ إنه الوقت العصيب لتطهير بني إسرائيل وخلاصهم وحياتهم الروحيَّة (رج ٣٩ :٢٢ و٢٧ و٢٨؛ زك ١٢ :١٠-١٣ :٩)، وجعله مستعدًّا لعودة المسيح وملكوته (زك ١٤).

المُجتَمِعةِ إلَيكَ، فصِرتَ لهُم موَقَّرًا. [8]بَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ[س] تُفتَقَدُ[ش]. في السِّنينَ الأخيرَةِ تأتي إلَى الأرضِ المُستَرَدَّةِ مِنَ السَّيفِ المَجموعَةِ مِنْ شُعوبٍ كثيرَةٍ[ص] علَى جِبالِ إسرائيلَ[ض] الّتي كانَتْ دائمَةً خَرِبَةً، للّذينَ أُخرِجوا مِنَ الشُّعوبِ وسَكَنوا آمِنينَ كُلُّهُمْ[ط]. [9]وتَصعَدُ وتأتي كزَوبَعَةٍ[ظ]، وتكونُ كسَحابَةٍ تُغَشّي الأرضَ[ع] أنتَ وكُلُّ جُيوشِكَ وشُعوبٌ كثيرونَ معكَ. [10]هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ أُمورًا تخطُرُ ببالِكَ فتُفَكِّرُ فِكرًا رَديئًا، [11]وتَقولُ: إنّي أصعَدُ علَى أرضٍ أعراءٍ[غ]. آتي الهادِئينَ[ف] السّاكِنينَ في أمنٍ[ق]، كُلُّهُمْ ساكِنونَ بغَيرِ سورٍ وليس لهُم عارِضَةٌ ولا مَصاريعُ، [12]لِسَلبِ السَّلبِ ولِغُنمِ الغَنيمَةِ، لرَدِّ يَدِكَ علَى خِرَبٍ مَعمورَةٍ وعلَى شَعبٍ مَجموعٍ مِنَ الأُمَمِ[ك]، المُقتَني ماشيَةً وقُنيَةً، السّاكِنُ في أعالي الأرضِ. [13]شَبا[ل] ودَدانُ[م] وتُجّارُ ترشيشَ[ن] وكُلُّ أشبالِها يقولونَ لكَ[هـ]: هل لسَلبِ سلبٍ أنتَ جاءٍ؟ هل لغُنمِ غَنيمَةٍ جَمَعتَ جَماعَتَكَ، لحَملِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ، لأخذِ الماشيَةِ والقُنيَةِ، لنَهبِ نَهبٍ عظيمٍ؟

[14]«لذلكَ تنَبّأْ يا ابنَ آدَمَ، وقُلْ لجوجَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: في ذلكَ اليومِ[و] عِندَ سُكنَى شَعبي إسرائيلَ آمِنينَ[ي]، أفَلا تعلَمُ؟ [15]وتأتي مِنْ مَوضِعِكَ مِنْ أقاصي الشِّمالِ[أ] أنتَ وشُعوبٌ كثيرونَ معكَ، كُلُّهُمْ راكِبونَ خَيلاً، جَماعَةٌ عظيمَةٌ وجَيشٌ كثيرٌ. [16]وتَصعَدُ علَى شَعبي إسرائيلَ كسَحابَةٍ تُغَشّي الأرضَ. في الأيّامِ الأخيرَةِ يكونُ. وآتي بكَ علَى أرضي لكَيْ تعرِفَني الأُمَمُ[ب]، حينَ أتَقَدَّسُ فيكَ أمامَ أعيُنِهِمْ يا جوجُ[ت].

٨ [س] تث ٤:٣٠؛ إش ٢٤:٢٢؛ [ش] إش ٢٩:٦؛ [ص] حز ٣٤:١٣؛ [ض] حز ٣٦:١ و٤؛ [ط] إر ٢٣:٦؛ حز ٣٤:٢٥؛ ٣٩:٢٦
٩ [ظ] إش ٢٨:٢؛ [ع] إر ٤:١٣
١١ [غ] زك ٢:٤؛ [ف] إر ٤٩:٣١؛ [ق] حز ٣٨:٨
١٢ [ك] حز ٣٨:٨
١٣ [ل] حز ٢٧:٢٢؛ [م] حز ٢٧:١٥ و٢٠؛ [ن] حز ٢٧:١٢؛ [هـ] حز ١٩:٣ و٥
١٤ [و] إش ٤:١؛ [ي] إر ٢٣:٦؛ حز ٣٨:٨ و١١؛ (زك ٢:٥ و٨)
١٥ [أ] حز ٣٩:٢
١٦ [ب] حز ٣٥:١١؛ [ت] إش ٥:١٦؛ ٨:١٣؛ ٢٩:٢٣؛ حز ٢٨:٢٢

٣٨:٨ في السنين الأخيرة. يحاول الغازي في معرض عودة بني إسرائيل إلى أرضهم (حز ٣٤-٣٩) أن يقوم بتجربته الأخيرة للاستيلاء على الأرض. **الأرض المستردَّة من السيف**. يشير بهذا إلى بني إسرائيل الّذين أُرجعوا إلى أرضهم، بعد أن كان السيف قد قتل أو شتَّت كثيرين منهم. هذا، وإنَّ الكلمة العبريَّة المقابلة لقوله، «المستردَّة» تعني «يُرجع» أو «يُعيد» (تك ٤٠:١٣؛ ٤١:١٣). **المجموعة**. وهذه الكلمة تشير أيضًا، وباستمرار إلى إعادة جمع الله الأخير لبني إسرائيل (٣٧:٢١؛ إش ١١:١٢؛ ٤٣:٥؛ إر ٣٢:٣٧). فقد بدأ ذلك تاريخيًّا، وسوف يستمرُّ إلى الأيام الأخيرة. على أنه في المُلْك الألفيّ النهائيّ، سوف يحصل الجمع الكامل والروحيُّ، حين يخلص جميع بني إسرائيل ويدخلون مُلكهم الّذي وُعِدوا به (رج زك ١٢-١٤؛ رو ١١:٢٥-٢٧). **سكنوا آمنين**. يتردَّد هذا التعبير في العديد من القرائن المخصَّصة لوصف حالة بني إسرائيل المباركة، بعد أن يكون الله قد أرجعهم إلى أرضهم (٢٨:٢٦؛ ٣٤:٢٥ و٢٨؛ ٣٩:٢٦؛ إر ٣٢:٣٧؛ زك ١٤:١١).

٣٨:٩ وتصعد. إنّ أفضل فهمٍ لزمان الغزو هو نهاية فترة الضيقة العظمى الّتي تستغرق ٧ سنينٍ. فبنو إسرائيل في تلك الفترة، سوف يعيشون سلامًا زائفًا في معاهدة مع ضدِّ المسيح (دا ٩:٢٧؛ ١١:٢٢ و٢٤)، قبل أن ينقلب هذا الأخير عليهم في «رجسة الخراب» (دا ٩:٢٧؛ مت ٢٤:١٥). وسوف يُفضي ذلك السلام الزائف إلى عداوة تستمرُّ إلى حين اكتمال السنوات السبع (زك ١٤:١-٣). وحين تحدث هذه الحرب الأخيرة (رج رؤ ١٦:١٢-١٦)، سوف يهزم المسيحُ في النهاية الوحشَ، الّذي هو أيضًا النبيُّ الكذّاب، وكلَّ قوى الشرِّ معه (رؤ ١٩:١١-٢١) ليُقيم مُلكه الألفيّ (رؤ ٢٠:١-١٠).

٣٨:١٠-١٣ تصف هذه الأعداد السلام في إسرائيل خلال فترة معاهدة ضدِّ المسيح القصيرة معهم (دا ٩:٢٧) في النصف الأول من الأسبوع السبعين الّذي يتحدَّث عنه دانيال. وتشير المراجع في قوله «أرض أعراءٍ» إلى فترة الثلاث سنوات ونصف، حين تكون إسرائيل آمنة في حمى «رئيسٍ آتٍ»، يحكم العالم، ويدعى ضدَّ المسيح (رج دا ٩:٢٧). وبعد أن ينقلب ضدُّ المسيح على إسرائيل، يحصل تصعيد في العداوة حتى نهاية فترة السبع سنوات، حين تتقدَّم هذه القوَّة العظمى لتسلب أورشليم والأرض الموعودة (ع ١٢).

٣٨:١٢ لسَلْبِ السَّلبِ ولغُنم الغنيمة. يستولي ضدُّ المسيح على العالم، فيصبح تحت سلطانه ومُلكِه. أمّا غنى إمبراطوريَّته فقد ورد وصفها في رؤ ١٨.

٣٨:١٣ ددان وترشيش. رج ح يون ١:٣.

٣٨:١٥ راكبون خيلًا. قد تكون هذه خيولًا حقيقيَّة استُخدِمت في الحرب، في حال كانت دينونات الضيقة العظمى (أختام وأبواق وجامات) الواردة في رؤ ٦-١٦ قد أَنزلَت ضرباتٍ قاسيةً بالمصانع الّتي تُنتج المركبات الحربيَّة والترسانات. أو إنَّ بعضهم يرى الخيول والأسلحة في هذا المقام (٣٩:٣ و٩)، وقد استُخدِمت رمزيًّا لتقوم مقام المعنى الّذي كان يسهل فهمه في زمن حزقيال، ولكنه سوف يتمُّ في الزمن الآتي بأدواتِ حربٍ مناسبةٍ لتلك الفترة.

٣٨:١٦ لكي تعرفَني الأُمم. هذه العبارة المألوفة في حزقيال، هي جزءٌ من تمجيد الله وإظهار قدرته المطلقة (رج المقدِّمة: المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة). فالله هو الظافر الّذي سوف «يتقدَّس» بالنار (رج ع ١٩).

[١٧]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هَلْ أنتَ هو الّذي تكَلَّمتُ عنهُ في الأيّامِ القَديمَةِ عن يَدِ عَبيدي أنبياءِ إسرائيلَ، الّذينَ تنَبّأوا في تِلكَ الأيّامِ سِنينًا أنْ آتيَ بكَ علَيهِمْ؟ [١٨]ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يومَ مَجيءِ جوج علَى أرضِ إسرائيلَ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، أنَّ غَضَبي يَصعَدُ في أنفي. [١٩]وفي غَيرَتي[ث]، في نارِ سخَطي تكَلَّمتُ[ج]، أنَّهُ في ذلكَ اليومِ يكونُ رَعشٌ عظيمٌ في أرضِ إسرائيلَ[ح]. [٢٠]فترتَعِشُ أمامي سمَكُ البحرِ[خ] وطُيورُ السَّماءِ ووُحوشُ الحَقلِ والدَّبّاباتُ الّتي تدِبُّ علَى الأرضِ، وكُلُّ الناسِ الّذينَ علَى وجهِ الأرضِ، وتندَكُّ الجِبالُ[د] وتسقُطُ المَعاقِلُ وتسقُطُ كُلُّ الأسوارِ إلَى الأرضِ. [٢١]وأستَدعي[ذ] السَّيفَ علَيهِ في كُلِّ جِبالي[ر]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، فيكونُ سيفُ كُلِّ واحِدٍ علَى أخيهِ[ز]. [٢٢]وأُعاقِبُهُ[س] بالوَبإ وبالدَّمِ[ش]، وأُمطِرُ علَيهِ[ص] وعلَى جَيشِهِ وعلَى الشُّعوبِ الكَثيرَةِ الّذينَ معهُ مَطَرًا جارِفًا وحِجارَةَ بَرَدٍ[ض] عظيمَةً ونارًا وكِبريتًا. [٢٣]فأتَعَظَّمُ وأتَقَدَّسُ[ط] وأُعرَفُ في عُيونِ أُمَمٍ كثيرَةٍ[ظ]، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ.

٣٩

[١]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ[أ]، تنَبّأْ علَى جوج وقُلْ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هأنَذا علَيكَ يا جوجُ رَئيسُ روشٍ ماشِكَ وتوبالَ. [٢]وأرُدُّكَ وأقودُكَ[ب] وأُصعِدُكَ مِنْ أقاصي الشِّمالِ[ت] وآتي بكَ علَى جِبالِ إسرائيلَ. [٣]وأضرِبُ قَوسَكَ مِنْ يَدِكَ اليُسرَى، وأُسقِطُ سِهامَكَ مِنْ يَدِكَ اليُمنَى. [٤]فتَسقُطُ علَى جِبالِ إسرائيلَ[ث] أنتَ وكُلُّ جَيشِكَ والشُّعوبُ الّذينَ معكَ. أبذُلُكَ مأكلاً للطُّيورِ الكاسِرَةِ مِنْ كُلِّ نَوعٍ ولوُحوشِ الحَقلِ[ج]. [٥]علَى وجهِ الحَقلِ تسقُطُ، لأنّي تكَلَّمتُ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [٦]وأُرسِلُ نارًا علَى ماجوجَ[ح] وعلَى السّاكِنينَ في الجَزائرِ آمِنينَ[خ]، فيَعلَمونَ أنّي أنا الربُّ. [٧]وأُعَرِّفُ باسمي المُقَدَّسِ في وسطِ شَعبي إسرائيلَ[د]، ولا أدَعُ اسمي المُقَدَّسَ يُنَجَّسُ بَعدُ[ذ]، فتعلَمُ الأُمَمُ أنّي أنا الربُّ قُدّوسُ إسرائيلَ[ر].

[٨]«ها هو قد أتَى[ز] وصارَ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. هذا هو اليومُ الّذي تكَلَّمتُ عنهُ[س]. [٩]ويَخرُجُ سُكّانُ مُدُنِ إسرائيلَ ويُشعِلونَ ويُحرِقونَ السِّلاحَ والمَجانَّ والأتراسَ والقِسيَّ والسِّهامَ والحِرابَ والرِّماحَ، ويوقِدونَ بها النّارَ سبعَ سِنينَ. [١٠]فلا يأخُذونَ مِنَ الحَقلِ عودًا، ولا يَحتَطِبونَ مِنَ الوُعورِ، لأنَّهُمْ يُحرِقونَ السِّلاحَ بالنّارِ، ويَنهَبونَ الّذينَ نَهَبوهُمْ[ش]، ويَسلُبونَ الّذينَ سلَبوهُمْ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [١١]«ويكونُ في ذلكَ اليومِ، أنّي

١٩ [ث] تث ٣٢:٢١ و٢٢؛ مز ١٨:٧ و٨؛ حز ٣٦:٥ و٦؛ (نح ١:٢)؛ عب ١٢:٢٩؛ [ج] مز ٨:٤٦؛ [ح] يوء ٣:١٦؛ حج ٢:٦ و٧؛ رؤ ١٦:١٨ **٢٠** [خ] هو ٤:٣؛ [د] إر ٤:٢٤؛ نح ١:٥ و٦ **٢١** [ذ] مز ١٠٥:١٦؛ [ر] حز ١٤:١٧؛ [ز] قض ٧:٢٢؛ ١صم ١٤:٢٠؛ ٢أي ٢٠:٢٣؛ حج ٢:٢٢ **٢٢** [س] إش ٦٦:١٦؛ إر ٢٥:٣١؛ [ش] حز ٥:١٧؛ [ص] مز ١١:٦؛ إش ٣٠:٣٠؛ حز ١٣:١١؛ [ض] رؤ ١٦:٢١ **٢٣** [ط] حز ٣٦:٢٣؛ [ظ] مز ٩:١٦؛ حز ٣٧:٢٨؛ ٣٨:١٦

الفصل ٣٩

١ [أ] حز ٣٨:٢ و٣ **٢** [ب] حز ٣٨:٨؛ [ت] حز ٣٨:١٥ **٤** [ث] حز ٣٨:٤ و٢١؛ [ج] حز ٣٣:٢٧ **٦** [ح] حز ٣٨:٢٢؛ عا ١:٤ و٧ و١٠؛ نح ١:٦؛ [خ] مز ٧٢:١٠؛ إش ٦٦:١٩؛ إر ٢٥:٢٢ **٧** [د] حز ٣٩:٢٥؛ [ذ] لا ١٨:٢١؛ حز ٣٦:٢٣؛ [ر] ٣٨:١٦ **٨** [ز] رؤ ١٦:١٧؛ ٢١:٦؛ [س] حز ٣٨:١٧ **١٠** [ش] إش ١٤:٢؛ ٣٣:١؛ مي ٥:٨؛ حب ٢:٨

٣٨:١٧ هل أنت هو...؟ رج ح ٣٨:٢. هذا يشير إلى الدلالات العامّة على ذلك الوقت، وإلى المشاركين (رج يؤ ٣:٩-١٧؛ عا ٥:١١ و١٢، صف ٣:٨). وحتى دانيال (دا ٢:٤١-٤٤) أشار إلى ذلك الوقت، قبل حز ٣٨ بثلاثة عقود على الأقلّ. وإنّ طبيعة السؤال تفترض أنّ التعميم السابق يصبح الآن تخصيصًا في شخص جوج.

٣٨:١٨-٢٣ غضبي يصعد. إنّ صبر الله سوف ينفد مع تكرار المحاولات لإبادة إسرائيل، منذ أن بدأت «رجسة الخراب» مع ضدّ المسيح (دا ٩:٢٧؛ مت ٢٤:١٥)، وسوف يُحدِث اللهُ زلزالاً هائلاً في إسرائيل؛ فيدبُّ الذعر في صفوف الجنود المعتدين (ع ٢١) ويتحوَّلون ليُحاربوا بعضهم بعضًا (رج ٢ أي ٢٠:٢٢ و٢٣). كما سيُهلك الله القسم الأكبر مِن الجيوش بالوبأ والسيول الجارفة وبحبّات البرد الهائلة إضافةً إلى النار والكبريت. وهذه الأوصاف هنا في حزقيال، مماثلة لتلك الّتي ستحدث في النصف الأخير من سبع سنين الضيقة في رؤ ٦:١٢-١٧؛ ١١:١٩؛ ١٦:١٧-٢١؛ ١٩:١١-٢١.

٣٩:١-١٠ هأنذا عليك. يُضيف مشهد هلاك الجيوش هذا، تفاصيل إلى ٣٨:١٨-٢٣ مثل: ١) تجريد الجيوش من أسلحتهم (ع ٣)؛ ٢) يسقطون قتلى (ع ٤ و٥)؛ ٣) تأكل الجوارح والوحوش جثثهم (ع ٤)؛ ٤) نزول النار على آخرين غير الجيش (ع ٦)؛ ٥) يُحرِق بنو إسرائيل أسلحة العدوّ (ع ٩ و١٠).

٣٩:٩ و١٠ يُحرقون السلاح. ثمّة عتاد يكفي للإيقاد مدة سبع سنين.

٣٩:٩ سبع سنين. إنّ جيشًا جرّارًا كهذا (رج «كثيرون» في ٣٨:١٥)، لا بُدَّ أن تكون ترسانته هائلة، تحتاج إلى سبع سنين لإحراقها. وبما أنّ هذا سيحدث على الأرجح في نهاية زمن الضيقة العظمى وبالترادف مع معركة هرمجدّون (رؤ ١٦:١٦؛ ١٩:١٩-٢١)، فإنّ عمليّة الدفن ستمتد إلى المُلكِ الألفيّ.

٣٩:١١-١٦ أُعطي جوجًا موضعًا... للقبر. تحرَّك بعضٌ من بني إسرائيل من شرق المتوسط، حيث أصبح البحر وراءهم، ووادي يزرعيل أمامهم، وشرعوا يدفنون الجثث. من ثمّ راح الشعب في طول البلاد وعرضها، يعاون في الدفن الّذي استغرق ٧ أشهر. إنّ هذا الوصف يلائم الزمن الّذي بعد مجيء المسيح ثانيةً، امتدادًا إلى الحقبة الألفيّة، إذ إنّ الّذين يدخلون ملكوته هم الّذين يقومون بهذا العمل (رج رؤ ٢٠:١-١٠).

أُعطي جوجًا مَوضِعًا هناكَ للقبرِ في إسرائيلَ، ووادي عَباريمَ بشَرقيِّ البحرِ، فيَسُدُّ نَفَسَ العابِرينَ. وهناكَ يَدفِنونَ جوجًا وجُمهورَهُ كُلَّهُ، ويُسَمّونَهُ: واديَ جُمهورِ جوجٍ. [١٢]ويَقبِرُهُمْ بَيتُ إسرائيلَ ليُطَهِّروا الأرضَ سبعَةَ أشهُرٍ[س]. [١٣]كُلُّ شَعبِ الأرضِ يَقبِرونَ، ويكونُ لهُم يومُ تمجيدي[ض] مَشهورًا[ط]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [١٤]ويُفرِزونَ أُناسًا مُستَديمينَ عابِرينَ في الأرضِ، قابِرينَ مع العابِرينَ أولَئكَ الّذينَ بَقوا علَى وجهِ الأرضِ. تطهيرًا لها[ظ]. بَعدَ سبعَةِ أشهُرٍ يَفحَصونَ. [١٥]فيَعبُرُ العابِرونَ في الأرضِ، وإذا رأَى أحَدٌ عَظمَ إنسانٍ يَبني بجانِبِهِ صُوَّةً حتَّى يَقبِرَهُ القابِرونَ في وادي جُمهورِ جوجٍ. [١٦]وأيضًا اسمُ المدينةِ «هَمونَةُ». فيُطَهِّرونَ الأرضَ[ع].

الوليمة العظيمة

[١٧]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فهكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لطائرِ كُلِّ جَناحٍ، ولكُلِّ وُحوشِ البَرِّ[غ]: اجتَمِعوا، وتعالَوا[ف]، احتَشِدوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، إلَى ذَبيحَتي[ق] الّتي أنا ذابِحُها لكُم، ذَبيحَةً عظيمَةً علَى جِبالِ إسرائيلَ[ك]، لتأكُلوا لَحمًا وتشرَبوا دَمًا. [١٨]تأكُلونَ لَحمَ الجَبابِرَةِ[ل] وتشرَبونَ دَمَ رؤَساءِ الأرضِ. كِباشٌ وحُملانٌ وأعتِدَةٌ وثيرانٌ كُلُّها مِنْ مُسَمَّناتِ باشانَ[م]. [١٩]وتأكُلونَ الشَّحمَ إلَى الشِّبَعِ، وتشرَبونَ الدَّمَ إلَى السُّكرِ مِنْ ذَبيحَتي الّتي ذَبَحتُها لكُم. [٢٠]فتَشبَعونَ علَى مائدَتي مِنَ الخَيلِ والمَرَكَباتِ[ن] والجَبابِرَةِ وكُلِّ رِجالِ الحَربِ[هـ]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢١]وأجعَلُ مَجدي في الأُمَمِ[و]، وجميعُ الأُمَمِ يَرَونَ حُكمي الّذي أجرَيتُهُ، ويَدي الّتي جَعَلتُها علَيهِمْ[ي]. [٢٢]فيَعلَمُ بَيتُ إسرائيلَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُهُمْ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا[أ]. [٢٣]وتَعلَمُ الأُمَمُ أنَّ بَيتَ إسرائيلَ قد أُجلوا بإثمِهِمْ لأنَّهُمْ خانوني[ب]، فحَجَبتُ وجهي عنهُمْ[ت] وسَلَّمتُهُمْ ليَدِ مُضايِقيهِمْ[ث]، فسَقَطوا كُلُّهُمْ بالسَّيفِ. [٢٤]كنَجاسَتِهِمْ وكمَعاصيهِمْ فعَلتُ معهُمْ وحَجَبتُ وجهي عنهُمْ[ج].

رد السبي

[٢٥]«لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الآنَ أرُدُّ سبيَ يعقوبَ[ح]، وأرحَمُ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ[خ]، وأغارُ علَى اسمي القُدّوسِ. [٢٦]فيَحمِلونَ خِزيَهُمْ[د] وكُلَّ خيانَتِهِمِ الّتي خانوني إيّاها عِندَ سكَنِهِمْ في أرضِهِمْ مُطمَئنّينَ[ذ] ولا مُخيفٌ. [٢٧]عِندَ إرجاعي إيّاهُمْ مِنَ الشُّعوبِ[ر]، وجَمعي إيّاهُمْ مِنْ أراضي أعدائهِمْ، وتقديسي فيهِمْ أمامَ عُيونِ أُمَمٍ كثيرينَ[ز]، [٢٨]يَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُهُمْ[س] بإجلائي إيّاهُمْ إلَى الأُمَمِ، ثُمَّ جَمعِهِمْ إلَى أرضِهِمْ. ولا أترُكُ بَعدُ هناكَ أحَدًا مِنهُمْ، [٢٩]ولا أحجُبُ وجهي عنهُمْ بَعدُ[ش]، لأنّي سكَبتُ روحي علَى بَيتِ إسرائيلَ[ص]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

١٢ [س]تث ٢١: ٢٣؛ حز ٣٩: ١٤ و١٦ **١٣** [ض]حز ٢٨: ٢٢؛ [ط]إر ٣٣: ٩؛ صف ٣: ١٩ و٢٠ **١٤** [ظ]حز ٣٩: ١٢ **١٦** [ع]حز ٣٩: ١٢ **١٧** [غ]إش ٥٦: ٩؛ (إر ١٢: ٩)؛ حز ٣٩: ٤؛ رؤ ١٩: ١٧ و١٨؛ [ف]إش ١٨: ٦؛ [ق]إش ٣٤: ٦ و٧؛ إر ٤٦: ١٠؛ صف ١: ٧؛ [ك]حز ٣٩: ٤ **١٨** [ل]حز ٢٩: ٥؛ رؤ ١٩: ١٨؛ [م]تث ٣٢: ١٤؛ مز ٢٢: ١٢ **٢٠** [ن]مز ٧٦: ٥ و٦؛ حز ٣٨: ٤؛ حج ٢: ٢٢؛ [هـ]رؤ ١٩: ١٨ **٢١** [و]خر ٩: ١٦؛ إش ٣٧: ٢٠؛ حز ٣٦: ٢٣؛ ٣٨: ٢٣؛ [ي]خر ٧: ٤ **٢٢** [أ]خر ٣٩: ٧ و٢٨ **٢٣** [ب]إر ٢٢: ٨ و٩؛ ٤٤: ٢٢؛ حز ٣٦: ١٨-٢٠ و٢٣؛ [ت]تث ٣١: ١٧؛ إش ١: ١٥؛ ٥٩: ٢؛ حز ٣٩: ٢٩؛ [ث]لا ٢٦: ٢٥ **٢٤** [ج]٢مل ١٧: ٧؛ إر ٢: ١٧ و١٩؛ ٤: ١٨؛ حز ٣٦: ١٩ **٢٥** [ح]إش ٢٧: ١٢؛ و١٣؛ إر ٣٠: ٣ و١٨؛ حز ٣٤: ١٣؛ ٣٦: ٢٤؛ [خ]إر ٣١: ١؛ حز ٢٠: ٤٠؛ هو ١: ١١ **٢٦** [د]دا ٩: ١٦؛ [ذ]لا ٢٦: ٥ و٦ **٢٧** [ر]حز ٢٨: ٢٥ و٢٦؛ [ز]حز ٣٦: ٢٣ و٢٤؛ ٣٨: ١٦ **٢٨** [س]حز ٣٤: ٣٠ **٢٩** [ش]إش ٥٤: ٨ و٩؛ [ص]إش ٣٢: ١٥؛ حز ٣٦: ٢٧؛ ٣٧: ١٤؛ (يوء ٢: ٢٨؛ زك ١٢: ١٠)؛ أع ٢: ١٧

٣٩: ١١ و١٦ جمهور جوج. يذكر ع ١٦ أنّ مدينة في تلك المنطقة سوف تدعى هَمُونَة، وتعني «جمهور» (رج فكرةً مماثلةً في يؤ ٣: ١٤).

٣٩: ١٧-٢٠ قُلْ لطائر... ولكلِّ وحوش. تدعو هنا كلمة الله الطيور الآكلة الجيَف والوحوش الضارية لافتراس لحوم القتلى من البشر كما هو مذكور في رؤ ١٩: ٢١.

٣٩: ١٧ و١٨ احتشدوا... إلى ذبيحتي. بما أنّ الله يصف هذه الوليمة مجازيًّا بأنها ذبيحة عشاء، فإنّ المحاربين الّذين سقطوا صرعى (ع ١٩) يجري وصفهم مجازيًّا بكلمات مثل كباش وحيوانات أخرى تُستَخدَم في الذبيحة.

٣٩: ٢١-٢٩ وأَجعل مجدي. سوف يقهر الله أعداء إسرائيل لكي يُظهِر مجده، فيعلم أعداؤه وإسرائيل على حدٍّ سواء، أنه الربُّ (ع ٦ و٢٢). هذا هو خلاص إسرائيل الّذي يتكلّم عنه زك ١٢: ١٠-١٣: ٩، ورو ١١: ٢٥-٢٧.

٣٩: ٢٩ سكبتُ روحي. إنّ مَنْحَ الله روحَه في المجيء الثاني يكمِّل جمع شمل الأمّة (رج ٣٦: ٢٧؛ ٣٧: ١٤؛ يؤ ٢: ٢٨). والهجوم الّذي يقوم به جوج وماجوج بحسب رؤ ٢٠: ٧-٩ في نهاية المُلك الألفيِّ، هو هجوم آخر على أورشليم مزيَّن ببعض صور الغزو هنا (ف ٣٨ و٣٩)، ولكنه حَدَثٌ منفصل، يحدث بعد بدءِ الحكم الألفيِّ بألف سنة. رج ح رؤ ٢٠: ٨ و٩.

منطقة الهيكل الجديد

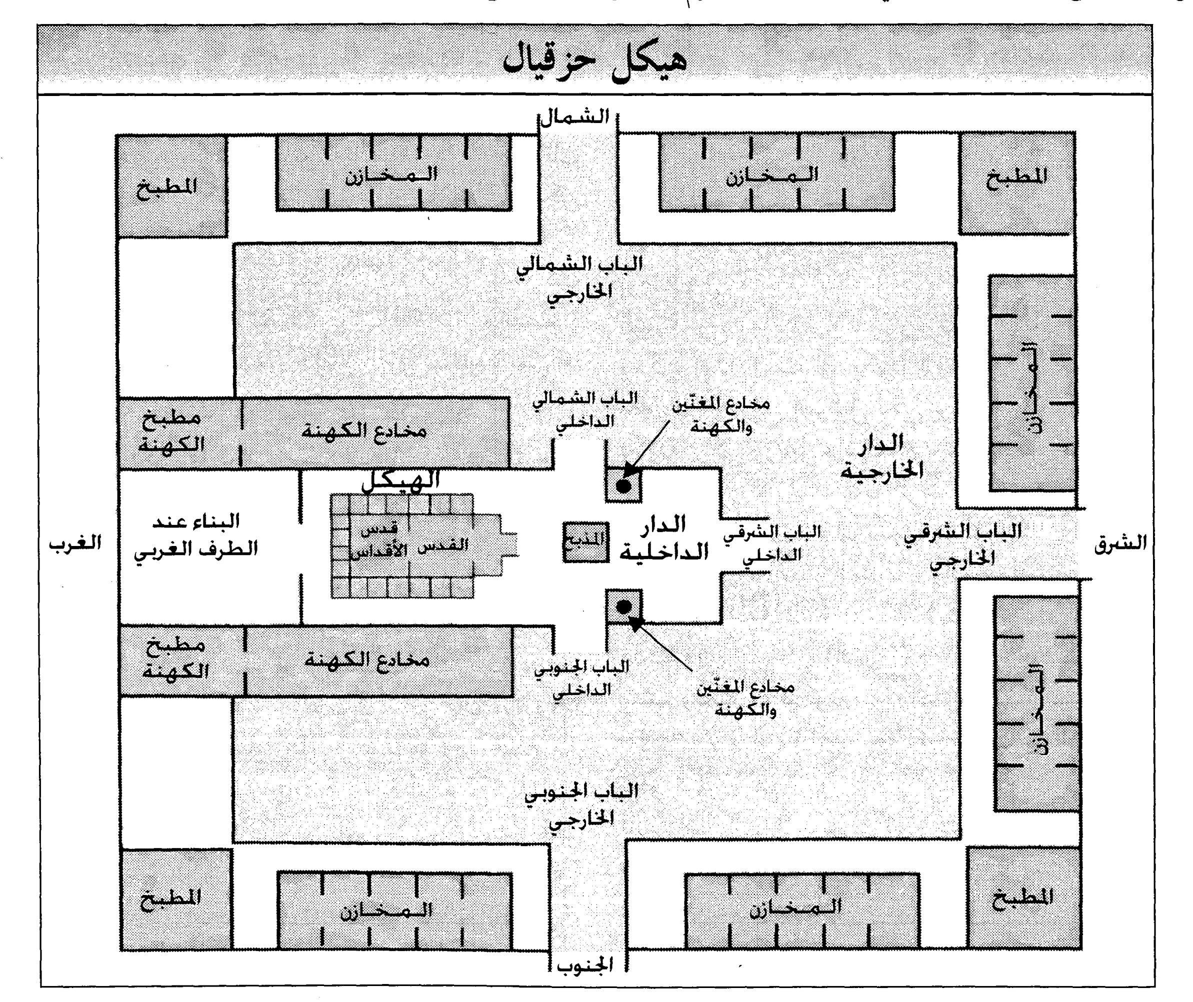
٤٠ [١]في السَّنَةِ الخامِسَةِ والعِشرينَ مِنْ سبيِنا، في رأسِ السَّنَةِ، في العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ، في السَّنَةِ الرّابِعَةِ عشرَةَ، بَعدَ ما ضُرِبَتِ المدينةُ[أ] في نَفسِ ذلكَ اليومِ، كانَتْ علَيَّ يَدُ الرب[ب] وأتَى بي إلَى هناكَ. [٢]في رؤَى اللهِ أتَى بي إلَى أرضِ إسرائيلَ[ت] ووَضَعَني علَى جَبَلٍ عالٍ

الفصل ٤٠
١ [أ] ٢مل ٢٥:١-٤؛ إر ٣٩:٢ و٣؛ ٥٢:٤-٧؛ حز ٣٣:٢١؛ [ب] حز ١:٣؛ ٣:١٤ و٢٢؛ ٣٧:١
٢ [ت] حز ١:١؛ ٣:١٤؛ ٨:٣؛ ٣٧:١؛ دا ٧:١ و٧؛

٤٠:١-٤٨:٣٥ بعد هذه المعركة العظيمة، وعند انتهاء زمنِ الضيقة العظمى، يُقدِّم هذا المقطع تفاصيل صريحة تتعلّق بمُلكِ المسيح الألفيِّ الّذي يبدأ حالًا، معطيًا تفاصيل عن ملكوت الألف سنة أكثر ممّا أعطت كلُّ نبوّات العهد القديم مجتمعةً. إنه «قدس أقداس» بين نبوّات المُلكِ الألفيّ. وكما جرت العادة في الفصول التسعة والثلاثين السابقة، سوف نقيم أيضًا مقاربة حول هذا القِسم الختامي بأسلوب لغويٍّ وتاريخيٍّ يكون ذا فائدة كبرى للمفسّر في كلِّ الكتاب المقدَّس. فهذه الفصول، هي من وجوه عدّة، أهم ما في السِّفر، لأنها تُشكِّل قِمّة الحقيقة، وذروة نبوّة حزقيال، ورجوع إسرائيل. ويتضمّن هذا القسم: ١) الهيكل الجديد (٤٠:١-٤٣:١٢)؛ ٢) العبادة الجديدة (٤٣:١٣-٤٦:٢٤)؛ ٣) المحاصصة الجديدة للأرض (٤٧:١-٤٨:٣٥).

٤٠:١ في السنة الخامسة والعشرين. أي سنة ٥٧٣ ق م، في الشهر الأول من السنة العبريّة الّذي هو نيسان. واليوم العاشر كان بداية التحضير للفصح.

٤٠:٢ في رؤَى الله أتى بي. يسرد حز ٤٠-٤٨ رؤيا أخرى كما حدث في ١:١-٣:٢٧؛ ٨-١١؛ و٣٧:١-١٤. أمّا مواصفات هذه النبوّة كرؤيا، فلا تُقلِّل بأيِّ شكل من الأشكال، من حقيقتها الحرفيّة بالمقارنة مع رؤى حزقيال عن خطايا أورشليم والعبادة الوثنيّة والخراب. **إلى أرض إسرائيل.** تتعلّق هذه الرؤيا بإسرائيل كما كان في ف ١-٢٤ و٣٣ و٣٤-٣٩. **على جبلٍ عالٍ جدًّا.** لا يُذكر اسم الجبل؛ لكنه على الأرجح، جَبَلُ صهيون (رج ١٧:٢٢؛ ٢٠:٤٠؛ إش ٢:٢؛ مي ٤:١)، وقد ارتفع عمّا يحيط به نتيجة زلزال عظيم (زك ١٤:٤ و٥ و١٠). **عليه كبناءِ مدينةٍ.** سوف يقوم الله بتوضيح التفاصيل المتعلّقة بمستقبل إسرائيل الروحيِّ (ع ٢ و٤)، لذا، فلا بُدَّ أن يكون ذاك هو الهيكل من باب التخصيص، وأورشليم من باب التعميم. وهذا الهيكل الجديد والمجيد، سوف يكون نقيضًا لهيكل سليمان المنجَّس والمدمَّر (ف ٨-١١).



جدًّا[ث]، علَيهِ كبِناءِ مدينةٍ مِنْ جِهَةِ الجَنوبِ. [٣] ولَمّا أتَى بي إلَى هناكَ، إذا برَجُلٍ مَنظَرُهُ كمَنظَرِ النُّحاسِ[ج]، وبيَدِهِ خَيطُ كتّانٍ[ح] وقَصَبَةُ القياسِ[خ]، وهو واقِفٌ بالبابِ. [٤] فقالَ لي الرَّجُلُ: «يا ابنَ آدَمَ[د]، انظُرْ بعَينَيكَ واسمَعْ بأُذُنَيكَ واجعَلْ قَلبَكَ إلَى كُلِّ ما أُريكَهُ، لأنَّهُ لأجلِ إراءَتِكَ أُتيَ بكَ إلَى هنا. أخبِرْ بَيتَ إسرائيلَ بكُلِّ ما ترَى»[ذ].

من الباب الشرقي إلى الساحة الخارجية

[٥] وإذا بسورٍ خارِجَ البَيتِ مُحيطٍ بهِ[ر]، وبيَدِ الرَّجُلِ قَصَبَةُ القياسِ سِتُّ أذرُعٍ طولاً بالذِّراعِ وشِبرٌ. فقاسَ عَرضَ البِناءِ قَصَبَةً واحِدَةً، وسُمكَهُ قَصَبَةً واحِدَةً. [٦] ثُمَّ جاءَ إلَى البابِ الّذي وجهُهُ نَحوَ الشَّرقِ[ز] وصَعِدَ في دَرَجِهِ، وقاسَ عَتَبَةَ البابِ قَصَبَةً واحِدَةً عَرضًا، والعَتَبَةَ الأُخرَى قَصَبَةً واحِدَةً عَرضًا. [٧] والغُرفَةَ قَصَبَةً واحِدَةً طولاً وقَصَبَةً واحِدَةً عَرضًا، وبَينَ الغُرُفاتِ خَمسُ أذرُعٍ، وعَتَبَةُ البابِ بجانِبِ رِواقِ البابِ مِنْ داخِلٍ قَصَبَةٌ واحِدَةٌ.

[٨] وقاسَ رِواقَ البابِ مِنْ داخِلٍ قَصَبَةً واحِدَةً. [٩] وقاسَ رِواقَ البابِ ثَمانيَ أذرُعٍ، وعَضائدَهُ ذِراعَينِ، ورِواقُ البابِ مِنْ داخِلٍ. [١٠] وغُرُفاتُ البابِ نَحوَ الشَّرقِ ثَلاثٌ مِنْ هنا وثَلاثٌ مِنْ هناكَ. للثَّلاثِ قياسٌ واحِدٌ، وللعَضائدِ قياسٌ واحِدٌ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ. [١١] وقاسَ عَرضَ مَدخَلِ البابِ عشَرَ أذرُعٍ، وطولَ البابِ ثَلاثَ عَشرَةَ ذِراعًا. [١٢] والحافَّةُ أمامَ الغُرُفاتِ ذِراعٌ واحِدَةٌ مِنْ هنا، والحافَّةُ ذِراعٌ واحِدَةٌ مِنْ هناكَ. والغُرفَةُ سِتُّ أذرُعٍ مِنْ هنا، وسِتُّ أذرُعٍ مِنْ هناكَ. [١٣] ثُمَّ قاسَ البابَ مِنْ سقفِ الغُرفَةِ الواحِدَةِ إلَى سقفِ الأُخرَى عَرضَ خَمسٍ وعِشرينَ ذِراعًا. البابُ مُقابِلُ البابِ. [١٤] وعَمِلَ عَضائدَ سِتّينَ ذِراعًا إلَى عَضادَةِ الدّارِ حَولَ البابِ. [١٥] وقُدّامَ بابِ المَدخَلِ إلَى قُدّامِ رِواقِ البابِ الدّاخِليِّ

[ث] (إش ٢ :٢ و٣)؛ حز ١٧ :٢٣؛ ٢٠ :٤٠؛ ٣٧ :٢٢؛ (مي ٤ :١)؛ رؤ ٢١ :١٠
٣ [ج] حز ١ :٧؛ دا ١٠ :٦؛ رؤ ١ :١٥؛ [ح] حز ٤٧ :٣؛ زك ٢ :١ و٢؛ [خ] رؤ ١١ :١؛ ٢١ :١٥
٤ [د] حز ٤٤ :٥؛ [ذ] حز ٤٣ :١٠
٥ [ر] (إش ٢٦ :١)؛ حز ٤٢ :٢٠
٦ [ز] حز ٤٣ :١

---

٤٠ :٣ إذا برَجُل. إنه ملاك قام برحلة ليُظهِر للنبيِّ كلَّ التفاصيل، وقد ظهر بهيئة إنسان (مثال ما حدث في تك ١٨؛ وحز ٩)، وكان منظره مثل النحاس اللامع. ويمكن أيضًا فهمه على أنه ملاك الربِّ بما أنه دُعيَ «الربّ» (٤٤ :٢ و٥؛ رج ح خر ٣ :٢). إنّ «خيط الكتّان» الّذي بيده كان للقياسات الطويلة، أمّا «القصبة»، فكانت للقياسات القصيرة (رج رؤ ١١ :١؛ ٢١ :٥). وفي كلِّ حالة كان الله يقيس ما هو له.

٤٠ :٤ أخبر... بكلِّ ما ترى. يشير حز ١-٢٤ إلى الترحيل التاريخيِّ لبني إسرائيل من أرضهم؛ ويشير حز ٢٥-٣٢ إلى الدينونة التاريخيَّة على الأمم الأخرى؛ ويشير حز ٣٣ إلى الدعوة التاريخيَّة إلى التوبة، وسقوط أورشليم. إذًا، إنّ رجوع إسرائيل المستقبليَّ والحرفيَّ إلى ذات الأرض بحسب حز ٣٤-٣٩، كنقيضٍ للتشتُّت التاريخيِّ، هو الأسلوب الأكثر ملاءمةً لتفسير الفصول. فحزقيال ٣٨ و٣٩ يصفان غزوًا تاريخيًّا مستقبليًّا على إسرائيل، وما خلَّفه من تأثير خلال الفترة الّتي تسبق مباشرةً عودة المسيح. لذلك، فإنّ الفصول من ٤٠-٤٨ لا بُدَّ من النظر إليها عندئذٍ، على أنها تكمِّل النموذج التاريخيَّ النبويَّ، واصفةً الظروف الألفيَّة بعد أن يأتي المسيح ويُهلِك الأشرار (رؤ ١٩ :١١ وما يلي). وفي ظلِّ تلك الظروف سيعيش بنو إسرائيل ويتعبَّدون، والمؤمنون من الأمم يكونون هم أيضًا في الملكوت كخرافٍ للراعي العظيم (رج مت ٢٥ :٣١-٤٦)، وأمّا الّذين لم يؤمنوا فجميعهم يهلكون. وعلى حزقيال أن يدوِّن كلَّ التفاصيل.

٤٠ :٥ سور خارج البيت محيط به. هذا السور الخارجيُّ، يوصف في ما بعد كفاصل بين الأماكن المقدَّسة (٤٢ :٢٠). **البيت**. رج ١مل ٦ و٧ للمقارنة مع تفاصيل هيكل سليمان. لا يمكن لهذا البيت أن يكون المسكن السماويَّ، باعتبار أنّ حزقيال أُخِذ إلى إسرائيل لكي يراه (ع ٢). كما لا يمكن أن يكون هيكل زرُبّابل، إذ إنّ مجد الله لم يكن عندئذٍ حاضرًا. ولا هو الهيكل الأزليُّ، لأنّ الربَّ والخروف هيكله (رج رؤ ٢١ :٢٢)، لذلك لزم أن يكون هيكلَ المُلكِ الألفيِّ الأرضيِّ، المبنيَّ بكلِّ تفاصيله المتأنِّقة، والمُجملة تباعًا. **قَصَبةُ القياس ستُّ أذرع طولًا بالذراع وشبرٌ** (كفّ). طول القصبة ستُّ أذرع ملكيَّة، أي ٤٥ سنتم (الذراع) + ٧ سنتم ونصف (الكفّ) = ٥٢ سنتم ونصف، فيكون طول القصبة ٣١٥ سنتم.

٤٠ :٦ و٧ الباب الّذي وجهه نحو الشرق. إنّ بناء الباب الّذي نحو الشرق هو الأول، لأنّ هذا سيكون في الخطِّ المباشر للاقتراب إلى الهيكل. كلُّ عتبة منه كانت ٣١٥ سنتم. وكانت الغرفة في السور ٣١٥ × ٣١٥ سنتم. هذه المقاييس الدقيقة تصف هيكلًا حقيقيًّا وليس رمزيًّا.

٤٠ :٨-١٦ إنّ الغُرف الموصوفة هنا كانت مخادع للكهنة الخدّام وللحرّاس الّذين يحرسون الهيكل.

خمسونَ ذِراعًا. [١٦]ولِلغُرُفاتِ كوًى مُشَبَّكَةٌ[س]، وللعَضائدِ مِنْ داخِلِ البابِ حَوالَيهِ، وهكذا في القُبَبِ أيضًا، كوًى حَوالَيها مِنْ داخِلٍ، وعلَى العَضادَةِ نَخيلٌ[ش].

الساحة الخارجية

[١٧]ثُمَّ أتَى بي إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ[ص]، وإذا بمَخادِعَ ومُجَزَّعٍ مَصنوعٍ للدّارِ حَوالَيها[ض]. علَى المُجَزَّعِ ثَلاثونَ مِخدَعًا[ط]. [١٨]والمُجَزَّعُ بجانِبِ الأبوابِ مُقابِلَ طولِ الأبوابِ، المُجَزَّعُ الأسفَلُ. [١٩]وقاسَ العَرضَ مِنْ قُدّامِ البابِ الأسفَلِ إلَى قُدّامِ الدّارِ الدّاخِليَّةِ مِنْ خارِجٍ، مِئَةَ ذِراعٍ إلَى الشَّرقِ وإلَى الشِّمالِ.

الباب الشمالي

[٢٠]والبابُ المُتَّجِهُ نَحوَ الشِّمالِ الّذي للدّارِ الخارِجيَّةِ قاسَ طولهُ وعَرضَهُ. [٢١]وغُرُفاتُهُ ثَلاثٌ مِنْ هنا وثَلاثٌ مِنْ هناكَ، وعَضائدُهُ ومُقَبَّبُهُ كانَتْ علَى قياسِ البابِ الأوَّلِ، طولُها خَمسونَ ذِراعًا وعَرضُها خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٢٢]وكواها ومُقَبَّبُها ونَخيلُها علَى قياسِ البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ، وكانوا يَصعَدونَ إليهِ في سبعِ دَرَجاتٍ، ومُقَبَّبُهُ أمامَهُ. [٢٣]ولِلدّارِ الدّاخِليَّةِ بابٌ مُقابِلُ بابٍ للشِّمالِ وللشَّرقِ. وقاسَ مِنْ بابٍ إلَى بابٍ مِئَةَ ذِراعٍ.

الباب الجنوبي

[٢٤]ثُمَّ ذَهَبَ بي نَحوَ الجَنوبِ، وإذا ببابٍ نَحوَ الجَنوبِ، فقاسَ عَضائدَهُ ومُقَبَّبَهُ كهذِهِ الأقيِسَةِ. [٢٥]وفيهِ كوًى وفي مُقَبَّبِهِ مِنْ حَوالَيهِ كتِلكَ الكوَى. اَلطّولُ خَمسونَ ذِراعًا والعَرضُ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٢٦]وسَبعُ دَرَجاتٍ مَصعَدُهُ ومُقَبَّبُهُ قُدّامَهُ، ولهُ نَخيلٌ واحِدَةٌ مِنْ هنا وواحِدَةٌ مِنْ هناكَ علَى عَضائدِهِ. [٢٧]ولِلدّارِ الدّاخِليَّةِ بابٌ نَحوَ الجَنوبِ. وقاسَ مِنَ البابِ إلَى البابِ نَحوَ الجَنوبِ مِئَةَ ذِراعٍ.

أبواب الساحة الداخلية

[٢٨]وأتَى بي إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ مِنْ بابِ الجَنوبِ، وقاسَ بابَ الجَنوبِ كهذِهِ الأقيِسَةِ. [٢٩]وغُرُفاتُهُ وعَضائدُهُ ومُقَبَّبُهُ كهذِهِ الأقيِسَةِ. وفيهِ وفي مُقَبَّبِهِ كوًى حَوالَيهِ. اَلطّولُ خَمسونَ ذِراعًا والعَرضُ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٣٠]وحَوالَيهِ مُقَبَّبٌ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا طولاً وخَمسُ أذرُعٍ عَرضًا[ط]. [٣١]ومُقَبَّبُهُ نَحوَ الدّارِ الخارِجيَّةِ، وعلَى عَضائدِهِ نَخيلٌ، ومَصعَدُهُ ثَماني دَرَجاتٍ.

[٣٢]وأتَى بي إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ نَحوَ المَشرِقِ وقاسَ البابَ كهذِهِ الأقيِسَةِ. [٣٣]وغُرُفاتُهُ وعَضائدُهُ ومُقَبَّبُهُ كهذِهِ الأقيِسَةِ. وفيهِ وفي مُقَبَّبِهِ كوًى حَوالَيهِ. اَلطّولُ خَمسونَ ذِراعًا والعَرضُ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٣٤]ومُقَبَّبُهُ نَحوَ الدّارِ الخارِجيَّةِ، وعلَى عَضائدِهِ نَخيلٌ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ، ومَصعَدُهُ

١٦ [س]١مل ٦:٤؛ حز ٤١:١٦ و٢٦؛ [ش]١مل ٦:٢٩ و٣٢ و٣٥؛ ٢أي ٣:٥؛ حز ٤٠:٢٢ و٢٦ و٣١ و٣٤ و٣٧؛ ٤١:١٨-٢٠ و٢٥ و٢٦ **١٧** [ص]حز ١٠:٥؛ ٤٢:١؛ ٤٦:٢١؛ رؤ ١١:٢؛ [ض]١مل ٦:٥؛ ٢أي ٣١:١١؛ حز ٤٠:٣٨؛ [ط]حز ٤٥:٥

٣٠ [ط]حز ٤٠:٢١ و٢٥ و٣٣ و٣٦

٤٠:١٦ كوًى مشبَّكة. بما أنه لم يكن لديهم زجاج، فتلك كانت شعريَّة (رج ٤١:١٦-٢٦). **وعلى العضادة نخيل**. هذا يُفسِّر رغبة الله في إيجاد ثمرٍ في إسرائيل. والنخيل يرمز إلى الجمال والخلاص والانتصار (رج زك ١٤:١٦ وما يلي؛ رؤ ٧:٩). وكان النخيل على عضائد الدار الداخلية للهيكل كذلك (ع ٣١).

٤٠:١٧ الدار الخارجيَّة. هذه الدار كانت أبعد نقطة خارج الهيكل، ومحاطة بالأسوار الخارجيَّة.

٤٠:١٧-٣٧ ثمّة مخطَّطٌ إضافيٌّ لمنطقة الهيكل بمقاييس أكثر دقةً. كما أنّ الأرقام ٥ و٢٥ و٥٠ و١٠٠ تتكرّر باستمرار. أمّا المقدس فكان يُشكِّل مربَّعًا من حوالى ٥٠٠ ذراع.

الذبائح الألفيَّة

الذبائح اللاويَّة	الذبائح الألفيَّة*
١. مُحرقة: لا ١:٣-١٧	١. محرقة: حز ٤٠:٣٩
٢. دقيق: لا ٢:١-١٦	٢. دقيق: حز ٤٥:١٥
٣. ذبيحة سلامة: لا ٣:١-١٧	٣. ذبيحة سلامة: حز ٤٥:١٥
٤. ذبيحة خطيَّة: لا ٤:١-٣٥	٤. ذبيحة خطيَّة: حز ٤٠:٣٩
٥. ذبيحة إثم: لا ٥:١-٦:٧	٥. ذبيحة إثم: حز ٤٠:٣٩
٦. سكيب: لا ٢٣:١٣ و٣٧	٦. سكيب: حز ٤٥:١٧

* إش ٥٦:٧ و٦٦:٢٠-٢٣؛ إر ٣٣:١٨ يؤكِّدان كذلك ذبائح المحرقة وقرابين الدقيق.

ثَماني دَرَجاتٍ. [٣٥]وأتَى بي إلَى بابِ الشِّمالِ وقاسَ كهذِهِ الأقيِسَةِ. [٣٦]غُرُفاتُهُ وعَضائدُهُ ومُقَبَّبُهُ والكوَى الّتي لهُ حَوالَيهِ. اَلطّولُ خَمسونَ ذِراعًا والعَرضُ خَمسٌ وعِشرونَ ذِراعًا. [٣٧]وعَضائدُهُ نَحوَ الدّارِ الخارِجيَّةِ، وعلَى عَضائدِهِ نَخيلٌ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ، ومَصعَدُهُ ثَماني دَرَجاتٍ.

غرف إعداد الذبائح

[٣٨]وعِندَ عَضائدِ الأبوابِ مِخدَعٌ ومَدخَلُهُ. هناكَ يَغسِلونَ المُحرَقَةَ[ع]. [٣٩]وفي رِواقِ البابِ مائدَتانِ مِنْ هنا، ومائدَتانِ مِنْ هناكَ، لتُذبَحَ علَيها المُحرَقَةُ وذَبيحَةُ الخَطيئَةِ[غ] وذَبيحَةُ الإثمِ[ف]. [٤٠]وعلَى الجانِبِ مِنْ خارِجٍ حَيثُ يُصعَدُ إلَى مَدخَلِ بابِ الشِّمالِ مائدَتانِ، وعلَى الجانِبِ الآخَرِ الّذي لرِواقِ البابِ مائدَتانِ. [٤١]أربَعُ مَوائدَ مِنْ هنا، وأربَعُ مَوائدَ مِنْ هناكَ علَى جانِبِ البابِ. ثَماني مَوائدَ كانوا يَذبَحونَ علَيها. [٤٢]والمَوائدُ الأربَعُ للمُحرَقَةِ مِنْ حَجَرٍ نَحيتٍ، الطّولُ ذِراعٌ ونِصفٌ، والعَرضُ ذِراعٌ ونِصفٌ، والسَّمكُ ذِراعٌ واحِدَةٌ. كانوا يَضَعونَ علَيها الأدَواتِ الّتي يَذبَحونَ بها المُحرَقَةَ والذَّبيحَةَ. [٤٣]والمَآزيبُ شِبرٌ واحِدٌ مُمَكَّنَةً في البَيتِ مِنْ حَولِهِ. وعلَى المَوائدِ لَحمُ القُربانِ.

مخادع الكهنة

[٤٤]ومِنْ خارِجِ البابِ الدّاخِليِّ مَخادِعُ المُغَنّينَ في الدّارِ الدّاخِليَّةِ[ق] الّتي بجانِبِ بابِ الشِّمالِ، ووُجوهُها نَحوَ الجَنوبِ. واحِدٌ بجانِبِ بابِ الشَّرقِ مُتَّجِهٌ نَحوَ الشِّمالِ. [٤٥]وقالَ لي: «هذا المِخدَعُ الّذي وجهُهُ نَحوَ الجَنوبِ هو للكهنَةِ حارِسي حِراسَةِ البَيتِ[ك]. [٤٦]والمِخدَعُ الّذي وجهُهُ نَحوَ الشِّمالِ للكهنَةِ حارِسي حِراسَةِ المَذبَحِ[ل]. هُم بَنو صادوقَ[م] المُقَرَّبونَ مِنْ بَني لاوي إلَى الرَّبِّ ليَخدِموهُ». [٤٧]فقاسَ الدّارَ مِئَةَ ذِراعٍ طولاً، ومِئَةَ ذِراعٍ عَرضًا، مُرَبَّعَةً، والمَذبَحَ أمامَ البَيتِ.

رواق الهيكل

[٤٨]وأتَى بي إلَى رِواقِ البَيتِ وقاسَ عَضادَةَ الرِّواقِ[ن]، خَمسَ أذرُعٍ مِنْ هنا وخَمسَ أذرُعٍ مِنْ هناكَ، وعَرضَ البابِ ثَلاثَ أذرُعٍ مِنْ هنا وثَلاثَ أذرُعٍ مِنْ هناكَ. [٤٩]طولُ الرِّواقِ عِشرونَ

٣٨ [ع]٢أي ٤ :٦؛
٣٩ [غ]لا ٤ :٢ و٣؛ [ف]لا ٥ :٦؛ ٦ :٦؛ ٧ :١
٤٤ [ق]١أي ٦ :٣١ و٣٢؛ ١٦ :٤١-٤٣؛ ٢٥ :١-٧
٤٥ [ك]لا ٨ :٣٥؛ عد ٣ :٢٧ و٢٨ و٣٢ و٣٨؛ ١٨ :٥؛ ١أي ٩ :٢٣؛ ٢أي ١٣ :١١؛ مز ١٣٤ :١
٤٦ [ل]لا ٦ :١٢ و١٣؛ عد ١٨ :٥؛ حز ٤٤ :١٥؛ [م]١مل ٢ :٣٥؛ حز ٤٣ :١٩؛ ٤٤ :١٥ و١٦
٤٨ [ن]١مل ٦ :٣؛ ٢أي ٣ :٤
٤٩ [هـ]١مل ٦ :٣؛

٤٠ :٣٨-٤٧ هذا القسم يصف «غرف» الكهنة، ويثير السؤال حول الذبائح في المُلْك الألفيّ. فسوف تكون موجودة كما تُشير إلى ذلك الأعداد من ٣٩-٤٣، ولكنها لن تكون مجديةً آنذاك أكثر ممّا كانت عليه في زمن العهد القديم. فلا ذبيحة قبل المسيح، أو بعده تستطيع أن تُخلِّص. فتلك الذبائح كانت فقط تشير إلى المسيح باعتباره الحملَ الوحيدَ الحقيقيَّ الّذي يرفع الخطيَّة. وعشاء الربِّ هو ذكرى تعود إلى الجلجثة، ولكنها لا تُقلِّل البتَّة من شأن الصليب. هذا، وإنّ بني إسرائيل رفضوا مسيَّاهم، ولكنّهم عندما يقبلونه ويصبحون في ملكوته، سوف يكون عندهم تذكار من الذبائح الّتي تشير إليه. صحيح أنه سيكون قد فاتهم تَذكُّر عشاء الربّ، ولكنهم سوف يحتفظون بتذكارهم إذ سيقدِّمون الذبائح على مدى الألف سنة.

٤٠ :٣٩ المحرقة وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم. طلبًا لخلفيّتها في العهد القديم راجع على التوالي، ١) لا ١ :١-١٧؛ ٦ :٨-١٣؛ ٢) لا ٤ :١-٣٥؛ ٦ :٢٤-٣٠؛ ٣) لا ٥ :١-٦ :٧؛ ٧ :١-١٠. رج حز ٤٣ :١٨-٢٧؛ ٤٥ :١٣-٢٥؛ ٤٦ :١-١٥ و١٩-٢٤.

٤٠ :٤١ موائد كانوا يذبحون عليها. كان ثمّة أربع موائد على كلِّ جانب من باب الدار الداخليِّ الشماليِّ تُستخدَم إحياءً لذكرى موت المسيح من خلال المحرقة وذبيحة الخطيّة وذبيحة الإثم.

٤٠ :٤٤ المغنِّين. كان ثمّة إعداد لرفع تسابيح المفديِّين، مصحوبةً بالموسيقى.

٤٠ :٤٦ بنو صادوق. إنّ أسماءَ العَلم تربط الرؤيا بالحقيقة التاريخيّة، وتدعو بالتالي، إلى التفسير الحرفيّ. فهذه العائلة اللاويّة متحدِّرة من لاوي وهارون وأليعازار وفينحاس (١أي ٦ :٣-٨). وانسجامًا مع ميثاق الله مع فينحاس (عد ٢٥ :١٠-١٣)، وبسبب عدم أمانة عالي (رج ١ صم ١ و٢)، وإخلاص صادوق لداود وسليمان (١مل ١ :٣٢-٤٠)، فإنّ بني صادوق سوف يخدمون ككهنة في هيكل الملك الألفيّ. ثمّة إشارات أخرى إلى بني صادوق نجدها في ٤٣ :١٩؛ ٤٤ :١٥ و٤٨ :١١.

٤٠ :٤٧ فقاسَ الدار. كانت الدار مربَّعةً حول الهيكل المربّع (٤١ :١). **المذبح.** هذا هو مذبح النحاس حيث تقام الذبائح. رج ٤٣ :١٣-٢٧.

٤٠ :٤٨ و٤٩ رواق. يشير هذا إلى شُرفة الهيكل، وهي مماثلة لتلك الّتي في هيكل سليمان.

ذِراعًا[هـ]. والعَرضُ إحدَى عشرَةَ ذِراعًا عِندَ الدَّرَجِ الّذي بهِ كانوا يَصعَدونَ إليهِ. وعِندَ العَضائدِ أعمِدَةٌ، واحِدٌ مِنْ هنا وواحِدٌ مِنْ هناكَ[و].

الهيكل

٤١ ١وأتَى بي إلَى الهيكلِ وقاسَ العَضائدَ[أ]، عَرضُها مِنْ هنا سِتُّ أذرُعٍ، ومِنْ هناكَ سِتُّ أذرُعٍ، عَرضُ الخَيمَةِ. ٢وعَرضُ المَدخَلِ عَشرُ أذرُعٍ، وجَوانِبُ المَدخَلِ مِنْ هنا خَمسُ أذرُعٍ ومِنْ هناكَ خَمسُ أذرُعٍ. وقاسَ طولهُ أربَعينَ ذِراعًا والعَرضَ عِشرينَ ذِراعًا[ب]. ٣ثُمَّ جاءَ إلَى داخِلٍ وقاسَ عَضادَةَ المَدخَلِ ذِراعَينِ، والمَدخَلَ سِتَّ أذرُعٍ، وعَرضَ المَدخَلِ سبعَ أذرُعٍ. ٤وقاسَ طولهُ عِشرينَ ذِراعًا، والعَرضَ عِشرينَ ذِراعًا إلَى قُدّامِ الهيكلِ. وقالَ لي: «هذا قُدسُ الأقداسِ». ٥وقاسَ حائطَ البَيتِ سِتَّ أذرُعٍ، وعَرضَ الغُرفَةِ أربَعَ أذرُعٍ حَولَ البَيتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ٦والغُرُفاتُ غُرفَةٌ إلَى غُرفَةٍ ثَلاثًا وثَلاثينَ مَرَّةً[ت]، ودَخَلَتْ في الحائطِ الّذي للبَيتِ للغُرُفاتِ حَولهُ لتتمَكَّنَ، ولا تتمَكَّنَ في حائطِ البَيتِ[ث]. ٧واتَّسَعَتِ الغُرُفاتُ وأحاطَتْ صاعِدًا فصاعِدًا[ج]، لأنَّ مُحيطَ البَيتِ كانَ صاعِدًا فصاعِدًا حَولَ البَيتِ. لذلكَ عَرضُ البَيتِ إلَى فوقُ، وهكذا مِنَ الأسفَلِ يُصعَدُ إلَى الأعلَى في الوَسطِ. ٨ورأيتُ سمكَ البَيتِ حَوالَيهِ. أُسُسُ الغُرُفاتِ قَصَبَةٌ تامَّةٌ[ح] سِتُّ أذرُعٍ إلَى المَفصَلِ. ٩عَرضُ الحائطِ الّذي للغُرفَةِ مِنْ خارِجٍ خَمسُ أذرُعٍ، وما بَقيَ فَفَسحَةٌ لغُرُفاتِ البَيتِ. ١٠وبَينَ المَخادِعِ عَرضُ عِشرينَ ذِراعًا حَولَ البَيتِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. ١١ومَدخَلُ الغُرفَةِ في الفَسحَةِ مَدخَلٌ واحِدٌ نَحوَ الشِّمالِ، ومَدخَلٌ آخَرُ نَحوَ الجَنوبِ. وعَرضُ مَكانِ الفَسحَةِ خَمسُ أذرُعٍ حَوالَيهِ. ١٢والبِناءُ الّذي أمامَ المَكانِ المُنفَصِلِ عِندَ الطَّرَفِ نَحوَ الغَربِ سبعونَ ذِراعًا عَرضًا، وحائطُ البِناءِ خَمسُ أذرُعٍ عَرضًا مِنْ حَولِهِ، وطولُهُ تِسعونَ ذِراعًا. ١٣وقاسَ البَيتَ مِئَةَ ذِراعٍ طولاً، والمَكانَ المُنفَصِلَ والبِناءَ مع حيطانِهِ مِئَةَ ذِراعٍ طولاً[خ]. ١٤وعَرضَ وجهِ البَيتِ والمَكانِ المُنفَصِلِ نَحوَ الشَّرقِ مِئَةَ ذِراعٍ. ١٥وقاسَ طولَ البِناءِ إلَى قُدّامِ المَكانِ المُنفَصِلِ الّذي وراءَهُ وأساطينَهُ[د] مِنْ جانِبٍ إلَى جانِبٍ مِئَةَ ذِراعٍ. مع الهيكلِ الدّاخِليِّ وأروِقَةِ الدّارِ. ١٦العَتَباتُ والكوَى المُشَبَّكَةُ[ذ] والأساطينُ حَوالَيِ الطَّبَقاتِ الثَّلاثِ مُقابِلُ العَتَبَةِ مِنْ ألواحِ خَشَبٍ مِنْ كُلِّ جانِبٍ[ر]، ومِنَ الأرضِ إلَى الكوَى -والكوَى مُغَطّاةٌ- ١٧إلَى ما فوقَ المَدخَلِ، وإلَى البَيتِ الدّاخِليِّ وإلَى الخارِجِ، وإلَى الحائطِ كُلِّهِ حَوالَيهِ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ بهذِهِ الأقيِسَةِ. ١٨وعُمِلَ فيهِ كَروبيمُ[ز] ونَخيلٌ[س]. نَخلَةٌ بَينَ كَروبٍ وكَروبٍ، ولكُلِّ كَروبٍ وجهانِ. ١٩فوَجهُ الإنسانِ نَحوَ نَخلَةٍ مِنْ هنا[ش]، ووَجهُ الشِّبلِ نَحوَ نَخلَةٍ مِنْ هنالِكَ. عُمِلَ في كُلِّ البَيتِ حَوالَيهِ. ٢٠مِنَ الأرضِ إلَى ما فوقَ

٤٩ [و] ١مل ٧: ١٥-٢٢؛ ٢أي ٣: ١٧؛ إر ٥٢: ١٧-٢٣؛ (رؤ ٣: ١٢)

الفصل ٤١

١ [أ] حز ٤٠: ٢ و٣ و١٧
٤ [ب] ١مل ٦: ٢٠؛ ٢أي ٣: ٨
٦ [ت] ١مل ٦: ٥-١٠؛ [ث] ١مل ٦: ٦ و١٠
٧ [ج] ١مل ٦: ٨
٨ [ح] حز ٤٠: ٥
١٣ [خ] حز ٤٠: ٤٧
١٥ [د] حز ٤٢: ٣ و٥
١٦ [ذ] ١مل ٦: ٤؛ حز ٤٠: ١٦ و٢٥؛ [ر] ١مل ٦: ١٥
١٨ [ز] ١مل ٦: ٢٩؛ ٢أي ٣: ٧؛ [س] ٢أي ٣: ٥؛ حز ٤٠: ١٦
١٩ [ش] حز ١: ١٠؛ ١٠: ١٤

٤١: ١ وأتَى بي إلَى الهيكل. تستمرُّ الأوصاف الدقيقة لكامل الهيكل، ولمقدسه أو الموضع المقدَّس (يدعوه هنا «الخيمة»)، والمخادع الجانبيَّة الّتي هي غرف الكهنة (ع ٥-١١). وقد يُدرَس هذا الأصحاح في ضوء ١مل ٦ و٧ لملاحظة الفوارق بينه وبين هيكل سليمان.

٤١: ٤ قدسُ الأقداس. إنه قدسُ الأقداس الّذي يدخله رئيس الكهنة مرَّةً واحدة في السنة، في يوم الكفَّارة (رج لا ١٦). إنّ مقاييسه هنا مطابقة لمقاييس ذاك الّذي في هيكل سليمان (١مل ٦: ٢٠) ولكنها ضِعف تلك الّتي لخيمة البريَّة.

٤١: ٥-١١ يصف هذا القسم «الحائط» و«الغرفات الجانبيَّة».

٤١: ١٢ والبناء... عند الطَّرَف نحو الغرب. كان خلف الطرف الغربيِّ للهيكل بناءٌ منفصلٌ مع فسحة تفيد الهيكل، وربما كانت للأدوات المنزليَّة.

٤١: ١٣ وقاسَ البيت. رج ٤٠: ٤٧. كان حوالى ٥٢ م٢ ونصف.

٤١: ١٥ أساطينه. تلك كانت مبانٍ بمصاطب مع نقوش وزخارف (ع ١٨-٢٠).

٤١: ١٨ كروبيمُ ونخيل. هي أشكال ملائكة (رج ف ١ و١٠) مع نخيل بينها (ربما لتُصوِّر حياة وثمر عبيد الله)، كانت على جدران الهيكل وعلى الأبواب (ع ٢٥). وكلُّ كروب (خلافًا لذاك الّذي في ف ١ و١٠ الّذي كان له ٤ وجوه) كان له وجه إنسان وأسد، ربما لكي يُمثِّل ناسوت المسيح وشخصيَّته الملكيَّة.

المَدخَلِ عُمِلَ كروبيمُ ونَخيلٌ، وعلَى حائطِ الهيكلِ. ٢١وقوائمُ الهيكلِ مُرَبَّعَةٌ[ص]، ووَجهُ القُدسِ مَنظَرُهُ كمَنظَرِ وجهِ الهيكلِ. ٢٢المَذبَحُ مِنْ خَشَبٍ[ض] ثَلاثُ أذرُعٍ ارتِفاعًا، وطولُهُ ذِراعانِ، وزَواياهُ وطولُهُ وحيطانُهُ مِنْ خَشَبٍ. وقالَ لي: «هذِهِ المائدَةُ[ط] أمامَ الربِّ»[ظ]. ٢٣وللهيكلِ وللقُدسِ بابانِ[ع]. ٢٤وللبابَينِ مِصراعانِ[غ]، مِصراعانِ يَنطَويانِ. مِصراعانِ للبابِ الواحِدِ ومِصراعانِ للبابِ الآخَرِ. ٢٥وعُمِلَ علَيها علَى مَصاريعِ الهيكلِ كروبيمُ ونَخيلٌ كما عُمِلَ علَى الحيطانِ، وغِشاءٌ مِنْ خَشَبٍ علَى وجهِ الرِّواقِ مِنْ خارِجٍ. ٢٦وكوًى مُشَبَّكَةٌ ونَخيلٌ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ[ف] علَى جَوانِبِ الرِّواقِ وعلَى غُرُفاتِ البَيتِ وعلَى الأُسكُفّاتِ.

غرف الكهنة

٤٢ ١وأخرَجَني إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ[أ] مِنْ طريقِ جِهَةِ الشِّمالِ[ب]، وأدخَلَني إلَى المِخدَعِ الّذي هو تُجاهَ المَكانِ المُنفَصِلِ[ت]، والّذي هو قُدّامَ البِناءِ إلَى الشِّمالِ. ٢إلَى قُدّامِ طولِ مِئَةِ ذِراعٍ مَدخَلُ الشِّمالِ، والعَرضُ خَمسونَ ذِراعًا. ٣تُجاهَ العِشرينَ الّتي للدّارِ الدّاخِليَّةِ، وتُجاهَ المُجَزَّعِ الّذي للدّارِ الخارِجيَّةِ[ث] أُسطوانَةٌ تُجاهَ أُسطوانَةٍ في الطَّبَقاتِ الثَّلاثِ[ج]. ٤وأمامَ المَخادِعِ مَمشًى عشَرُ أذرُعٍ عَرضًا. وإلَى الدّاخِليَّةِ طَريقٌ، ذِراعٌ واحِدَةٌ عَرضًا وأبوابُها نَحوَ الشِّمالِ. ٥والمَخادِعُ العُليا أقصَرُ. لأنَّ الأساطينَ أكَلَتْ مِنْ هذِهِ. مِنْ أسافِلِ البِناءِ ومِنْ أواسِطِهِ. ٦لأنَّها ثَلاثُ طَبَقاتٍ، ولم يَكُنْ لها أعمِدَةٌ كأعمِدَةِ الدّورِ، لذلكَ تضيقُ مِنَ الأسافِلِ ومِنَ الأواسِطِ مِنَ الأرضِ. ٧والحائطُ الّذي مِنْ خارِجٍ مع المَخادِعِ نَحوَ الدّارِ الخارِجيَّةِ إلَى قُدّامِ المَخادِعِ، طولُهُ خَمسونَ ذِراعًا. ٨لأنَّ طولَ المَخادِعِ الّتي للدّارِ الخارِجيَّةِ خَمسونَ ذِراعًا. وهوذا أمامَ الهيكلِ مِئَةُ ذِراعٍ[ح]. ٩ومِنْ تحتِ هذِهِ المَخادِعِ مَدخَلٌ مِنَ الشَّرقِ مِنْ حَيثُ يُدخَلُ إليها مِنَ الدّارِ الخارِجيَّةِ. ١٠المَخادِعُ كانَتْ في عَرضِ جِدارِ الدّارِ نَحوَ الشَّرقِ قُدّامَ المَكانِ المُنفَصِلِ وقُبالَةَ البِناءِ. ١١وأمامَها طَريقٌ[خ] كمِثلِ المَخادِعِ الّتي نَحوَ الشِّمالِ، كطولِها هكذا عَرضُها وجميعُ مَخارِجِها وكأشكالِها وكأبوابِها، ١٢وكأبوابِ المَخادِعِ الّتي نَحوَ الجَنوبِ بابٌ علَى رأسِ الطريقِ. الطَّريقِ أمامَ الجِدارِ الموافِقِ نَحوَ الشَّرقِ مِنْ حَيثُ يُدخَلُ إليها.

١٣وقالَ لي: «مَخادِعُ الشِّمالِ ومَخادِعُ الجَنوبِ الّتي أمامَ المَكانِ المُنفَصِلِ هي مَخادِعُ مُقَدَّسَةٌ، حَيثُ يأكُلُ الكهنةُ الّذينَ يَتَقَرَّبونَ إلَى الربِّ قُدسَ الأقداسِ[د]. هناكَ يَضَعونَ قُدسَ الأقداسِ والتَّقدِمَةَ[ذ] وذَبيحَةَ الخَطيَّةِ وذَبيحَةَ الإثمِ، لأنَّ المَكانَ مُقَدَّسٌ. ١٤عِندَ دُخولِ الكهنةِ[ر] لا يَخرُجونَ مِنَ القُدسِ إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ، بل يَضَعونَ هناكَ ثيابَهُمُ الّتي يَخدِمونَ بها لأنَّها مُقَدَّسَةٌ، ويَلبَسونَ ثيابًا غَيرَها ويتَقَدَّمونَ إلَى ما هو للشَّعبِ».

١٥فلَمّا أتَمَّ قياسَ البَيتِ الدّاخِليِّ، أخرَجَني نَحوَ البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ المَشرِقِ[ز] وقاسَهُ حَوالَيهِ. ١٦قاسَ جانِبَ المَشرِقِ بقَصَبَةِ القياسِ، خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بقَصَبَةِ القياسِ حَوالَيهِ. ١٧وقاسَ جانِبَ الشِّمالِ، خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بقَصَبَةِ القياسِ

٢١ ص ١مل ٦:٣٣؛ حز ٤٠:٩ و١٤ و١٦؛ ٤١:١
٢٢ ض خر ٣٠:١-٣؛ ١مل ٦:٢٠؛ رؤ ٨:٣؛ ط خر ٢٥:٢٣ و٣٠؛ لا ٢٤:٦؛ حز ٤١:٢٣؛ ٤٤:١٦؛ مل ١:٧ و١٢؛ ظ خر ٣٠:٨
٢٣ ع ١مل ٦:٣١-٣٥
٢٤ غ ١مل ٦:٣٤
٢٦ ف حز ٤٠:١٦

الفصل ٤٢
١ أ حز ٤١:١؛ ب حز ٤٠:٢٠؛ ت حز ٤١:١٢ و١٥
٣ ث حز ٤٠:١٧؛ ج حز ٤١:١٥ و١٦؛ ٤٢:٥
٨ ح حز ٤١:١٣ و١٤
١١ خ حز ٤٢:٤
١٣ د لا ٦:١٦ و٢٦؛ ٢٤:٩؛ حز ٤٣:١٩؛ ذ لا ٢:٣ و١٠؛ ٦:١٤ و١٧ و٢٥
١٤ ر حز ٤٤:١٩
١٥ ز حز ٤٠:٦؛ ٤٣:١

٤١:٢٢ كان هذا مذبح البخور (رج خر ٣٠:١-٣؛ ١مل ٧:٤٨).

٤٢:٣ أسطوانةٌ تجاه أسطوانة. إنّ مخادع الكهنة موصوفة في (ع ٣-١٢)، وقائمة على طول حيطان القدس وقدس الأقداس جنوبًا وشمالاً وغربًا، وفي ثلاث طبقات. وكان الكهنة يأكلون هناك الذبائح المقدسة (رج لا ٢:٣ و١٠؛ ٦:٩-١١؛ ١٠:١٢)، كما كانوا يرتدون ثيابهم هناك أيضًا (ع ١٣ و١٤).

٤٢:١٥-٢٠ أخرجني نحو الباب. قاس الملاك ارتفاع الحائط الخارجي وسماكته (٤٠:٥)؛ من ثمّ قاس الدار الخارجيّة (٤٠:٦-٢٧)؛ بعدها قاس الدار الداخليّة مع الغُرَف (٤٠:٢٨-٤٢:١٤)؛ وأخيرًا، قاس امتداد جميع مباني الهيكل الخارجيّة. أمّا مقاييس الحائط الخارجيّ، والبالغة ٥٠٠ قصبة لكلِّ جهة، فكانت حوالى ١٦٠٠ م على كلِّ جانب من الجوانب الأربعة. وهذا التصميم الكبير جدًّا على جبل كجبل المريّا، لا بُدَّ أن يتطلّب تغييرًا في طوبوغرافيا أورشليم كما تنبّأ زكريا (١٤:٩-١١).

حوالَيهِ. [18]وقاسَ جانِبَ الجَنوب، خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بقَصَبَةِ القياسِ. [19]ثُمَّ دارَ إلَى جانِبِ الغَربِ وقاسَ خَمسَ مِئَةِ قَصَبَةٍ بقَصَبَةِ القياسِ. [20]قاسَهُ مِنَ الجَوانِبِ الأربَعَةِ. لهُ سورٌ حَوالَيهِ[س] خَمسُ مِئَةٍ طولاً، وخَمسُ مِئَةٍ عَرضًا[ش]، للفَصلِ بَينَ المُقَدَّسِ والمُحَلَّلِ.

رجوع المجد إلى الهيكل

٤٣ [1]ثُمَّ ذَهَبَ بي إلَى البابِ، البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ[أ]. [2]وإذا بمَجدِ إلَهِ إسرائيلَ جاءَ مِنْ طريقِ الشَّرقِ[ب] وصوتُهُ كصوتِ مياهٍ كثيرَةٍ[ت]، والأرضُ أضاءَتْ مِنْ مَجدِهِ[ث]. [3]والمَنظَرُ كالمَنظَرِ الّذي رأيتُهُ[ج]، كالمَنظَرِ الّذي رأيتُهُ لَمّا جِئتُ لأُخرِبَ المدينةَ[ح]، والمَناظِرُ كالمَنظَرِ الّذي رأيتُ عِندَ نهرِ خابورَ[خ]. فخَرَرتُ علَى وجهي. [4]فجاءَ مَجدُ الرَّبِّ إلَى البَيتِ مِنْ طريقِ البابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ[د]. [5]فحَمَلَني روحٌ وأتَى بي إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ[ذ]، وإذا بمَجدِ الرَّبِّ قد مَلأَ البَيتَ[ر]. [6]وسَمِعتُهُ يُكَلِّمُني مِنَ البَيتِ، وكانَ رَجُلٌ واقِفًا عِندي[ز].

[7]وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هذا مَكانُ كُرسيِّي[س] ومَكانُ باطِنِ قَدَمَيَّ[ش] حَيثُ أسكُنُ في وسطِ بَني إسرائيلَ إلَى الأبدِ[ص]، ولا يُنَجِّسُ بَعدُ بَيتُ إسرائيلَ اسمي القُدّوسَ[ض]، لا هُم ولا مُلوكُهُمْ، لا بزِناهُمْ ولا بجُثَثِ مُلوكِهِمْ في مُرتَفَعاتِهِمْ[ط]. [8]بجَعلِهِمْ عَتَبَتَهُمْ لَدَى عَتَبَتي[ظ]، وقَوائمَهُمْ لَدَى قَوائمي، وبَيني وبَينَهُمْ حائطٌ، فنَجَّسوا اسمي القُدّوسَ برَجاساتِهِمِ الّتي فعَلوها، فأفنَيتُهُمْ بغَضَبي. [9]فليُبعِدوا عَنّي الآنَ زِناهُمْ وجُثَثَ مُلوكِهِمْ فأسكُنَ في وسطِهِمْ إلَى الأبدِ.

[10]«وأنتَ يا ابنَ آدَمَ، فأخبِرْ بَيتَ إسرائيلَ عن البَيتِ[ع] ليَخزَوا مِنْ آثامِهِمْ، وليَقيسوا الرَّسمَ. [11]فإنْ خزوا مِنْ كُلِّ ما فعَلوهُ، فعَرِّفهُمْ صورَةَ البَيتِ ورَسمَهُ ومَخارِجَهُ ومَداخِلَهُ وكُلَّ أشكالِهِ وكُلَّ فرائضِهِ[غ] وكُلَّ أشكالِهِ وكُلَّ شَرائعِهِ، واكتُبْ ذلكَ قُدّامَ أعيُنِهِمْ ليَحفَظوا كُلَّ رُسومِهِ وكُلَّ فرائضِهِ ويَعمَلوا بها[ف]. [12]هذِهِ سُنَّةُ البَيتِ: علَى رأسِ الجَبَلِ[ق] كُلُّ تُخمِهِ حَوالَيهِ قُدسُ أقداسٍ. هذِهِ هي سُنَّةُ البَيتِ.

٢٠ [س](إش ٦٠ :١٨)؛ حز ٤٠ :٥؛ زك ٢ :٥؛ [ش]حز ٤٥ :٢؛ رؤ ٢١ :١٦ .

الفصل ٤٣

١ [أ]حز ١٠ :١٩؛ ٤٦ :١ **٢** [ب]حز ١١ :٢٣؛ [ت]حز ١ :٢٤؛ رؤ ١ :١٥؛ ١٤ :٢؛ [ث]حز ١٠ :٤؛ رؤ ١٨ :١ **٣** [ج]حز ١ :٤-٢٨؛ [ح]إر ١ :١٠؛ حز ٩ :١ و٥؛ ٣٢ :١٨؛ [خ]حز ١ :٢٨؛ ٣ :٢٣ **٤** [د]حز ١٠ :١٩؛ ١١ :٢٣ **٥** [ذ]حز ٣ :١٢ و١٤؛ ٨ :٣؛ ٢كو ١٢ :٢-٤؛ [ر]خر ٤٠ :٣٤؛ ١مل ٨ :١٠ و١١ **٦** [ز]حز ١ :٢٦؛ ٤٠ :٣ **٧** [س]مز ٩ :١؛ إش ٦٠ :١٣؛ [ش]١أي ٢٨ :٢؛ مز ٩ :٥؛ [ص]خر ٢٩ :٤٥؛ مز ٦٨ :١٦؛ ١٣٢ :١٤؛ حز ٣٧ :٢٦-٢٨؛ يوء ٣ :١٧؛ (يو ١ :١٤؛ ٢كو ٦ :١٦)؛ [ض]حز ٣٩ :٧؛ [ط]لا ٢٦ :٣٠؛ إر ١٦ :١٨؛ حز ٦ :٥ و١٣ **٨** [ظ]٢مل ١٦ :١٤؛ ٢١ :٤ و٥ و٧؛ حز ٨ :٣؛ ٢٣ :٣٩؛ ٤٤ :٧ **١٠** [ع]حز ٤٠ :٤ **١١** [غ]حز ٤٤ :٥؛ [ف]حز ١١ :٢٠ **١٢** [ق]حز ٤٠ :٢

٤٣ :٢ وإذا بمجد إله إسرائيل. كان التشديد في بداية أصحاحات هذه النبوّة على خروج مجد الله من الهيكل (رج ف ٨-١١). وهكذا ترك الربُّ شعبه للهلاك والتشتُّت. أمّا هنا، في هيكل المُلْكِ الألفيِّ، فسوف يعود مجد الربِّ إلى السُّكنى. وسيتجلّى مجدُه كاملًا في المُلْكِ العتيد، بعد مجيء المسيح ثانيةً والّذي سيكون مجيدًا أيضًا (مت ١٦ :٢٧؛ ٢٥ :٣١). هذا، وتصف الأعداد ١-١٢ دخول الله المجيد إلى قدس الأقداس. **جاءَ من طريق الشرق.** لقد كان المجد في خيمة الاجتماع (خر ٤٠ :٣٤ و٣٥)، وفي الهيكل في ما بعد (١مل ٨ :١٠ و١١)، ومع ذلك، لم يكن في هيكل زربّابل. هنا يعود الربُّ ليكون مَلِكَ إسرائيل. وعندما دانهم الله، خرج المجد من إسرائيل إلى الشرق (١١ :٢٣)، وهكذا سيعود المجد من الشرق عندما يجمعهم من جديد، كما سيُعيد عبادتهم.

٤٣ :٣ كالمنظر الّذي رأيته. إنّ منظر ظهور الله لحزقيال هو منظر مجيد، مثله مثل الرؤيا في ف ٨-١١ تمامًا، الّتي تُصوِّر مجيئه مع الملائكة ليدين أورشليم (رج ٩ :٣-١١؛ ١٠ :٤-٧). **كالمنظر... عند نهر خابور.** إنّ ظهور الله هو مجيد أيضًا كما في الرؤيا الّتي ظهرت في ١ :٣-٢٨. **فخررتُ على وجهي.** تمامًا كما يحدث في الرؤى الأخرى حول مجد الله (١ :٢٨؛ ٩ :٨) رج رؤ ١ :١٢-١٧.

٤٣ :٥ وإذا بمجد الربِّ قد ملأَ البيت. إنّ مجد ملكوت الله العتيد سوف يملأ هيكله (زك ٢ :٥)، كما ملأ خيمة الاجتماع (خر ٤٠ :٣٤) وهيكل سليمان بعد ذلك (١مل ٨ :١١؛ مز ٢٩ :٩).

٤٣ :٧ هذا مكان كرسيِّي. يعلن مَلِكُ المجد (مز ٢٤ :٧-١٠) هيكلَ المُلْكِ الألفيِّ مكانًا لسكناه رج ١أي ٢٩ :٢٣؛ زك ٦ :١٣. وسوف يكون في الملكوت أناس غير مقامين من الموت، دخلوا حين رجع المسيح وأهلك جميع الأشرار. هؤلاء سوف يعبدون في هذا الهيكل الحقيقيِّ.

٤٣ :٨ و٩ سيكون الهيكل العتيد قدس أقداس مَصونًا : ١) من الدعارة، كالّتي مارسها بنو إسرائيل (٢مل ٢٣ :٧)؛ ٢) من تدنيس قبور الملوك الّذي سمح به إسرائيل في منطقة الهيكل المقدّسة (حز ٢١ :١٨).

٤٣ :١٠-١٢ ثمّة هنا المفتاح لمجمل الرؤيا الواردة في ف ٤٠-٤٨. هذه الخطط المستقبليّة المجيدة تُظهِر جسامة الخسارة الّتي تكبّدها بنو إسرائيل بسبب خطاياهم. وكلُّ تفصيل يجب أن يُنتِج توبةً لدى سامعي حزقيال وقارئيه.

المذبح

[13]«وهذِهِ أقيسَةُ المَذبَحِ بالأذرُعِ[ك]. والذِّراعُ هي ذِراعٌ وفِترٌ[ل]: الحِضنُ ذِراعٌ، والعَرضُ ذِراعٌ، وحاشيَتُهُ إلَى شَفَتِهِ حَوالَيهِ شِبرٌ واحِدٌ. هذا ظَهرُ المَذبَحِ. [14]ومِنَ الحِضنِ عِندَ الأرضِ إلَى الخُصمِ الأسفَلِ ذِراعانِ، والعَرضُ ذِراعٌ. ومِنَ الخُصمِ الأصغَرِ إلَى الخُصمِ الأكبَرِ أربَعُ أذرُعٍ، والعَرضُ ذِراعٌ. [15]والمَوقِدُ أربَعُ أذرُعٍ. ومِنَ المَوقِدِ إلَى فوقُ أربَعَةُ قُرونٍ[م]. [16]والمَوقِدُ اثنَتا عشَرَةَ طولاً، باثنَتَيْ عشَرَةَ عَرضًا، مُرَبَّعًا علَى جَوانِبِهِ الأربَعَةِ[ن]. [17]والخُصمُ أربَعَ عشَرَةَ طولاً بأربَعَ عَشَرَةَ عَرضًا علَى جَوانِبِهِ الأربَعَةِ. والحاشيَةُ حَوالَيهِ نِصفُ ذِراعٍ، وحِضنُهُ ذِراعٌ حَوالَيهِ، ودَرَجاتُهُ تُجاهَ المَشرِقِ»[هـ].

[18]وقالَ لي: «يا ابنَ آدَمَ، هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذِهِ فرائضُ المَذبَحِ يومَ صُنعِهِ لإصعادِ المُحرَقَةِ علَيهِ، ولرَشِّ الدَّمِ علَيهِ[ي]: [19]فتُعطي الكهنَةَ اللاويِّينَ[أ] الّذينَ مِنْ نَسلِ صادوقَ[ب] المُقتَرِبينَ إلَيَّ ليَخدِموني، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ثَورًا مِنَ البَقَرِ لذَبيحَةِ خَطيَّةٍ[ت]. [20]وتأخُذُ مِنْ دَمِهِ وتضَعُهُ علَى قُرونِهِ الأربَعَةِ، وعلَى أربَعِ زَوايا الخُصمِ وعلَى الحاشيَةِ حَوالَيها، فتُطَهِّرُهُ وتُكَفِّرُ عنهُ. [21]وتأخُذُ ثَورَ الخَطيَّةِ فيُحرَقُ في المَوضِعِ المُعَيَّنِ[ث] مِنَ البَيتِ خارِجَ المَقدِسِ[ج]. [22]وفي اليومِ الثّاني تُقَرِّبُ تيسًا مِنَ المَعزِ صَحيحًا ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ، فيُطَهِّرونَ المَذبَحَ كما طَهَّروهُ بالثَّورِ. [23]وإذا أكمَلتَ التَّطهيرَ، تُقَرِّبُ ثَورًا مِنَ البَقَرِ صَحيحًا، وكبشًا مِنَ الضّأنِ صَحيحًا. [24]وتُقَرِّبُهُما قُدّامَ الرَّبِّ، ويُلقي علَيهِما الكهنَةُ مِلحًا[ح] ويُصعِدونَهُما مُحرَقَةً للرَّبِّ. [25]سبعَةَ أيّامٍ تعمَلُ في كُلِّ يومٍ تيسَ الخَطيَّةِ[خ]. ويَعمَلونَ ثَورًا مِنَ البَقَرِ وكبشًا مِنَ الضّأنِ صَحيحَينِ. [26]سبعَةَ أيّامٍ يُكَفِّرونَ عن المَذبَحِ ويُطَهِّرونَهُ ويَملأُونَ يَدَهُ. [27]فإذا تمَّتْ هذِهِ الأيّامُ[د] يكونُ في اليومِ الثّامِنِ فصاعِدًا أنَّ الكهنَةَ يَعمَلونَ علَى المَذبَحِ مُحرَقاتِكُمْ وذَبائحَكُمْ السَّلاميَّةَ، فأرضَى عنكُمْ[ذ]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

الرئيس واللاويون

٤٤ [1]ثُمَّ أرجَعَني إلَى طريقِ بابِ المَقدِسِ الخارِجيِّ المُتَّجِهِ للمَشرِقِ[أ]، وهو مُغلَقٌ. [2]فقالَ لي الرَّبُّ: «هذا البابُ يكونُ مُغلَقًا، لا يُفتَحُ ولا يَدخُلُ مِنهُ إنسانٌ، لأنَّ الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ دَخَلَ مِنهُ[ب] فيكونُ مُغلَقًا.

١٣ ك خر ٢٧: ١-٨؛ ٢أي ٤: ١؛ ل حز ٤١: ٨
١٥ م خر ٢٧: ٢؛ لا ٩: ٩؛ ١مل ١: ٥٠
١٦ ن خر ٢٧: ١
١٧ هـ خر ٢٠: ٢٦
١٨ ي خر ٤٠: ٢٩؛ لا ١: ٥ و١١؛ (عب ٩: ٢١ و٢٢)
١٩ أ حز ٤٤: ١٥ و١٦؛ ب ١مل ٢: ٣٥؛ حز ٤٠: ٤٦؛ ت خر ٢٩: ١٠؛ لا ٨: ١٤؛ حز ٤٥: ١٨ و١٩
٢١ ث خر ٢٩: ١٤؛ لا ٤: ١٢؛ ج عب ١٣: ١١
٢٤ ح لا ٢: ١٣؛ عد ١٨: ١٩؛ (مر ٩: ٤٩ و٥٠؛ كو ٤: ٦)
٢٥ خ خر ٢٩: ٣٥؛ لا ٨: ٣٣
٢٧ د لا ٩: ١-٤؛ ذ حز ٢٠: ٤٠ و٤١؛ (رو ١٢: ١؛ ١بط ٢: ٥)
الفصل ٤٤
١ أ حز ٤٣: ١
٢ ب حز ٤٣: ٢-٤

٤٣: ١٣-٢٧ المذبح. وردت مقاييس مذبح المحرقة في ع ١٣-١٧، وورد وصف الذبائح في ع ١٨-٢٧. وهذه الذبائح ليست فعّالة، وكذلك كانت ذبائح العهد القديم. فهي كلّها ترمز إلى الموت عن الخطيّة، ولا ترفع الخطيّة (عب ١٠: ٤). إنها مستقبليّة؛ أمّا هذه فستكون ارتجاعيّة.

٤٣: ١٩ ثورًا من البقر لذبيحة خطيّة. إنها ذبائح حقيقيّة هنا، موصوفة بدقّة حرفيّة كتلك الّتي كانت تقام في أيام موسى. وهي ذات طبيعة تذكاريّة؛ ولا يزيد تأثيرها شيئًا أكثر ممّا كانت عليه ذبائح العهد القديم. وكما كانت ذبائح العهد القديم ترمز إلى موت المسيح في المستقبل، كذلك هذه، فهي تعابير حسّيّة لا تنافس قيمة ذبيحة المسيح الكاملة والفعّالة، بل تتطلّع إلى زمان حصولها في الماضي مرّةً واحدة وإلى الأبد (عب ٩: ٢٨؛ ١٠: ١٠). فقد صادق الله في ذلك الوقت على ذبائح العهد القديم باعتبارها رموز غفرانٍ وتطهير للعابدين، على أساس وحساب الحمل العظيم الّذي كانت تشير إليه، والّذي وحده يستطيع أن يرفع الخطايا (يو ١: ٢٩). إنّ تعابير العبادة الحسّيّة، الّتي أخفق بنو إسرائيل باستمرار في إعطائها حقّها (رج إش ١: ١١-١٥)، سوف تُقدَّم أخيرًا بطريقة مقبولة مع الفهم الكامل لحمل الله الّذي تشير إليه تلك الذبائح. فالخُبز والكأس اللذين يجدهما المؤمنون اليوم هادفين، لا ينافسان صليب المسيح، بل هما ذكرى حسّيّة لمجد ذلك الصليب. وهكذا هي حال الذبائح أيضًا. **من نسل صادوق**. رج ٤٠: ٤٦ و٤٤: ١٠؛ ورج ح هناك.

٤٣: ٢٤ ملحًا. رج لا ٢: ١٣. **محرقة**. وكما أنّ ذبيحة الخطيّة هي جزءٌ من عبادة المُلْكِ الألفيِّ العتيد (ع ١٩)، فثمّة أيضًا ذبائح أخرى (رج لا ١-٧). فهناك مثلًا ذبيحة المحرقة الّتي تشير إلى التكريس الكامل لله؛ وهناك ذبيحة السلامة، وهي تُعبّر عن عرفان الجميل لأجل السلام مع الله في رباط العهد (ع ٢٧).

٤٣: ٢٥ صحيحين. تذكارًا لكمال المسيح الّذي بلا عيب.

٤٤: ١ و٢ باب المقدس الخارجيّ... مغلق. لقد عاد الربُّ من الناحية ذاتها الّتي خرج منها (١٠: ١٨ و١٩). إنها مغلقة دائمًا، إكرامًا لمجد الربِّ الّذي رجع منها لأجل عبادة المُلْكِ الألفيِّ، ومُشيرةً إلى أنّ الربَّ لن يغادر ثانيةً كما ورد في ف ٨-١١ (رج ٤٣: ١-٥). وينبغي ألّا يحصل التباس بين باب الهيكل هذا المتّجه إلى المشرق، وبين باب المدينة الشرقيِّ الجديد المختوم (رج ٤٥: ٦-٨).

[٣]اَلرَّئِيسُ الرَّئِيسُ[ت] هو يَجلِسُ فيهِ ليأكُلَ خُبزًا أمامَ الربِّ[ث]. مِنْ طريقِ رِواقِ البابِ يَدخُلُ، ومِنْ طريقِهِ يَخرُجُ». [٤]ثُمَّ أتَى بي في طريقِ بابِ الشِّمالِ إلَى قُدّامِ البَيتِ، فنَظَرتُ وإذا بمَجدِ الربِّ قد مَلأَ بَيتَ الربِّ[ج]، فخَرَرتُ علَى وجهي[ح].

[٥]فقالَ لي الربُّ: «يا ابنَ آدَمَ[خ]، اجعَلْ قَلبَكَ وانظُرْ بعَينَيكَ واسمَعْ بأُذُنَيكَ كُلَّ ما أقولُهُ لكَ عن كُلِّ فرائضِ بَيتِ الربِّ وعَنْ كُلِّ سُنَنِهِ[د]، واجعَلْ قَلبَكَ علَى مَدخَلِ البَيتِ مع كُلِّ مَخارِجِ المَقدِسِ. [٦]وقُلْ للمُتَمَرِّدينَ[ذ]، لبَيتِ إسرائيلَ: هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: يَكفيكُمْ كُلُّ رَجاساتِكُمْ[ر] يا بَيتَ إسرائيلَ، [٧]بإدخالِكُمْ[ز] أبناءَ الغَريبِ[س] الغُلفَ القُلوبِ الغُلفَ اللَّحمِ[ش] ليكونوا في مَقدِسي، فيُنَجِّسوا بَيتي بتقريبِكُمْ خُبزي[ص] الشَّحمَ والدَّمَ[ض]. فنَقَضوا عَهدي فوقَ كُلِّ رَجاساتِكُمْ. [٨]ولَمْ تحرُسوا حِراسَةَ أقداسي[ط]، بل أقَمتُمْ حُرّاسًا يَحرُسونَ عنكُمْ في مَقدِسي.

[٩]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: ابنُ الغَريبِ أغلَفُ القَلبِ وأغلَفُ اللَّحمِ لا يَدخُلُ مَقدِسي[ظ]، مِنْ كُلِّ ابنِ غَريبٍ الّذي مِنْ وسطِ بَني إسرائيلَ.

[١٠]بل اللاويّونَ الّذينَ ابتَعَدوا عَنّي[ع] حينَ ضَلَّ إسرائيلُ، فضَلّوا عَنّي وراءَ أصنامِهِمْ، يَحمِلونَ إثمَهُمْ. [١١]ويكونونَ خُدّامًا في مَقدِسي، حُرّاسَ أبوابِ البَيتِ وخُدّامَ البَيتِ[غ]. هُم يَذبَحونَ المُحرَقَةَ والذَّبيحَةَ للشَّعبِ[ف]، وهُم يَقِفونَ أمامَهُمْ ليَخدِموهُمْ[ق]. [١٢]لأنَّهُمْ خَدَموهُمْ أمامَ أصنامِهِمْ وكانوا مَعثَرَةَ إثمٍ لبَيتِ إسرائيلَ[ك]. لذلكَ رَفَعتُ يَدي علَيهِمْ[ل]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ، فيَحمِلونَ إثمَهُمْ. [١٣]ولا يتَقَرَّبونَ إلَيَّ ليَكهَنوا لي[م]، ولا للاِقترابِ إلَى شَيءٍ مِنْ أقداسي إلَى قُدسِ الأقداسِ، بل يَحمِلونَ خِزيَهُمْ[ن] ورَجاساتِهِمِ الّتي فعَلوها. [١٤]وأجعَلُهُمْ حارِسي حِراسَةِ البَيتِ[هـ] لكُلِّ خِدمَةٍ لكُلِّ ما يُعمَلُ فيهِ.

[١٥]«أمّا الكهَنةُ اللاويّونَ[و] أبناءُ صادوقَ[ي] الّذينَ حَرَسوا حِراسَةَ مَقدِسي حينَ ضَلَّ عَنّي بَنو إسرائيلَ[أ]، فهُم يتَقَدَّمونَ إلَيَّ ليَخدِموني، ويَقِفونَ أمامي[ب] ليُقَرِّبوا لي الشَّحمَ والدَّمَ[ت]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. [١٦]هُمْ يَدخُلونَ مَقدِسي[ث] ويتَقَدَّمونَ إلَى

٣ [ت]تك ٣١: ٥٤؛ خر ٢٤: ٩-١١؛ (١كو ١٠: ١٨)؛ [ث]حز ٤٦: ٢ و٨ **٤** [ج]إش ٦: ٣؛ حز ٣: ٢٣؛ ٤٣: ٥؛ [ح]حز ١: ٢٨؛ ٤٣: ٣ **٥** [خ]تث ٣٢: ٤٦؛ حز ٤٠: ٤؛ [د]تث ١٢: ٣٢؛ حز ٤٣: ١٠ و١١ **٦** [ذ]حز ٢: ٥؛ [ر]حز ٤٥: ٩؛ ١بط ٤: ٣ **٧** [ز]حز ٤٣: ٨؛ أع ٢١: ٢٨؛ [س]لا ٢٢: ٢٥؛ [ش]لا ٢٦: ٤١؛ تث ١٠: ١٦؛ إر ٤: ٤؛ ٩: ٢٦؛ (أع ٧: ٥١)؛ [ص]لا ٢١: ١٧؛ [ض]لا ٣: ١٦ **٨** [ط]لا ٢٢: ٢؛ عد ١٨: ٧ **٩** [ظ]حز ٤٤: ٧؛ يوء ٣: ١٧؛ زك ١٤: ٢١ **١٠** [ع]٢مل ٢٣: ٨؛ حز ٤٨: ١١ **١١** [غ]١أي ٢٦: ١-١؛ [ف]٢أي ٢٩: ٣٤؛ ٣٠: ١٧؛ [ق]عد ١٦: ٩ **١٢** [ك]إش ٩: ١٦؛ مل ٢: ٨؛ [ل]مز ١٠٦: ٢٦ **١٣** [م]عد ١٨: ٣؛ ٢مل ٢٣: ٩؛ [ن]حز ٣٢: ٣٠ **١٤** [هـ]عد ١٨: ٤؛ ١أي ٢٣: ٢٨-٣٢؛ حز ٤٤: ١١ **١٥** [و]حز ٤٠: ٤٦؛ [ي](١صم ٢: ٣٥)؛ ٢صم ١٥: ٢٧؛ حز ٤٣: ١٩؛ ٤٨: ١١؛ [أ]حز ٤٤: ١٠؛ [ب]تث ١٠: ٨؛ [ت]لا ٣: ١٦ و١٧؛ ١٧: ٥ و٦؛ حز ٤٤: ٧ **١٦** [ث]عد ١٨: ٥ و٧ و٨؛

٤٤: ٣ الرئيس هو يجلس فيه. إنَّ اللقب «الرئيس» استُخدم على الأقلِّ ١٤ مرَّةً في ف ٤٤-٤٧. وهو ليس الربَّ يسوع المسيح، بل شخص مختلف عنه (رج «ليأكل خبزًا أمام الربِّ»)، لأنَّ هذا ارتكب خطايا، ويُقدِّم لأجل خطاياه ذبيحةً (٤٥: ٢٢)، وله بنون (٤٦: ١٦-١٨). وهذا لا يستطيع الدخول من باب المشرق الّذي استخدمه الربُّ، لكنْ يُؤذَن له بأن يدخل ويخرج من ممرِّ الباب، وأن يأكل خبزًا في مدخل الباب. ولا يستطيع القيام بأعباء الكهنوت (٤٥: ١٩) كما سيفعل المسيّا (رج مز ١١٠: ٤؛ زك ٦: ١٢ و ١٣)، ويجب عليه أن يعبد الربَّ (٤٦: ٢). أغلب الظنِّ أنَّ «الرئيس» ليس كاهنًا ولا مَلِكًا، بل هو إنسان يدير شؤون المملكة، ممثِّلًا المَلِكَ (الربَّ يسوع المسيح) من جهةٍ، كما يُمثِّل من جهةٍ أخرى الرؤساء (١٤: ٨ و٩) الّذين يرأسون الأسباط الاثني عشر. وقد يكون من نسل داود.

٤٤: ٥-٩ واجعلْ قلبك على مدخل البيت. بما أنَّ مجد الربِّ يملأُ الهيكل، فقد تقدَّس (ع ٤)، وإنَّ الله حريص على نوع الناس الّذين يعبدون هناك. وخطايا الماضي، كما في ف ٨-١١، ينبغي ألّا تتكرَّر، فإذا تكرَّرت، يُخرج مرتكبوها من الهيكل. فقط المختونون في القلب يستطيعون الدخول (تث ٣٠: ٦؛ إر ٤: ٤؛ رو ٢: ٢٥-٢٩)، سواء كانوا من إسرائيل أو من أُمَّةٍ أخرى (ع ٧ و٩). شعوب أخرى كثيرة غير اليهود سوف تدخل إلى الملكوت بأجساد غير مُقامة، لأنهم آمنوا بيسوع المسيح، وكانوا مستعدِّين لمجيئه. سوف ينجون من دينونته المميتة، وسيتوالدون ويكثرون في ملكوت الألف سنة. وختانٌ كهذا، مصدره قلب صادق في نزع الخطيَّة وفي التكريس للربِّ (رج إر ٢٩: ١٣). واليهوديُّ في المُلْكِ الألفيِّ، الّذي هو غير مختون في القلب، سوف يُعتبر أجنبيًّا (ع ٩). ويشير قوله، «أغلف اللّحم» إلى الخطاة، و«الغريب» يُشير إلى الّذين رفضوا الإله الحقيقيَّ.

٤٤: ١٠ بَل اللاويُّون... يحملون إثمهم. سوف يقيم الله تمايزًا. فاللاويُّون، من سلالة الّذين كانوا غير أمناء قبل الدينونة، يستطيعون أن يخدموا في الهيكل، ولكنهم لا يقدرون أن يذبحوا الذبائح أو يدخلوا قدس الأقداس (ع ١١-١٤). وحده نَسَبُ صادوق يستطيع أن يقوم بهذه الخدمات (ع ١٥ و ١٦). وسبب ذلك هو القيمة الّتي يعطيها الله لأمانة صادوق في الماضي (١ صم ٢: ٣٥؛ ٢ صم ١٥: ٢٤: وما يلي؛ ١مل ١: ٣٢-٤٠؛ ٢: ٢٦-٣٥). رج ح ٤٠: ٤٦.

٤٤: ١٦ إلى مائدتي. إنه مذبح المحرقة (رج ٤٠: ٤٦؛ ٤١: ٢٢).

مائدَتي ليَخدِموني ويَحرُسوا حِراسَتي[ج]. [١٧]ويكونُ عِندَ دُخولِهِمْ أبوابَ الدّارِ الدّاخِليَّةِ، أنهُم يَلبَسونَ ثيابًا مِنْ كتّانٍ[ح]، ولا يأتي علَيهِمْ صوفٌ عِندَ خِدمَتِهِمْ في أبوابِ الدّارِ الدّاخِليَّةِ ومِنْ داخِلٍ. [١٨]ولتَكُنْ عَصائبُ مِنْ كتّانٍ علَى رؤوسِهِمْ[خ]، ولتَكُنْ سراويلُ مِنْ كتّانٍ علَى أحقائهِمْ. لا يتَنَطَّقونَ بما يُعَرِّقُ. [١٩]وعِندَ خُروجِهِمْ إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ، إلَى الشَّعبِ، إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ، يَخلَعونَ ثيابَهُمُ الّتي خَدَموا بها[د]، ويَضَعونَها في مَخادِعِ القُدسِ، ثُمَّ يَلبَسونَ ثيابًا أُخرَى ولا يُقَدِّسونَ الشَّعبَ بثيابِهِمْ[ذ]. [٢٠]ولا يَحلِقونَ رؤوسَهُمْ[ر]، ولا يُرَبّونَ خُصَلاً[ز]، بل يَجُزّونَ شَعرَ رؤوسِهِمْ جَزًّا. [٢١]ولا يَشرَبُ كاهِنٌ خمرًا عِندَ دُخولِهِ إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ[س]. [٢٢]ولا يأخُذونَ أرمَلَةً ولا مُطَلَّقَةً زَوجَةً[ش]، بل يتَّخِذونَ عَذارَى مِنْ نَسلِ بَيتِ إسرائيلَ، أو أرمَلَةً الّتي كانَتْ أرمَلَةَ كاهِنٍ. [٢٣]ويُرونَ شَعبي التَّمييزَ بَينَ المُقَدَّسِ والمُحَلَّلِ[ص]، ويُعَلِّمونَهُمُ التَّمييزَ بَينَ النَّجِسِ والطّاهِرِ[ض]. [٢٤]وفي الخِصامِ هُم يَقِفونَ للحُكمِ[ط]، ويَحكُمونَ حَسَبَ أحكامي، ويَحفَظونَ شَرائعي وفَرائضي في كُلِّ مَواسِمي، ويُقَدِّسونَ سُبوتي[ظ]. [٢٥]ولا يَدنوا مِنْ إنسانٍ مَيِّتٍ فيَتَنَجَّسوا. أمّا لأبٍ أو أُمٍّ أو ابنٍ أو ابنَةٍ أو أخٍ أو أُختٍ لم تكُنْ لرَجُلٍ يتَنَجَّسونَ. [٢٦]وبَعدَ تطهيرِهِ[ع] يَحسِبونَ لهُ سبعَةَ أيّامٍ. [٢٧]وفي يومِ دُخولِهِ إلَى القُدسِ إلَى الدّارِ الدّاخِليَّةِ[غ] ليَخدِمَ في القُدسِ، يُقَرِّبُ ذَبيحَتَهُ عن الخَطيَّةِ[ف]، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢٨]ويكونُ لهُم ميراثًا. أنا ميراثُهُمْ[ق]. ولا تُعطونَهُمْ مِلكًا في إسرائيلَ[ك]. أنا مِلكُهُمْ. [٢٩]يأكُلونَ التَّقدِمَةَ[ل] وذَبيحَةَ الخَطيَّةِ وذَبيحَةَ الإثمِ، وكُلُّ مُحَرَّمٍ في إسرائيلَ يكونُ لهُم[م]. [٣٠]وأوائلُ كُلِّ الباكوراتِ جميعِها[ن]، وكُلُّ رَفيعَةٍ مِنْ كُلِّ رَفائعِكُمْ تكونُ للكهنةِ. وتُعطونَ الكاهِنَ أوائلَ عَجينِكُمْ[هـ] لتَحِلَّ البَرَكَةُ علَى بَيتِكَ. [٣١]لا يأكُلُ الكاهِنُ مِنْ مَيِّتَةٍ ولا مِنْ فريسَةٍ، طَيرًا كانَتْ أو بَهيمَةً[و].

تقسيم الأرض

٤٥ [١]«وإذا قَسَمتُمُ الأرضَ مِلكًا[أ]، تُقَدِّمونَ تقدِمَةً للرَّبِّ قُدسًا مِنَ الأرضِ[ب] طولُهُ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا طولاً، والعَرضُ عَشَرَةُ آلافٍ. هذا قُدسٌ بكُلِّ تُخومِهِ حَوالَيهِ. [٢]يكونُ للقُدسِ مِنْ هذا خَمسُ مِئَةٍ في خَمسِ مِئَةٍ[ت]، مُرَبَّعَةٍ حَوالَيهِ، وخَمسونَ ذِراعًا مَسرَحًا لهُ

١٦ [ج]حز ٤١ :٢٢؛ مل ١ :٧ و١٢ **١٧** [ح]خر ٢٨ :٣٩-٤٣؛ ٣٩ :٢٧-٢٩؛ رؤ ١٩ :٨ **١٨** [خ]خر ٢٨ :٤٠؛ ٣٩ :٢٨؛ إش ٣ :٢٠؛ حز ٢٤ :١٧ و٢٣ **١٩** [د]لا ٦ :١٠؛ ١٦ :٤ و٢٣ و٢٤؛ حز ٤٢ :١٤؛ [ذ]خر ٣٠ :٢٩؛ لا ٦ :٢٧؛ حز ٤٦ :٢٠؛ (مت ٢٣ :١٧) **٢٠** [ر]لا ٢١ :٥؛ [ز]عد ٦ :٥ **٢١** [س]لا ١٠ :٩ **٢٢** [ش]لا ٢١ :٧ و١٣ و١٤ **٢٣** [ص]لا ١٠ :١٠ و١١؛ حز ٢٢ :٢٦؛ هو ٤ :٦؛ مي ٣ :٩-١١؛ صف ٣ :٤؛ حج ٢ :١١-١٣؛ مل ٢ :٦-٨؛ [ض]لا ٢٠ :٢٥ **٢٤** [ط]تث ١٧ :٨ و٩؛ ١أي ٢٣ :٤؛ ٢أي ١٩ :٨-١٠؛ [ظ]حز ٢٢ :٢٦ **٢٦** [ع]عد ٦ :١٠؛ ١٩ :١١ و١٣-١٩ **٢٧** [غ]حز ٤٤ :١٧ [ف]لا ٥ :٣ و٦؛ عد ٦ :٩-١١؛ **٢٨** [ق]عد ١٨ :٢٠؛ تث ١٠ :٩؛ ١٨ :١ و٢؛ يش ١٣ :١٤ و٣٣؛ [ك]حز ٤٥ :٤ **٢٩** [ل]لا ٧ :٦؛ [م]لا ٢٧ :٢١ و٢٨؛ عد ١٨ :١٤ **٣٠** [ن]خر ١٣ :٢؛ ٢٢ :٢٩؛ ٢٣ :١٩؛ عد ٣ :١٣؛ ١٨ :١٢؛ عد ١٥ :٢٠؛ نح ١٠ :٣٧؛ [هـ]أم ٣ :٩؛ (مل ٣ :١٠) **٣١** [و]خر ٢٢ :٣١؛ لا ٢٢ :٨؛ تث ١٤ :٢١؛ حز ٤ :١٤ الفصل ٤٥ **١** [أ]عد ٢٦ :٥٢-٥٦؛ حز ٤٧ :٢٢؛ [ب]حز ٤٨ :٨ و٩ **٢** [ت]حز ٤٢ :٢٠

٤٤ :١٧-٢٧ ويكون عند دخولهم. ثمّة مقاييس متعدِّدة تحكم خدمة الكهنوت، مِثل الاعتدال (ع٢٠) والصحو (ع٢١). كما ينبغي للكهنة أن يكونوا قدوة في السلوك المقدَّس، إذ إنهم يعلِّمون الناس أن يعيشوا حياتهم مُكرَّسةً لله (عد ٢٣ و٢٤). والتدقيق لجهة اللِّباس (مثل حظر عدم النظافة نتيجة التعرُّق الّذي يسبِّبه ارتداء الملابس الصوفية)، والزواج (رج لا ٢١ :١٤)، وعدم الاقتراب من الأجساد الميتة وغير ذلك، هذه جميعها تدلُّ بشكلٍ طبيعيٍّ على التطبيق الحرفيِّ أكثر ممّا هو تعميم غامض للتفاصيل في تفسيرٍ رمزيّ.

٤٤ :٢٨-٣١ أنا مُلكُهُم. وكما لم يَنَلِ الكهنةُ نصيبًا في الأرض يومَ مُحاصصتها أوّل مرّة، هكذا في المستقبل، سوف يكون الله نصيبهم.

٤٥ :١-٥ تُقَدِّمون تقدمةً للربّ. هذه الأرض المقدَّسة، والمفروزة في قلب (وسط) فلسطين، مفصولة عن الحصص المعيَّنة للأسباط المختلفة، سبعة إلى الشمال وخمسة إلى الجنوب (رج ف ٤٨). ومع أنّ الأرضَ كلَّها للربِّ (مز ٢٤ :١) فإنّ لهذه البقعة معنًى خاصًّا في نظره، إذ لها أغراض خاصَّة يسترسل في تعريفها الأصحاح **٤٥ :٢-٨**. هذا المستطيل المقدَّس حوالى **٥,٢٨ × ١٣,٦** كلم (ع١ و٣)، يتوافق مع ٤٨ :٨-٢٢، الّذي يصف هذا النصيب باعتباره بين يهوذا إلى الشمال وبنيامين إلى الجنوب، حيث يمتدُّ من البحر المتوسط شرقًا إلى الحدود الشرقيَّة. إنها منطقة منازل الكهنة (ع ٤) على وجه التخصيص، ولكنها لمنفعة جميع العابدين.

٤٥ :٢ ويكون للقدس من هذا. إذًا، في قلب ذلك النصيب الخاصِّ من الأرض تقع منطقة الهيكل (٤٨ :١٠)، الّتي تخدم جميع أسباط بني إسرائيل، كما أنها مركز العبادة لكلِّ الّذين يأتون من جميع أنحاء العالم للزيارة (إش ٤ :٢ و٣؛ زك ١٤ :١٦-١٩). إنها ١٦٠٠ متر مربع (رج ٤٢ :١٥-٢٠). وبما أنها أصبحت الآن مركزًا، ليس فقط للذين في فلسطين بل للعالم، فالمساحة باتت أوسع من الهياكل القديمة الّتي كانت لبني إسرائيل وحدهم.

حوالَيهِ. [3]مِنْ هذا القياسِ تقيسُ طولَ خَمسَةٍ وعِشرينَ ألفًا، وعَرضَ عشَرَةِ آلافٍ، وفيهِ يكونُ المَقدِسُ[ث]، قُدسُ الأقداسِ. [4]قُدسٌ مِنَ الأرضِ هوَ[ج]. يكونُ للكهنةِ خُدّامِ المَقدِسِ المُقتَربينَ لخِدمَةِ الربِّ، ويكونُ لهُم مَوضِعًا للبُيوتِ ومُقَدَّسًا للمَقدِسِ. [5]وخَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا في الطّولِ وعشَرَةُ آلافٍ في العَرضِ تكونُ للاّويِّينَ[ح] خُدّامِ البَيتِ لهُم مِلكًا. عِشرونَ مِخدَعًا[خ]. [6]وتَجعَلونَ مِلكَ المدينةِ خَمسَةَ آلافٍ عَرضًا وخَمسَةً وعِشرينَ ألفًا طولاً[د]، موازيًا تقدِمَةَ القُدسِ، فيكونُ لكُلِّ بَيتِ إسرائيلَ.

[7]«ولِلرَّئيسِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ مِنْ تقدِمَةِ القُدسِ[ذ]، ومِنْ مِلكِ المدينةِ قُدّامَ تقدِمَةِ القُدسِ وقُدّامَ مِلكِ المدينةِ مِنْ جِهَةِ الغَربِ غَربًا، ومِنْ جِهَةِ الشَّرقِ شَرقًا، والطّولُ موازٍ أحَدَ القِسمَينِ مِنْ تُخمِ الغَربِ إلَى تُخمِ الشَّرقِ. [8]تكونُ لهُ أرضًا مِلكًا في إسرائيلَ، ولا تعودُ رؤَسائي يَظلِمونَ شَعبي[ر]، والأرضُ يُعطونَها لبَيتِ إسرائيلَ لأسباطِهِمْ.

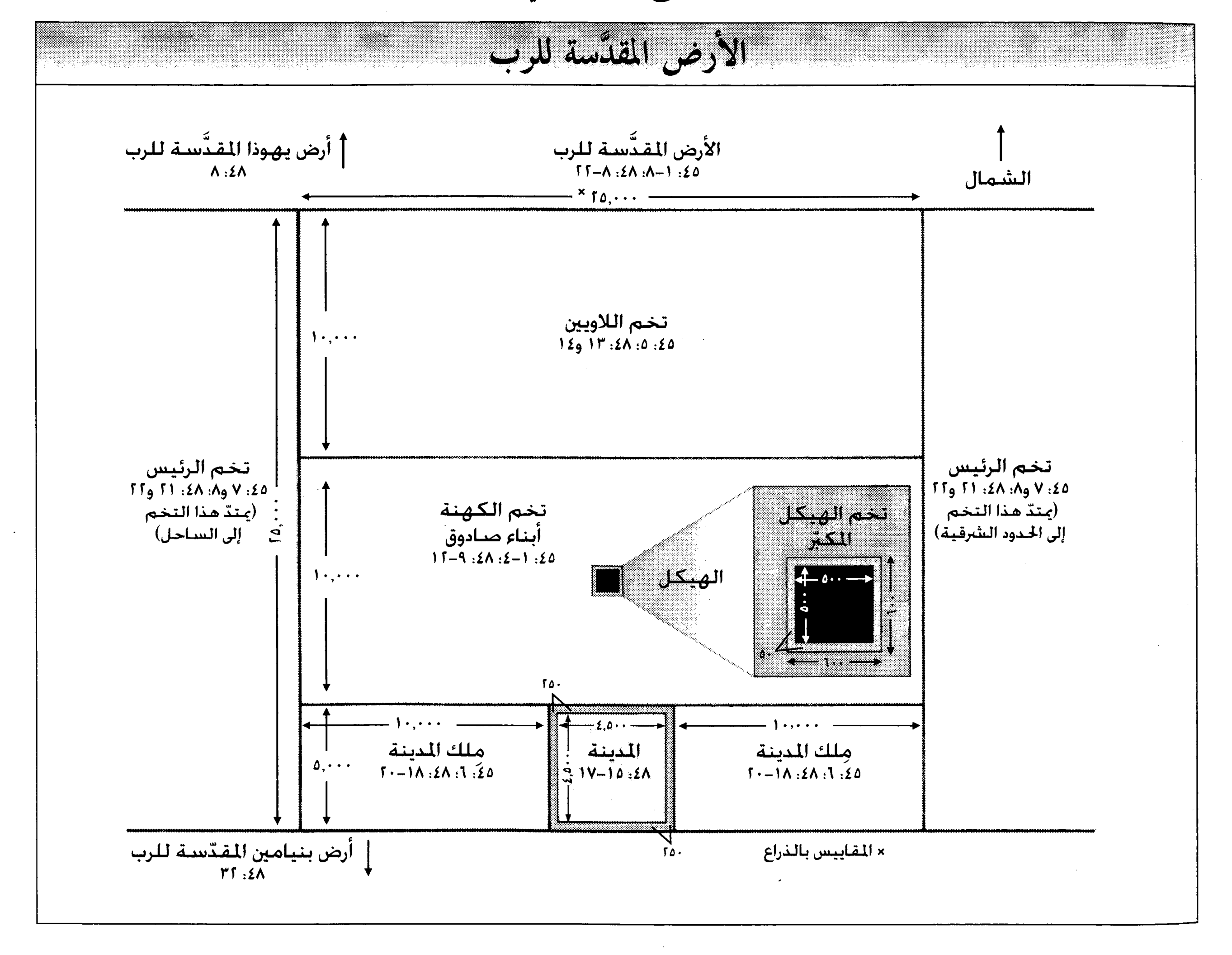
٣ [ث] حز ٤٨: ١٠
٤ [ج] حز ٤٨: ١٠ و١١
٥ [ح] حز ٤٨: ١٣؛ [خ] حز ٤٠: ١٧
٦ [د] حز ٤٨: ١٥
٧ [ذ] حز ٤٨: ٢١
٨ [ر] (إش ١١: ٣-٥)؛ إر ٢٢: ١٧؛ حز ٢٢: ٢٧

٤٥: ٥ للاّويّين. باستثناء الأرض المخصَّصة للهيكل ولمخادع الكهنة، ثمّة نصيب آخر للاّويّين الّذين يساعدون في خدمة الهيكل. هذا النصيب هو أيضًا حوالى ٥,٢٨×١٣,٦ كلم ويقع إلى الشمال من الهيكل ومن مخادع الكهنة. طلبًا لمزيد من التفصيل، رج ٤٨: ١٣ و١٤.

٤٥: ٦ مُلك المدينة. إلى الجنوب من نصيب المقدس المركزيّ تقع مدينة أورشليم ومساحتها حوالى ٦٤,٢×١٣,٦ كلم. رج ٤٨: ١٥-٢٠ لمزيد من التفصيل.

٤٥: ٧ للرئيس من هنا ومن هناك. رج ح ٤٤: ٣. إنّ هذا الرئيس الّذي يُسيِّر شؤون المحلّة تحت سلطة المسيح، سوف تكون مقاطعته ذات قسمين: واحد إلى الغرب من الهيكل ومن مساكن الكهنة ومن أنصبة المدينة، والآخر إلى الشرق منها كما في ع ١-٦. طلبًا لمزيد من التفاصيل، رج ٤٨: ٢١ و٢٢.

٤٥: ٨ ولا تعود رؤَسائي يَظلمون. سوف يأخذ الله على عاتقه إقامة حقبة من المُلْك خالية من الحكّام المدنيّين الّذين يستغلّون الشعب لأنانيّتهم، أي يستولون على أراضيهم (رج ٢٢: ٢٧؛ عد ٣٦: ٧-٩؛ ١مل ٢١؛ إش ٥: ٨؛ هو ٥: ١٠؛ مي ٢: ١ و٢). وأغلب الظنّ أنّ الرؤساء هم قادة كلّ سبط. لكن في ملكوت المسيّا، لن يَسلب إنسانٌ ما يملكه آخر.



٩ «هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: يَكفيكُمْ يا رؤَساءَ إسرائيلَ[ن]. أزيلوا الجورَ والاغتِصابَ[س]، وأجروا الحَقَّ والعَدلَ. ارفَعوا الظُّلمَ عن شَعبي، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ١٠ موازينُ حَقٍّ[ش]، وإيفَةُ حَقٍّ، وبَثُّ حَقٍّ تكونُ لكُم. ١١ تكونُ الإيفَةُ والبَثُّ مِقدارًا واحِدًا، لكَيْ يَسَعَ البَثُّ عُشرَ الحومَرِ، والإيفَةُ عُشرُ الحومَرِ. علَى الحومَرِ يكونُ مِقدارُهُما. ١٢ والشّاقِلُ عِشرونَ جيرَةً[ص]. عِشرونَ شاقِلاً وخَمسَةٌ وعِشرونَ شاقِلاً وخَمسَةَ عشَرَ شاقِلاً تكونُ مَنَّكُمْ.

التقدمات والمواسم

١٣ «هذِهِ هي التَّقدِمَةُ الّتي تُقَدِّمونَها: سُدسَ الإيفَةِ مِنْ حومَرِ الحِنطَةِ، وتُعطونَ سُدسَ الإيفَةِ مِنْ حومَرِ الشَّعيرِ. ١٤ وفَريضَةُ الزَّيتِ بَثٌّ مِنْ زَيتٍ. البَثُّ عُشرٌ مِنَ الكُرِّ، مِنْ عشَرَةِ أبثاثٍ للحومَرِ، لأنَّ عشَرَةَ أبثاثٍ حومَرٌ. ١٥ وشاةٌ واحِدَةٌ مِنَ الضّأنِ مِنَ المِئَتَينِ مِنْ سقيِ إسرائيلَ تقدِمَةً ومُحرَقَةً وذَبائحَ سلامَةٍ، للكَفّارَةِ عنهُمْ[ض]، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ. ١٦ وهذِهِ التَّقدِمَةُ للرَّئيسِ في إسرائيلَ تكونُ علَى كُلِّ شَعبِ الأرضِ. ١٧ وعلَى الرَّئيسِ تكونُ المُحرَقاتُ[ط] والتَّقدِمَةُ والسَّكيبُ في الأعيادِ وفي الشُّهورِ وفي السُّبوتِ وفي كُلِّ مَواسِمِ بَيتِ إسرائيلَ. وهو يَعمَلُ ذَبيحَةَ الخَطيَّةِ والتَّقدِمَةَ والمُحرَقَةَ وذَبائحَ السَّلامَةِ، للكَفّارَةِ عن بَيتِ إسرائيلَ.

١٨ «هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: في الشَّهرِ الأوَّلِ، في أوَّلِ الشَّهرِ، تأخُذُ ثَورًا مِنَ البَقَرِ صَحيحًا وتُطَهِّرُ المَقدِسَ[ظ]. ١٩ ويأخُذُ الكاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ ويَضَعُهُ علَى قَوائمِ البَيتِ[ع]، وعلَى زَوايا خُصمِ المَذبَحِ الأربَعِ، وعلَى قَوائمِ بابِ الدّارِ الدّاخِليَّةِ. ٢٠ وهكذا تفعَلُ في سابِعِ الشَّهرِ عن الرَّجُلِ السّاهي أو الغَويِّ[غ]، فتُكَفِّرونَ عن البَيتِ. ٢١ في الشَّهرِ الأوَّلِ[ف]، في اليومِ الرّابِعِ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، يكونُ لكُمُ الفِصحُ عيدًا. سبعَةَ أيّامٍ يؤكَلُ الفَطيرُ.

٩ [ن] حز ٤٤: ٦؛ [س] إر ٢٢: ٣؛ زك ٨: ١٦
١٠ [ش] لا ١٩: ٣٦؛ تث ٢٥: ١٥؛ أم ١٦: ١١؛ عا ٨: ٤-٦؛ مي ٦: ١٠ و١١
١٢ [ص] خر ٣٠: ١٣؛ لا ٢٧: ٢٥؛ عد ٣: ٤٧
١٥ [ض] لا ١: ٤؛ ٦: ٣٠
١٧ [ط] حز ٤٦: ٤-١٢
١٨ [ظ] لا ١٦: ١٦ و٣٣؛ حز ٤٣: ٢٢ و٢٦
١٩ [ع] لا ١٦: ١٨-٢٠؛ حز ٤٣: ٢٠
٢٠ [غ] لا ٤: ٢٧؛ مز ١٩: ١٢
٢١ [ف] خر ١٢: ١٨؛ لا ٢٣: ٥ و٦؛ عد ٩: ٢ و٣؛ ٢٨: ١٦ و١٧؛ تث ١٦: ١

٤٥: ٩-١٢ ثمّة حَثٌّ لرؤساء الأرض لكي يكونوا أمناء جدًّا في معاملاتهم التجاريّة. وهذا التحذير يدلُّ على وجود مجال للخطيّة في المُلكِ الألفيّ. فالمؤمنون من اليهود الّذين دخلوا مُلْكَ المسيح الألفيَّ على الأرض وورثوا الملكوت الموعود، سيكونون بَشَرًا بالكامل ومُعرَّضين إذ ذاك للخطيّة. وكذلك سيولَد أبناء لن يكونوا بالضرورة مؤمنين، كما تُثبِت ذلك المقاومة الأخيرة ضدَّ المسيح المَلِكِ وضدَّ هيكله (رج رؤ ٢٠: ٧-٩).

٤٥: ١٠ موازين. لهذا علاقة بالبيع بحسب الوزن. **إيفة.** ولهذا علاقة ببيع السلع الجامدة. **بَثّ.** وهذا مقياس للسوائل.

٤٥: ١١ الإيفة. الإيفة = البثّ = حوالى ٢٢ لترًا. **الحومر.** يساوي حوالى ٢٢٠ لترًا للسوائل، و ٢٧٣ لترًا للسلع الجامدة.

٤٥: ١٢ الشاقل. يساوي الشاقل من حيث الوزن حوالى ١١غ، وكلُّ شاقل يساوي ٢٠ «جيرةً». ٦٠ شاقلاً (٢٠+٢٥+٢٥) تساوي «منا».

٤٥: ١٣-١٧ وردت في هذه الأعداد التقدمات لرئيس إسرائيل (ع ١٦). لأنّ ما يُقدِّمه له الشعب، منه سوف يُقدِّم للذبائح في المواسم والأعياد (ع ١٧).

٤٥: ١٣ ينبغي أن يُقدِّموا ١ من أصل ٦٠ من حنطتهم.

٤٥: ١٤ الكُرّ. الكُرّ = الحومر = حوالى ٢٢٠ لترًا. وينبغي أن يُقدِّموا ١ من أصل ١٠٠ من زيتهم.

٤٥: ١٥ ينبغي أن يُقدِّموا شاةً واحدةً من أصل ٢٠٠، أي نصف بالمئة.

٤٥: ١٦ و١٧ الرئيس. رج ح ٤٤: ٣.

٤٥: ١٧ في الأعياد وفي الشهور وفي السبوت وفي كلِّ مواسم... سوف تناقش هذه في ح ٤٥: ١٨-٤٦: ١٥.

٤٥: ١٨-٢٥ إنّ الأعياد السنويّة لباقي الشعوب هي مختصرة. وأعياد المُلْكِ الألفيِّ تتضمَّن ثلاثة أعياد من أصل الأعياد اللاويّة الستّة: ١) الفصح؛ ٢) الفطير؛ ٣) والمظالّ. وهناك ثلاثة أعياد لاويّة لا يُحتَفَل بها: ١) الخمسين؛ ٢) الأبواق؛ ٣) الكفّارة. ويُرجَّح أنها استُثنيت إذ ما كانت تترجّى حصوله من خلال النبوّة قد تحقّق، ولم تعد الآن ذات هدفٍ رمزيٍّ مثل الفصح والمظالّ.

٤٥: ١٨-٢٠ فتُكفِّرون. لا يُذكَر يوم الكفّارة مطلقًا، ولكنّ الله يقيم عيدًا لم يُقَم من قبل، وذلك لبدءِ «السنة الجديدة» بتشديدٍ على القداسة في الهيكل. فالشهر الأوّل، أبيب، سوف يكون في آذار/نيسان. ويبدو أنّ الوليمة تدوم ٧ أيام (ع ٢٠). وهذا يشير إلى الخطيّة الّتي ستكون موجودة في الملكوت، والّتي يرتكبها أولئك الّذين دخلوا أحياءً، وذريّتُهم أيضًا.

٤٥: ٢١-٢٤ أمّا الفصح والفطير فهما مندمجان كما في العهد الجديدِ ويركِّزان على تذكُّر خلاص الله للأُمّة من مصر، وتذكُّر موت المسيح الّذي يعطي خلاصًا من الخطيّة. وهما يستمرّان حتى في المُلكِ الألفيِّ، بإقامة احتفال بالذكرى يدوم أسبوعًا ويخدمان إلى حدٍّ بعيد الهدف نفسه آنذاك، كما يفعل الخبز والكأس اليوم (رج

٢٢ويَعمَلُ الرَّئيسُ في ذلكَ اليومِ عن نَفسِهِ وعَنْ كُلِّ شَعبِ الأرضِ ثَورًا ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[ق]. ٢٣وفي سبعَةِ أيّامِ العيدِ يَعمَلُ مُحرَقَةً للرَّبِّ[ك]: سبعَةَ ثيرانٍ وسَبعَةَ كِباشٍ صَحيحَةٍ، كُلَّ يومٍ مِنَ السَّبعَةِ الأيّامِ. وكُلَّ يومٍ تيسًا مِنَ المَعزِ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ[ل]. ٢٤ويَعمَلُ التَّقدِمَةَ إيفَةً للثَّورِ[م] وإيفَةً للكَبشِ، وهينًا مِن زَيتٍ للإيفَةِ. ٢٥في الشَّهرِ السّابِعِ، في اليومِ الخامِسِ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، في العيدِ[ن] يَعمَلُ مِثلَ ذلكَ سبعَةَ أيّامٍ كذَبيحَةِ الخَطيَّةِ وكالمُحرَقَةِ وكالتَّقدِمَةِ وكالزَّيتِ.

٤٦

١«هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بابُ الدّارِ الدّاخِليَّةِ المُتَّجِهُ للمَشرِقِ يكونُ مُغلَقًا سِتَّةَ أيّامِ العَمَلِ[أ]، وفي السَّبتِ يُفتَحُ. وأيضًا في يومِ رأسِ الشَّهرِ يُفتَحُ. ٢ويَدخُلُ الرَّئيسُ مِنْ طريقِ رِواقِ البابِ[ب] مِنْ خارِجٍ ويَقِفُ عِندَ قائمَةِ البابِ، وتعمَلُ الكهنةُ مُحرَقَتَهُ وذَبائحَهُ السَّلاميَّةَ، فيَسجُدُ علَى عَتَبَةِ البابِ ثُمَّ يَخرُجُ. أمّا البابُ فلا يُغلَقُ إلَى المساءِ. ٣ويَسجُدُ شَعبُ الأرضِ عِندَ مَدخَلِ هذا البابِ قُدّامَ الرَّبِّ في السُّبوتِ وفي رؤوسِ الشُّهورِ. ٤والمُحرَقَةُ الّتي يُقَرِّبُها الرَّئيسُ للرَّبِّ[ت] في يومِ السَّبتِ[ث]: سِتَّةُ حُملانٍ صَحيحَةٍ وكبشٌ صَحيحٌ. ٥والتَّقدِمَةُ إيفَةٌ للكَبشِ[ج]، وللحُملانِ تقدِمَةٌ عَطيَّةَ يَدِهِ، وهينُ زَيتٍ للإيفَةِ. ٦وفي يومِ رأسِ الشَّهرِ: ثَورٌ ابنُ بَقَرٍ صَحيحٌ وسِتَّةُ حُملانٍ وكبشٌ تكونُ صَحيحَةً. ٧ويَعمَلُ تقدِمَةً إيفَةً للثَّورِ وإيفَةً للكَبشِ. أمّا

٢٢ [ق] لا ٤ :١٤
٢٣ [ك] لا ٢٣ :٨؛ [ل] عد ٢٨ :١٥ و٢٢ و٣٠؛ ٢٩ :٥ و١١ و١٦ و١٩
٢٤ [م] عد ٢٨ :١٢-١٥؛ حز ٤٦ :٥ و٧
٢٥ [ن] لا ٢٣ :٣٤؛ عد ٢ :١٢؛ تث ١٦ :١٣؛ ٢أي ٥ :٣؛ ٧ :٨ و١٠

الفصل ٤٦
١ [أ] خر ٢٠ :٩
٢ [ب] حز ٤٤ :٣
٤ [ت] حز ٤٥ :١٧؛ [ث] عد ٢٨ :٩ و١٠
٥ [ج] عد ٢٨ :١٢؛ حز ٤٥ :٢٤؛ ٤٦ :٧ و١١

خر ١٢-١٥ من أجل التفاصيل). إنّ أعياد الحجِّ السنويَّة الثلاثة الّتي تتطلَّب حضورًا إلزاميًّا بحسب شريعة موسى كانت: ١) عيد الفطير، ٢) عيد الخمسين أو الحصاد، ٣) وعيد المظالّ (خر ٢٣ :١٤-١٧؛ عد ٢٨ :١٦-٢٩ :٤٠؛ تث ١٦ :١-١٧). وقد عُدِّلت بالثلاثة الواردة في ٤٥ :١٨-٢٥. فالعيد الجديد حلَّ محلَّ عيد الخمسين بحسب ع ١٨-٢٠. ثمة أيضًا قَدْرٌ من الفَرْق مع الشريعة الموسويَّة (رج عد ٢٨ :١٩-٢١)، إضافةً إلى أنّ ذبائح المُلْكِ الألفيِّ هي أغنى وأوفر، بشكل عامّ.

٤٥ :٢٢ و٢٣ الرئيسُ. رج ح ٤٤ :٣. إنه هنا يُقدِّم الذبيحة لأجل خطيَّته هو.

٤٥ :٢٤ هينًا. يساوي حوالى ٤ لترات.

٤٥ :٢٥ يستمرُّ الاحتفال بعيد المظالِّ أثناء المُلْكِ الألفيِّ كما يؤكِّد ذلك ما ورد في زك ١٤ :١٦-٢١. فهذا سوف يكون بمثابة تذكار لإعالة الله لشعبه في البريَّة. وسوف يُحتفل به في الشهر السابع الّذي هو تشرين الأول، ويدوم الاحتفال بهذا العيد أسبوعًا كما هي الحال مع العيدين السابقين. ومرَّةً جديدةً يقدِّم الرئيس (الضمير المستتر «هو» في ع ٢٥) الذبائح.

٤٦ :١-١٥ يتابع هذا القسم الكلام عن الذبائح، ويعالج: ١) السبت ورأس الشهر (ع ١-٨)؛ ٢) المواسم (٩-١١)؛ ٣) نافلة للربّ (ع ١٢)؛ ٤) الذبائح اليوميَّة (ع ١٣-١٥). رج عد ٢٨ :١-١٥ حيث تجد مُلَخَّصًا عن التفاصيل الموسويَّة السابقة.

٤٦ :١ باب الدار الداخليَّة... يكون مُغلقًا. إنّ إغلاق الباب ستَّة أيام، يبدو أنه يخدم الهدف في إعطاء السبت ورأس الشهر تمييزًا خاصًّا حين يُفتح الباب. فقد فشل بنو إسرائيل قديمًا، فشلًا ذريعًا وأُدينوا بسبب هذا التقصير (إر ١٧ :٢٢-٢٧؛ رج ٢ أي ٣٦ :٢١). وسوف يُعاد السبتُ إلى سابق عهده مع إسرائيل العائد والمتجدِّد. لاحِظ هنا، أنّ السَّبتيِّين، أي الّذين يحفظون السبت اليوم، يعجزون عن إدراك أنّ السَّبت يتضمَّن ما هو أبعد بكثير من مجرَّد الراحة من العمل، إنه إقامة ذبائح محدَّدة. وإنه لأمرٌ مناقضٌ، أن تُؤخذ ناحيةٌ واحدة من حفظ السبت وتُهمَل الأخرى.

٤٦ :٢ الرئيس. رج ح ٤٤ :٣. إنه يظهر خمس مرَّات (ع ٢ و٤ و٨ و١٠ و١٢) لأجل تقديم الذبائح. وينبغي أن يكون مثالًا للشعب في الأمانة الروحيَّة (رج ع ١٠).

٤٦ :٦ و٧ رأس الشهر. كان بنو إسرائيل يتبعون التقويم القمريّ، لذلك كانت الأعياد تُحسب تبعًا لمراحل القمر.

أعيادُ المُلْكِ الألفيّ

الأعياد اللاويَّة	أعيادُ المُلْكِ الألفيّ
١. غير موجود	١. رأس السنة: حز ٤٥ :١٨-٢٠
٢. الفصح: لا ٢٣ :٥	٢. الفصح: حز ٤٥ :٢١-٢٤
٣. الفطير: لا ٢٣ :٦-٨	٣. الفطير: حز ٤٥ :٢١-٢٤
٤. عيد الحصاد (الخمسين): لا ٢٣ :٩-٢٢	٤. غير موجود
٥. عيد الأبواق: لا ٢٣ :٢٣-٢٥	٥. غير موجود
٦. عيد الكفّارة: لا ٢٣ :٢٦-٣٢	٦. غير موجود
٧. عيد المظالّ: لا ٢٣ :٣٣-٣٤	٧. عيد المظالّ: حز ٤٥ :٢٥

للحُملانِ فحَسبَما تنالُ يَدُهُ، وللإيفَةِ هينُ زَيتٍ.

[8]«وعِندَ دُخولِ الرَّئيسِ[ح] يَدخُلُ مِنْ طريقِ رِواقِ البابِ، ومِنْ طريقِهِ يَخرُجُ. [9]وعِندَ دُخولِ شَعبِ الأرضِ قُدّامَ الرَّبِّ في المَواسِمِ[خ]، فالدّاخِلُ مِنْ طريقِ بابِ الشِّمالِ[د] ليَسجُدَ يَخرُجُ مِنْ طريقِ بابِ الجَنوبِ، والدّاخِلُ مِنْ طريقِ بابِ الجَنوبِ يَخرُجُ مِنْ طريقِ بابِ الشِّمالِ. لا يَرجِعُ مِنْ طريقِ البابِ الّذي دَخَلَ مِنهُ، بل يَخرُجُ مُقابِلَهُ. [10]والرَّئيسُ في وسطِهِمْ يَدخُلُ عِندَ دُخولِهِمْ، وعِندَ خُروجِهِمْ يَخرُجونَ مَعًا. [11]وفي الأعيادِ وفي المَواسِمِ تكونُ التَّقدِمَةُ إيفَةً للثَّورِ[ذ] وإيفَةً للكَبشِ. وللحُملانِ عَطيَّةُ يَدِهِ، وللإيفَةِ هينُ زَيتٍ. [12]وإذا عَمِلَ الرَّئيسُ نافِلَةً، مُحرَقَةً أو ذَبائحَ سلامَةٍ، نافِلَةً للرَّبِّ، يُفتَحُ لهُ البابُ المُتَّجِهُ للمَشرِقِ[ر]، فيَعمَلُ مُحرَقَتَهُ وذَبائحَهُ السَّلاميَّةَ كما يَعمَلُ في يومِ السَّبتِ ثُمَّ يَخرُجُ. وبَعدَ خُروجِهِ يُغلَقُ البابُ. [13]وتَعمَلُ كُلَّ يومٍ مُحرَقَةً للرَّبِّ حَمَلاً حَوليًّا صَحيحًا[ز]. صباحًا صباحًا تعمَلُهُ. [14]وتَعمَلُ علَيهِ تقدِمَةً صباحًا صباحًا سُدسَ الإيفَةِ، وزَيتًا ثُلثَ الهينِ لرَشِّ الدَّقيقِ. تقدِمَةً للرَّبِّ، فريضَةً أبديَّةً دائمَةً. [15]ويَعمَلونَ الحَمَلَ والتَّقدِمَةَ والزَّيتَ صباحًا صباحًا مُحرَقَةً دائمَةً[س].

[16]«هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إنْ أعطَى الرَّئيسُ رَجُلاً مِنْ بَنيهِ عَطيَّةً، فإرثُها يكونُ لبَنيهِ. مُلكُهُمْ هي بالوَراثَةِ. [17]فإنْ أعطَى أحَدًا مِنْ عَبيدِهِ عَطيَّةً مِنْ ميراثِهِ فتكونُ لهُ إلَى سنَةِ العِتقِ[ش]، ثُمَّ ترجِعُ للرَّئيسِ. ولكنَّ ميراثَهُ يكونُ لأولادِهِ. [18]ولا يأخُذُ الرَّئيسُ مِنْ ميراثِ الشَّعبِ طَردًا لهُم مِنْ مُلكِهِمْ[ص]. مِنْ مُلكِهِ يورِثُ بَنيهِ، لكَيلا يُفَرَّقَ شَعبي، الرَّجُلُ عن مِلكِهِ».

[19]ثُمَّ أدخَلَني بالمَدخَلِ الّذي بجانِبِ البابِ إلَى مَخادِعِ القُدسِ الّتي للكهنةِ المُتَّجِهَةِ للشِّمالِ[ض]، وإذا هناكَ مَوضِعٌ علَى الجانِبَينِ إلَى الغَربِ. [20]وقالَ لي: «هذا هو المَوضِعُ الّذي تطبُخُ فيهِ الكهنةُ ذَبيحَةَ الإثمِ وذَبيحَةَ الخَطيَّةِ[ط]، وحَيثُ يَخبِزونَ التَّقدِمَةَ[ط]، لئلا يَخرُجوا بها إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ ليُقَدِّسوا الشَّعبَ[ع]». [21]ثُمَّ أخرَجَني إلَى الدّارِ الخارِجيَّةِ وعَبَّرَني علَى زَوايا الدّارِ الأربَعِ، فإذا في كُلِّ زاويَةٍ مِنَ الدّارِ دارٌ. [22]في زَوايا الدّارِ الأربَعِ دورٌ مُصَوَّنَةٌ طولُها أربَعونَ وعَرضُها ثلاثونَ. للزَّوايا الأربَعِ قياسٌ واحِدٌ. [23]ومُحيطَةٌ بها حافَةٌ حَولَ الأربَعَةِ، ومَطابِخُ مَعمولَةٌ تحتَ الحافاتِ المُحيطَةِ بها. [24]ثُمَّ قالَ لي: «هذا بَيتُ الطَّبّاخينَ حَيثُ يَطبُخُ خُدّامُ البَيتِ ذَبيحَةَ الشَّعبِ»[غ].

النهر النابع من الهيكل

٤٧ [1]ثُمَّ أرجَعَني إلَى مَدخَلِ البَيتِ وإذا بمياهٍ[أ] تخرُجُ مِنْ تحتِ عَتَبَةِ البَيتِ نَحوَ المَشرِقِ، لأنَّ وجهَ البَيتِ نَحوَ المَشرِقِ. والمياهُ نازِلَةٌ مِنْ تحتِ جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ عن جَنوبِ

٨ ح حز ٤٤ :٣؛ ٤٦ :٢
٩ خ خر ٢٣ :١٤-١٧؛ ٣٤ :٢٣؛ تث ١٦ :١٦ و١٧؛ مز ٨٤ :٧؛ مي ٦ :٦؛ د حز ٤٨ :٣١ و٣٣
١١ ذ حز ٤٦ :٥ و٧
١٢ ر حز ٤٤ :٣؛ ٤٦ :١ و٢ و٨
١٣ ز خر ٢٩ :٣٨؛ عد ٢٨ :٣-٥
١٥ س خر ٢٩ :٤٢؛ عد ٢٨ :٦
١٧ ش لا ٢٥ :١٠
١٨ ص حز ٤٥ :٨
١٩ ض حز ٤٢ :١٣
٢٠ ط ٢أي ٣٥ :١٣؛ ط لا ٢ :٤ و٥ و٧؛ ع حز ٤٤ :١٩
٢٤ غ حز ٤٦ :٢٠
الفصل ٤٧
١ أ مز ٤٦ :٤؛ إش ٣٠ :٢٥؛ ٥٥ :١؛ (إر ٢ :١٣)؛ يوء ٣ :١٨؛ زك ١٣ :١؛ ١٤ :٨؛ (رؤ ٢٢ :١ و١٧)

٤٦ :٨ وعند دخول الرئيس. لا يَستخدِم الرئيس عادةً البابَ الشرقيَّ نفسَه الّذي هو للربّ (٤٤ :٢)، بل بالحريِّ يدخل ويخرج من ممرِّ الباب. بَيْدَ أنّ ع ١٢ يَسمَح له باستخدام الباب للذبائح النافلة.

٤٦ :٩ شعب الأرض. إنّ دخول الشعب إلى الهيكل للعبادة، وخروجه منه يتمُّ بصورة منتظمة منعًا للزِّحام، إذ إنّ الجميع سيكونون حاضرين (رج تث ١٦ :١٦).

٤٦ :١٠-١٢ والرئيس. إنه القدوة للشعب في العبادة.

٤٦ :١٣-١٥ كلَّ يوم. إنّ شهادة العهد القديم هي أنه بإزالة المحرقة الدائمة يعني إبطال العبادة الجمهوريّة (رج دا ٨ :١١-١٣؛ ١١ :٣١؛ ١٢ :١١).

٤٦ :١٦ و١٧ عطيّة. هذا يفسّر قوانين الإرث الّتي تُقيِّد الرئيس. فالعطيّة الّتي يُقدِّمها لأحد أبنائه تكون عطيّة أبديّة (ع ١٦)، أمّا عطيّته لعبده فتدوم إلى سنة العتق فقط، أي للسَّنة الخمسين (رج لا ٢٥ :١٠-١٣)، وبعدها تُعاد إليه (ع ١٧).

٤٦ :١٧ سنة العِتق. إنها سنة اليوبيل أي الخمسين.

٤٦ :١٨ ولا يأخُذ الرئيس من ميراث. كما في ٤٥ :٨ و٩، فإنّ الرئيس ينبغي أن لا يستبيح ميراث غيره تكثيرًا لممتلكاته، كما كان يحصل دائمًا في تاريخ بني إسرائيل، يوم كان الحكّام يصبحون أغنياء بإفقارهم الآخرين (رج ١مل ٢١).

٤٦ :١٩-٢٤ مَخادع. كانت مطابخ الكهنة ملائمة لتدبير حصصهم من الذبائح، ولطهي طعام الذبائح للعابدين، وربما كانت تلك المخادع قريبة من باب الشرق الداخليِّ. و«خدّام البيت» (ع ٢٤) هم ليسوا الكهنة بل خدّام الهيكل.

٤٧ :١-١٢ هذا القسم يثبِّت تأكيد الأنبياء الدائم، أنه في الملكوت الأخير سوف تحصل تغييرات فيزيائيّة وجغرافيّة مدهشة في الأرض، ولا سيّما في أرض إسرائيل. وهذا الأصحاح يتناول خصوصًا المتغيِّرات في المياه.

المَذبَحِ. ٢ ثُمَّ أخرَجَني مِنْ طريقِ بابِ الشِّمالِ ودارَ بي في الطريقِ مِنْ خارِجٍ إلَى البابِ الخارِجيِّ مِنَ الطريقِ الّذي يتَّجِهُ نَحوَ المَشرِقِ[ب]، وإذا بمياهٍ جاريَةٍ مِنَ الجانِبِ الأيمَنِ. ٣ وعِندَ خُروجِ الرَّجُلِ نَحوَ المَشرِقِ والخَيطُ بيَدِهِ[ت]، قاسَ ألفَ ذِراعٍ وعَبَّرَني في المياهِ، والمياهُ إلَى الكَعبَينِ. ٤ ثُمَّ قاسَ ألفًا وعَبَّرَني في المياهِ، والمياهُ إلَى الرُّكبَتَينِ. ثُمَّ قاسَ ألفًا وعَبَّرَني، والمياهُ إلَى الحَقوَينِ. ٥ ثُمَّ قاسَ ألفًا، وإذا بنهرٍ لم أستَطِعْ عُبورَهُ، لأنَّ المياهَ طَمَتْ، مياهَ سِباحَةٍ، نهرٍ لا يُعبَرُ.

٦ وقالَ لي: «أرأيتَ يا ابنَ آدَمَ؟». ثُمَّ ذَهَبَ بي وأرجَعَني إلَى شاطِئِ النَّهرِ. ٧ وعِندَ رُجوعي إذا علَى شاطِئِ النَّهرِ أشجارٌ كثيرَةٌ جِدًّا مِنْ هنا ومِنْ هناكَ[ث]. ٨ وقالَ لي: «هذِهِ المياهُ خارِجَةٌ إلَى الدّائرَةِ الشَّرقيَّةِ وتنزِلُ إلَى العَرَبَةِ وتذهَبُ إلَى البحرِ. إلَى البحرِ هي خارِجَةٌ فتُشفَى المياهُ. ٩ ويكونُ أنَّ كُلَّ نَفسٍ حَيَّةٍ تدِبُّ حَيثُما يأتي النَّهرانِ تحيا. ويكونُ السَّمَكُ كثيرًا جِدًّا لأنَّ هذِهِ المياهَ تأتي إلَى هناكَ فتُشفَى، ويَحيا كُلُّ ما يأتي النَّهرُ إليهِ. ١٠ ويكونُ الصَّيّادونَ واقِفينَ علَيهِ. مِنْ عَينِ جَدي إلَى عَينِ عِجلايِمَ يكونُ لبَسطِ الشِّباكِ، ويكونُ سمَكُهُمْ علَى أنواعِهِ كسَمَكِ البحرِ العظيمِ كثيرًا جِدًّا[ج]. ١١ أمّا غَمِقاتُهُ وبِرَكُهُ فلا تُشفَى. تُجعَلُ للمِلحِ. ١٢ وعلَى النَّهرِ[ح] يَنبُتُ علَى شاطِئِهِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ كُلُّ شَجَرٍ للأكلِ، لا يَذبُلُ ورَقُهُ[خ] ولا يَنقَطِعُ ثَمَرُهُ. كُلَّ شَهرٍ يُبَكِّرُ لأنَّ مياهَهُ خارِجَةٌ مِنَ المَقدِسِ، ويكونُ ثَمَرُهُ للأكلِ ووَرَقُهُ للدَّواءِ[د].

حدود الأرض

١٣ «هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذا هو التُّخمُ الّذي بهِ تمتَلِكونَ الأرضَ[ذ] بحَسَبِ أسباطِ إسرائيلَ

٢ [ب] حز ٤٤ :١ و٢
٣ [ت] حز ٤٠ :٣
٧ [ث] (إش ٦٠ :١٣ و٢١؛ ٦١ :٣؛ حز ٤٧ :١٢؛ رؤ ٢٢ :٢)
١٠ [ج] عد ٣٤ :٣؛ يش ٢٣ :٤؛ حز ٤٨ :٢٨
١٢ [ح] حز ٤٧ :٧؛ (رؤ ٢٢ :٢)؛ [خ] أي ١٨ :١٦؛ (مز ١ :٣؛ إر ١٧ :٨)؛ [د] (رؤ ٢٢ :٢)
١٣ [ذ] عد ٣٤ :١-٢٩؛

٤٧ :١ و٢ وإذا بمياهٍ تخرج... نحو الشرق. ثمّة مجرى ماء يجري من تحت الهيكل (رج يؤ ٣ :١٨)، متَّجهًا شرقًا إلى الأردن، ثم يلتفُّ جنوبًا عبر منطقة البحر الميت (ع ٧ و٨). هذا، ويُشير زكريَّا ١٤ :٨ إلى ذلك المجرى بالقول إنه يجري من أورشليم إلى الغرب (أي إلى البحر المتوسط)، وكذلك إلى الشرق (إلى البحر الميت). وسيتزامن مصدره مع نزول المسيح في مجيئه الثاني على جبل الزيتون (رج زك ١٤ :٤؛ أع ١ :١١)، والّذي سوف يُحدث زلزالاً هائلاً يشق أورشليم من الشرق إلى الغرب مُنشئًا واديًا عظيمًا، تجري فيه المياه. رج ح زك ١٤ :٣ و٤.

٤٧ :٣-٥ قاسَ. وبما أنّ الملاك المرافق لحزقيال أراد أن يريه حجم النهر، لذلك أخذه في الرؤيا، وسار به بعيدًا عن الهيكل في أربع مسافات مختلفة حيث وجد المجرى يزداد عمقًا حتى طما فوق رأسه. رج إش ٣٥ :١-٧، إذ يقول النبيُّ: «يبتهجُ القفرُ ويزهر كالنرجس».

٤٧ :٧ أشجار كثيرة جدًّا. إخضرار ونماءٌ بفضل النهر.

٤٧ :٨ فتُشفى المياه. إنّ المياه الجارية شرقًا ثُمَّ جنوبًا، تتّجه إلى البحر الميت وتُحوِّل المياه المالحة إلى مياه صالحة (ملوحة البحر الميت تزيد أكثر من ست مرَّات عن ملوحة سائر البحار)، والّتي لم تصلح قبلًا ليحيا فيها أيُّ نوع من الحيوانات البحريَّة بسبب ما تحويه من نسبة عالية من المعادن. وهكذا يتحول البحر الميت إلى «بحرٍ حيٍّ» ذي مياه صالحة.

٤٧ :٩ ويكون السمكُ كثيرًا جدًّا. لا بُدَّ أنّ هذا السمك هو من النوع نفسه الّذي في المتوسط (ع ١٠)، والأرجح أنه يشير إلى كثرته لا إلى أنواعه إذ إنّ النهر والبحر الميت كليهما، مياههما عذبة.

٤٧ :١٠ عين جدي. إنّ الموقع هنا، هو على ضفّة البحر الميت الغربيَّة عند متوسط طوله، قرب مَسادة. **عين عِجلايم.** ربّما كانت هي نفسها عين فشخة قرب قُمْران على الطرف الشماليِّ الغربيِّ من البحر. ويتحدَّث البعض عن موقع على الضفَّة الشرقيَّة حيث يشاهَدُ صيادو السمك على الجهتين.

٤٧ :١١ غَمِقاتُهُ وبِرَكُهُ. هذه تُؤمِّن الملح لذبائح الهيكل (رج ٤٣ :٢٤)، وللطعام.

٤٧ :١٢ كلُّ شجرٍ للأكل. رج ع ٧. يصف المنظر هنا بركة العودة إلى ما يشبهُ خيرات عدن من حيث الوفرة (تك ٢ :٨ و٩ و١٦). **ورقُهُ... ثَمَرُهُ.** رج ع ٧. الثمر للطعام، وأمّا الورق فيُستَخدَم لأغراضٍ طبيَّة، وربّما كان كلاهما بالمعنى الوقائي والعلاجي. والثمرُ دائم، ويرجع الفضل في ديمومته للمياه الجارية من الهيكل باستمرار.

٤٧ :١٣-٢٣ هذا هو التُّخم. المشهد هو لكنعان جديدة واسعة يستطيع الجميع السكن فيها. وحدودها بالفعل أوسع من تلك الّتي أُعطيت لموسى في عد ٣٤ :١-١٥. وفلسطين الّتي وعد الله إبراهيم بها في ميثاقه معه (ع ١٤؛ تك ١٢ :٧) لها حدود جغرافيَّة معيَّنة والّتي من خلالها سوف يشغل إسرائيل في النهاية مساحات لأسباطه تختلف عن تلك الّتي نالها في أيام يشوع (رج يش ١٣-٢٢). هذا هو التحقيق الكامل للوعد بالأرض في الميثاق مع إبراهيم.

٤٧ :١٣ يوسف قسمان. هذا يعني المحافظة على وعد يعقوب ليوسف (تك ٤٨ :٥ و٦ و٢٢؛ ٤٩ :٢٢-٢٦).

الاِثنَيْ عشَرَ، يوسُفُ قِسمانِ[ر]. [١٤]وتَمتَلِكونَها أحَدُكُمْ كصاحِبِهِ، الّتي رَفَعتُ يَدي لأُعطيَ آباءَكُمْ إيّاها[ز]. وهذِهِ الأرضُ تقَعُ لكُم نَصيبًا[س]. [١٥]وهذا تُخمُ الأرضِ: نَحوَ الشِّمالِ مِنَ البحرِ الكَبيرِ طَريقُ حِثلونَ[ش] إلَى المَجيءِ إلَى صَدَدَ[ص]، [١٦]حَماةُ[ض] وبَيروثَةُ[ط] وسِبرائمُ، الّتي بَينَ تُخمِ دِمَشقَ وتُخمِ حَماةَ، وحَصرُ الوُسطَى، الّتي علَى تُخمِ حَورانَ. [١٧]ويكونُ التُّخمُ مِنَ البحرِ حَصرَ عينانَ[ظ] تُخمَ دِمَشقَ والشِّمالُ شِمالاً وتُخمَ حَماةَ. وهذا جانِبُ الشِّمالِ. [١٨]وجانِبُ الشَّرقِ بَينَ حَورانَ ودِمَشقَ وجِلعادَ وأرضَ إسرائيلَ الأُردُنُّ. مِنَ التُّخمِ إلَى البحرِ الشَّرقيِّ تقيسونَ. وهذا جانِبُ المَشرِقِ. [١٩]وجانِبُ الجَنوبِ يَمينًا مِنْ ثامارَ إلَى مياهِ مَريبوثَ قادِشَ[ع] النَّهرُ إلَى البحرِ الكَبيرِ. وهذا جانِبُ اليَمينِ جَنوبًا. [٢٠]وجانِبُ الغَربِ البحرُ الكَبيرُ مِنَ التُّخمِ إلَى مُقابِلِ مَدخَلِ حَماةَ. وهذا جانِبُ الغَربِ. [٢١]فتَقتَسِمونَ هذِهِ الأرضَ لكُم لأسباطِ إسرائيلَ[غ].

[٢٢]ويكونُ أنَّكُمْ تقسِمونَها بالقُرعَةِ[ف] لكُم وللغُرَباءِ المُتَغَرِّبينَ في وسطِكُمُ[ق] الّذينَ يَلِدونَ بَنينَ في وسطِكُمْ، فيكونونَ لكُم كالوَطَنيِّينَ مِنْ بَني إسرائيلَ[ك]. يُقاسِمونَكُمُ الميراثَ في وسطِ أسباطِ إسرائيلَ. [٢٣]ويكونُ أنَّهُ في السِّبطِ الّذي فيهِ يتَغَرَّبُ غَريبٌ هناكَ تُعطونَهُ ميراثَهُ، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

تقسيم الأرض

٤٨ [١]«وهذِهِ أسماءُ الأسباطِ: مِنْ طَرَفِ الشِّمالِ[أ]، إلَى جانِبِ طريقِ حِثلونَ إلَى مَدخَلِ حَماةَ حَصرُ عينانَ تُخمُ دِمَشقَ شِمالاً إلَى جانِبِ حَماةَ لدانٍ[ب]. فيكونُ لهُ مِنَ الشَّرقِ إلَى البحرِ قِسمٌ واحِدٌ. [٢]وعلَى تُخمِ دانٍ مِنْ جانِبِ المَشرِقِ إلَى جانِبِ البحرِ لأشيرَ[ت] قِسمٌ واحِدٌ. [٣]وعلَى تُخمِ أشيرَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لنَفتالي[ث] قِسمٌ واحِدٌ. [٤]وعلَى تُخمِ نَفتالي مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلَى جانِبِ البحرِ لمَنَسَّى قِسمٌ واحِدٌ[ج].

١٣ [ر] تك ٤٨ :٥؛ ١أي ٥ :١؛ حز ٤٨ :٤ و٥
١٤ [ز] تك ١٢ :٧؛ ١٣ :١٥؛ ١٥ :٧؛ ١٧ :٨؛ ٢٦ :٣؛ ٢٨ :١٣؛ تث ١ :٨؛ حز ٢٠ :٥ و٦ و٢٨ و٤٢؛ [س] حز ٤٨ :٢
١٥ [ش] حز ٤٨ :١؛ [ص] عد ٣٤ :٧ و٨
١٦ [ض] عد ٣٤ :٨؛ [ط] ٢صم ٨ :٨
١٧ [ظ] عد ٣٤ :٩؛ حز ٤٨ :١
١٩ [ع] عد ٢٠ :١٣؛ تث ٣٢ :٥١؛ مز ٨١ :٧؛ حز ٤٨ :٢٨
٢١ [غ] حز ٤٥ :١
٢٢ [ف] عد ٢٦ :٥٥ و٥٦؛ [ق] (أف ٣ :٦؛ رؤ ٧ :٩ و١٠)؛ [ك] (أع ١١ :١٨؛ ١٥ :٩؛ غل ٣ :٢٨؛ أف ٢ :١٢-١٤؛ كو ٣ :١١)

الفصل ٤٨

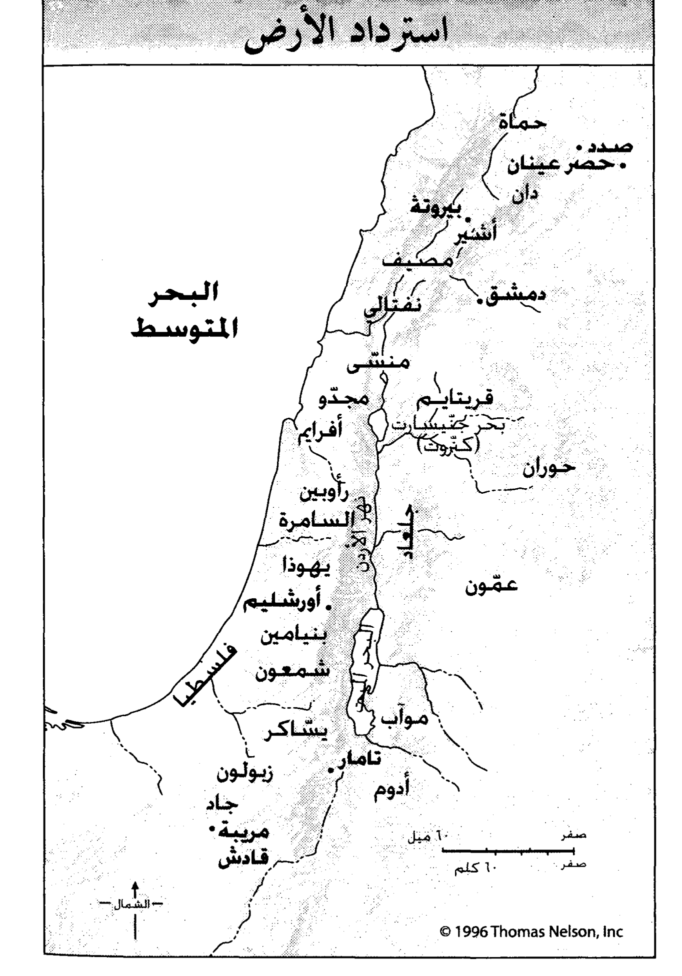
١ [أ] حز ٤٧ :١٥؛ [ب] يش ١٩ :٤٠-٤٨
٢ [ت] يش ١٩ :٢٤-٣١
٣ [ث] يش ١٩ :٣٢-٣٩
٤ [ج] يش ١٣ :٢-٣١؛ ١٧ :١-١١ و١٧ و١٨

٤٧ :١٥-٢٠ إنّ حدود الأرض الموعودة في المُلْكِ الألفيِّ موصوفة على الشكل التالي: ١) إلى الشمال (ع ١٥-١٧)؛ ٢) إلى الشرق (ع ١٨)؛ ٣) إلى الجنوب (ع ١٩)؛ ٤) إلى الغرب (ع ٢٠).

٤٧ :٢٢ يلدون بنين. هذا يُذكِّرنا بأنّ ولادة الأولاد سوف تستمرُّ طَوالَ فترة مُلْكِ المسيّا الألفيّ. فليس الجميع سوف يؤمنون ويَخلصون، والبرهان هو في التمرُّد الأخير (رج رؤ ٢٠ :٨ و٩).

٤٧ :٢٣ غريبٌ. هذا البند هو تكرار حرفيٌّ لما جاء في لا ١٩ :٣٤.

٤٨ :١-٧ و٢٣-٢٩ الأسباط. إنّ الأرض المكفولة لكلّ سبط ضمن المساحة الإجمالية المشروح عنها في ٤٧ :١٣-٢٣ تُتمِّم وعود الله بإرجاع بني إسرائيل فعلاً من جميع أنحاء العالم إلى أرض الموعد، تمامًا مثلما تشتَّتوا منها (٢٨ :٢٥ و٢٦؛ ٣٤-٣٧؛ ٣٩ :٢١-٢٩؛ إر ٣١ :٣٣). وقد ذُكر سبط دان أولًا. ومع أنه محذوف من المئة والأربعة والأربعين ألفًا بحسب رؤ ٧، ربّما بسبب تماديه الشديد في عبادة الأوثان، فإنه يُستردُّ بالنعمة.



التقسيم الألفي لأرض أسباط بني إسرائيل.

٥وعلى تُخمِ مَنَسَّى مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ لأفرايِمَ قِسمٌ واحِدٌ[ح]. ٦وعلى تُخمِ أفرايِمَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ لرأوبَينَ قِسمٌ واحِدٌ[خ]. ٧وعلى تُخمِ رأوبَينَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ ليَهوذا قِسمٌ واحِدٌ[د]. ٨وعلى تُخمِ يَهوذا مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ تكونُ التَّقدِمَةُ الّتي تُقَدِّمونَها[ذ] خَمسَةً وعِشرينَ ألفًا عَرضًا، والطّولُ كأحَدِ الأقسامِ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ، ويكونُ المَقدِسُ في وسطِها[ر]. ٩التَّقدِمَةُ الّتي تُقَدِّمونَها للرَّبِّ تكونُ خَمسَةً وعِشرينَ ألفًا طولاً، وعَشَرَةَ آلافٍ عَرضًا. ١٠ولِهؤلاءِ تكونُ تقدِمَةُ القُدسِ للكهنةِ. مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا في الطّولِ، ومِنْ جِهَةِ البحرِ عشَرَةُ آلافٍ في العَرضِ، ومِنْ جِهَةِ الشَّرقِ عشَرَةُ آلافٍ في العَرضِ، ومِنْ جِهَةِ الجَنوبِ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا في الطّولِ. ويكونُ مَقدِسُ الرَّبِّ في وسطِها. ١١أمّا المُقَدَّسُ فللكهنةِ مِنْ بَني صادوقَ[ز] الّذينَ حَرَسوا حِراسَتي، الّذينَ لم يَضِلّوا حينَ ضَلَّ بَنو إسرائيلَ كما ضَلَّ اللاّويّونَ[س]. ١٢وتكونُ لهُم تقدِمَةً مِنْ تقدِمَةِ الأرضِ، قُدسُ أقداسٍ على تُخمِ اللاّويّينَ[ش].

١٣«ولِلاّويّينَ على موازاةِ تُخمِ الكهنةِ[ص] خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا في الطّولِ، وعشَرَةُ آلافٍ في العَرضِ. الطّولُ كُلُّهُ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا، والعَرضُ عشَرَةُ آلافٍ. ١٤ولا يَبيعونَ مِنهُ ولا يُبَدِّلونَ[ض]، ولا يَصرِفونَ باكوراتِ الأرضِ لأنَّها مُقَدَّسَةٌ للرَّبِّ. ١٥والخَمسَةُ الآلافِ الفاضِلَةُ مِنَ العَرضِ[ط] قُدّامَ الخَمسَةِ والعِشرينَ ألفًا هي مُحَلَّلَةٌ للمدينةِ للسُّكنَى وللمَسرَحِ[ظ]، والمدينةُ تكونُ في وسطِها. ١٦وهذِهِ أقيِسَتُها: جانِبُ الشِّمالِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وجانِبُ الجَنوبِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وجانِبُ الشَّرقِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وجانِبُ الغَربِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ. ١٧ويكونُ مَسرَحٌ للمدينةِ نَحوَ الشِّمالِ مِئَتَينِ وخَمسينَ، ونَحوَ الجَنوبِ مِئَتَينِ وخَمسينَ، ونَحوَ الشَّرقِ مِئَتَينِ وخَمسينَ، ونَحوَ الغَربِ مِئَتَينِ وخَمسينَ. ١٨والباقي مِنَ الطّولِ موازيًا تقدِمَةَ القُدسِ عشَرَةُ آلافٍ نَحوَ الشَّرقِ، وعشَرَةُ آلافٍ نَحوَ الغَربِ. ويكونُ موازيًا تقدِمَةَ القُدسِ، وغَلَّتُهُ تكونُ أكلاً لخِدمَةِ المدينةِ. ١٩أمّا خَدَمَةُ المدينةِ[ع] فيَخدِمونَها مِنْ كُلِّ أسباطِ إسرائيلَ. ٢٠كُلُّ التَّقدِمَةِ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفًا بخَمسَةٍ وعِشرينَ ألفًا. مُرَبَّعَةً تُقَدِّمونَ تقدِمَةَ القُدسِ مع مُلكِ المدينةِ. ٢١والبَقيَّةُ للرَّئيسِ[غ] مِنْ هنا ومِنْ هناكَ لتَقدِمَةِ القُدسِ ولمُلكِ المدينةِ قُدّامَ الخَمسَةِ والعِشرينَ ألفًا للتَّقدِمَةِ إلى تُخمِ الشَّرقِ، ومِنْ جِهَةِ الغَربِ قُدّامَ الخَمسَةِ والعِشرينَ ألفًا على تُخمِ الغَربِ موازيًا أملاكَ الرَّئيسِ، وتكونُ تقدِمَةُ القُدسِ ومَقدِسُ البَيتِ في وسطِها[ف]. ٢٢ومِنْ مُلكِ اللاّويّينَ مِنْ مُلكِ المدينةِ في وسطِ الّذي هو للرَّئيسِ، ما بَينَ تُخمِ يَهوذا وتُخمِ بَنيامينَ، يكونُ للرَّئيسِ[ق]. ٢٣وباقي الأسباطِ: فمِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ لبَنيامينَ قِسمٌ واحِدٌ. ٢٤وعلى تُخمِ بَنيامينَ، مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ لشِمعونَ قِسمٌ واحِدٌ[ك]. ٢٥وعلى تُخمِ شِمعونَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ ليَسّاكَرَ قِسمٌ واحِدٌ[ل]. ٢٦وعلى تُخمِ يَسّاكَرَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ لزَبولونَ قِسمٌ واحِدٌ[م]. ٢٧وعلى تُخمِ زَبولونَ مِنْ جانِبِ الشَّرقِ إلى جانِبِ البحرِ لجادٍ قِسمٌ واحِدٌ[ن]. ٢٨وعلى تُخمِ جادٍ مِنْ جانِبِ الجَنوبِ يَمينًا يكونُ التُّخمُ مِنْ ثامارَ إلى مياهِ مَريبَةِ قادِشَ[هـ] النَّهرِ إلى البحرِ الكبيرِ[و]. ٢٩هذِهِ هي الأرضُ الّتي تقسِمونَها مُلكًا لأسباطِ إسرائيلَ[ي]، وهذِهِ حِصَصُهُم، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٥ ح يش ١٦: ٥-١٠؛ ١٧: ٨-١٠ و١٤-١٨
٦ خ يش ١٣: ١٥-٢٣
٧ د يش ١٥: ١-٦٣؛ ١٩: ٩
٨ ذ حز ٤٥: ١-٦؛ ر (إش ١٢: ٦؛ ٣٣: ٢٠-٢٢)؛ حز ٤٥: ٣ و٤
١١ ز حز ٤٠: ٤٦؛ ٤٤: ١٥؛ س حز ٤٤: ١٠ و١٢
١٢ ش حز ٤٥: ٤
١٣ ص حز ٤٥: ٥
١٤ ض خر ٢٢: ٢٩؛ لا ٢٧: ١٠ و٢٨ و٣٣؛ حز ٤٤: ٣٠
١٥ ط حز ٤٥: ٦؛ ظ حز ٤٢: ٢٠
١٩ ع حز ٤٥: ٦
٢١ غ حز ٣٤: ٢٤؛ ٤٥: ٧؛ ٤٨: ٢٢؛ ف حز ٤٨: ٨ و١٠
٢٢ ق يش ١٨: ٢١-٢٨
٢٤ ك يش ١٩: ١-٩
٢٥ ل يش ١٩: ١٧-٢٣
٢٦ م يش ١٩: ١٠-١٦
٢٧ ن يش ١٣: ٢٤-٢٨
٢٨ هـ تك ١٤: ٧؛ أي ٢٠: ٢؛ حز ٤٧: ١٩؛ و حز ٤٧: ١٠ و١٥ و١٩ و٢٠
٢٩ ي حز ٤٧: ١٤ و٢١ و٢٢

٤٨: ٨-٢٢ وعلى تُخمِ يهوذا. هذه المنطقة الفريدة، والّتي سبق ذكرها في ٤٥: ١-٨ تتضمَّن أرضًا مخصَّصة للحراسة وللكهنة من نسل صادوق (ع ٨-١٢)؛ وللاّويّين (ع ١٣-١٤)؛ وللمدينة (ع ١٥-٢٠)؛ وللرئيس (ع ٢١ و٢٢).

٤٨: ٣٠-٣٥ وهذه مخارج المدينة. ثمّة اثنا عشر بابًا للمدينة، ثلاثة في كلّ اتّجاهٍ رئيسيٍّ، وتحمل أسماء أسباط إسرائيل، واحدًا على كلّ باب.

أبواب المدينة

[٣٠]«وهذِهِ مَخارِجُ المدينةِ: مِنْ جانِبِ الشِّمالِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةِ مِقياسٍ. [٣١]وأبوابُ المدينةِ علَى أسماءِ أسباطِ إسرائيلَ[أ]. ثَلاثَةُ أبوابٍ نَحوَ الشِّمالِ: بابُ رأوبَينَ وبابُ يَهوذا وبابُ لاوي. [٣٢]وإلَى جانِبِ الشَّرقِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وثَلاثَةُ أبوابٍ: بابُ يوسُفَ وبابُ بَنيامينَ وبابُ دانٍ. [٣٣]وجانِبُ الجَنوبِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةِ مِقياسٍ، وثَلاثَةُ أبوابٍ: بابُ شِمعونَ وبابُ يَسّاكَرَ وبابُ زَبولونَ. [٣٤]وجانِبُ الغَربِ أربَعَةُ آلافٍ وخَمسُ مِئَةٍ، وثَلاثَةُ أبوابٍ: بابُ جادٍ وبابُ أشيرَ وبابُ نَفتالي. [٣٥]المُحيطُ ثَمانيَةَ عشَرَ ألفًا، واسمُ المدينةِ مِنْ ذلكَ اليومِ[ب]: يَهوَهْ شَمَّهْ»[ت].

٣١ [أ](رؤ ٢١: ١٠-١٤)

٣٥ [ب]إر ٢٣: ٦؛ ٣٣: ١٦؛ [ت]إش ١٢: ٦؛ ١٤: ٣٢؛ ٢٤: ٢٣؛ إر ٣: ١٧؛ ٨: ١٩؛ ١٤: ٩؛ حز ٣٥: ١٠؛ يوء ٣: ٢١؛ زك ٢: ١٠؛ رؤ ٢١: ٣؛ ٢٢: ٣

٤٨: ٣٠ أربعة آلاف وخمسُ مئة مقياس. إنْ جُمِعت الجوانب الأربعة معًا، تساوي ١٨٠٠٠ ذراع (رج ع ١٦)، والّذي تراوح دائرته حوالى ٩ كلم ونصف. وقد ذكر يوسيفوس، المؤرِّخ اليهوديُّ في القرن الأول ب م، أنّ محيط مدينة أورشليم كان حوالى ٦,٤ كلم.

٤٨: ٣٥ واسم المدينة. إنّ المدينة تدعى يهوه شَمَّه، أي «الربُّ هناك». فمجد الله الّذي زال (ف ٨-١١) قد عاد (٤٤: ١ و٢)، ومسكنه، أي الهيكل، هو في وسط المنطقة الّتي أُعطيت للربّ. وبهذه الملاحظة الأخيرة، تكون قد تحقّقت جميع وعود الله غير المشروطة الّتي وعد بها إسرائيل في ميثاقه مع إبراهيم (تك ١٢) وفي ميثاق الكهنوت (عد ٢٥)، وفي ميثاقه مع داود (٢ صم ٧)، وفي ميثاقه الجديد (إر ٣١). وهكذا، فإنه بهذه الآية الأخيرة يكتمل تاريخ إسرائيل، وإذ ذاك عودة حضور الله.